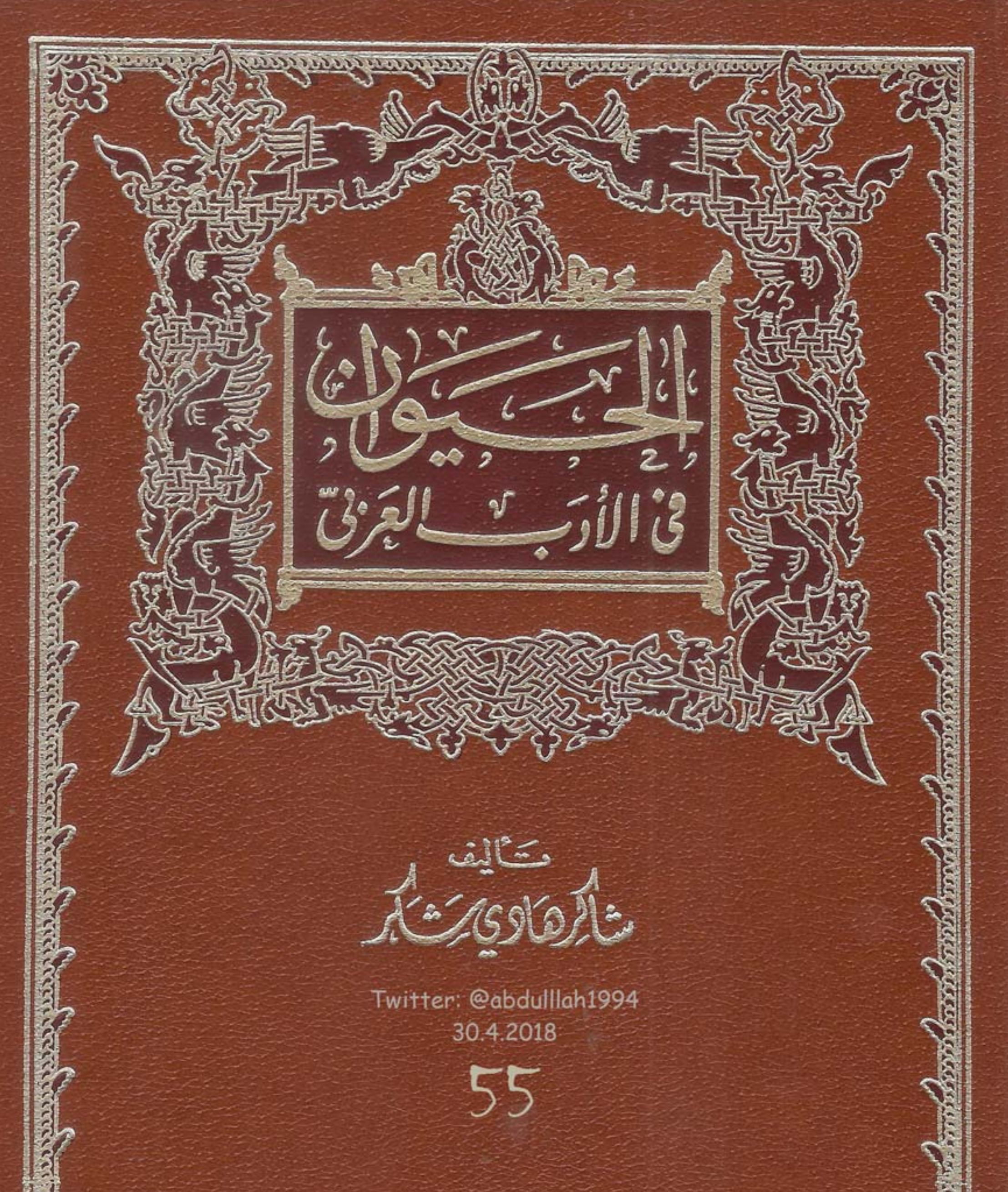
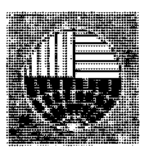


55

عالم الكتب
مكتبة النهضة العربية


الحيوان في الأدب العربي





بيـروت - المـزرعـة بنـايـة الايمـان - الـطابـق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفـون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - بـرقيـاً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

العنكبـوت[1]

العنكبوت (وزن فَعْلَلُوت) واحدة العناكب: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً، وهي مؤنثة وقد تذكر .

وتسمَّى ـ في لغة اليمن ـ العنكباة، والعكنباة (بتقديم الكاف على النون) والجمع عَناكب، وعِكاب، وعُكُب، واسم الجمع عَنْكَب وعنكباء .

والعُكاش، والخَذَرْنَق، والخَذَنَّق (بدون راء) : ذكر العناكب، والدَّغْفَل: ولدها، وبه سمِّي الرجل .

والهَلْهَل: نسيجها، والسُّكُّ: جحرها .

كنية ذكر العناكب: أبو خيثمة، وأبو قشعم، والأنثى: أمُّ قشعم .

وهي أصناف منها: الرُتَيْلاء من ذوات السموم، ومنها: اللَّيث يصيد الذباب. وله عدة عيون وعدة أرجل، ويسمى الفهد أيضاً .

قال الجاحظ : ولد العنكبوت أعجب من الفرُّوج الذي يظهر إلى الدنيا

---

(١) الحيوان للجاحظ ٤١٢/٤ و ٤١٤ ، وحياة الحيوان ١٦٤/٢ ، ونهاية الأرب ٢٩٠/١٠ ، والمخصص ١١٧/٨/٢ ، ولسان العرب، وتاج العروس في حدود المواد المذكورة .

كاسباً محتالا مكتفياً لأنَّه يقوم على النسج ساعة يولد .

ما ورد عنها في القرآن الكريم

﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ (سورة العنكبوت/ ٤١) .

ممَّا ورد في الأمثال

(أغزل من عنكبوت)[١] .

(أوهى من بيت العنكبوت)[٢] . يضرب به المثل في الوهن والضعف .

ممَّا جاء عنها في الشعر

قال أحد الشعراء في وصف الدنيا[٣] :

إنَّما الدُّنيا عَناءٌ ... ليسَ لِلدُّنْيا ثُبُوتُ
إنَّما الدُّنيا كبَيْتٍ ... نَسَجَتْهُ العَنْكَبُوتُ

وقال ابن الرومي في الهجاء[٤] :

فَقدتُك يا كنيزةُ كلَّ فَقْدٍ ... وذُقتِ الموتَ أوَّلَ مَن يَمُوتُ
فَقَدْ أوتِيتِ رَحْبَ فَمٍ وفَرجٍ ... كأنَّكِ مِن كِلا طَرَفَيْكِ حُوتٌ
ويابِسَةُ الأسافِلِ والأعالي ... كأنَّكِ في المَجالسِ عَنْكَبُوتٌ
عظامٌ قَد بَراها السلُّ بَرْياً ... فَما فِيها لبَعْضِ الطَّيْرِ قُوتْ

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/٨٦ .
(٢) جمهرة الأمثال ٢/٣٢٩ .
(٣) ثمار القلوب/٤٣٣ .
(٤) ديوانه ١/٣٨٢ .

وقال ابن الرومي أيضاً من قصيدة في مدح آل سليمان بن وهب[1]:

فَـألُ يُمْنٍ أتـاحَـهُ اللهُ عَمْـداً ... لِـلِسـانٍ بَـيـانُـهُ مَـنْـعِـوتُ
شـاهِـدٌ أنَّ نِعْمـةَ اللهِ فيكـم ... آلَ وَهْبٍ ما حالَفَ اليَمَّ حُوتُ
كم عَدوٍّ لهم غَدا وهـو مَغْمُو ... رٌ بِنَعْمـاءَ مِـنهُـمُ لا مُقـوتُ[2]
لَوْ صَحا وَدَّ أنَّ عُمْرَكُم المَمْـ ... ـدُودُ فيـهِ وعُمْـرَهُ المَسْحُـوتُ
كـادَكُـم مَعْشَـرٌ وأوْهَنُ بَيْـتٍ ... مـا بَنَتْهُ مِن غَـزْلِها العَنْكَبـوتُ

اشتهر بيتان ونسبا إلى جماعة من الشعراء، ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما[3]:

ألْقِني في لَـظًى فإنْ أحْـرَقَتْني ... فَتَيقَّنْ أنْ لَـسْتُ بـالـيـاقُـوتِ
جَمعَ النَّسْجَ كلُّ مَن حاكَ لكِنْ ... ليسَ داوُد فيـه كـالعَنكَبُـوتِ[4]

فعمل جماعة من الشعراء في جوابهما ، منهم يعقوب بن صابر المنجنيقي فقال[5]:

أيُّها المُدَّعي الفَخارَ دَعِ الفَخْـ ... ـرَ لِذي الكِبْـرِيـاءِ والجَـبَرُوتِ

---

(١) ديوانه ١/٣٦٦ .
(٢) مقوت ، الظاهر أنه يريد جمع (مَقْت) .
(٣) وفيات الأعيان ٦/٤٠ .
(٤) من خواص الياقوت أن النار لا تؤثر فيه. انظر وفيات الأعيان ٦/٤٠ و ٤١ ، والجماهر في معرفة الجواهر/٧٤ .
(٥) اشتهر نبي الله داود عليه السلام بنسج الدروع. وقال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ﴾ سورة الأنبياء/٨٠ . واشتهر العنكبوت بنسج أوهى البيوت ، وقال عزّ من قائل في كتابه المجيد ﴿ وان أوهى البيوت لبيت العنكبوت ﴾ سورة العنكبوت/٤١ .
(٦) وفيات الأعيان ٦/٤٠ .

نَسْجُ داود لم يُفِدْ لَيلةَ الغا ... رِ وكانَ الفَخارُ للعَنكبُوتِ[1]
وبَقاءُ السَّمَنْدِ في لَهبِ النَّا ... رِ مُزيلٌ فَضيلَةَ الياقُوتِ[2]
وكَذاكَ النَّعامُ يَلْتَقِمُ الجَمْـ ... ـرَ وما الجَمْرُ لِلنَّعامِ بِقُوتِ[3]

وقول الكمال أبو محمد القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي[4] :

حَقُّ دُودِ القَزِّ يَبْني ... فَوْقَهُ ثُمَّ يَمُوتُ
بَعْدَ ما سَدَّى وقد صا ... رَ يُسدِّي العَنْكبُوتُ

وقال آخر يشكو من صديق له[5] :

صَديقٌ لنا مُذْ ذُقتُ طعمَ إخائه ... غصَصْتُ وقد أرْبَى عَلى المرِّ شَهْدُهُ
فأضْعَفُ من نَسْجِ العَناكِبِ عَهْدُهُ ... وأضْيَعُ من نارِ الحُباحِبِ وُدُّهُ[6]

(١) ليلة الغار: إشارة إلى هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من مكة ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه، والتجائهما إلى غار في جبل ثور خوفاً من مشركي قريش أن يتبعوهما، فنسج العنكبوت على باب الغار ولما وصل المشركون إلى الغار، ورأوا أثر نسج العنكبوت تيقنوا أن ليس في الغار أحد فعادوا أدراجهم، وهذه من معاجزه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(٢) السمند، ويقال له: السمندل أيضاً. يقال: إنَّه طائر يجلب من الهند، يمكث في النار فلا تؤثر فيه، وقال القزويني : إنَّه يشبه الفأر وليس بفأر . (انظر وفيات الأعيان ٤٢/٦ ، وعجائب المخلوقات/٢٧٢) .

(٣) قال القزويني في عجائب المخلوقات/٢٥٨ : النعامة تبلع الجمر ولا يضرها، وتحمى صنجة مائة درهم من الحديد حتى تخمر، وترمى إلى النعامة فتبلعها وتستمرئها، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤٢/٦ : أما ما ذكر عن النعام وأنه يلتقم الجمر فهذا شيء شاهدناه كثيراً، وهو معروف بين الناس، وليس بغريب .

(٤) وفيات الأعيان ٤٠/٦ .

(٥) ثمار القلوب/٤٣٣ .

(٦) الحباحب (بالضم) : ذباب يطيرُ بالليل في ذنبه شعاع كشرر النار.

وقال الحمدوني (إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه) في طيلسان ابن حرب[1] :

يابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَني طَيْلَساناً مَلَّ من صُحْبَةِ الزَّمانِ وصَدَّا
فحَسِبْنا نَسْجَ العَناكِبِ لَوْ قِيـ ـسَ إلى ضَعْفِ طَيْلسانِكَ سَدَّا
إنْ تَنَفَّسْتَ فيهِ يَنْشَقُّ شَقّاً أوْ تَنَحْنَحْتَ فيهِ يَنْقَدُّ قَدَّا
طالَ تَرْدادُهُ إلى الرَّفْوِ حتَّى لَوْ بَعَثْناهُ وَحْدَهُ لَتَهَدَّى[2]

وقال الكميت يذكر القطا وقد جاورن العناكب[3] :

جاوَرْنَ رَبَّاتِ أبْياتٍ بُعُولَتها
مِنها مؤنَّثَةُ الأسْماءِ تَعْتَمِلُ[4]
لا يَعْرِفُ النَّاسُ بَعْلاً مِن حَليلَتِهِ
وأيْنَ ذُو كبرَةٍ مِنها ومُقْتَبِلُ
ولا تَصَبُّ إلى جارٍ وإنْ ظَعَنَتْ
بَعدَ المُقامِ وفي أجْوافِها الثقلُ
تُدعَى آثْنتانِ مَعاً مِنها وواحِدةٌ وإنْ يَكنَّ ثلاثاً يَكثُرُ الجَدَلُ[5]

وقال الحداني [6] يهجو[7]:

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز/٣٧١ .

(٢) تهدَّى: اهتدى إلى طريقه .

(٣) ديوانه ٢/١٩ .

(٤) يقول: العناكب مؤنثة الأسماء ولا فرق بين الذكر والأنثى. تعتمل: تعمل لنفسها، وليست أجيرة لغيرها .

(٥) يقول: لا خلاف في المفرد والمثنى ، وإنما الجدل في الجمع .

(٦) الحداني (بفتح الحاء والدال) نسبة إلى حَدان بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، منهم أوس بن مغراء الشاعر الحداني. وهناك حُدَّاني (بضم الحاء وفتح الدال المشددة) : بطن من الأزد ولم يشتهر بينهم شاعر (اللباب في تهذيب الأنساب) و(تبصرة المنتبه =

يُزَهِّدُني في وُدِّ هارُونَ أنَّه غَذَتْهُ بأطْباءٍ مُلَعَّنَةٍ عُكْلُ[1]
كأنَّ قَفا هارُونَ إذْ قامَ مُدْبِراً قَفا عَنْكَبُوتٍ سُلَّ مِن دُبْرِها غزلُ

وقال الفرزدق من قصيدة في هجاء جرير[2] :

إنَّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لنا بَيْتاً دَعائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ
بَيْتاً بناهُ لَنا المَلِيكُ وما بَنَى حَكَمُ السَّماءِ فإنَّهُ لا يُنْقَلُ
بَيْتاً زُرارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنائِهِ ومُجاشِعٌ وأبُو الفَوارِسِ نَهْشَلُ
يَلِجُونَ بَيتَ مُجاشِعٍ وإذا احْتَبَوا بَرَزُوا كأنَّهم الجِبالُ المُثَّلُ
لا يَحْتَبِي بِفِناءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ أبَداً إذا عُدَّ الفَعالُ الأفْضَلُ
ضَرَبَتْ عَليكَ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِها وقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الكِتابُ المُنْزَلُ

وقال المهذب أبو عبيد الله محمد بن الحسن بن يمن الأنصاري المعروف بابن الأردخل الموصلي نزيل ميَّافارقين[3] :

أقُولُ وقَدْ قَالُوا نَراكَ مُقَطِّباً إذا ما ادَّعَى دِينَ الهَوَى غير أهْلِهِ
يحقُّ لِذُودِ القَزِّ يَقْتلُ نَفْسَهُ إذا جاءَ بيتُ العَنكبُوتِ بِمِثْلِهِ

وقال الأحنف العكبري (عقيل بن محمد)[4] :

العَنَكَبُوتُ بَنَتْ بَيْتاً عَلى وَهَنٍ تَأوي إليهِ وما لي مِثله وطنُ
والخُنْفُساءُ لَهَا مِن جِنْسِها سَكَنٌ وليسَ لي مِثلها إلْفٌ ولا سَكَنُ

= في تحرير المشتبه) .
(٧) الحيوان للجاحظ ٥/٤١٠ .
(١) عكل (بالضم) : بطن من تميم (اللباب في تهذيب الانساب) ، والعكل: اللئيم .
(٢) ديوانه ٢/١٥٥.
(٣) وفيات الأعيان ٦/٤٠ .
(٤) يتيمة الدهر ٣/١٢٣ .

وقال ابن الرومي يصف فهد العنكبوت[1] :

أعْجَبُ مُسْتَفادٍ أفادَني زَماني
مِنَ الفُهُودِ فَهْدٌ في الإسم والعِيانِ
تِلْكَ ذَواتُ أرْبَعٍ وذاكَ ذُو ثمانِ
كأنَّما أرْجُلُهُ مَخالِبُ النِّغْرانِ[2]
سَيْفاهُ سَيْفا بَطَلٍ والدِّرْعُ دِرْعُ جانِ
مُسْتَأنِسٌ ما إنْ بَنَى والإنْسَ في مَكانِ
وصائدٌ وَهْو مِن الْـ ـمَصِيدِ في أمانِ
ذُبابُهُ في كَفِّهِ الـ ـطائرُ مثلُ العَاني
ولَيسَ يَبْغي بَدَلاً بطائرِ الخِوانِ
إذا دَنا فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهما عَقْدانِ
عانَقَهُ أسْرَعَ مِن تَعانُقِ الأجْفانِ
بِخَفَّةِ الوُثُوبِ بَلْ بِجُرْأةِ الجَنانِ
فَهوَ عَزِيزٌ عِزَّةً في غايَةِ الهَوانِ

---

(١) نهاية الأرب ٢٩١/١٠ .

(٢) النغران (بكسر النون واسكان الغين) جمع النغر (بالضم، كصرد) : صنف من العصافير، وقيل صغارها .

الغُرابُ[1]

الغراب (بالضم) طائر معروف، وهو معدود في الجوارح . جمعه : غِربان، وأغربة، وأغرب، وغرابين.

سمِّي الغراب لسواده إن كان أسود، والأبقع لاختلاف لونه. ولأنَّه حديد البصر قالوا عنه عند خوفهم من عينيه : الأعور وما به من عور. ومن أسمائه:

- ابن داية ، لأنَّه ينقب عن الدَّبَر حتى يبلغ إلى دايات العنق.
- حاتِم ، إذا كان يحتم الزجر به على الأمور.
- ويقال له : ابن الأبرص، وابن بريح .

وهو أصناف، منها:

- الأعصم ، وهو أحمر الرجلين والمنقار، وقيل: هو الذي في جناحه ريشة بيضاء ، وهو قليل الوجود.

---

(١) الحيوان للجاحظ ٣/٤٣٧ ـ ٤٣٩ ، والمصائد والمطارد /٤٨ . وحياة الحيوان ٢/١٤٨ ، و ١٧٢ ، ونهاية الأرب ١٠/٢٠٩ . وصبح الأعشى ٢/٨٤، ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد ضمن حدود المواد المذكورة.

ـ الزاغ الأورق، والزاغ الأكحل، وهو غراب صغير لا يأكل الجيف وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه كالببغاء.

ـ العقعق (كثعلب)، أصغر أنواع الغربان، وأطول منهنَّ ذيلاً صوته العقعقة، ويسمَّى: كُنْدُشاً. وهو ذو لونين: أسود؛ وأبيض، وفي طبعه الخيانة، والخبث والسرقة.

ـ الغُداف: شديد السواد، كبير الجسم ضخم الجناحين.

ـ غراب البين، وهو الأبقع، قال الجاحظ؛ كل غراب غراب البين، إذا أرادوا به الشؤم، لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير أبقع.

غراب الليل، قيل إنَّه ترك أخلاق الغربان، وتشبَّه بأخلاق البوم فهو من طير الليل.

والعرب تشاءم بالغراب، ومن إسمه اشتقُّوا الغربة والإغتراب، والغريب، ومن معتقداتهم أنَّه إذا صاح ثلاث مرات فهو خير، وإذا صاح مرتين فهو شرٌّ. وقيل إنَّهم سمَّوه بالأعور تطيُّراً منه وتشاؤماً.

ومن أقوال العرب في التشبيه بالغراب.

ـ اصفى عيشاً من غراب.
ـ أشدُّ سواداً من غراب.
ـ هو أشبه من الغراب بالغراب.
ـ وإذا نعتوا أرضاً بالخصب قالوا: وقع في أرض لا يطير غرابها.
ـ ويقولون: وجد ثمرة الغراب، وذلك أنَّه يتبع أجود الثمر، فينتقيه.
ـ ويفولون: غراب غارب على المبالغة كما قالوا: شعر شاعر.
ـ وشاب غرابه، أي قذاله.

ومن الأسماء المشتركة مع الغراب.

ـ الغراب : من الفأس حدُّها: والبرد : والثلج : وموضع بدمشق: وقذال الرأس.

ـ والغرابان: طرفا الوركين .

ـ وأغربة العرب: سودانهم، وهم في الجاهلية خمسة : عنترة ، وخُفاف ابن ندبة، وأبو عمير بن الحباب، وسُليك بن السلكة، وهشام بن أبي مُعيط، والأخير مخضرم.

والأغربة في الاسلام ثمانية أشخاص : عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبي عمير. وهمَّام بن مطرِّف، ومنتشر بن وَهْب، ومطر ابن أوفى وتأبِّط شرّاً ، والشنفري الأزدي، وحاجز. وهذا الأخير غير منسوب إلى أب ولا أم ولا حي ولا مكان. قال في تاج العروس : لم يعرِّفه ابن الأعرابي بأكثر من هذا.

وغراب (بلا تعريف): فرس كانت لغنِّي بن أعْصر، على التَّشبيه بالغراب من الطير، وفرس آخر للبراء بن قيس .

وللغراب كنى كثيرة، منها:-

أبو جحادف ، وأبو الجراح ، وأبو حاتم، وأبو حذر، وأبو زاجر، وأبو زيدان، وأبو الشؤم، وأبو حيات، وأبو القعقاع، وأبو المرقال.

ما جاء عنه في القرآن الكريم

﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتَى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين﴾ سورة المائدة /٣١.

ممَّا جاء عنه في الحديث الشريف

عن ريطة بنت مسلم عن أبيها أنَّه قال: شهدت مع النبي صلَّى الله عليه

وعلى آله وسلم حنيناً فقال: ما اسمك؟ قلت : غراب قال: أنت مسلم[١].

ونقل الدميري عن سنن أبي داود، والنسائي ، وابن ماجة: أن النبي عليه الصلاة والسلام نهى المصلي عن نقر الغراب[٢] وفي رواية : نقرة الغراب[٣] يريد بذلك تخفيف السجود في الصلاة.

ممَّا جاء في الأمثال

(أبصر من غراب)[٤]

تزعم العرب أن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره .

(أبكر من الغراب)[٥]

لإنه أشدُّ الطير بكوراً. قيل لبزرجمهر: بم بلغت ما بلغت؟ قال: ببكور كبكور الغراب، وصبر كصبر الحمار.

(أحذر من غراب)[٦]

وذلك أنَّهم يحكون في رموزهم أنَّ الغراب قال لابنه: يا بني إذا رُميت فتلوَّص (أي تلوَّ) فقال: يا أبتِ إني أتلَّوص قبل أن أُرمى.

(أزهى من غراب)[٧]

لأنَّه إذا مشى يختال وينظر إلى نفسه. قال الشاعر :

الحــجُّ لجـاجــاً مِن الخنفســاءِ   وأزْهَى - إذا ما مَشَى - مِن غُرابِ

---

(١) أسد الغابة ٤/٢٦٢.

(٢) حياة الحيوان ٢/١٧٥.

(٣) النهاية لابن الأثير ٥/١٠٤.

(٤) مجمع الأمثال ١/١١٥.

(٥) جمهرة الأمثال ١/٢٤٣.

(٦) مجمع الأمثال ١/٢٢٦.

(٧) مجمع الأمثال ١/٣٢٧.

(أشأم من غراب البين)[1]

لزمه هذا الإسم لأنَّه إذا بان الحي للنجعة آنتاب منازلهم يلتمس فيها شيئاً يأكله، فتشاءموا به، إذا كان لا يعتريها إلَّا إذا بانوا عنها.

(أعزُّ من الغراب الأعصم)[2]

العَصَم: بياض يكون في مؤخر رجل الوعل، والغراب لا يكون كذلك، أي لا وجود لمثل هذا الغراب.

(ألصُّ من عقعق)[3]

وقد مرَّ في التعريف بهذا الصنف من الغربان أنَّ من طبعه السرقة والخيانة.

(آلف من غراب عقدة)[4]

وعقدة: أرض كثيرة النخل، وغرابها لا يطير عنها لكثرة خصبها، وقيل: كلُّ أرض ذات خصب تسمَّى عقدة، والعقدة من الكلأ ما يكفي الإبل.

(طار غراب شبابه)[5]

أي ذهب شبابه وعلا المشيب رأسه.

(لا أفعل حتى يشيب الغراب)[6]

أي لا أفعل ذلك أبداً لأنَّ الغراب لا يشيب أبداً.

---

(١) جمهرة الأمثال ١/٥٥٩.
(٢) جمهرة الأمثال ٢/٦٤.
(٣) جمهرة الأمثال ٢/١٨٠.
(٤) مجمع الأمثال ١/٨٧.
(٥) التمثيل والمحاضرة /٣٦٩.
(٦) حياة الحيوان ٢/١٧٩.

(ليس بصياح الغراب يجيء المطر)[1]

(هو غراب لمن به داء سوء)[2].

لأن الغراب يواري سوأة أخيه.

مما جاء في القصص[3]

زعموا أنَّ غراباً رأى حجلة تدرج وتمشي فأعجبته مشيتها، وطمع أن يتعلَّمها، فراض على ذلك نفسه فلم يقدر على إحكامها وأيس منها ، وأراد أن يعود إلى مشيته التي كان عليها، فإذا هو قد اختلط مشيه وتخلَّع فيه، وصار أقبح الطير مشياً[4]

وفي ذلك يقول الشاعر: [5]

وكَمْ مِن غُرابٍ رامَ مِشْيَةَ قَبْحَةٍ   فأنْسِيَ مَمْشاهُ ولم يَمْشِ كالحَجَلْ

مما قيل فيه نثراً

قال الجاحظ: [6] بالبصرة من شأن الغربان ضروب من العجب، لو كان ذلك بمصر أو ببعض الشامات لكان عندهم من أجود الطِّلَّسْم وذلك أنَّ الغربان تقطع إلينا في الخريف، فترى النخل وبعضها مصرومة[7] وعلى كلِّ نخلة عدد كثير من الغربان، وليس منها شيء يقرب نخلة واحدة من النخل الذي لم يصرم

---

(١) التمثيل والمحاضرة /٣٦٩.

(٢) التمثيل والمحاضرة /٣٦٩.

(٣) سبق أن أوردت في فصل ابن آوى قصة بين الغراب والثعبان وابن آوى ، ثم أوردت قصة أخرى في فصل البومة بين البومة والغربان، ولا أجل أتحاشى التكرار أكتفيت بالتنويه عنهما.

(٤) كليلة ودمنة.

(٥) أنوار الربيع ٢/١٤٥.

(٦) الحيوان للجاحظ ٣/٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٧) مصرومة: مجذوذة، يقال: صرم النخلة، وجذها: قطع ثمرها.

ولو لم يبق عليها إلاَّ عِذْق واحد، وإنَّما أوْكار جميع الطير المصوِّت في أقلاب تلك النخل، والغراب أطير وأقوى منها ثم لا يجترىء أن يسقط على نخلة منها، بعد أن يكون قد بقي عليها غدق واحد.

ولو أنَّ الله عزَّ وجل أذن للغراب أن يسقط على النخلة وعليها الثمرة لذهبت، وفي ذلك الوقت لو أنَّ إنساناً نقر العِذْق نقرة واحدة لا نتثر عامة ما فيه، ولهلكت غِلَّات الناس. ولكنَّك ترى منها على كلِّ نخلة مصرومة الغربان الكثيرة ، ولا ترى على التي تليها غراباً واحداً حتى إذا صرموا ما عليها تسابقن إلى ما سقط من التمر في جوف اللِّيف ، وأصول الكرب لتستخرجه كما يستخرج المنتاخ الشوك[1].

ومنقار الغراب معول، وهو شديد النقر، وإنَّه ليصل إلى الكمأة المندفنة في الأرض بنقرة واحدة حتى يُشخصها، ولهو أبصر بمواضع الكمأة من أعرابيٍّ يطلبها في منبت الإجْرِدِّ والقَصِيص[2] في يوم له شمس حارَّة، وإنَّ الأعرابي ليحتاج إلى ان يرى ما فوقها من الأرض فيه بعض الانتفاخ والإنصداع ، وما يحتاج الغراب إلى دليل. وقال أبو دواد الإيادي :

تَـنْفـي الحَـصَى صُـعُـداً شَـرْقِيَّ مَـنْسِمِهـا
نَـفْـيَ الـغُـرابِ بـأعْـلَى أنْـفِـهِ الـغَـرَدا[3]

وقال بديع الزمان الهمذاني[4] من فصل في مذمة شخص اسمه عمَّار:

ما أعرف لـعمَّار مثلاً إلاَّ الغراب الأبْقع ، مذموماً على أي جنب وقع ، إن

---

(١) المنتاخ: المنقاش. يقال: نتخ الشوكة من رجله أي أخرجها.
(٢) الإجرد (باسكان الجيم وكسر الراء وتشديد الدال): يقل له حبٌّ أسود يدل على الكمأة. القصيص نبت يبت في أصل الكمأة يدل عليها.
(٣) أراد بالأنف المنقار. الغرد (محركة): ضرب من الكمأة.
(٤) يتيمة الدهر ٤/٢٧٦.

طار فيقسمُ الضَّمير، وإن وقعَ فَرْوَعَةُ النذير، وإنْ حجل فمِشْية الأسيرِ، وإن شَحَجَ فصوت الحمير، وإن أكل فَذَبَر البعير، وإن سرق فبُلْغَة الفقير.

ممَّا جاء عنه في الشعر

قال البحتري في مطلع قصيدة مدح بها محمد بن يوسف الثغري: [1]

زَعَمَ الغُرابُ مُنَبِّىءُ الأنْباءِ ... أنَّ الأحِبَّةَ آذَنُوا بِتَناءِ
فَاثْلِجْ بِبَرْدِ الدَّمع صَدْراً واغِراً ... وجَوانحاً مَسْجُورَةَ الرَّمْضاءِ
لا تَأمُرَنِّي بالعَزاءِ وقَد تَرى ... أثَر الخَلِيط ولاتَ حينَ عَزاءِ
قَصَرَ الفِراقُ عَن السُّلوِّ عَزِيمَتي ... وأطالَ في تِلكَ الرُّسُومِ بُكائِي

وقال ابن الرومي من قصيدة: [2]

قلتُ قَوْلاً ليسَ فيهِ امْتِراءُ ... مُونِقاً مُسْتَحسَناً لا يُعابُ
لا يَفي وافٍ بِمَنْ أنتَ مُطْرٍ ... أوْ يُسَوَّى بالشَّرابِ السَّرابُ
لا وَلا يَنْحُو مُثِيبٌ بِنُعْمَى ... نَحْوَهُ حتَّى يَشِيبَ الغُرابُ

وقال أبو خولة الرياحي اليربوعي[3] المعروف بالأخوص[4] واسمه قيس بن زيد بن عمرو بن عتَّاب بن رياح: [5]

فليسَ بِيرَبُوعٍ إلى العَقْلِ فاقَةٌ ... ولا دَنَسٌ يَسْوَدُّ منه ثِيابُها
فكيفَ بنَوْكَى مالكٍ إنْ كَفَرتُمُ ... لهم هذِه أمْ كيفَ بعدُ خِطابُها
مَشائِمُ لَيْسُوا مُصلِحينَ عَشِيرةً ... ولا ناعِبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرابُها

---

(١) ديوانه ١/٥.
(٢) ديوانه ١/٢٧٨.
(٣) الحيوان للجاحظ ٣/٤٣١.
(٤) الأخوص (بالخاء المعجمة).
(٥) خزانة الأرب للبغدادي ٤/١٦٤.

وقال آخر[1] في التطيُّر:

دَعـا صُـرَدٌ يَـومـاً علـى غُصْـنِ شَـوْحَطٍ
وصـاحَ بـذاتِ البَيـنِ منهـا غُـرابُهـا[2]
فـقـلتُ أتَـصْـرِيـدٌ وشَـحْطٌ وغُـرْبَـةٌ
فـهـذا لـعَـمْـرِي نَـأيُـهـا وآغْـتِـرابُـهـا[3]

وقال آخر وهو من شعرائنا المعاصرين لا أتخطر اسمه.

أوَ بَـعْـدَ مـا آبْـيَضَّ الـقَـذالُ وشَـابـا
أصْـبُـو لِـوَصْـلِ الغِـيـدِ أوْ أتَـصـابـا
هَـبْـنـي صَـبَـوْتُ فَـمـن يُـعـيـدُ غَـوانِـيـاً
يَـحْـسَـبْـنَ بـازِيَّ الـمَـشِـيـبِ غُـرابـا

وقال ابن الرومي من قصيدة في إسماعيل بن بلبل:

ومِن عَجبٍ كِـدْتَ تَجْني بـهِ عَليَّ مَشِيبـاً يُعَفِّي الشَّبـابـا
دَوامُ آحْتِجـابِـكَ عَنْ رائِـدي ولَـوْلايَ لَمْ يَرَ مِنكَ آحْتِجابا
وقَـد كـانَ مِن قَبـلِ إيصالِـه هَـدايـايَ أدْنَى جَلِيسَيْكَ قـابـا
فـأقْصـاهُ مـا كـانَ يَـرْجُـو بِـهِ إلـيـكَ دُنُـوّاً ومِـنـكَ آقْـتِـرابـا
فـأعْجِبْ بِهـا تِيـكَ مِن خُـطَّةٍ وأعْجِبْ بـألَّا تُشيبَ الغُـرابـا
حَلَفْتُ لَئِنْ أنتَ لَمْ تُـرْضِنـي لَتَنْصَـرِفَنَّ الـقَـوافي غِضـابـا

---

(١) الحيوان للجاحظ ٣/٤٣٧.

(٢) الصرد (بضم ففتح): طائر أبقع ضخم الرأس والمنقار، له مخلب، يصطاد العصافير وصغار الطير وهو ممَّا يتشاءم به. الشوحط: شجرة تتخذ منه القسيُّ.

(٣) اشتق من الصرد: التصريد وهو البرد، ومن الشوحط: الشحط وهو البعد، ومن الغراب: الغربة.

وقال أحمد بن فرج الجُبَّائي:[1]

أمَّا الغُرابُ فَمُؤذِنٌ بِتَغرُّبِ ... وَشْكاً فَصَدِّقْ بالنَّوى أوْ كذِّبِ
داجي القِناعِ كأنَّ في إظْلامِهِ ... إظْلامَ يَومِ تَفَرُّقٍ وتَغربِ

وقال حسان بن ثابت من قطعة في هجاء الحارث بن هشام بن المغيرة:[2]

أجْمعَتُ أنَّكَ أنتَ ألأمُ مَن مَشَى ... في فُحْشِ مُومِسَةٍ وزَهْوِ غُرابِ
وكذاكَ ورَّثَكَ الأوائِلُ أنَّهم ... ذَهَبُوا وصِرْتَ بِخِزْيَةٍ وعَذابِ
فَوَرِثْتَ والِدَكَ الخِيانَةَ والخَنا ... واللُّؤْمَ عِنْدَ تَقايُسِ الأحْسابِ

وقال العرجي[3] (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفَّان)[4] من قصيدة:

لا وَرَبِّ المُكَبِّرِينَ بِجَمْعٍ ... والمُنِخِينَ بَعْدَهُم بالحِصابِ
لا يَحُولُ الفُؤادُ عَنكَ بِوِدٍّ ... أبَداً أوْ يَحُولَ لَوْنُ الغرابِ

وقال البحتري من مطلع قصيدة في مدح مالك بن طوق:[5]

رَحلُوا فأيَّةُ عَبرةٍ لم تُسْكَبِ ... أسَفاً وأيُّ عَزِيمَةٍ لم تُغْلَبِ؟
قَدْ بَيَّنَ البَيْنُ المُفَرِّقُ بَيْنَنا ... عِشْقَ النَّوَى لِرَبِيبِ ذاكَ الرَّبْرَبِ
صَدَقَ الغُرابُ لَقد رأيتُ شُمُوسَهُمْ ... بالأمْسِ تَغربُ في جَوانِبِ غُرَّبِ[6]
لو كُنتَ شاهِدَنا وما صَنَعَ الهَوى ... بِقُلُوبِنا لَحَسَدْتَ مَن لم يُحْبِبِ

---

(١) نهاية الأرب ٢١٣/١٠.
(٢) ديوانه /٣٥.
(٣) ديوانه /١٤٨.
(٤) في نسب العرجي أقوال أخرى تجدها مفصلة في مقدمة ديوانه.
(٥) ديوانه ٧٨/١.
(٦) غرب (بضم الغين وتشديد الراء المفتوحة وبعدها باء) : جبل دون الشام في ديار بني كلب، وعنده عين ماء تسمى غُرَّبة.

وقال البحتري من قصيدة في مدح اسماعيل بن شهاب[1] :

عَيَّرَتْني المَشِيبَ وهيَ بَدَتْهُ   في عِذاري بالصَّدِّ والإجْتِنابِ
لا تَرَيْهِ عاراً فما هو بالشَّيْـ   ـبِ ولكنَّهُ جَلاءُ الشَّبابِ
وبَياضُ البازيِّ أصْدَقُ حُسْناً
إنْ تأمَّلْتِ مِنْ سَوادِ الغُرابِ

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة في مدح أحمد بن ثوابة[2] :

وما زِلْتَ ذا ضَوْءٍ ونَوْءٍ لمُجْدِبٍ   وحَيْرانَ حَتَّى قيلَ بَعضُ الكَواكِبِ
تغِيثُ وتَهْدي عند جَدْبٍ وحَيْرَةٍ
بِمُحْتَفِلٍ ثَرٍّ وأزْهَرَ ثاقِبِ
وأحْسَنُ عُرْفٍ مَوْقِعاً ما تَنالُهُ
يَدي وغُرابي بالنَّوى غيرُ ناعِبِ

وقال العقّاد (عباس محمود) تحت عنوان شفاعة للغراب[3] :

حَيَّ الغرابُ الفَجْرَ بالنَّعيبِ   تَحيَّةَ التَّهْليلِ والتَّرْحِيبِ
وافْتَرَّ نورُ الفَجْرِ كالمُجِيبِ   في غيرِ ما لَوْمٍ ولا تَثْرِيبِ

لِهاتِفٍ ناداهُ مِن قَريبِ

ما ذَنْبُ ذاكَ النَّاعِبِ المِسْكِينِ   ألاَّ يُحَيِّيَ النُّورَ باليَقينِ
تَحِيَّةَ العُصْفُورِ والشَّاهِينِ   ألاَ تُدِينُ كلُّها بِدينِ ؟

فَمالهُ يُعْذَلُ كالرَّقِيبِ ؟

(١) ديوانه ١/٨٤ .
(٢) ديوانه ١/٢٢٠ .
(٣) ديوانه /٢٢، المسمى (خمسة دواوين للعقاد) .

شَفاعَةُ الأنْوارِ والأحْبابِ   في الأسْوَدِ المَهْجُورِ في الخَرابِ
ما الصَّيْدحُ الهاتِفُ بالعجابِ   أصْدَقُ حُبّاً لكَ مِنْ غُرابِ

فَاعْذرْهُ يا فَجرُ على التَّشْبِيبِ

أسْمَعُهُ والطَّيرُ في أوانِ   وقُبْلَةَ الصُّبْحِ وقَدْ ناجاني
صوتُ حَبيبي بادِيَ الحَنانِ   لِذلِكَ المَوْعُود بالحِرْمانِ

. ومالَهُ في الحُسْنِ من نَصِيبِ

أمِنْتُ منهُ لَوْعَةَ الفِراقِ   وكُلَّ غاقٍ عندَهُ وقاقِ
فَلا يَزَلْ يَنْعَمُ بالإشْفاقِ   مِن الرِّياضِ الفِيحِ والآفاقِ

ومِنكَ يا فَجرُ ومِن حَبِيبي

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة في هجاء البين[1] :

يا قَمراً وكَّلَني بَيْنُهُ   بِرَعْيَةِ الكَوْكَبِ فالكَوْكَبِ
ماذا جَنَى البَينُ لَنا ساقَهُ .   سَمِيُّهُ البَيْنُ إلى المَعْطبِ[2]
قُلْ لِغُرابِ البَيْنِ تَبّاً لَهُ   إذا تَعاطَى القَوْلَ في مَذْهَبِ
أوْ رَفَعَ الصَّوتَ بِشَدْوٍ لَهُ   مِثلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ الأشْهَبِ[3]
أُسْكُتْ لَحاكَ اللَّهُ مِن قائلٍ   أجْنَفَ عَن قَصْدِ الهُدى أنْكَبِ
لا تَنْطِقَنَّ الدَّهْرَ في مَحْفِلٍ   وآغْضُضْ عَلى الكَثْكَثِ والأثْلَبِ[4]
أنْتَ غُرابُ خيرُ أحْوالِهِ   ما لَزِمَ الصَّمتَ ولم يَنْعَبِ
فَاتْرُكْ نَعِيباً شُؤْمُهُ راجِعٌ   عَلَيْكَ يَحْدُوكَ إلى مَعْطَبِ

---

(١) ديوانه ١/٢٩٣ .
(٢) البين الأول: الوصل، والثاني: الفراق.
(٣) الدمق (محركة): ريح وثلج (فارسية معربة) .
(٤) الكثكث: التراب، أو فتات الحجارة، والأثلب، بمعنى الكثكث .

يـا بينُ أنتَ البَيْنُ في عِـزَّةٍ   بَيْنَ غُـرابِ البَيْنِ والأخْـطَبِ[1]
يَـنْـتَـقِـلُ الـنَّـاسُ وأحْـوالُـهـم   وأنْتَ في الـدُّنيا من الـرُّتَّبِ
إذا جَـلا عَـن مَـنْـزِلٍ أهْلُهُ   فـأنـتَ فـي أوْتـادِهِ الـرُّسَّـبِ
أنْـتَ أثـافِـيـهِ وآنـاؤُهُ   يُـشْـعَـبُ أهْلُوهُ ولـم تُشْـعَـبِ[2]

وقال العقاد (عباس محمود)[3] :

هَـدمُـوا دارَ الـغُـرابِ   وآبْـتَـلَوهُ بـالـخَـرابِ
قَـطَـعُـوا الـدَّوْحَـةَ قَـطعـاً   ورَمَـوْهـا فـي الـتُّـرابِ
ليتَ شِعـري مَنْ هُنا الـنَّـا   عِـبُ يـا رَبَّ الـنُّـعـابِ
لستَ بـالمَـأمُـونِ فـاذْهَبْ   غـيـرَ مَـبْـكـيٍّ الـذَّهـابِ
أنـتَ آذَنْـتَ بـخَـوْفٍ   فـي هَـوانـا وآرْتِـيـابِ
لم تَصُنْ عَهْـداً لِمَنْ حـا   طَـكَ بـالعَـطْفِ العُجـابِ
لـحـبـيـبٍ بـاتَ يَـرْثـي   لـكَ مِن سخْـرِ الصِّحـابِ
فَـامْضِ فـي غَـيـرِ وداعٍ   وآنْـأَ فـي غـيـرِ آقْـتِـرابِ
وخُـذِ الـغِـربـانَ طُـرّاً   مُـؤنـسـاتٍ فـي الـرِّكـابِ
مِن ذَواتِ العشِّ فـي النَّـفْـ   ـسِ وفي هـذِي الـرِّحـابِ
رُبَّ شَـكٍّ هـو فـي الأنْـ   ـفُسِ شَـرٌّ مِـن غُـرابِ

وقال ابن الرومي في الشيب[4] :

شَعَراتٌ في الرأسِ بِيضٌ ودُعْجُ   حَـلَّ رَأسي جِيلانِ رُومٌ وزِنْـجُ

---

(١) الأخطب هو الصرد. وهو طائر أبقع يصيد العصافير وصغار الطير، وهو مما يتشاءم به .
(٢) الأثافي جمع الأثفيَّة: حجر توضع عليه القدر، وقد سهَّل الياء من (أثافيه) لوزن الشعر. الآناء، جمع نؤي: الحفير حول الخيمة أو الخباء لمنع السيل .
(٣) ديوانه (خمسة دواوين للعقاد) /٢٤ .
(٤) ديوانه ٢/٥٠٥ .

طارَ عَنْ هامَتي غُرابُ شَبابٍ ... وعَلاهُ مَكانَهُ شاهُمُرْجُ[1]
حَلَّ في صَحْنِ هامَتي منهُ لَوْنا ... نِ كما حَلَّ رُقْعَةً شَطْرَنْجُ
أيُّها الشَّيبُ لِمْ حَلَلْتِ بِرأسي ... إنَّما لي عَشْرٌ وعَشْرٌ وبَنْجُ[2]

وقال جرير من قصيدة في مدح الحجَّاج بن يوسف[3] :

هاجَ الهَوى لِفُؤادِكَ المُهْتاجِ ... فَانْظُرْ بتُوضِيحَ باكِرُ الأحْداجِ[4]
هذا هَوىً شَعَفَ الفُؤادَ مُبَرِّحٌ ... ونَوىً تَقاذَفُ غيرُ ذاتِ خِلاجِ[5]
إنَّ الغُرابَ بِما كَرِهْتَ لَمُولَعٌ ... بِنَوَى الأحِبَّةِ دائِم التَّشْحاجِ[6]
ليتَ الغُرابَ غَداةَ يَنْعَب بالنَّوى ... كانَ الغُرابُ مُقَطَّعَ الأوْداجِ

وقال عمر بن أبي ربيعة[7] :

نَعَقَ الغُرابُ بِبَيْنِ ذاتِ الدُّمْلُجِ ... لَيْتَ الغُرابَ بِبَيْنِها لَم يَشْحَجِ
نَعَقَ الغُرابُ ودَقَّ عَظْمَ جَناحِهِ ... وذَرَتْ بِهِ الأرْياحُ بَحر السَّمْهَجِ[8]

وقال جران العود (عامر بن الحارث النميري)[9] :

جَرَى يَومَ رُحْنا بالجِمالِ نَزُفُّها ... عُقابٌ وشَحَّاجٌ من البَيْنِ يَبْرَحُ[10]

---

(١) شاهمرج: تعريب شاهمرغ، ومعناه: ملك الطير، أو ملك الدجاج، وهو طائر أبيض كبير.
(٢) بنج: كلمة فارسية معناها: خمسة .
(٣) ديوانه / ٨٩ .
(٤) يريد: أهاج باكرُ الأحداج الهوى لفؤادك، فارمِ بطرفك نحو توضح، وتوضح موضع في بلاد بني يربوع .
(٥) الخلاج: الشك .
(٦) تشحاج الغراب، ونعيبه، ونغيقه، : صياحه .
(٧) ديوانه / ٤٨٧ .
(٨) سمهج، وردت في كتب البلدان (سماهيج): جزيرة في وسط البحرين .
(٩) الحيوان للجاحظ ٣/٤٤١ .
(١٠) الشحَّاج ـ هنا ـ الغراب .

فأمَّا العقاب فهي منها عقوبة وأمَّا الغُرابُ فالغَرِيب المُطوَّحُ

وقال العقاد (عباس محمود) تحت عنوان : ـ عادات الغراب[1] :

بِئسَ الغُرابُ وإنْ ذكرتُ بِصَوْتِهِ
عطفَ الحَبيبِ عليهِ كلَّ صَباحِ
أبداً يُقاطعُ كلَّ شادٍ حَولَهُ
كمعَطِّلي الإنْشادِ في الأفْراحِ
وإذا شَدا الكَرَوانُ أتْبَعَ شَدْوَهُ
بِصياحِ شُؤْمٍ منهُ أوْ بِنَواحِ
وإذا تَرَنَّمَتِ القَماريُّ انْبَرَى
ما بَيْنَ تَنْعابٍ وخَفْقِ جَناحِ
حَسَداً ولُؤْماً أوْ غُروراً لم يَزَلْ
دَأبَ الحَسُودِ ودَيْدَنَ المِلْحاحِ
لا عادَ فَرْعُ كانَ ينعَبُ فَوْقَهُ
فَرَمَتْهُ فأسُ الحاطِبِ المُجْتاحِ

وقال الطرمَّاح بن حكيم[2] :

وجَرَى بِبيْنِهِم غَداةَ تَحَمَّلُوا مِن ذي الأثارِبِ شاحِجٌ يَتعبَّدُ[3]
شِنِجُ النَّسا أدْفَى الجَناحِ كأنَّهُ في الدَّارِ إثْر الظَّاعِنينَ مُقَيَّدُ[4]

(١) ديوانه / ٢٣ .
(٢) نهاية الأرب ١٠/٢١٢ .
(٣) الأثارب : قلعة بين حلب أو انطاكية الشاحج : الغراب . يريد بقوله : يتعبد : إن من عادة الغراب إذا صاح يرفع رأسه ويخفضه شأن المتعبد .
(٤) النسا (بالفتح) : عرق من الورك الى الكعب . أدفى الجناح : طويله .

وقال المقدسي عز الدين عبد السلام بن أحمد على لسان حال الغراب[1] :

أنوحُ عَلى ذَهابِ العُمر منِّي ... وحقٌّ أنْ أنُوحَ وأنْ أنادي
وأنْدُبُ كُلَّما عايَنْتُ رَكباً ... حَدا بِهِمُ لِوَشْكِ البَينِ حادي
يُعنِّفُني الجَهُولُ إذا رَآني ... وقد أُلْبِسْتُ أثْوابَ الحِدادِ
فقلتُ لهُ آتَّعِظْ بِلِسانِ حالي ... فإنِّي قَد نَصَحْتُكَ باجْتِهَادِ
وهَا أنا كالخَطِيبِ ولَيْسَ بِدْعاً ... عَلى الخُطَباءِ أثْوابُ السَّوادِ
ألَمْ تَرَني إذا عايَنْتُ رَكْباً ... أنادي بالنَّوَى في كُلِّ نادِ
أنُوحُ عَلى الطُّلُولِ فَلَم يُجِبْني ... بِساحَتِها سِوَى خُرْسِ الجَمادِ
فأُكْثِرُ في نَواحِيها نَواحي ... مِن البَيْنِ المُفَتِّتِ لِلْفُؤادِ
تَيَقَّظْ يا ثَقِيلَ السَّمْعِ وآفْهَمْ ... إشارَةَ مَن تَسِيرُ بِهِ العَوادي
فَما مِنْ شاهِدٍ في الكَوْنِ إلاَّ ... عَليهِ مِنْ شُهُودِ الغَيْبِ بادي
وكَمْ مِن رائِحٍ فيها وغادٍ ... يُنادي مِن دنوٍّ أوْ بعادِ
(لقد أسْمعتَ لَوْ ناديتَ حَيّاً ... ولكنْ لا حَياةَ لِمَنْ تُنادي)[2]

وقال ذو الرمَّة[3] :

رَأيتُ غُراباً ساقِطاً فَوقَ قَضْبَةٍ ... مِن القَضْبِ لم يَنْبُتْ لَها وَرَقٌ نَضرُ[4]

---

(١) حياة الحيوان ٢/١٧٤ .

(٢) ورد البيت في رسالة لأبي العلاء المعري كتبها الى أبي نصر صدقة بن يوسف (تعريف القدماء بأبي العلاء المعري /٢٥٥ و٥٧٤ .

(٣) الكامل للمبرد ١/١٤٦ والبيتان غير موجودين في ديوان ذي الرمة، غير ان محقق الديوان (المستشرق كارليل) أثبتهما في حاشية الصفحة /٢٠٦ .

(٤) القضب: شجر تتخذ من أغصانه القسي .

فقلتُ غُـرابٌ لاغْتِـرابٍ وقَضْبَـةٌ لِقَضْبِ النَّوَى هذي العِيافَةُ والزجْرُ

وقال آخر[1] :

وصاحَ غُرابٌ فَـوْقَ أعْوادِ بـانَةٍ بـأخْبارِ أحْبـابي فَقَسَّمَني الفِكْـرُ
فقلتُ غُـرابٌ بِـاغْتِـرابٍ وبـانَـةٌ تَبِينُ النَّوى تِلكَ العِيافَةُ والزجْرُ

وقال كثيِّر عزَّة[2] :

رَأيتُ غُـرابـاً سـاقِـطـاً فـوقَ بـانَـةٍ يُـنَـتِّـفُ أعْـلَى رِيـشِـهِ ويُـطـايِـرُهْ
فقُلتُ ولـو أنِّي أشـاءُ زَجَـرْتَـهُ بِنَفْسِي للنَّهْدِيِّ هلْ أنْتَ زاجِرُهْ
فقالَ غُرابٌ لاغْتِرابٍ مِن النَّوَى وفي البانِ بَيْنٌ مِن حَبِيبٍ تُجاوِرُهْ
فَما أعْيَفَ النَّهدِيَّ لا دَرَّ دَرُّهُ وأزْجَـرَهُ لِلطَّيرِ لا عَـزَّ نـاصِـرُهْ

وقال أبو حيَّة النميري (الهيثم بن الربيع)[3] :

زَمـانَ الـصِّبـا لَـيْتَ أيَّـامَـنـا رَجَعْنَ لَنـا الصَّالِحـاتِ القِصارا
زَمـانٌ عـلـيَّ غُـرابٌ غُـدافٌ فَـطَـيَّـرَهُ الـدَّهْـرُ عَنِّي فَـطارا
فَـلا يُبْعِـدِ اللَّهُ ذاكَ الغُـراب وإنْ هُـو لَمْ يُبْقِ إلَّا ٱدِّكـارَا
كـأنَّ الـشَّـبَـابَ ولَـذَّاتِـهِ ورِيقَ الصِّبا كانَ يَوْماً مُعارا[4]

وقال عنترة بن شدَّاد العبسي[5] :

---

(١) مجمع الأمثال ١/٣٨٤ .
(٢) ديوانه /٤٦١ .
(٣) أمالي المرتضى ١/٤٤٥ .
(٤) ريِّق الصبا، وريقه، ورونقه: أوَّله .
(٥) ديوانه /٤٨ .

ظَعَنَ الـذين فِـراقَهُمْ أتَـوقَّـعُ   وجَرَى بِبَيْنِهُم الغُرابُ الأبْقَـعُ
حَرِقُ الجَناحِ كأنَّ لحيَيْ رأسِهِ   جَلمـانِ بالأخْبـارِ هَشٌّ مُولَـعُ[1]
فَـزَجَـرْتُـه ألَّا يُـفَـرِّخَ عُشُّـهُ   أبَـداً ويُصْبِحَ واحـداً يَتَفَجَّعُ
إنَّ الَّـذينَ نَعَبْتَ لي بِفِراقِهِمْ   هُمْ أسْهَرُوا لَيْلي التَّمامَ فأوجَعُوا

وقال أبو العلاء المعرِّي من قصيدة في وداع بغداد[2] :

نَبِيٌّ مِن الغِـرْبـانِ ليسَ عَلى شَـرْعِ   يُخَبِّـرُنـا أنَّ الـشُّعُـوبَ إلـى صَـدْعِ
أُصَـدِّقُهُ في مِـرْيَةٍ وقـد آمْتَرَتْ   صَحابَةُ مُوسَى بَعد آياتِهِ التِّسْعِ[3]
كـأنَّ بِفيـهِ كـاهِنـاً أوْ مُنَجِّمـاً   يُحـدِّثُنا عمَّـا لَقِينا مِن الفَجْعِ
وما كانَ أفْعَى أهْلِ نَجْرانَ مِثلَهُ   ولكنَّ للإنْسِ الفَضِيلَةَ في السِّمْعِ[4]
وما قامَ في عُلْيا زُغاوَةَ مُنْـذِرٌ   فَما بالُ سُحْمٍ يَنْتَجِينَ إلى بُقْعِ[5]

وقال آخر مدافعاً عن غراب البين وملقياً تبعة الشؤم على الإبل التي تفرِّق الأحبَّة وتنقلهم من بلد إلى بلد[6] :

غَلِطَ الَّـذينَ رَأيْتُهم بِجَهـالَـةٍ   يَلْحَـوْن كُلُّهُـم غُـرابـاً يَنْـعَقُ

---

(١) الهش: المرتاح والمسرور.
(٢) شروح سقط الزند ١٣٣٢/٣ .
(٣) المرية (بالكسر) : الشك، وامتريت في الرجل: شككت فيه. قال الخوارزمي: كانت آيات موسى صلوات الله عليه أحد عشرة، ثنتان منها: اليد والعصا وأمَّا التسع فهي: الفلق (أي فلق البحر) والطوفان، والجراد، والقمَّل، والضفادع، والدم، والطمسة (وهي وعاء موسى: ربنا اطمس على أموالهم) ، والجدب في بواديهم، والنقصان في مزارعهم .
(٤) قال الخوارزمي: أفعى أهل نجران، هو أفعى بن الحصين الجرهمي كان ذا حدس وكهانة. السمع (بالكسر) : الذكر الجميل.
(٥) قال التبريزي: زغاوة: قبيلة من السودان . يريد بالسُّحْم: الغربان السود .
(٦) تاج العروس مادة (غرب) . وقد أخذ الشاعر المعنى من أبيات لأبي الشيص الخزاعي سيرد ذكرها .

ما الذَّنْبُ إلَّا لِلأباعِرِ إنّها ... مِمَّا يُشَتِّتُ جَمْعَهُمْ ويُفَرِّقُ
إنَّ الغُرابَ بِيُمْنِهِ تَدْنُو النَّوَى ... وتُشَتِّتُ الشَّمْلَ الجَمِيعَ الأيْنُقُ

وقال إبراهيم الموصلي في العقعق[1] :

إذا بَارَكَ اللَّهُ في طائِرٍ ... فلا بَارَكَ اللَّهُ في العَقْعَقِ
طَويلُ الذُّنابَى قَصِيرُ الجَناحِ ... مَتَى ما يَجِدْ غَفْلَةً يَسْرِقِ
يُقلِّبُ عَيْنَيْنِ في رَأسِهِ ... كأنَّهُما قَطْرَتا زِئْبَقِ

وقال أبو الشيص الخزاعي (محمد بن عبد الله بن رزين)[2]:

ما فَرَّقَ الأحْبابَ بَعْـ ... ـدَ اللَّهِ إلَّا الإبِلُ
والنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرا ... بَ البَيْنِ لمَّا جَهِلُوا
وما إذا صاحَ غُرا ... بٌ في الدِّيارِ آحْتَمَلُوا
وما عَلى ظَهْرِ غُرا ... بِ البَيْنِ تُطْوَى الرِّحَلُ
وما غُرابُ البَيْنِ الـ ... ـناقَةُ أوْ جَمَلُ

وقال البحتري[3] :

فَاقْنَى حَياءً فلستُ مِن غَزلٍ ... فَلَيْسَ منِّي النِّساءُ والغَزَلُ
طارَ غُرابُ الشَّبابِ مُرْتَحِلاً ... وحَلَّ شَيْبٌ فَلَيْسَ يَرْتَحِلُ
هذا لهذا والدَّهْرُ ذُو عِلَلٍ ... والمرءُ في نَفْسِهِ لَهُ عِلَلُ

وقال آخر في مشية الغراب[4] :

إنَّ الغُرابَ وكانَ يَمْشي مِشْيَةً ... فيما مَضَى مِن سالِفِ الأجْيالِ

---

(١) الأغاني ١٨٨/٥ .
(٢) ديوانه /٨٧ .
(٣) ديوانه ١٩١٦/٣ .
(٤) حياة الحيوان ١٧٢/٢ .

حَسَدَ القَطاةَ ورامَ يَمْشي مَشْيَها
فأصابَهُ ضَرْبٌ مِنَ العُقَّالِ[1]
فأضَلَّ مِشْيَتَهُ وأخْطأَ مَشْيَها فَلِذاكَ سَمَّوْهُ أبَا المِرْقالِ

وقال البحتري في مطلع قصيدة مدح بها محمد بن طوق[2] :

يا آبْنَةَ العامِرِيِّ عمَّا قَلِيلِ يَأذَنُ الحيُّ - فاعْلَمي - بالرَّحِيلِ
قد سَمِعْتُ الغُرابَ يُوعِدُ بَيْناً وآنْصِراماً لحَبْلِكِ المَوْصُولِ
كيفَ لي بالسلُوِّ؟ لا كيفَ والبَيْنُ
(م) غداً نازِلٌ بخَطْبٍ جَلِيلِ
إنَّ يَومَ النَّوَى لَيَوْمٌ طَوِيلٌ لَيْسَ يَفْنَى ويَوْمَ حُزْنٍ طَوِيلِ

وقال أحمد شوقي تحت عنوان: الشاة والغراب[3] :

مَرَّ الغُرابُ بِشاةٍ قَدْ غابَ عَنها الفَطِيمُ
تَقُولُ والدَّمْعُ جارٍ والقَلْبُ مِنها كَلِيمُ
يا لَيْتَ شِعْرِي يا آبني وَواجِدي هَلْ تَدُومُ
وهَلْ تَكُونُ بِجَنْبِي غَداً عَلى ما أرُومُ
فقالَ: يا أمَّ سَعْدٍ هذا عَذابٌ ألِيمُ
فَكَّرْتِ في الغَدِ والفِكْـ ـرُ مُقْعِدٌ ومُقِيمُ
لِكُلِّ يَوْمٍ خُطُوبٌ تَكْفِي وشُغْلٌ عَظِيمُ
وبَيْنَما هو يَهْذِي أتَى النَّعِيُّ الذَّمِيمُ
يَقُولُ: خَلَّفْتُ سَعْداً والعَظْمُ مِنهُ هَشِيمُ

---

(١) العقال (بتشديد القاف) : داء في رجل الفرس، إذا مشى ظلع ساعة ثم انبسط .
(٢) ديوانه ١٦٧٧/٣ .
(٣) ديوانه (الشوقيات ١٤١/٤) .

رَأى مِن الذِّئْبِ ما قَدْ رَأى أبُوهُ الكَرِيمُ
فقالَ ذُو البَيْنِ لِلأمِّ (م) حِينَ ولَّتْ تَهِيمُ
إنَّ الحَكِيمَ نَبِيٌّ لِسانُهُ مَعْصُومُ
ألَمْ أقُلْ لَكِ تَوّاً لِكُلِّ يَوْمٍ هُمُومُ
قالَتْ: صَدَقْتَ ولكِنْ هذا الكَلامُ قَدِيمُ
فإنَّ قَوْمِي قالُوا وَجْهُ الغُرابِ مَشُومُ

وقال أبو دَهْبَل الجُمحيّ[1] من قصيدة في رثاء الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهما[2] :

أصابَتْهُ شَنْعاءٌ فلو حَلَّ وقعُها عَلى الأرْضِ دُكَّتْ قَبْلَ ذاكَ تُخُومُها
فأيِّمُها لَمْ تَلْقَ بالطَّفِّ كافِلاً ولم يَرَ مَنْ يَحْنُو عَليهِ فَطِيمُها
أصاتَ غُرابُ البَيْنِ فِيهم فأصْبَحَتْ من الشَّجْوِ لا تَأوي العمارَةَ بُومُها
فَقَصِّرْ فَما طُولُ الكَلامِ بِبالِغٍ مَداها رُمِي بالعيِّ عنها كَلِيمُها

وقال المتنبي من قصيدة في رثاء أبي شجاع فاتك[3] :

هَوِّنْ عَلى بَصَرٍ ما شَقَّ مَنْظَرُهُ فإنَّما يَقَظاتُ العَيْنِ كالحُلُمِ
ولا تَشَكَّ إلى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الجَرِيحِ إلى الغِرْبانِ والرَّخَمِ
وكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ ولا يَغُرَّكَ مِنهُم ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

---

(١) اسمه: وهب بن زمعة.
(٢) ديوانه / ٨٩ .
(٣) ديوانه / ٥٤٠ .

وقال المرقِّش من بني سدوس[1] :

ولـقَـدْ غَـدَوْتُ وكـنـتُ لا أغْـدُو عَـلى واقٍ وحـاتِـمْ[2]
فَـإذا الأشـائِـمُ كـالأيـا مِـنِ والأيـامِـنُ كـالأشـائِـمْ
وكَـذاكَ لا خَـيْـرٌ ولا شَـرٌّ عَـلـى أحـدٍ بِـدائِـمْ

وقال مضرِّس بن لَقِيط[3] :

كـأنِّي وأصْحابي وكَـرِّي عليهُم عَلى كُلِّ حالٍ مِن نَشاطٍ ومن سَأَمْ
غُـرابٌ من الغِرْبـانِ أيّـامَ قِـرَّةٍ رأين لِحَاماً بالعِراصِ عَلى وضَمْ[4]

وقال البحتري في الشيب[5] :

ذَهَـبَ الـشَّـبـابُ وغـاضَ مـاءُ بِـرَنْـدِهِ
فـالـيَـوْمَ مِـنـه كُـلُّ وِرْدٍ آجِـنُ[6]
دَرَسَتْ مَحـاسِنُـهُ وطـارَ غُـرابُـهُ ولقد تكونُ لهُ عَليكَ مَحـاسِنُ

وقال أبو يوسف بن هارون الزيادي الأندلسي[7] :

---

(١) كذا جاء في الحيوان للجاحظ ٤٣٦/٣ ، ولم يعيِّن أهو المرقش الأكبر أم الأصغر، والأكبر عمُّ الأصغر، وقال الأستاذ عبد السلام محمد هارون محقق الكتاب: لكن اطلاقه يرجح أنَّه الأصغر فإنه أشعرهما وأطولهما عمراً .

(٢) الواقي (كالقاضي) : الصرد، وهو طائر أبقع يتشائم به حاتم: من أسماء الغراب .

(٣) الحيوان للجاحظ ٤٥٩/٣ .

(٤) القرة (بالكسر) : البرد. اللِّحام: جمع لحم. الوضم: خشبة الجزار، وكل ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب. أو حصير .

(٥) ديوانه ٢٢٢٢/٤ .

(٦) برند، جاء في لسان العرب: سيف برند: عليه أثر قدِم، عن ثعلب، وفي المعرَّب للجواليقي، البرند: جوهر السيف وماؤه، لغة في الفرند، قيل إنَّه أعجمي معرَّب.

(٧) نهاية الأرب ٢١٣/١٠ .

أبا حاتمٍ ما أنتَ حاتم طَيِّءٍ ... وما أنتَ إلاَّ حاتِمُ الحَدَثانِ[1]
خَطَبْتَ فَفَرَّقْتَ الجَمِيعَ بِلُكْنَةٍ ... فما الظَّنُّ لَوْ تُعْطَى بَيانَ لِسانِ
كأنَّهُمُ مِن سُرْعَةِ البَيْنِ أودِعُوا ... جَناحَيْكَ واسْتُحْثِثْتَ للطَّيرانِ

وقال أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي)[2] :

أشاقَكَ واللَّيْلُ مُلْقي الجِرانِ ... غُرابٌ يَنُوحُ عَلى غُصْنِ بانِ
أحَمُّ الجَناحِ شَدِيدُ الصِّياحِ ... يُبَكِّي بِعَيْنَيْنِ لا تَهْمِلانِ
وفي نَعَباتِ الغُرابِ اغْتِرابٌ ... وفي البانِ بَيْنٌ بَعِيدُ التَّداني

وقال آخر[3] :

بِتُّ عَلى رَغْمِ غرابِ البَيْنِ ... أنَا ومَن أحِبُّ ناعِمَيْنِ
قَرِيرَ عَيْنٍ بِقَرِيرِ عَيْنِ ... فَظُنَّ ما شِئْتَ بِعاشِقَيْنِ

وقال أحمد شوقي تحت عنوان (ملك الغربان وندور الخادم)[4] :

كانَ لِلْغِرْبانِ في العَصْرِ مَلِيكْ ... ولَهُ في النَّخْلَةِ الكُبْرَى أرِيكْ
فيهِ كُرسِيٌّ وخِدْرٌ ومُهُودْ ... لِصغارِ المُلْكِ أصْحابِ العُهُودْ
جاءَهُ يَوْماً نُدورُ الخادِمُ ... وهو في البابِ الأمِينُ الحازِمُ
قالَ يا فَرْعَ المُلوكِ الصَّالِحِينْ ... أنتَ ما زِلْتَ تُحبُّ النَّاصِحِينْ
سُوسَةٌ كانَتْ عَلى القَصْرِ تَدُورْ ... جازَتِ القَصْرَ ودَبَّتْ في الجذُورْ
فابْعَثِ الغِرْبانَ في إهْلاكِها ... قبلَ أنْ نَهلِكَ في أشْراكِها
ضَحِكَ السُّلْطانُ مِن هذا المَقالْ ... ثُمَّ أدْنَى خادِمَ الخَيْرِ وقالْ

---

(١) حاتم (في عجز البيت) : من أسماء الغراب .
(٢) ديوانه / ٩٨ .
(٣) ثمار القلوب / ٤٥٩ .
(٤) ديوانه (الشوقيات) ٤/ ١٣٥ .

أنا ربُّ الشَّوْكَةِ الضَّافي الجَناحْ   أنـا ذُو المِنْقارِ غـلَّابُ الرِّيـاحْ
(أنا لا أنْظُرُ في هذي الأمُورْ)   أنـا لا أبْصرُ تَحتي يـا نُـذُورْ
ثُمَّ لمَّـا كانَ عـامٌ بعـدَ عـامْ   قامَ بينَ الرِّيحِ والنَّخْلِ خِصامْ
وإذا النَّخـلَةُ أقْـوَى جِـذْعُهـا   فَبَـدا للرِّيـحِ سَهْـلٌ قَلْعُهـا[1]
فَهَـوَتْ لِلأرْضِ كـالتـلِّ الكَبِيـرْ   وهَوَى الدِّيـوانُ وانْقَضَّ السَّرِيـرْ
فَدَها السُّلطان ذا الخَطْب المَهُولْ   ودَعـا خـادمَـه الغـالي يقـول:
يا نُدورَ الخَيرِ أسْعِفْ بالصِّياحْ   ما تَرى ما فَعَلَتْ فينا الـرِّياحْ
قال يا مَولايَ لا تَسْأل نُـدُورْ   (أنا لا أنْظُرُ في هذي الأمُورْ)

---

(١) أقوى: زالت قوَّته، وأقوى: صار ذا قوة، والمعنى الأول هو المقصود.

الغَنَم(١)

الغنم : إسم عام للضأن والماعز، وهو جمع لا واحد له من لفظه، والجمع: أغنام وغنوم وأغانيم.

وواحد الغنم من غير لفظها: شاة ، وهو يقع على المذكَّر والمؤنث، والجمع شاء، وشياه، وشويٌّ، وأشاوه، ورجل شاوي: ذو شاء.

والضأنة من الغنم: ذات الصوف. والضأن، والضئين: اسم للجمع، وقيل : الضائنة للأنثى ، والضائِن للذكر. والماعز: ذات الشعر، والمعز ، والماعز، والمعيز: إسم للجمع.

والغنم أنواع منها :

السَّاجِسي : ضرب من الضأن كبار الأبدان، أبيض الصوف.

القَهْد : ضرب من الضأن تعلوه حمرة ، صغير الجسم ، ومنه ما هو أكلف الوجه. جمعه قِهاد.

---

(١) فقه اللغة للثعالبي/٩٥، والمخصص ٢/٧/١٧٦. و٢/٨/٢ ـ ٢٠ ،وحياة الحيوان ٢/١٨٦، ولسان العرب ، وتاج العروس، وأقرب الموارد ومعجمْ متن اللغة في حدود الموارد الوارد ذكرها.

النَّقَد: ضرب من الضأن قبيح الشكل ، صغير الأرجل جيِّد الصوف، الواحدة نَقَدَة للذكر والأنثى ، جمعها نِقاد، ونِقادة.

حَمْل الغنم ونتاجها:

- إذا أرادت الغنم الفحل قيل للضأن منها : إسْتَوْبَلَت، وبها وَبْلة شديدة.
- وقيل للمعز : إستَدَرَّت، وبها دِرَّة.
- ويقال: شاة حَرِمَة في شياه حِرام، وحَرامَى، وحَرْمَى

- ويقال أيضاً : إقْفاطَّت العنز : حرصت على الفحل فمدَّت إليه مؤخَّرها، والتيس يَقتَفِطُ إليها، ويَقْتَفِطُها، وقد تقافَطا: تعاونا على ذلك.

- ويقال: إهْتَجَنَتَ الشاة: إذا حُمل عليها في صغرها ، وكذلك الصَّبيَّة الحدثة إذا زُوِّجت قبل بلوغها.

- والشَّحَص : التي لم يُنْزَ عليها قط.
- والعائِط: التي قد أُنْزي عليها فلم تحمل، فإذا علقت رحمها فهي: عالِق، ومُعْلِق.

- وإذا استبان حمل الشاة من المعز، أو الضـأن، وعظم ضرعها قيل: أضرعت، ورَمَّدَت، وأعَزَّت، وأرْأت، ورَبَّدَت ، وتَرَبَّدَ ضرعها، وزَهَت الشاة تزهو زهاءً: أضرعت.

فإذا دنا نتاجها، فهي مُحْدِث، الجمع محاديث، ومُقْرِب، والجمع مقاريب.

- وخدجت الشاة : ألقت ولدها لغير تمام أيَّامه وإن كان تامَّ الخلق، وأخدجت : ألقته ناقص الخلق وإنْ كانت أيَّامه تامَّة، ويقال : شاة خَدُوج ، والجمع : خُدُج، وخُدُوج ، وخِداج، وخدائِج ، والولد خديج.

ـ فإذا ولدت فهي رُبّى، ويقال: شاة واضِع، وإذا ولدت واحِداً فهي مُوحِدٌ، ومُفْرِد، ومُفِذٌّ، فإن مات ولدها فهي شاة جَلَد، وجَلَدَة.

ـ وإذا أنتجت العنز، أو النعجة في السنة مرَّتين فهي المَغْلَة وجمعها مِغال.

رضاع الغنم وضروعها وألبانـها:

ـ مَلَقَ الجَدْي أمَّه، يملقها ملقاً: رضعها.

ـ رَجَل اللَهْم أمَّه يَرْجُلُها رَجْلاً: رضعها.

ـ رَغَثَ الجَدْي أمَّه يرغِثها رغثاً: رضعها.

ـ ويقال: شاة دَجُون: لا تمنع ضرعها سخال غيرها.

ـ الضريعَة: العظيمة الضرع، وهي الضرعاء.

ـ شاة فخور، (وقيل: فخوز بالزاي): إذا عظم ضرعها وقلَّ لبنها.

ـ الطَرْطَبانِيَّة من المعز: الطويلة شطريِ الضرع.

ـ المُصُوخَة من الغنم: التي ضرعها مسترخي الأصل.

ـ شاة شامِرَة: إذا انضمَّ ضرعها إلى بطنها.

ـ المُقْنِعة من الشاء: المرتفعة الضرع ليس فيه تصوُّبٌ.

ـ الفرقاء من الشياة: البعيدة ما بين حلمتي الضرع.

ـ الغَزِيرَة: الكثيرة الدرِّ، ويقال لها: شاة لَبون؛ ومُلبن، ولَبِنَة، والجمع لبان.

ـ شَاة دَرُور: كثيرة اللَّبن.

ـ شاة حافل: اجتمع لبنها وكثر، والجمع حُفَّل، وحوافل.

ـ شاة ثَرَّة وثَرُور: واسعة إحليل الضرع غزيرة اللَّبن.

ـ شاة نَفُوح: إذا مشت خرج اللَّبن من ضرعها.

ـ شاة عَزُوز: ضيِّقة إحليل الضرع لا تحلب إلَّا عن عسر

ـ العَكْناء من الغنم: الغليظة الضرَّة.

ـ أبْسَقت الشاة ، وهي مُبْسِق: إذا أنزلت اللَّبن من قبل الولادة.

ـ غَرَّزَت المعز : دنا انقطاع لبنها، ويقال لها : المَصُور، ونعجة ما صر : قليلة اللَّبن .

ـ شاة ضَهُول، وبَكِيئَة، ومَكُود: قليلة اللَّبن.

ـ شاة قَعُوص: تضرب حالبها، وتمنع درَّها .

أسنان أولاد الغنم

ـ ولد الشاة أوَّل ما يسقط : طَلِيٌّ ، جمعه طليان.

ـ وبعد عشرين يوماً يكون بَهْمَة من الضأن، وسَخْلَة من المعزى.

ـ ويكون بعد الفطام: تِلْواً.

ـ فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمِّه ، فما كان من أولاد المعز فهو الجفار والجَفَر، ثم عَريض، وعَتُود، ثم عَناق، وما كان من أولاد الضأن فهو حَمَل ، وخَرُوف، ثم بَذَج والجمع بِذْجان ، وفَرْفُورِ.

ـ وكل من أولاد الضأن، والمعز في السنة الثانية : جَذَع، وفي الثالثة : ثِنْي، وفي الرابعة : رَباع، وفي الخامسة : سَدِيس، وفي السادسة: صالغ ، وليس له بعد هذا إسم.

شيات الضأن ونعوتها:

ـ نعجة رَقْطاء ، وأرْثاء ، وبَغْثاء ، ونَمْراء : فيها سواد يخالطِه نقط بيضاء ، أو بياض يخالطه نقط سوداء .

ـ نعجة كَحْلاء : بيضاء سوداء العينين .

ـ نعجة خَوْصاء : إسودَّت إحدى عينيها، وابْيَضَّت الأخرى.

ـ شاة رَغْماء : على طرف أنفها بياض، أو لون يخالف سائر لونها.

- كبش أطخم: أسود الرأس وسائره أكدر.
- نعجة رَخْماء: ابيضَّ رأسها دون جسدها.
- نعجة سَفْعاء: مسودة الخدَّين، وسائر جسمها أبيض.
- شاة دَرْعاء: سوداء الجسد بيضاء الرأس.
- شاة بَرْشاء: في لونها نقط مختلفة.
- شاة عَكْواء: بيضاء الذنب.
- نعجة يَقَق: لا شية فيها.
- البَهِيم من النعاج: السوداء التي لا بياض فيها.
- كبش أعرم: فيه نقط بيض وسود.
- المَغَصُ من الغنم: البيض.

شيات المعز ونعوتها:

- الذرَّاء من المعز: رقشاء الأذنين، وسائِرها أسود.
- الغَرْباء: البيضاء العينين.
- الغَشْواء: التي قد تغشَّى وجهها بياض.
- المُنَطَّقَة: المرسومة موضع النطاق بحمرة وقيل بيضاء موضع النطاق.
- النَّبْطاء: البيضاء الجنب والوشاح.
- الحَلْساء: التي بين السواد والحمرة.
- الرَّبْداء: السوداء.
- الرَّقْشاء: السوداء المنطَّقة ببياض.
- الصَدَّاء: المشربَّة حمرة.
- عنز حمراء زكرِيَّة: شديدة الحمرة.
- العَصْماء: البيضاء اليدين.
- تيس أبْرق: فيه سواد وبياض.

نعوت الغنم من قبل قرونها وآذانها

العَقْصاء : التي التوى قرناها على أذنيها من خلفها.

العَقْفاء : التي التوى قرناها على أذنيها.

تَيْسٌ عَلْهَب: طويل القرنين.

تيس أفْرَق : بعيد ما بين القرنين.

النَّصْباء: المنتصبة القرنين ، وتيس أنْصَب.

الدَّفْواء : التي آنْصبَّ قرناها إلى طرفي علباويها.

القَبْلاء : التي أقبل قرناها على وجهها.

الحَنْواء : التي مال قرناها على سالفيتها.

تيس شَقَحْطَب: ذو قرنين منكرين، وقيل: ذو أربعة قرون.

تيس أعْقَد: في قرنه عقدة.

كبش أجَمُّ : لا قرن له، والأنثى جمَّاء، ويقال للعنز الجمَّاء: جلحاء.

الشَّرْقاء : التي انشقت أذنها طويلاً.

الخَذْماء : التي انشقت أذنها عرضاً ولم تَبِنْ، ويقال لها : الخرماء أيضاً.

القَصْواء : المقطوع طرف أذنها.

الجَدَّاء : الشاة المقطوعة الأذن.

شاة خَطْلاء : طويلة الأذنين.

أذن خَرْباء : مشقوقة الشحمة.

الجَدْعاء من المعز : التي يقطع من أذنها الثلث فصاعداً.

الخرقاء : الشياه: المخروقة الأذن خرقاً مستديراً.

القُرَطَة: شِيَة حسنة في المِعزْى، وهو أن يكون للعنز ، أو التيس زَنَمتان مُعَلَّقتان من أذنيها فهي قرطاء ، والذكر أقرط، ومُقَرَّط.

أصوات الغنم:

اليُعار: الشديدة من أصوات الشاء، وقيل خاص بالعنز.

النَّبيب : صوت التيس .

الثؤاج ، والثواج: صوت الضأن ، وقال ابن دريد : ترك الهمز أعلى .

الثُّغاء : صوت الغنم عند الولادة.

اللَّبْلَبَة : حكاية صوت التيس عند السفاد.

العَفْط، والعَفِيط: نثرة الضأن بأنوفها، وهو صوت ليس بالعطاس.

نعوت الغنم من قبل سمنها وهزالها:

السَّحُوف: المنتهية السمن التي لها سحفتان[1] إحداهما فوق الأخرى.

كبش رَداح : ضخم الألْيَة.

شاة عجفاء : ذهب سمنها وضعفت، والغنم عجاف.

الرَّعُوم: التي يسيل رُعامُها[2] من الهزال.

كبش مُتجرِّف: ذهب عامة سمنه، وقيل: هو المتقدِّد الأعجف بعد سمن.

الذَّأوَة : المهزولة من الغنم.

الهِرْطَة : النعجة الكبيرة المهزولة.

نعوت الغنم من قبل صوفها وشعرها، وجزِّها وإعبارها[3]

كبش مُؤسَّب: كثير الصوف، من أوسبت الأرض : كثر نباتها.

تيس عُلْفُوف: كثير الشعر.

---

(١) السحفة: الشحمة التي على الظهر.

(٢) الرعام (بالضم) مخاط الشاء والخيل.

(٣) الإعبار: ترك الشاة سنة لا يجزُّ صوفها.

شاة مُعْبَرَة: التي تترك سنة لا يُجز صوفها.
الجَزُّ : لصوف الضأن.
الحَلْق : لشعر الماعز.
الضريبة : الصوف، أو الشعر ينفش ثم يُدرج ليغزل.
جَرَمَ الصُّوف، وجَلَمَه : جزَّه، والجَلَم: المقراض الذي يُجزُّ به الصوف، أو الشعر.

القَرَد : نفاية الصوف والشعر، وقيل إنَّه نفاية الصوف خاصة، ثم استعير بغيره من النفايات الواحدة: قَرَدَة.

العِهْن: الصوف المصبوغ، وقيل: كلُّ صوف عهن، الواحدة عهنة، وهي العهون.

ألْعَمْتُ : لفُّ الصوف بعضه على بعض مستديراً، ومستطيلاً، وهي العَمِيتَة.

من أخلاق الشاء :

الحَزُون : السيِّئة الخُلُق.
الرَّءُوم: التي تلحس ثياب من مرَّ بها.
الثَّمُوم : التي تقلع الشيء بفيها.
شاة عاطِف: تثنى عنقها من غير علَّة، ويقال لها : الثانية، والحانية.
شاة يَعُور: تبول على حالبها فتفسد اللبن.
كبش أجْهَر : لا يبصر في الشمس، والنعجة جهراء.

رعي الغنم ونشرها وسيرها.

أهْجَأتُ الغنم : كففتُها لترعى.
ألْزَأتُ غنمي: أشبعتها.

إبْتَقَلَت الغنمُ : رعت البقل.

· إنتَشَرَت الغنم: تفرقت عن غِـرَّة من راعيها، وإذا كـان هو الـذي فرَّقهـا قيل: نشرها .

إسْتَوْأَرَت الغنم : وآسْتَأوَرَت : تفرقت من فزع.

فَرِيقَة الغنم : أن تتفرَّق منها قطعة فتذهب تحت جنح الليل عن جماعة الغنم.

الحَرِيسَة : الشاة تُسرق ليلاً.

غَدَرَت الشاة : تخلَّفت عن الغنم.

إسْتَرعَلَت الغنم : تتابعت في السير.

السَّريبة من الغنم : التي تُصْدِرها إذا رويت فتتبعها الغنم.

قنعت الغنم : إذا أقبلت نحو أهلها.

رمشت الغنم : رعت شيئاً يسيراً.

غنمٌ مُغَنَّمة : عازبة ، أي بعيدة.

الصوت بالغنم

هِرْهِرْ : دعاء الغنم للماء ، ومنه قولهم : ما يعرف هِرّاً من بِرٍّ، فالهرُّ دعاء الغنم، والبرُّ: سوقها.

الطَّرْطَبَة : صوت الحالب للمعز يسكنها بشفتيه.

داعْ داعْ : من زجر صغار المعز، وقد دعدعت بها.

حَوْ حَوْ : دعاء بالغنم ، وقد حَوْحَيْتُ بها.

نَعَقْتُ بالغنم؛ وأنْقَضْتُ بالمعز : دعوتُها.

الإبساس، والرأرأة : دعاء الغنم إلى الماء .

إس إس : زجر للغنم، وكذلك هسْ (بتثليث الهاء).

فَعْفَعَ الراعي بالغنم : زجرها، أو جمعها.

سَعْ سَعْ : زجر للضأن.

ثأثأتُ بالتيس: إذا قلتُ له ثأثأ لينزو.

جَخْ : زجر للكبش .

عَزْعَزْ : من زجر الغنم.

دَهاع ، ودَهْداع : من زجر الغنم أيضاً.

مواضع الغنم حيث تكون

الحَظِيرة : موضع الغنم ، وهي ما حظَرْتَه على غنم أو غيرها بأغصان الشجر، أو بما كان ، وحائطها: الحظار، وكلُّ ما حال بينك وبين شيء حِظار، وحَظار.

الزَّرِيبَة: حظِيرة من خشب تعمل للغنم.

الصِّيرَة : حظيرة بنيت بالحجارة ، فإن كانت من قصب فهي دَبَن.

الوَصيد: بيت يتخذ من الحجارة في الجبال.

الجَدِيرَة : حظيرة تتخذ لِلبَهْم من الحجارة.

الكِنِيف : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للغنم.

الثَّوِيَة، والثاية : مأوى الغنم ، والثاية أيضاً حجارة ترفع فتكون علماً بالليل للراعي إذا رجع إليه.

رَبَضَت الغنم : وأرْبَضْتُها: سكنت أينما كانت.

تَبَحْبحَت الغنم : رَبَضَت أيْنما كانت.

تَنَدَّحت الغنم من مرابضها: تَبَدَّدَت واتَّسعت.

عَطَنُ الغنم ، ومَعْطِنُها : مربضها حول الماء .

المُراح : مأوى الغنم ، وكذلك الإبل والبقر، أي موضع راحتها بالليل.

جماعات الغنم وأسماؤها

الفِزْرُ من الضأن: ما بين العشرة إلى الأربعين.

الصُّبَّة من المعز : ما بين العشرة إلى الأربعين.

الجَزْمَة : والصِّدْعَة، والصَّدِيع، والفَصْلَة، والقطيع : كلُّه نحو الفِرْز والصُّبَّة.

الغِنَى : المائة من الضأن.

القَوْط: المائة فما زادت ، وخصَّ به بعضهم المائة من الضأن.

الخِطْر : مائتان من الغنم.

الضَّاجِنَة، والضَّجْناء ، والكَلَعَة : ما زاد على المائتين.

الثَّلَّة : الكثير من الضأن.

الحَيْلَة : الكثير من المعزى ، فإذا اجتمعت الضأن والمعزى قيل لهما جميعاً: ثلَّة.

الباضِعَة : الكثير من الغنم.

الرَفُّ : الجماعة من الغنم .

الوَقِير : القطعة الكبيرة من الغنم، وقيل : لا يكون وقيراً حتى يكون فيه الكلب والحمار.

الفِرْق : القطيع العظيم من الغنم.

الرَّبِيض : الجماعة من الغنم اجتمعت في مربض واحد.

الدَّيْكَسَى : القطعة العظيمة من الغنم.

الزَّارَة: القطعة الضخمة من الغنم.

صغار الغنم ورديئها

الحَبَلَّق : غنم صغار.

الحذف : صغار من الغنم، وقيل: هي سود صغار، وفي الحديث (سَوُّا صفوف لا تتخلَّلَنَّكم الشياطين كأنَّها بنات حذف).

شاة دَقِلَة، ودقيلة : صغيرة ضاوية.

القَرار: صغار الضأن ؛ والواحدة قرارة.

الدَّرْدَق : الصغـار من الغنم ، ثم استعمل في الصغير من كلِّ شيء ما ورد عن الغنم في القرآن الكريم.

ما ورد عن الغنم في القرآن الكريم

﴿ثمانية أزواج من الضأن أثنين ومن المعز آثنين﴾ سورة الأنعام / ١٤٣ .

﴿ومن البقر والغنم حرَّمنا عليهم شحومهما﴾ سورة الأنعام / ١٤٦ .

﴿قال هي عصاي أتوكَّأ عليها وأهشُّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى﴾ سورة طه / ١٨ .

﴿ وداود وسليمان إذْ يحكمان في الحرث إذْ نفشت فيه غنم القوم﴾ سورة الأنبياء / ٧٨ .

﴿إنَّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزَّني في الخطاب﴾ سورة ص / ٢٣ .

﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وإنَّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض﴾ سورة ص / ٢٤ .

ممّا جاء عنها في الحديث الشريف

(الفخر والخيلاء في أهل الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم)[١] .

(ما بعث اللّه نبيّاً إلاَّ رعى الغنم) فقال أصحابه : وأنت؟ فقال : (نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة)[٢] .

---

(١) التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ٢ /٩١ .

(٢) المصدر السابق ١ /١٣٧ .

(يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفرُّ بدينه من الفتن)[1] .

ممّا جاء عنها في الأمثال

(أحمق[2] من حالب التيس)[3] .

(أحمق من نعجة على حوض)[4] .

لأنها إذا أرادت الماء انكبَّت عليه تشربه ولا تنثني عنه حتى تزجر .

(إذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء)[5] .

يضرب في الوضيع يسدُّ مسدّاً .

(أذلُّ من النَّقَد)[6] .

النقد صنف من الغنم تقدم ذكره، صغير الأرجل قبيح الشكل .

(استأذب النَّقَد)[7] .

يضرب مثلاً للذليل إذا علا الأعزاء .

(أنتن من مَرْقات الغنم)[8] .

وهي الصوف الذي ينتف من الجلد قبل أن يدبغ، واحدها مَرْقَة .

(حتفها تبحث ضأن بأظلافها)[9] .

---

(١) المصدر السابق ١/١٠ .

(٢) في رواية (أخفق) مكان (أحمق) .

(٣) التمثيل والمحاضرة /٣٤٧ .

(٤) جمهرة الأمثال ١/٣٩٢ .

(٥) التمثيل والمحاضرة /٣٤٧ .

(٦) المصدر السابق /٣٤٦ .

(٧) لسان العرب /ذ أ ب .

(٨) جمهرة الأمثال ٢/٣١٧ .

(٩) جمهرة الأمثال ١/٣٦٣ .

وهو مثل قولهم (كالباحث عن حتفه بظلفه) ، وأصله أنَّ رجلاً غيَّب شفرة له في الأرض، ثم طلبها ليذبح بها كبشاً فلم يجدها، فبينما الكبش ينزو ضرب بيده الأرض فأثارها، فذبحه بها الرجل .

(الخروف يتقلب على الصوف)[1] .

يقال ذلك للرجل المكفِّي المؤنة .

(عند النِّطاح يُغْلَب الكبش الأجم)[2] .

يضرب مثلاً للرجل يمارس الأمور بغير عدة فيخيب .

(عنز اسْتَتْيَسَتْ)[3] .

يضرب مثلاً للرجل المهين يصير نبيلاً .

(عنز بها كلُّ داء)[4] .

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب .

(الغنم غنيمة)[5] .

جاء في الحديث (غنم : بركة، غنمان : بركتان، ثلاثة : غنيمة) .

(كلُّ شاة تناط برجلها)[6] .

أي لا يؤاخذ الرجل بذنب غيره .

(لا تنطح جمَّاء ذات قرن)[7] .

الجمَّاء : التي لا قرن لها .

---

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٧ .

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٤٧ .

(٣) جمهرة الأمثال /٢/ ٣٩ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ١٣ .

(٥) التمثيل والمحاضرة / ٣٤٦ .

(٦) جمهرة الأمثال ٢/ ١٥٢ .

(٧) التمثيل والمحاضرة/ ٣٤٦ .

(لا ينتطح فيها عنزان)[1] .

يضرب مثلاً للأمر يبطل ويذهب فلا يكون له طالب قيل: إنَّ أوَّل من قاله رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم .

(يا شاة أين تذهبين ؟ قالت: أُجزُّ مع المجزوزين)[2] .

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم، ولا يدري ما هم فيه .

ممَّا جاء عنها في الكلام المنثور

هذه قطعة من رسالة أجاب بها أبو الخطاب الصابي عن أبي العباس ابن سابور إلى الحسين بن صبرة عن رقعة وردت منه في صفة حَمَل أهداه[3] :

وصلت رقعتك ففضَضْتُها عن خطٍّ مُشرق، ولفظٍ مُونق، وعبارة مُصيبة، ومعانٍ غريبة، واتِّساعٍ في البلاغة يَعجز عنه عبدُ الحميد في كتابته، وسحبان في خطابته، وتصرُّف بين جدٍّ أمضى من القدر وهَزْلٍ أرقُّ من نسيم السَّحَر، وتقلُّب في وجوه الخطاب، الجامع للصواب، إلَّا أنَّ الفعل قصر عن القول، لأنَّك ذكرت حَمَلاً جعلته بصفتك جَمَلاً، فكان المُعَيْديَّ الذي تسمع به ولا أن تراه .

وحضر فرأيتُ كبشاً متقادِم الميلاد، من نتاج قوم عاد، قد أفنته الدهور، وتعاقبت عليه العصور، فظنَنْتُه أحد الزوجين اللذين جعلهما نوحٌ في سفينته، وحفظ بهما جنس الغنم لذرِّيتِهِ، صغر عن الكبر، ولطُفَ عن القدم، فبانت دمامَتُه، وتقاصرت قامته، وعاد ناحلاً ضئيلاً، بالياً هزيلاً، بادي السقام، عاري العظام، جامعاً للمعائب، مشتملاً على المثالب، يعجب العاقلُ من حلول

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/٤٠٣ .

(٢) التمثيل والمحاضرة /٣٤٧ .

(٣) زهر الآداب ١/٥٤٧ ، ونهاية الأرب ١٠/١٢٨ .

الحياة بهْ، وتأتيِّ الحركة فيه، لأنَّه عظم مجلَّد، وصوف مُلبَّد، لا تجد فوق عظامه سَلَباً[1]، ولا تلقى يدك منه إلَّا خشباً، لو أُلقِيَ إلى السبع لأباه، ولو طُرِحَ للذئب لعافَه، وقَلاه، قد طال للكلأ فقدُه، وبعد بالمرعى عهده، لم يَرَ القتَّ إلَّا نائِماً، ولا عرف الشعير إلَّا حالماً، وقد خيَّرتَني بين أن أقتنيه فيكون فيه غِنَى الدهر، أو أذبَحَه فيكون فيه خِصْبَ الشَّهر، فملتُ إلى آستبقائِه لما تعرف من محبَّتي في التوفير، ورغبتي للتثمير، وجمعي للوَلَد، وادِّخاري لغد، فلم أجِدْ فيه مُستَمْتَعاً للبقاء، ولا مدفعاً للفناء، لأنَّه ليس بأنثى فتَحمِل، ولا بفتىً فيَنْسل، ولا بصحيح فيرعى، ولا بسلِيم فيبقَى، فملت إلى الثاني من رأيَيْك، وعوَّلتُ على الآخر من قولَيْك، وقلت: أذبحه فيكون وظيفة للعيال، وأقيمه رطباً مقام قديد الغزال، فأنشدني وقد أُضرِمت النار، وحُدَّت الشفار، وشمَّرَ الجزار:

أعِيذُها نَظَراتٍ منكَ صادِقَةً
أنْ تَحسبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ[2]

وما الفائدة لك في ذبحي، وإنَّما أنا كما قيل:

لم يَبْقَ إلَّا نَفَسٌ خافِتُ ومُقْلَةٌ إنْسانُها باهِتُ

لست بذي لحم فأصلح للأكل، لأنَّ الدهر قد أكل لحمي، ولا جلدي يصلح للدبَّاغ لأن الأيَّام قد مزَّقت أديمي، ولا ليَ صوف يصلح للغُزْلِ لأنَّ الحوادث قد حَصَّت وبَري، فإن أرَدْتَني للوقود فكفُّ بَعرٍ أبْقَى من ناري، ولن تفيَ حرارةُ جمري بريح قُتاري[3]، فلم يبق إلَّا أن تطلبني بذَحْل، أو بيني وبينك دم. فوجدته صادقاً في مقالته، ناصحاً في مشورته، ولم أعلم من أيِّ أمريه أعجب، أمن مما طلتِهِ للدهر بالبقاء أم من صبره على الضُّرِّ واللأواء، أم من

---

(١) السلب: ما على الرجل من لباس، وأراد به هنا: اللحم.

(٢) البيت للمتنبي في ديوانه ٣٤٢/٢.

(٣) القتار (بالضم): الدخان من المطبوخ.

قدرتك عليه مع إعْواز مثله، أم من تأهيلك الصديق به مع خساسة قدره؟ ويا ليت شعري إذ كنتَ - وإليك سوق الغنم، وأمرك ينفذ في الضأن والمعز، وكلُّ كبش سمين، وحَمَل بطين مجلوب إليك، مقصور عليك تقول فيه قولاً فلا تُردّ، وتريدُه فلا تُصدّ، وكانت هديَّتك هذا الذي كأنَّه ناشر من القبور، أو قائم عند النفخ في الصور، فما كنت مهدياً لو أنَّك رجل من عُرْض الكُتَّاب، كأبي عليٍّ، وأبي الخطَّاب ما كنتَ تهدي إلَّا كلباً أجرب، أو قرداً أحدب.

ممّا ورد عنها في الشعر

قال أبو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح[1] يرثي عنزاً له :

عينُ بكِّي لِعَنْزِنا السَّوداءِ ... كالعَرُوسِ الأدْماءِ يومَ الجَلاءِ

ذاتِ لَوْنٍ كالعَنْبَرِ الوَرْدِ قَدْ عـ ... ـلَّ بما فاقَ لَوْنَ الطُّلاءِ[2]

ذاتِ رَوْقَيْنِ أمْلَسَيْنِ رَقِيقَيْـ ... ـنِ وضَرْعَيْنِ كالدِّلاءِ المِلاءِ

ذاتِ جِيدٍ ومُقْلَتَيْنِ كوَحْشِيَّـ ... ـةِ قَفْرٍ مِن جازياتِ الظِّباءِ

أذُنٌ سَبْطَةٌ وخَدٌّ أسِيلٌ ... وابْتِسامٌ عَن واضِحاتٍ نِقاءِ

ولَبانٌ رَحْبٌ وذو فِقَرٍ رُكْـ ... ـبَ في جِرْمِ بَكْرَةٍ كَوْماءِ[3]

وثَوانٍ موثَّقات شداد ... في اعْتدالٍ من خَلْقِها واسْتِواءِ

فَخمةٌ عَبْلَةٌ مع العُنْفِ والرقَّـ ... ـةِ زِينَتْ بِبَهْجَةٍ وبَهاءِ

فإذا شِئتَ قلتَ رَبَّة بَيْتٍ ... ذات طِفْلَينِ مِن خِيارِ النِّساءِ

أيْنَ لا أيْنَ مِثلها مُصْطَفاة ... مِن صَفايا المُلوكِ والوُزَراءِ

أينَ لا أين مثلها مُقْتَناة ... عندَ حالَينِ شِدَّةٍ أوْ رَخاءِ

أينَ لا أينَ مثلها لجَميعٍ ... أغْنِياءٍ في النَّاسِ أوْ فُقَراءِ

---

(١) الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين)/ ١٦٤ .

(٢) الطلاء (بالضم) : الدم .

(٣) اللبان (بالفتح) : الصدر .

غُذِيَتْ بالنَّوَى [وبالقَسْبِ] والـ ـقَتِّ وخُبـزِ النَّقِيِّ والحَـلْواءِ[1]
تَرِفَتْ بالمـاءِ المُبرَّدِ في الصَّيْـ ـفِ وفي البَرْدِ أُدْفِئَت بالصِّلاءِ
وضَـربنـا لهـا الحِجـالَ ووَكَّلْـ ـنـا بِهـا مِن حَـرائـرٍ وإمـاءِ
كُلُّهُمْ مُشْفِقٌ يُغـذِّي مِن الـرقَّـــــةِ بـالأمَّـهـاتِ والآبـاءِ
ربَّ بَعْلٍ زُفَّت إليه مِن اللَّيْـ ـلِ تَهادَى قَوْداً مـع الوُصَفـاءِ
وهيَ لَـوْلا القِيادِ عَنـه [نَوارٌ] لعَفـافٍ أوْ عِـزَّةٍ أوْ حَيـاءِ[2]
لَوْ يُخلَّى عَنْها لَصَدَّت عَن البَعْـ ـلِ صُـدُودَ الفَتِيَّـةِ العَـذْراءِ
قُلِّدَتْ بـالعُهُونِ والـوَدْعِ خَـوْفـاً وحِـذاراً مِن أعْيُنِ الأعْـداءِ[3]
ثمَّ لَمْ يُنْجِنـا الحِـذارُ عَلَيْهـا إذْ دَهـانـا فِيهـا حُلولُ القَضـاءِ
أصْبَحَتْ في الثَّرَى رَهِينَةَ رِمْسٍ وثَنـاهـا حَيٌّ لَـدَى الأحْيـاءِ[4]
لَستُ أنْسَى محـاسِنَ السَّـوْداءِ ما سَقَى الأرْضَ صَوبُ مَاءِ السَّماءِ
بُـورِكَتْ حُفْـرَةٌ تَضَمَّنَتِ السَّـو داءَ بل ضُمِّنَتْ دِن السَّوْداءِ[5]
كيفَ لي بالعَزاءِ لا، كيف عَنها سَلَبَتْني السَّـوْداءُ حُسنَ العَـزاءِ
من بَناتِ العِرابِ في الحَسَبِ المَحْـ ـضِ وإحْـدَى عَقائِلِ الخُلَفاءِ
نِعْمَ أُمُّ العِيالِ في الحَرِّ والقَـ ـرِّ إذا أعْصَفَتْ رِيـاحُ الشِّتـاءِ
تَحْلبُ الـدَّرَّةَ الغَـزِيـرَةَ بـالجَـرَّ ةِ مَـرْيَ الأكفِّ غيـر عَنـاءِ[6]
تَمْلأُ المِحْلَبَيْنِ طَوْرَيْنِ في اليَو مِ صَباحاً طَوْراً وجُنْحَ العِشـاءِ

---

(١) القسب: تمر يابس، الواحدة قسبة، في المصدر المذكور (الكسب) وهو تحريف. القتُّ: نبات من علف الحيوان. خبز النقي: الحوّارى المصنوع من لباب الدقيق.

(٢) نوار (بالفتح) : المرأة النفور من الريبة. والكلمة مثبتة في مخطوطة الكتاب فظن الناشر أنها محرفة فوضع بمحلها كلمة (نفار) وأشار إلى ذلك في الحاشية.

(٣) العهون، جمع العهن: الصوف المصبوغ ألواناً. الودع (بإسكان الدال وفتحها) : خرز بيض تخرج من البحر، جُوف في بطونها شقٌّ كشقِّ النواة، يتفاوت صغراً وكبراً، تعلّق لدفع العين.

(٤) ثناها، من الثناء : المدح.

(٥) السوداء الثانية : سوداء القلب وسويداؤه أي حبَّته.

(٦) مَرَى العنزة : مسح ضرعها لتدرَّ.

وتَخالُ الشُّخُوبَ وَقْعَ الشَّآبِيـ ـبِ إذا ما قَرَعْنَ قَعْرَ الإناءِ

ولهَا ضَرَّةٌ دَرُورٌ كما دَرَّ (م) سَحابٌ بِدِيمَةٍ هَطْلاءِ[1]

كَمْ صَبُوحٍ وكَمْ غَبُوقٍ وقَيْلٍ قَد سَقَتْنَا السَّوْداءُ مِلْءَ الإناءِ[2]

كم شَرِبنا مَحْضاً لَها وضَياحاً وحَقِيناً مُخَمَّراً في السِّقاءِ[3]

ربَّ جُبْنٍ مِنها وزُبْدٍ طَرِيٍّ قَدْ جَمَعْنا طَرِيَّهُ لِسِلأْءِ[4]

فَأكَلْناهُ بالشِّفاءِ مِن النَّحـ ـلِ وبالنِّرْسِيانِ بَعد الغداءِ[5]

ربَّ جَدْيٍ قد أطْعَمَتْنا السُّوَيْدا

ءُ قَدِيراً وأعْقَبَتْ [با] لِشِّواءِ[6]

وعَناقٍ سَمِينَةٍ حَمْراءِ في رضاعٍ رِيٍّ وحُسْنِ غِذاءِ[7]

وأصَبْنا مِن السُّوَيْداءِ ما يَقْـ ـصُرُ عَنْهُ تَعْدادُ ذِي الإحْصاءِ

كَمْ وكَمْ أطعَمَتْ وأرْوَتْ سِغاباً وظِماءً في طاعِمِينَ رِواءِ

كُنتِ غَيْثاً حَيّاً وكنتِ رَبِيعاً لكِ طِيبَ النَّثا وحُسْنَ الثَّناءِ[8]

لَو فَدَى الحيُّ مَيِّتاً لَفَدَيْنا كِ رَخِيصاً إنْ كانَ أوْ بِغَلاءِ

حَبَّذا أنْتِ يا سُوَيْداءُ لَوْ تَمَّـ ـتْ لَنا فيكِ مُطْمِعاتُ الرَّجاءِ

أيُّ حَيٍّ يَبْقَى فَتَبْقَى لَنا السَّوْ داءُ هَيْهاتَ ما لَنا مِن بَقاءِ

---

(١) الضرَّة: الضرع كلُّه.

(٢) القيل : وقت القائلة وهو نصف النهار .

(٣) المحض: الخالص الذي لم يخالطه غيره من اللبن وغيره. الضياح (بالفتح) : اللبن الرقيق الممزوج. الحقين : ما وضع في السقاء .

(٤) السلاء (بالكسر) : السمن المستخرج من زبد الغنم الخالص .

(٥) يريد بالشفاء : العسل. النرسيان: ضرب من أجود التمور العراقية ، وفي المثل (هم يضربون الزبد بالنرسيان) يضرب لمايستطاب.

(٦) القدير: المطبوخ بالقدر.

(٧) العناق (بالفتح) ـ الأنثى من أولاد المعز .

(٨) النثا (بتقديم النون على الثاء) : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء .

كيْفَ يَرجُو البَقاءَ سُكَّانُ دارٍ خَلَقَ اللَّهُ أهْلَها لِلْفَناءِ
ولَهُمْ بَعْدَها مَعادٌ إلى دا رِ خُلُودٍ إقامَةٍ وجَزاءِ

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة أرسلها إلى القاسم بن عبيد الله[1] :

مَنْ رَأى مَنزِلي رَأى خَيْر عِلْقٍ فيهِ أنْ لَيْسَ فيهِ لي مَنْهُوبُ
ومَحلِّي عارِيَّةٌ وجِدارا تُ بُيوتي فكلُّها مَنْقُوبُ
ومَقِيلي في الصَّيْفِ سُخْنٌ بِلا خَيْـ
ـشٍ فَعَظْمِي يَكادُ مِنهُ يَذُوبُ
ومَبِيتي بِلا ضَجِيعٍ لَدَى القَرِّ (م) ولِلْوَغْدِ شادِنٌ مَخْضُوبُ
وليَ الخُفُّ ذُو ارْتِّقاعٍ أو النَّعْـ لُ ولِلْعَبْدِ سابِحٌ يَعْبُوبُ
وهُمومي مُحَدِّثاتي وبُسْتا نِيَ شَوْكٌ ثِمارُهُ الخَرُّوبُ[2]
عَكَسَتْ أمْرَيَ النُّحُوسُ فَعَنْزِي أبَداً حائِلٌ وتَيْسِي حَلُوبُ
غيرَ أنِّي رَأيتُ نَحْسِي عَلى نَفْـ ـسِي فَعُودي لا غَيْره المَنْخُوبُ

وقال مخارق بن شهاب المازني يصف تيس غنمه[3] :

وراحَتْ أصَيْلانا كأنَّ ضُرُوعَها دِلاءٌ وفيها واتِد القَرْنِ لَبْلَبُ[4]
لَهُ رَعَثاتٌ كالشُّنُوفِ وغُرَّةٌ شَدِيخٌ ولَوْنٌ كالوذيلة مُذهَبُ[5]

---

(١) ديوانه ١/٣٢٣ .

(٢) الخرُّوب: ثمر الشوك الذي يستوقد به، ويعرف في العراق باسم (الخرنوب) وهي لغة في الخرُّوب .

(٣) الحيوان للجاحظ ٥/٤٨٩ .

(٤) واتد : ثابت. لبلبت الشاة بولدها: لحسته، وتعطفت عليه، واللبلب: الرجل البَرُّ بأهله، والمحسن إلى جيرانه .

(٥) الرعثات: الزنمات، واحدتها زنمة، وهي هنة تلي شحمة الأذن. الشنوف جمع الشنف (بالفتح) : القرط الأعلى. الفرَّة الشديخ : السائلة والمنتشرة من الناصية إلى الأنف ـ الوذيلة: المرآة ، والقطعة المجلوَّة من الفضَّة .

وعَيْنـا أحَمِّ المُقْلَتَيْنِ وعُصْمَــةٌ ثُنىً وَصْلُها دانٍ من الظِّلفِ مُكْثِبُ[١]

إذا دَوْحَــةٌ مِن مُخْلِفِ الضّـالِ أرْبَلَتْ عَطاها كَما يَعْطُو ذُرَى الضّالِ قَرْهَبُ[٢]

تِلادُ رَقيقِ الخدِّ إنْ عُدَّ نَجْرُهُ فَصِرْدانُ نِعم النَّجْرِ منه وأشْعَبُ[٣]

أبو الغُرِّ والحُــوِّ اللَّواتي كأنَّهـا مِن الحُسْنِ في الأعْناقِ جَزْعٌ مُثقَّبُ[٤]

إذا طافَ فيها الحالِبان تَقابَلَتْ عَقائِلُ في الأعْناقِ مِنها تَحَلُّبُ[٥]

تَـرَى ضَيْفَها فِيهـا يَبيتُ بِغِبْطَةٍ وضَيْفُ آبْنِ قَيْسٍ جائِعٌ يَتحوَّبُ[٦]

وقال ابن الرومي من قصيدة في غلام لبعض إخوانه:[٧]

ضَــلَّ فمــا يَهْتَــدي لِـطَيِّبَــةٍ كــأنَّمــا مُجْتَنــاهُ مُـحتَـطَبُـهْ

غَـيْـبَـتُــه سَــرْمَــدٌ وخَـيْـبَـتُــهُ لا تَنْقَضي أوْ يَغُــولَـهُ عَــطَبُهْ

يُبْـطِىءُ حَتّـى أكــادُ أحْسَبُــهُ صــادَفَ تَيْســاً فَـظَلَّ يَحتَلِبُـهْ

وقال الحمدوني (اسماعيل بن إبراهيم) في شاة سعيد بن احمد البصري[٨].

---

(١) العصمة (بالضم): بياض في يد ذوات الأربع. ثُنىً: اثنان. مكثب: قريب.

(٢) المخلف من الشجر: الذي أخرج الخلفة (بالكسر) وهو الورق يخرج بعد الورق. الضال: شجر. أربلت: أظهرت ربلها، والربل (بسكون الباء): ورق يتفطر في آخر القيظ بتأثير برد الليل من غير مطر. عطاها: تطاول إليها فتناولها. القرهب: الثور الكبير الضخم.

(٣) قال الاستاذ عبد السلام محمد هارون في شرحه لهذا البيت: صردان، وأشعب من آباء هذا التيس، وهو ما ألمح اليه الشاعر نفسه.

(٤) الحُوُّ، جمع حواء: سمراء. الجزع (بالفتح) خرز فيه بياض وسواد.

(٥) الحالبان: مثنًى حالب: الأعناق: الجماعات، أو السادات، أراد بالتحلب: غزر اللَّبن.

(٦) يتحَّوب: يتوجَّع، وفي رواية (يتخوَّب) من الخوبة (بفتح فسكون): الجوع.

(٧) ديوانه ١/٢٠٣.

(٨) ثمار القلوب / ٣٧٦، وأنوار الربيع ٢/١٠٦ هـ. وفي شاة سعيد هذا يضرب المثل لكثرة ما قال الحمدوني في وصف هزالها.

ما أرَى إنْ ذَبَحْتُ شاةَ سَعِيدٍ حاصِلاً في يَدَيَّ غيرَ الإهـابِ
لـيسَ إلَّا عِـظامُـهـا لَـوْ تَـراهـا
قـلتَ هـذي أدارِنٌ فـي جُـرابِ[1]
كـم تَغَنَّتْ بُـحـرْقَـةٍ ونَحِيبٍ لم تَذُقْ غَيرَ سَفِّ مَحْضِ التُرابِ:
ربِّ لا صَبْـرَ لي عَـلى ذا العَـذابِ
بَـلِيَتْ مُـهـجَـتـي وأوْدَى شَـبـابـي

وقال أيضاً؛[2]

صـاحَ بـي إبْـنُ سَـعِـيـدٍ مِـنْ وَراءِ الـحُـجُـراتِ
قَـرَّبَ الـنَّـاسُ الأضـاحِـي وأنـا قَـرَّبْـتُ شـاتـي
شـاةُ سَـوْءٍ مـن جُـلُودٍ وعـظامٍ نَـخِـراتِ
كـلَّمـا أضْـجَـعْـتُـهـا لِـلذَّبْـحِ قـالَـتْ بِـحـيَـاتـي

وقال ابن الرومي في الهجاء:[3]

أنـتَ تَيْسٌ والـتَّـيْسُ أشْـبَـهُ شَـيْءٍ بِـخِـلْقَـتِـكْ
أنْـتَ أوْلَـى بِـقَـرْنِـهِ وهـو أوْلَـى بِـلِحْـيَـتِـكْ

وقال في الهجاء أيضاً:[4]

هـو تَيْسٌ ولا تَزالُ تَـرَى التَّيْـسَ شَقِيّـاً مِن المُدَى، بَحَّـاثا
رَجُـلٌ يَحمِـلُ القُـرُونَ ويَمْشي لا تَـرَى عِنـدَهُ لِـذاكَ آكْتِـراثـا

---

(١) أدارن. لعلها جمع درن (بالتحريك) وهو الثوب الخلق. في فوات الوفيات ١/ ٢٤ (أزائف)، وفي نهاية الأرب ١٠/ ١٣١ (أرازن).
(٢) ثمار القلوب/ ٣٧٦.
(٣) ديوانه ١/ ٣٨٦.
(٤) ديوانه ١/ ٤١٢.

وله أيضاً من قصيدة في الهجاء:[١]

تَقـولُ إنْ هـاجَـرهـا سـاعَـةً   كـم غُمَّـةٍ تَـتْبَـعُـهـا فَـرْجَـهْ
لا تَيْـأسِي يا نَفْسُ مِن عَـوْدَةٍ   فَـالكَبْشُ لا يَلْهُـو عَن النَّعْجَـهْ

وقال جبَيْهاء الأشجعي: وإسمه يزيد بن حميمة في عنزٍ له استمنحها جار له فمنحه إيَّاها، فأمسكها دهراً، فلَّما طال الأمد على جبيهاء قال هذه الأبيات يتقاضاه المينحة:[٢]

أمْـولَى بَني تَيْمٍ ألَسْتَ مُؤَدِّيـاً   مَنِيحَتنـا فيما تؤدَّى المنـائِحُ[٣]
فانَّك إنْ أدَّيْتَ غَمْرَةَ لم تَزَلْ   بعَلْياءَ عِنْدي ما بَغى الرِّبحَ رابحُ[٤]
لهَـا شَعَرٌ ضـافٍ وجِيدٌ مُقَلِّصٌ   وجسْمٌ زُخارِيٌّ وخِرْسٌ مُجالحِ[٥]
ولَـوْ أشْلِيَتْ في لَيْلَةٍ رَجَبِيَّـةٍ   بأرْواقِها هَطْلٌ مِن الماءِ سافِحُ[٦]
لجاءَتْ أمامَ الحالِبَيْنِ وضَرْعُها   أمـامَ صِفـاقَيْهـا مُبِـدٌّ مُكـاوِحُ[٧]
وويْـلُمِّـهـا كـانَـتْ غَـبُـوقَـةَ طـارِقٍ   تَـرامَى بـه بِيـدُ الإكـامِ القَـراوِحُ[٨]
كـأنَّ أجِيـجَ النَّـارِ إرْزامُ شُـخْبِـهـا   إذا آمْتاحَها في مِحْلَبِ الحيِّ ماتِحُ[٩]

---

(١) ديوانه ٥٠٣/٢.
(٢) المفضليَّات /١٦٧.
(٣) المينحة: الناقة أو الشاة يمنحها الرجل صاحبه إلى أجل معين ليحتلبها ثم يردُّها.
(٤) غمرة: اسم العنزة.
(٥) مقلِّص: مشرف. الزخاري: السمين الرَّيان. المجالح: الذي يقشر الشجر، ويرعى أعاليه.
(٦) أشليت: يريد دُعيت للحلب. رجبية: إخالها نسبة الى شهر رجب. وقد صادف، حلولها في الشتاء. الأرواق، جمع الروق ـ وهو هنا ـ: من السحاب سيله.
(٧) يريد بالصفاقين: جلد البطن الذي اكتنف الضرع عن يمين وشمال إلى السرَّة.
(٨) ويلمها: للمدح والتعجُّب من جميل خصالها. الغبوقة: شربة العشي. القراوح، جمع القرواح: الأرض المنبسطة الصالحة للزرع.
(٩) الإرزام: الصوت امتاحها: احتلبها.

ولو أنَّهـا طـافَتْ بـِظِنْـبٍ مُعَجَّمٍ نَفَى الرَّقَّ عنه جَدْبُه فهو كالحُ[1]

لَجـاءَتْ كـأنَّ القَسْــورَ الجَـوْنَ بَجَّهــا
عـسَــالِيـجُــهُ والـثَّــامِــرُ الـمُـتَـنــاوِحُ[2]

تَــرَى تَحْتَهــا عُسَّ النُّضــارِ مُنَيِّفــاً
سَمـا فَوْقَـهُ مِن بارِدِ الغُـزْرِ طـامِـحُ[3]

سَــدِيســاً من الشُّعْــرِ العِـرابِ كــأنَّهـا
مُـوكَّـرَةً مِن دُهْمِ حَـوْرانَ صـافِـحُ[4]

رَعَـتْ عُشَـبَ الجَـوْلانِ ثـمَّ تَصَـيَّفَـتْ
وَضِيعَـةَ جَلْسٍ فهيَ بَــدَّاءُ راجِــحُ[5]

وقال البحتري من قصيدة في مدح الخليفة المعتز بالله:[6]

هَنَتْكَ - أمِيرَ المُؤمنينَ - بِشـارَةٌ مِن الشَّرْقِ جاءَتْ بِالبَيانِ المُصَرَّحِ
تُخَبِّرُ عَن نَصْرِ المَوالي وعِزِّهِمْ وخِذْلانِ عَبْدُوسٍ وإفْلاحِ مُفْلِحِ

---

(١) الظنب: أصل الشجـرة. المعجَّم: الذي عجمته الانعام مراراً، أي عضَّته. الرق (بالفتح): الغصن الرقيق.

(٢) القسور: ضرب من الشجر- الجون: الأخضر الضارب الى السواد. بجَّها: أسْمنها. العساليج: الأغصان الناعمة . الثامر : ماله ثمر.

(٣) العس : القدح العظيم. النضار (بالضم ويكسر) : شجر صلب تتخذ منه الآنية. أراد بالفزر: اللبن الغزير . طامح : مرتفع.

(٤) السديس: التي أتت عليها السنة السادسة . الشعر (بالضم) جمع شعراء: الكثيرة الشعر. موكَّرة: ممتلئة. حوران (بالفتح): كورة واسعة من أعمال دمشق . الصافح: التي مات ولدها فجف لبنها.

(٥) الجولان (بالفتح): جبل بالشام . تصيَّفت رعت في الصيف. الوضيعة: نبت ، قيل: هو الحمض. الجلس : الغليظ من الأرض ممتلئة (بتشديد الدال): البعيدة ما بين الرجلين لسمنها. راجح: ثقيلة ممتلئة.

(٦) ديوانه ١/٤٥١.

لقد زُلْزِلَتْ أرْضُ الجِبالِ بِوَقْعَةٍ أسالَتْ دَماً في كلِّ نَشْزٍ وأبْطَحِ
كأنَّ النُّسُورَ الواقِعاتِ عَشِيَّةً على نَقَدٍ حَوْلَ الجِمارِ مُذَبَّحِ[1]

وقال رجل من بني تميم في ذلِّ النَّقَد[2] مخاطباً قومه ، أو غيرهم :

لو كُنْتُمُ ماءً لكُنْتُمْ زَبَدا أوْ كُنْتُمُ لحَماً لكُنْتُمْ غُدَدا
أوْ كُنْتُمُ صُوفاً لكُنْتُمْ قَرَدا أوْ كُنْتُمُ شاءً لكُنْتُم نَقَدا[3]

وقال الحمدوني (إسماعيل بن إبراهيم) في شاة سعيد:[4]

أبا سَعيدٍ لَنا في شاتِكَ العِبَرُ جاءَتْ وما إنْ بِها بَوْلٌ ولا بَعَرُ[5]
وكيفَ تَبْعَرُ شاةٌ عِندكُمْ مَكَثَتْ
طَعامُها الأبْيَضانِ الشَّمْسُ والقَمَرُ
لو أنَّها أبْصَرَتْ في نَوْمِها عَلَفاً
غَنَّتْ لَهُ ودُمُوعُ العَيْنِ تَنْحَدِرُ
يا ما نِعي لَذَّةَ الدُّنْيا بِما رَحُبَتْ
إنِّي لَيُقْنِعُني مِن وَجْهِكَ النَّظَرُ

وقال الحمدوني أيضاً :[6]

شاةُ سَعيدٍ في أمْرِها عِبَرُ لمَّا أتَتْنا قد مَسَّها الضَّرَرُ

---

(١) النقد : ضرب من الضأن تقدم التعريف به.
(٢) ثمار القلوب / ٣٨٠.
(٣) القرد (بالتحريك): نفاية الصوف.
(٤) نهاية الأرب ١٠/١٣١.
(٥) صاحب الشاة سعيد بن أحمد البصري . غير أنَّ الحمدوني يخاطبهُ تارة بسعيد ، وأخرى بأبي سعيد.
(٦) التحف والهدايا /١٣٧.

وهي تُغَنِّي لِسُوءِ حالَتِها حَسْبِيَ ما قَدْ لَقِيتُ يا عُمَرُ
مَرَّتْ بِقُطْفٍ خُضْرٍ يُشَرِّرُها قَوْمٌ فَظَنَّتْ بأنَّها خُضَرُ[1]
فأقْبَلَتْ نحوَها لِتأكُلَها حَتَّى إذا ما تَبَيَّنَ الخَبَرُ
وأبْدَلَتْها الظُّنُونُ مِن طَمَعٍ يَأْساً تَغَنَّتْ والدَّمْعُ يَنْحَدِرُ
كانُوا بَعِيداً فكنتُ آمُلُهُمْ حتَّى إذا ما تَقارَبُوا هَجَرُوا

وقال الفرزدق في معرض الهجاء:[2]

وكانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِن سيفِ مالِكٍ
فأصْبَحَ يَبْغي نَفْسَهُ مَن يُجِيرُها
فكانَ كَعَنْزِ السُّوءِ قامَتْ بِظِلْفِها
إلى مُدْيَةٍ وَسْطَ التُّرابِ تُثِيرُها[3]

وقال أعرابي وكسر ذئب شاة له تسمَّى وردة وكنيتها أم الورد[4]

أوْدَى بِوَرْدَةَ أمِّ الوَرْدِ ذُو عَسَلٍ
من الذِّئابِ إذا ما راحَ أوْ بَكَرا[5]
لَوْلَا ٱبْنُها وسَلِيلاتٌ لَها غُرَرٌ ما ٱنْفكَّتِ العَينُ تُذْري دَمْعَها دِرَرا[6]
كأنَّما الذِّئْبُ إذْ يَعْدُو عَلى غَنَمي في الصُّبْحِ طالِبُ وتْرٍ كانَ فَٱتَّأرا[7]

---

(١) القطف (بضمتين) جمع قطيفة: دثار مُخمل، وقد أسكن الطاء لإقامة الوزن، وهي من الضرورات المقبولة.

(٢) ديوانه ١٩٨/١.

(٣) تضمن البيت المثل الذي تقدم ذكره (حتفها تبحث ضأن بأظلافها).

(٤) الحيوان للجاحظ ٢٠٣/٢.

(٥) عسل الذئب: اضطرب في عدوه وهز رأسه.

(٦) الدرر جمع درَّة (بالكسر): اللبن سيلانه وكثرته، وأراد: الدموع الغزيرة.

(٧) إتَّأر، أصلها إثتأر: فأبدلت الثاء تاء: أدرك ثأره.

إعْتـامَهـا إعْتـامَـهُ شَثْنٌ بَـراثِنُـهُ مِنَ الضَّواري اللَّواتي تَقْصِمُ القَصَرا[1]

وقال مسكين الدارمي[2] وتروى إلى الأعور الشنّي:[3]

إذا صَبَّحَتْني مِن أناسٍ ثَعالِبٌ لِتَـرْفَعَ مـا قالُوا مَنَحْتُهُمْ حَقْرا
فكانُوا كَعَنْزِ السُّوءِ تَثْغُوا لحَيْنِها وتَحْفِرُ بالأظْلافِ عَنْ حَتْفِها حَفْرا

وقال أبو القاسم الداودي:[4]

قـالُوا اتـرَفَّقْ في الأُمُورِ فـإنَّـهُ يُجْدي ويُمْري الدَّرُّ بالإبْساسِ[5]
ولقَدْ رَفَقْتُ فما حَظيتُ بِطائِلٍ مـا يَنْفَعُ الإبْسـاسِ بِـالأَتْيـاسِ

وقال ابن بسام [البغدادي علي بن محمد] في مغنٍّ يقال لـه لحية التيس[6]:

ودَعْ قِفـانَبْـكِ وقُـوفـاً بِـهـا لا رَحِـمَ الـلَّهُ آمْـرَأَ الـقَـيْسْ

وقال آخر:[7]

لَـيْسَ بِـطُولِ الـلِّحَـى يَسْتَـوْجِبُـونَ الـقَـضَـا
إنْ كـانَ هـذا كَـذا فـالـتَّـيْسُ عَـدلٌ رِضَـا

وقال أحمد شوقي تحت عنوان (النعجة وأولادها)[8]

---

(١) اعتام الرجل: إختار، وأخذ العيمة (بالكسر) وهي خيار المال. الشثن: الغليظ. البراثن من السباع : بمنزلة الأصابع، القصر جمع قصرة (بالتحريك: الرقبة.
(٢) الحيوان للجاحظ ٥/٤٧٥.
(٣) حماسة البحتري /١٧١ و١٧٩،.
(٤) يتيمة الدهر ٤/٣٤٥.
(٥) الإبساس : التلطُّف.
(٦) ثمار القلوب /٣٧٨.
(٧) ثمار القلوب /٣٧٨.
(٨) ديوانه (الشوقيات) ٤/١٥١.

إسْمَعْ نَفائِسَ ما يَأتيك مِن حِكَمِي وآفْهَمْهُ فَهْمَ لَبيبٍ ناقِدٍ واعي
كانَتْ عَلى زَعْمِهِمْ فِيما مَضَى غَنَمٌ بأرْضِ بَغْدادَ يَرْعَى جَمْعَها راعي
قَدْ نامَ عَنْها فَنامَتْ غَيْرَ واحِدَةٍ لم يَدْعُها في الدَّياجِي لِلْكَرَى داعي
أمُّ الفَطيمِ وَسَعْدٍ والفَتَى عَلفٍ وآبْنُ آمِّهِ وأخِيهِ مُنْيَةِ الرَّاعي
فَبينَما هي تحتَ اللَّيْلِ ساهِرَةٌ تُحْيِيهِ ما بَيْنَ أوْجالٍ وأوْجاعِ
بَدا لَها الذِّئبُ يَسْعَى في الظَّلامِ عَلى بُعْدٍ فَصاحَتْ ألاَقُومُوا إلى السَّاعي
فَقامَ راعِي الحِمَى المَرْعِيِّ مُنْذَعِراً يَقُولُ أيْنَ كِلابي أيْنَ مِقْلاعِي (١)
وضاقَ بِالذِّئبِ وَجْهُ الأرْضِ مِن فَرَقٍ فَآنْسابَ فِيهِ آنْسِيابَ الضَّبْي في القَاعِ
فَقالَتِ الأمُّ يالَلفَخْرِ كانَ أبي حُرّاً وكانَ وَفِيّاً طائِلَ الباعِ
إذا الرُّعاةُ عَلى أغْنامِها سَهِرَتْ سَهِرْتُ مِن حُبِّ أطْفالي عَلى الرَّاعي

وقال الحمدوني (إسماعيل بن إبراهيم في شاة سعيد:(٢)

لِسَعِيدٍ شُوَيْهَةٌ سَلَّها الضُّرُّ والعَجَفْ
قَدْ تَغَنَّتْ وأبْصَرَتْ رَجُلاً حامِلاً عَلَفْ
بِأبي مَنْ بِكَفِّهِ بُرْءُ ما بِي مِن الدَّنَفْ
فَأتاها مُطَمِّعاً وأتَتْهُ لِتَعْتَلِفْ
فَتَوَلَّى فَأقْبَلَتْ تَتَغَنَّى مِن الأسَفْ
لَيْتَهُ لَمْ يكُنْ وَقَفْ عَذَّبَ القَلْبَ وانْصَرَفْ

وقال شرف الدين بن عنين (محمد بن نصر)(٣) وقد أهدى إليه الشريف

---

(١) المقلاع : آلة ترمى بها الحجارة يستعملها الرعاة.
(٢) زهر الآداب /٥٥٠.
(٣) ديوانه /١٣٤.

الكحَّال خروفاً بعد أن وعده به مدَّة وكان هزيلاً فكتب إليه :

أبُو الفَضْلِ وٱبْنُ الفَضْلِ أنْتَ وتِرْبُهُ فَغَيْرُ بُدَيعٍ أنْ يكُونَ لكَ الفَضْلُ
أتَتْني أيادِيكَ الَّتي لا أعُدُّها لِكَثْرَتِها لاكُفْرَ عِندي ولا جَهْلُ
ولكنَّني أُنْبِيكَ عَنها بطُرفةٍ تَرُوقُكَ ما وافى لَها قَبْلَها مِثْلُ
أتاني خَرُوفٌ ما شككْتُ بأنَّهُ حِلِيفُ هوىً قد شَفَّه الهَجْرُ والعَذْلُ
إذا قامَ في شَمْسِ الظهيرة خِلْتَهُ خَيالاً سَرَى في ظُلْمَةٍ مالَه ظِلُّ
فَناشَدْتُهُ ما تَشْتَهي قالَ قَتَّةٌ وقا سَمْتُهُ ما شَفَّهُ قالَ لي ألاكلُ[1]
فأحْضَرْتُها خَضْراءَ مَجَّاجَةَ الثَّرى مَسَلَّمَةٌ ماحَصَّ أوْ راقَها الفَتْلُ
فَضَلَّ يراعِيها بِعَيْنٍ ضعيفةٍ ويُنْشِدُها والدَّمْعُ في الخَدِّ مُنْهلُّ
(أتَتْ وحِياضُ المَوْتِ بَيْني وبَيْنَها وجادَتْ بِوَصْلٍ حيثُ لا يَنْفَعُ الوَصْلُ)[2]

وقال بشار بن برد[3] يعاتب صديقاً له من بني منقر من تميم، وأمَّه من بني عجل كان يبعث إليه بشاة للضحيَّة في كلِّ عام، فبعث بها في بعض الأعوام هزيلة[4] :

وَهَبْتَ لَنا يا فَتى مِنْقَرٍ وعِجْلٍ وأكْرَمَهُمْ أوَّلا
وأبْسَطَهُمْ راحَةً في النَّدَى وأرْفَعَهُمْ ذِرْوَةً في العُلا
عَجُوزاً قَدْ أوْرَدَها عُمْرُها وأسْكَنَها الدَّهْرُ دارَ البِلَى

---

(١) قاسمته: أحلفته.
(٢) البيت لأعرابي.
(٣) وردت القصيدة في عيون الأخبار ٤١/٣ منسوبة الى عبيد بن الأخطل.
(٤) ديوان بشار ١٣١/٤، والأغاني ٦٢/٣.

سَلُوحاً تَوَهَّمْتُ أنَّ الرِّعا ... ءَ سَقَوْها لِيُسْهِلَها الحَنْظَلا

وأضْرَطَ مِنْ أُمِّ مُبْتاعِها ... إذ آقْتَحَمَتْ بُكرَةً حَرْمَلا[1]

فَلَوْ تأكُلُ الزُّبْدَ بِالنَّرْسِيانِ ... وتَدَّمِجُ المِسْكَ والمَنْدَلا[2]

لَما طَيَّبَ اللَّهُ أرْواحَها ... ولا بَلَّ مِن عَظْمِها الأنْحَلا

وَضَعْتُ يَمِيني عَلى ظَهْرِها ... فَخِلْتُ حَراقِفَها جَنْدَلا[3]

وأهْوَتْ شِمالي لِعُرْقُوبِها ... فَخِلْتُ عَراقِيبَها مِغْزَلا

وقَلَّبْتُ إلْيَتَها بَعْدَ ذا ... فَشَبَّهْتُ عُصْعُصَها مِنْجَلا

فقُلْتُ أبِيعُ فَلا مَشْرَباً ... أرَجِّي لَدَيْها ولاَ مَأكَلا

أمَ آشْوِي وأطْبُخُ مِن لَحْمِها ... وأطْيَبُ مِن ذاكَ مَضْغُ السَّلا[4]

إذا ما أمِرَّتْ على مَجْلِسٍ ... مِنَ العُجْبِ سَبَّحَ أوْ هَلَّلا

رَأوْ آيَةً خَلْفَها سائِقٌ ... يَحُثُّ وإنْ هَرْوَلَتْ هَرْوَلا

وكنتَ أمَرْتَ بِها ضَخْمَةً ... بِلَحْمٍ وشَحْمٍ قَد آسْتَكْمَلا

ولكِنَّ رَوْحاً عَدا طَوْرَهُ ... وما كُنْتُ أحْسَبُ أنْ يَفْعَلا[5]

فَعَضَّ الَّذي خانَ في أمْرِها ... مِن آسْت آمِّهِ بَظْرَها الأغْرَلا[6]

ولَوْلا مَكانَكَ قَلَّدْتُهُ ... عِلاطاً وأنْشَقْتُهُ الخَرْدَلا[7]

ولَوْلا آسْتِحائِيكَ خَضَّبْتُها ... وعَلَّقْتُ في جِيدِها جُلْجُلا[8]

---

(١) الحرمل: حب كالسمسم .

(٢) النرسيان: صنف من أجود التمر، وقد كنَّى به عن أطيب العلف، وقد جاء في المثل: (أطيب من الزبد بالنرسيان). المندل: من أجود أنواع العود .

(٣) الحراقف، جمع حرقفة، رأس الورك، يقال: دبرت حراقيف المريض، أي طالت ضجعته .

(٤) السلا: الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه، من الناس والمواشي .

(٥) روح: اسم الوكيل الذي اشترى الشاة .

(٦) الأغرل: الذي لم يختن .

(٧) العلاط (بالكسر) : حبل يجعل في عنق البعير، وسمة في عرض عنقه. الخردل: نبت له حبٌّ معروف، حريف الطعم .

(٨) الجلجل: جرس صغير يوضع في رقبة الشاة ليسمع صوته، فيتبعها القطيع .

فَجاءَتْكَ حَتَّى تَرَى حالَها ... فَتَعْلَم أنِّي بِها مُبْتَلَى
سَأَلْتُكَ لَحْماً لِصِبْيانِنا ... فَقَدْ زِدْتَني فِيهُمُ عُيَّلا
فَخُذْها وأنْتَ بِنا مُحْسِنٌ ... وما زِلْتَ بي مُحْسِناً مُجْمِلا

وكتب دعبل الخزاعي[1] إلى رجل بعث إليه بأضحية مهزولة :

بَعَثْتَ إليَّ بأضْحِيَّةٍ ... وكنتَ حَرِيّاً بأنْ تَفْعَلا
ولكنَّها خَرَجَتْ غَثَّةً ... كأنَّكَ أرْعَيْتَها حَرْمَلا[2]
فإنْ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبانَها ... فَسُبْحانَ ربِّكَ ما أعْدلا

وقال آخر في وصف خروف هزيل[3] :

لَيْتَ شِعْري عَن الخَرُوفِ الهَزِيلِ ... أَلَكَ الذَّنْبُ فيهِ أَمْ لِلوَكِيلِ
لم أجِدْ فيهِ غيرَ جِلْدٍ وعَظْمٍ ... وذُنَيْبٍ لَهُ دَقِيقٍ طَويلِ
ما أراني أراهُ يَصْلُحُ إذْ أصْـ ... ـبَحَ رَسْماً عَلى رُسُومِ الطُّلُولِ
لا لِشَيٍّ ولا لِطَبْخٍ ولا بَيْـ ... ـعٍ ولا بِرِّ صاحِبٍ أوْ خَليلِ
أعْجَفُ لَوْ مُطَفِّلٌ نالَ مِنْهُ ... لَغَدا تائِباً عَنِ التَّطْفِيلِ

وقال الحمدوني (إسماعيل بن إبراهيم) في شاة سعيد[4] :

أسَعِيدُ قَدْ أعْطَيْتَني أُضْحِيَّةً ... مَكَثَتْ زَماناً عِنْدَكُمْ ما تَطْعَمُ
نِضْواً تَغامَزَتِ الكِلابُ لَها وقَدْ ... شَدُّوا عَليها كَيْ تَموتَ فَيُولِمُوا
فإذا المَلا ضَحِكُوا بِها قالَتْ لَهُمْ ... لا تَهْزَؤُا بي وآرْحَمُوني تُرْحَمُوا
مَرَّتْ عَلى عَلَفٍ فقامَتْ لم تَرِمْ ... عَنْهُ وغَنَّتْ والمدامِعُ تُسْجَمُ

---

(١) ديوانه / ١٦٩ .
(٢) الحرمل : حب كالسمسم، لا تأكله إلاَّ المعزى .
(٣) نهاية الأرب ١٠/١٣٠ .
(٤) فوات الوفيات ١/٢٥ .

(وقفَ الهوَى بي حَيثُ أنتَ فليسَ لي مُتـأخَّـرٌ عَنـه ولا مُـتَقَـدَّمُ)

وقال فيها أيضاً[1] :

بشـاةِ سَعِيـدٍ وهـيَ رُوحٌ بِـلا جِسْمِ
تَـمَثَّـلَتِ الأمْـثـالُ فـي شِـدَّةِ الـسُّـقْـمِ
يَقُـولُ لـيَ الإخـوانُ لـمَّـا طَبَـخْتُـهـا
أتَـطْبَـخُ شِـطْرَنْجـاً عِـظامـاً بِـلا لَحْـمِ
فـقُلتُ كُـلُوا مِـنـهـا فـقـالـوا تَـجَـمُّـزاً
أتُـطْعِـمُنـا نـاوُوسَ قَـوْمٍ مِـنَ العُـجْـمِ[2]
فـقُـلتُ لَـهُـم كـانَـتْ لَـدَيْـهِـمْ أسِيـرَةً
تَـرَى القَتَّ في أيْـدِي العَـدُوِّ وفي الحلْمِ

وكمْ قَد تَغَنَّتْ إذْ تطاوَلَ جُوعُها ولَم تَرَ عِنْدَ القَوْمِ شَيْئاً مِن الطَّعْمِ
ألا أيُّها الغَضْبانُ باللَّهِ ما جُرمي إليكَ فقد أبْلَيْتَ لَحْمِي عَلى عَظْمِي

وقال الإمام الشافعي رضوان الله عليه[3] :

سَـأكـتُمُ عِـلمِـي ذَوي الـجَـهْـلِ طـاقَـتـي
ولا أنْـثُـرُ الـدُّرَّ الـنَّـفـيـسَ عَـلى الـغَـنَـمْ
فـإنْ يَسَّـرَ اللَّهُ الكـرِيمُ بِفَضْلِهِ وصادَفْتُ أهْلاً لِلْعُلومِ وللحِكَمْ
بَـثَـثْـتُ مُـفِـيـداً واسْـتَـفَـدْتُ وِدادَهُـمْ
وإلَّا فَـمَـخْـزُونٌ لَـدَيَّ ومُـكْـتَـتَـمْ
فَمَنْ مَنَحَ الجُهَّالَ عِلْماً أضاعَهُ ومَنْ مَنَعَ المُسْتَوْجِبين فَقَد ظَلَمْ

---

(١) التحف والهدايا / ١٣٦ .

(٢) التجمُّز: الاستهزاء. الناووس، والناؤوس: مقبرة النصارى ويطلق على حجر منقور تجعل فيه جثة الميت، جمعه نواويس (معرب) .

(٣) ديوانه / ١٥٥ .

وقال آخر في الهجاء[1] :

لي صاحِبٌ لا يُسَمَّى بَيْنَ الوَرَى إنْسانا
لأنَّهُ التَّيْسُ قَرْناً ولِحْيَةً وصُنانا

كان الحسن بن إبراهيم يبعث إلى الحمدوني كلَّ سنة بأضحية ، فتأخر عنه سنة فكتب اليه[2] :

سَيِّدي أعْرَضَ عَنِّي وتَناسَى الودَّ مِنِّي
مرَّ بِي أضْحَى وأضْحَى أخْلَفاني فِيه ظَنِّي
لا يَراني فِيهما أهْـ ـلاً لِظِلْفٍ ولِقَرْنِ
فَتَعَزَّيْتُ بِيَأْسٍ ثُمَّ ضَحَّيْتُ بِجِنِّي
واصْطَبَحْتُ الراحَ يَوْماً ثُمَّ أنْشَدْتُ أغَنِّي
لا بِجُرْمٍ صَدَّ عَنِّي صَدَّ عنِّي بالتَّجَنِّي

وقال والبة بن الحُباب في معرض الهجاء[3] :

أصْبَحْتَ لا تَعْرِفُ الجَمِيلَ ولا تَفْرُقُ بَيْنَ القَبِيحِ والحَسَنِ
إنَّ الَّذي يَرْتَجي نَداكَ كَمَنْ يَحْلبُ تَيْساً مِنْ شَهْوَةِ اللَّبَنِ

وقال البحتري من قطعة في هجاء بعض بني حميد[4] :

بَني حُمَيْدٍ تَولَّى العِزَّ أوَّلُكُمْ وصارَ آخِرُكُمْ لِلذُّلِّ والهُونِ
أبَتْ لَكُمْ أن تَنالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ لِحَى التُّيوسِ وأعْطافُ البَراذِينِ

---

(١) ثمار القلوب /٣٧٨ .
(٢) العقد الفريد ٦/٢٨٧ .
(٣) ثمار القلوب /٣٧٩ .
(٤) ديوانه ٤/٢٢٨٠ .

وقال امرؤ القيس في المعزى[1] :

أَلاَ إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى ... كَأَنَّ قرونَ جِلَّتِها العِصِيُّ[2]
وجادَ لَها الرَّبِيعُ بِواقِصاتٍ ... فآرامٍ وجادَلَها الوَلِيُّ[3]
إذا مُشَّتْ حَوالُبها أَرَنَّتْ ... كأَنَّ الحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ[4]
فَتُوسِعُ أَهْلَها أقِطاً وسَمْناً ... وحَسْبُكَ مِن غِنىً شِبَعٌ ورِيُّ[5]

اشترى رجل من طيء عنزاً من ابن عمٍّ له يقال له حُميد فلم يحمدها فقال[6] :

لَقَد لَقِيتُ مِن حُمَيْدٍ داهِيَهْ ... مِن أَعْوَرِ العَيْنِ مَشُومِ النَّاصِيَهْ
قَدْ باعَني الغُولَ بأَرْضٍ خالِيَهْ ... أَعْجَبَني ضَرْعٌ لَها كالدَّالِيَهْ
فقلتُ ما هَذا بجدٍ غالِيَهْ ... ليتَ السِّباعَ لَقِيتها عادِيَهْ
أسألُ رَبَّ النَّاسِ مِنها العافِيَهْ

وقال آخر في الهجاء[7] :

نَكَهْتُ المُدَيْنِيَّ إذْ جاءَني ... فيَا لَكَ مِن نَكْهَةٍ عالِيَهْ[8]

---

(١) ديوانه/١٣٦ .
(٢) الجلة جمع جليل، وهو المسن من الغنم وغيرها .
(٣) واقصات: اسم موضع. آرام: علامات في الطريق، واحدها: إرم. الوليُّ: المطر يلي الوسمي .
(٤) مشَّت حوالبها: مسحتها بالكف لتنزل درَّة اللبن. أرنَّت: صاحت، وشبَّه أصواتها بأصوات النعي .
(٥) الأقط (بكسر القاف) : شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن.
(٦) محاضرات الأدباء ٤/٦٦١ .
(٧) ثمار القلوب /٣٧٨ .
(٨) نكهت: شممت .

لَـهُ ذَفَـرٌ كـصُـنـانِ الـتُّـيُـو   سِ أغْنَى عنِ المِسْكِ والغالِيَهْ[1]

وقال أبو الأسود الدُّؤلي[2] مضمِّناً المثل القائل (حتفها تبحث ضأن بأظلافها) :

ومِنْ خَيْرِ ما يَتَعاطَى الرِّجالُ   نَصِيحَةُ ذي الـرَّأيِ لِلْمُجْتَبِيها
فَلا تَـكُ مِثْلَ الَّتي آسْتَخْرَجَتْ   بـأظْـلافِهـا مُـدْيَـةً أوْ بِفِيهـا
فَـقـامَ إلـيـهـا بِـهـا ذابِـحٌ   ومَنْ تَدْعُ يَوْماً شَعُوبُ يَجِيها[3]
فَـظَلَّتْ بـأوْصـالِهـا قِـدْرُهـا   تَحشُّ الـوَلِيـدَةُ أوْ تَشْتَـوِيهـا

وقال أبو القاسم الشابي (بن محمد بن أبي القاسم بن ابراهيم التونسي)[4]:

أقْبَـلَ الصُّبْـحُ جَمِيـلاً يَمْـلأُ الأفْـقَ بَهـاهْ
فَتَمَـطَّى الـزَّهْـرُ والـطَّيْـرُ وأمْـواجُ المِيـاهْ
قَـد أفـاقَ العَـالَمُ الحيُّ وغَـنَّى لـلحيـاهْ
فـأفِيقي يـا خِـرافي وآهْـرَعي لي يـا شِيـاهْ

* * *

وآتْبَعِيني يـا شِيـاهي بَيْنَ أسْـرابِ الـطُّيُـورْ
وَآمْلَئي الـوادي ثُـغـاءً ومـراغـاً وحُبُـورْ[5]

---

(١) الذفر: شدة ذكاء الريح .
(٢) الحيوان للجاحظ ٤٧٤/٥ ، ولا وجود لهذه الأبيات في ديوانه .
(٣) شعوب (بالفتح : المنيَّة .
(٤) الشابي حياته وشعره /٢٥٦ .
(٥) التمرُّغ: التنزُّه، واطالة الرعي، والمرغ: الروضة الكثيرة النبات .

وآسْمَعي هَمْسَ السَّوافي وآنْشِقي عِطْرَ الزُّهُورْ
وآنْـظُري الـوادِي يُغَشِّيــهِ الضَّبـابُ المُسْتَنِيــرْ

* * *

وإذا جِئْنـا إلى الغـابِ وغَـطَّانـا الشَّجَـرْ
فَـاقْـطُفي مـا شِئْتِ مِن عُشْبٍ وزَهْـرٍ وثَمَـرْ
أرْضَعَتْــهُ الشَّمْسُ بِــالضَّــوْءِ وغَــذَّاهُ القَمَــرْ
وآرْتَوى مِنْ قَطَراتِ الـطَّلِّ في وَقْتِ السَّحَرْ

* * *

وآمْرَحي ما شِئْتِ في الوُدْيانِ أوْ فَوْقَ التِّلالْ
وآرْبِضي في ظِلِّها ما شِئْتِ إنْ خِفْتِ الكَلالْ
وآمْضِغي الأعْشابُ والأفْكارَ في صَمْتِ الظِّلالْ
وآسْمَعي الـرِّيحَ تُغَنِّي في شَمـاريخِ الجِبـالْ

* * *

إنْ تَملِّي يا خِرافي من حِمَى الغابِ الظَّلِيلْ
فَـزمـانُ الغـابِ طِفْـلٌ لاعِبٌ عَـذْبٌ جَمِيـلْ
وزَمـانُ النَّـاسِ شَيْـخٌ عـابِسُ الـوَجْـهِ ثَقِيـلْ
يَتَمَشَّى في مَـلالٍ فَـوْقَ هــاتِيـكَ السُّهُــولْ

* * *

لَـكِ في الغَابـاتِ مَرْعـايَ ومَسْعايَ الجَمِيـلْ
وليَ الإنْشــادُ والعَــزْفُ إلى وَقْتِ الأصِيــلْ
فـإذا طـالَتْ ظِـلالُ الكَـلإِ الغَضِّ الضَّئِيـلْ
فَهَلُمِّي نُــرْجِـعُ المَسْعَى إلى الحَيِّ النَّبِيــلْ

الفَــأْرُ(١)

الفأر (بالهمز) جمع فأرة، وهي للذكر والأنثى، وتجمع أيضاً على فئران (بالكسر) وفِئَرَة (كعِنَبَة) وكنية الفأرة: أمُّ خراب، وأُمُّ راشد .

والفأر نوعان: فِئران، وجرذان .

ومن الجرذان: الزَّباب، والخُلد، فالزباب أصمُّ، والخلد أعمى .

وأشهر أنواع الفئران: فأرة البيت، وهي هذا الحيوان المألوف الذي طالما سبب للناس أضراراً كثيرة. وتسمى الفأرة من هذا النوع: الفُوَيْسِقة، تصغير فاسقة، قيل إنَّ النبي عليه أفضل الصلاة والسلام سمَّاها بذلك، وأمر بقتلها في الحلِّ والحرم، وأصل الفسق: الخروج عن الإستقامة، وسميت بذلك على سبيل الاستعارة لخبثها، ويسمَّى ولد الفأرة: دِرْص .

ومن الأسماء المشتركة مع الفأرة وهي ليست من الفئران :

ـ فأرة البيش، وهي دويبة تأكل البيش ـ وهو نبت سام ـ فلا يؤذيها .

---

(١) الحيوان للجاحظ ٥/٣٠٧ ، وحياة الحيوان ٢/١٩٨، والمخصص ٢/٨/٩٨ ، ونهاية الأرب ١٠/١٦٦، والمعجم الزويولوجي ٥/١٠، والصحاح للجوهري مادة (جرذ) ولسان العرب وتاج العروس مادة (فأر).

ـ فأرة الإبل، وهي رائحة طيِّبة تفوح من الإبل عندما ترعى العشب وزهره، ثم تشرب الماء فتندى جلودها وتفوح منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة: فأرة الابل .

ـ فأرة المسك (وقيل بدون همز) وهي نافجة المسك، أي وعاؤه.

ـ ويقال لِلَحْمة المتن: فأرة .

ممّا جاء في الأمثال

(آكل من فأر)[1] .

(ألصُّ من فأرة)[2] .

ـ (فلان يلجم الفأر في بيته)[3] .

يضرب مثلاً للمتناهي في البخل.

ـ (لا يُدبر البقَّال إلَّا اذا تصالح السنَّوْر والفأر)[4] .

ـ (لا يسع الفارة جحرها، فاستصحبت مكنسة)[5] .

ـ (ما في الفأر غرَّة لا تعرف الهرَّة)[6] .

ممَّا جاء في القصص.

الناسك والفأرة: [7]

زعموا أنه كان ناسك مستجاب الدعوة ، فبينما هو ذات يوم جالس على ساحل البحر إذْ مَّرت به حدأة[8] في رجلها دِرْص[9] فأرة ، فوقعت منها عند

(١) جمهرة الأمثال ١/٢٠١.
(٢) جمهرة الأمثال ٢/١٨٠ .
(٣) و (٤) و(٥) و (٦) التمثيل والمحاضرة /٣٦٠.
(٧) كليلة ودمنة /٢٩٢.
(٨) الحدأة: طائر يصيد الجرذان.
(٩) الدرص (بالكسر): ولد الفأرة.

الناسك ، وأدركته لها رحمة، فأخذها ولفَّها في ورقة وذهب بها الى منزله . ثم خاف أن تشقَّ على أهله تربيتها فدعا ربَّه أن يحوِّلها جارية ، فتحولت جارية حسناء فانطلق بها إلى امرأته لها : هذه ابنتي فآصنعي معها صنيعك بولدي : فلَّما كبرت قال لها الناسك: يا بنيَّة اختاري من أحببت حتَّى أزوجك إيَّاه، فقالت : أمَّا إذا خيَّرتني فإنِّي أختار زوجاً يكون أقوى الأشياء. فقال الناسك: لعلك تريدين الشمس. ثم انطلق إلى الشمس فقال: أيُّها الخلق العظيم، لي جارية وقد طلبت زوجاً يكون أقوى الأشياء فهل أنتَ متزوِّجها؟ فقالت الشمس: أنا أدلُّك على من هو أقوى منِّي، السحاب الذي يغطيني ويردُّ جِرم شعاعي ويكسف أشعَّة أنواري. فذهب الناسك إلى السحاب فقال له ما قال للشمس ، فقال السحاب: وأنا أدلُّك على من هو أقوى مني ، فاذهب إلى الريح التي تُقبل بي وتُدبر، وتذهب بي شرقاً وغرباً . فجاء الناسك إلى الريح فقال لها كقوله للسحاب فقالت: وأنا أدلك على من هو أقوى مني وهو الجبل الذي لا أقدر على تحريكه. فمضى إلى الجبل فقال له القول. فأجابه الجبل وقال له أنا أدلُّك على هو أقوى منِّي، الجرذ الذي لا استطيع الإمتناع منه إذا خرقني واتخذني مسكناً ، فانطلق الناسك إلى الجرذ فقال له: هَلْ أنت متزوِّج هذه الجارية؟ فقال: وكيف أتزوَّجُها ومسكني ضيِّق، وإنَّما يتزوج الجرذ الفأرة . فدعا الناسك ربه أن يحوِّلها فأرة كما كانت ، وذلك برضى الجارية . فاعادها الله إلى عنصرها الأول فانطلقت مع الجرذ.

ممَّا جاء في الشعر

قال الجاحظ: [1] أنشدني ابن ابي كريمة، ليزيد بن ناجية السعدي (سعد ابن بكر)، وكان لقي من الفأر جهداً عظيماً فدعا عليهن بالسنانير فقال: [2]

---

(١) الحيوان للجاحظ ٥/٣٣٤.

(٢) قال الجاحظ في ختام القصيدة : ونحن نظن أن هذه القصيدة من توليد ابن أبي كريمة.

أزُهَيْرُ مالَكَ لا يَهُمُّكَ ما بي ... أخْــزَي إلـهُ مُحمَّـدٍ أصْحـابي
كَحْـلُ العُيُـونِ صَغِيـرةٌ آذانُهـا ... جُنْحَ الحَنادِسِ يَعْتَوِرْنَ جـرِابي
شُمُّ الأنُـوفِ لرِيـحِ كُلِّ قَفِيَّـةٍ ... يَلْحَـظْنَ لَحْظَ مُرَوَّعٍ مُـرْتابِ[1]
دُكْنُ الجِبـابِ تَدَرَّعَتْ أبْـدانُهـا ... صُعْلُ الرُّؤوسِ طَوِيلَةُ الأذْنابِ[2]
شُخْتُ المَخـالِبِ والأنـايِبِ والـشَّـوَى
ثُـجْـلُ الـخُـصُـورِ رَحِـيبَـةُ الأقْـرابِ[3]
أسْقَى الإلـهُ بِـلادَهُنَّ سَحـائِباً ... غُرَّ النَّشاصِ بعِيـدَةَ الأطْنابِ[4]
تَرْمي بِغُبْسٍ كالَّلُيُـوثِ تَسَرْبَلَتْ ... مِنْها الجُلُودُ مَدارعَ السِّنْجابِ[5]
غُلْبِ الـرِّقابِ لَـطِيفَة أعْجـازُهـا ... فُـطْحِ الجِبـاهِ رَهِيفَـةِ الأنيـابِ
مُـتَبَـهْنِسـاتٍ لـلِطِّرادِ كـأنَّـهـا ... آسادُ بِيشَةَ أدْمِجَتْ بِخِضـابِ[6]

وقال الصنوبري (أحمد بن محمد الظَّبِّي) يصف الفئران: [7]

يالحُدْبِ الظُّهورِ قُعْسِ الـرِّقابِ ... لِـدِقـاقِ الخُـرْطُـومِ والأذْنـابِ[8]

---

(١) القفيَّة: ما يكرم به الضيف من الطعام.
(٢) الجباب (بالكسر) جمع جبَّة (بالضم): لباس فضفاض يلبس فوق الثياب، و: موصل بين الساق والفخذ. صعل (بضمتين) جمع أصعل ، وصعلاء: دقيق الرأس.
(٣) شخت (بضمتين) جمع شخيت: الضامر، وهو من الجموع النادرة كنذير ونذر، ومنه قوله تعالى (هذا نذير من النذر) سورة النجم /٥٦. ولاجل مراعاة الوزن سكَّن الخاء من شخت. الأنايب جمع ناب. الشوى : اليدان والرجلان. ثجل جمع أثجل: العظيم البطن. الأقراب جمع قريب (بضمتين، أو بضم فسكون): من الشاكلة الى مراق البطن.
(٤) النشاص: السحاب المرتفع.
(٥) الغبس، جمع أغبس، وهو ما لونه لون الرماد. السنجاب: حيوان على حدِّ اليربوع وأكبر من الفأرة (أنظر فصل السنجاب).
(٦) متبهنسات: متبخترات. بيشة من أعمال مكة على خمسة مراحل منها ، وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد.
(٧) ديوانه /٤٥١.
(٨) قعس (بضم فسكون) جمع أقعس : الذي خرج صدره ودخل ظهره خلقة. وهو ضد الأحدب.

لِـلِطافٍ آذانُـهـا والـخَـراطِيـ ... ـمُ جِـداد الأظْفـارِ والأنْيـابِ
خُلِقَتْ لِلْفَسـادِ مُـذْخُلِقَ الخَلْـ ... ـقُ ولِلعَيْـثِ والأذى والخَـرابِ
ناقِباتٍ في الأرْضِ والسَّقْفِ والحا ... ئِطِ نَقْبـاً أعْيـا عَلى النُّقّـابِ
آكِلاتٍ كُـلَّ المـآكِـلِ لا تَسْـ ... ـأمُهـا شـارِبـاتِ كُـلِّ الشَّـرابِ
آلِفـاتٍ قَرْضَ الثِّيـابِ وقَد يَعْـ ... ـدِلُ قَرْضَ القُلُوبِ قَرْضُ الثِّيابِ

وقال أعرابيٌّ وقد دخل البصرة فاشترى خبزاً فأكله الفأر:(١)

عَجّـلَ رَبُّ النّـاسِ بِـالعِقـابِ ... لِعـامِـراتِ البَيْتِ بِـالـخَـرابِ
حتَّى يُـعجِّـلْنَ إلـى التَّـبـابِ ... كُحْـلَ العُيُونِ وُقُصَ الـرِّقابِ(٢)
مُـجَـرِّراتٍ فُـضُـلَ الأذْنـابِ ... مِثْلَ مَداري الـطَّفْلَةِ الكَعابِ(٣)
كـيفَ لَـهـا بِـأنْـمَـرٍ وثّـابِ ... مُنْهَرِتِ الشِّدْقِ حَدِيد النّـابِ(٤)
كـأنَّـمـا يَكـشِـرُ عَنْ جِـرابِ ... يَفْـرِسُهـا كـالأسَـدِ الـوَثّـابِ

وقال ابن الرومي من قصيدة في القاسم بن عبيد الله:(٥)

لاتُسْلِمَنِّي إلـى الـزَّمـانِ وقَـدْ ... أنْـقَـذْتَني مِنـه أيـمَّـا نَـقَـذِ
إنْ كنتُ بَعضَ الثِّقالِ فاحْتَمِلِ الثِّقْـ ... ـلَ تَجِدْني في السَّدِّ ذا نَفَذِ
لاتَـحْقِـرَنِّي فَـرُبَّـمـا نَـفَـذَتْ ... في هَـدْم يَأجُـوجَ حِيلَةُ الجُرَذِ
صُنِّي أكُنْ كالحُسامِ أخْلَصَهُ الـ ... ـقَيْنُ فـأضْحَى مِن خَيْرِ مُتَّخَذِ

وقال القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح(٦) من قصيدة

---

(١) نهاية الأرب: ١٠/١٦٨.

(٢) وقص، جمع أوقص: قصير العنق.

(٣) المداري، جمع مدراة: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنٍّ من أسنان المشط. وأطول منه يسرَّح له الشعر المتلبِّد.

(٤) يريد بالأنمر الوثاب: القطّ.

(٥) ديوانه ٢/٨١٥.

(٦) الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين)/ ١٧٥.

وجاراتٌ لنا أُخَرٌ عَفايِفُها عَواهِرُها
فَقِيراتٌ وقَبِراتٌ فَلا سُدَّ[تْ] مَفاقِرُها[1]
فَما حَسَنٌ يُعَدُّ لَها إذا عُدَّتْ مآثِرُها
فُوَيْسِقَةٌ وسارِقَةٌ وناقِبَةٌ تَوازِرُها[2]
ويَسْري في طَعامِ الأهـ ـلِ مُنْجِدُها وغائِرُها
فَلا بِاليُمْنِ وارِدُها ولا بِالحِفْظِ صادِرُها

وقال أبو الفتح البستي (علي بن محمد)[3].

إذا حَيَوانٌ كانَ طُعْمَةَ ضِدِّهِ تَوَقَّاهُ كالفَأرِ الَّذي يَتَّقي الهِرًّا
ولا شَكَّ أنَّ المَرْءَ طُعْمَةُ دَهْرِهِ فما بالُهُ يا وَيْحَهُ يَأمَنِ الدَّهْرا

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد)[4]

ولَقَد قُلْتُ حِينَ أقْفَرَ بَيْتي مِن جِرابِ الدَّقِيقِ والفَخَّارَهْ
ولَقَد كانَ آهِلًا غيرَ قَفْرٍ مُخْصِباً خَيْرُهُ كَثِرَ العِمارَهْ
فَأرَى الفَأرَ قَد تَجَنَّبْنَ بَيْتي عائذاتٍ منه بِدارِ الإمارَهْ

وقال الصنوبري في فأرة بيضاء: [5]

وفَأرَةٍ بَيْضاءَ لم تُبْتَذَلْ يَوماً لإطْعامِ السَّنانِيرِ
إذْ فَأرَةُ المِسْكِ سَمِعْنا بِها وهَذِهِ فَأرَةُ كافورِ

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد)[6].

---

(١) يقال: سدَّ الله مفاقرة، أي أغناه.

(٢) التوازر، والتوازير جمع توزيرة، من أزر الحائط: قوَّاه بحويط يسمَّى الإزار.

(٣) يتيمة الدهر ٤/٣٣٣.

(٤) الحيوان للجاحظ ٥/٢٦٤.

(٥) ديوانه /٤٨١.

(٦) الحيوان للجاحظ ٥/٢٦٨.

أخَـذَ الـفَـأرُ بِـرِجْـلِي جَـفَـلُوا مِـنْـهـا خِـفـافـي
وسَـرا وِيـلاتِ سُـوءٍ وتَـبـابِـيـنَ ضِـعـافِ[1]
دَرَجُـو حَـوْلـي بِـزَفْـنٍ وبِـضَـرْبٍ بـالـدِّفـافِ[2]
قُـلـتُ: مـا هـذا؟ فـقـالُـوا : أنتَ مِن أهْـلِ الـزِّفـافِ
سـاعَـةً تَـمَّـتَ جـازُوا عَـن هَـوايَ فـي خِـلافِ
نَـقَـرُوا إسْـتِـي وبـاتُـوا دُونَ أهْـلي فـي لِـحـافـي

وقال أبو الأسود الدؤلي[3] مخاطباً حارثة بن بدر الغدَّاني حين وُلِّيَ كورة سُرَّق من أعمال الأهواز.

أحارِ بنِ بـدرٍ قَد وَلِيتَ ولايةً فكُنْ جُرَذاً فِيها تَخُونُ وتَسْرِقُ
فلا تَحْقِرَنْ يا حارِ شَيْئاً تُصِيبهُ فحظُّكَ مِن مُلْكِ العِراقَيْنِ سُرَّقُ

وقال أبو الشمقمق: [4]

نَـزَلَ الـفـأرُ بِبَـيْـتـي رِفْـقَـةً مِن بَـعـدِ رِفْعَـهْ
حِـلَقـاً بـعـدَ قِـطارٍ نَـزَلُـوا بـالبَيْتِ صَفْـقَـهْ

وقال أيضاً: [5]

ولقد قُلتُ حِينَ أجْحَرني البَـرْ دُكما تُجْحِـرُ الكِـلابُ ثُعالَـهْ
في بُيَيْتٍ مِن الغَضـارَةِ قَـفْرٍ لَيْسَ فيهِ إلّا النَّوَى والنُّخالَهْ[6]

---

(١) تبابين ، جمع تبّان (بالضم): سراويل صغير يكون للملاحين ، والمصارعين (فارسي معرب).
(٢) الزفن : الرقص .
(٣) ديوانه /١١٨، ووردت القطعة في الحيوان ٥/ ٢٥٥ وأمالي المرتضى ١/ ٣٨٤. وعيون الأخبار ٥٨/١ منسوبة إلى أنس بن أبي أنيس، وقيل: ابن أبي أياس الديلي.
(٤) الحيوان للجاحظ ٥/٢٦٧.
(٥) الحيوان للجاحظ ٥/٢٦٦.
(٦) الغضارة : النعمة ، وطيب العيش.

عَطَّلَتْهُ الجُرْذانُ مِن قِلَّةِ الخَيْـ ـرِ وطارَ الذُّبابُ نَحوَ زُبالَهْ[1]

ونزل أبو الرعل الجرمي بعض قرى أنطاكية فلقي من جرذانها شرًّاً فدعا عليها بالسنانير فقال: [2]

يا رَبَّ شُعْثٍ بَرَى الإسْآدُ أوْجُهَهُمْ
ومُنْزِلَ الحُكْمَ في طه وحامِيمِ[3]

أتِحْ لِشَيْخٍ ثَوَى بالشَّامِ مُغْتَرِباً نائي النَّصِيرِ بَعِيدِ الدَّارِ مَهْمُومِ
تكنَّفَتْهُ قَرِيباتُ الخُطَى دُكُنٌ وُقْصُ الرِّقابِ لَطِيفاتُ الخَراطِيمِ[4]

حُجْنُ المَخالِبِ والأنْيابُ شابِكَةٌ
غُلْبُ الرِّقابِ رَحِيباتُ الحَيازِيمِ[5]

ثارُوالَهُنَّ فما تَنْفَكُّ مِن قَنَصٍ لكلِّ ذَيَّالَةٍ مَقَّاءَ عُلْجُومِ[6]
حَتَّى أبِيتَ وزادي غير مُنْعَكِمٍ عَلى النَّزِيلِ ولا كُرْزي بِمَعْكُومِ[7]

وقال ابن عبدل الاسدي: [8]

يا أبا طَلْحَةَ الجَوادَ أغِثْني بِسِجالٍ من سَيْبِك المَقْسُومْ
أحْيِ نَفْسِي فَدَتْكَ نَفْسي فإنِّي مُفْلِسٌ قد عَلِمْتَ ذاكَ عَدِيمْ

---

(١) الزبالة: اسم موضع ، والسرقين، ويقال: زبَّل فلان زرعه، أي سمَّده.
(٢) الحيوان للجاحظ ٥/٣٣٣.
(٣) الإسآد: سير الليل كلِّه. أراد بطه وحاميم: القرآن.
(٤) الدكن، جمع دكناء والدُكنة: لون يضرب الى الغبرة، الوُقص ، جمع وقصاء: قصيرة العنق، وأرادبها الفأر.
(٥) الأحجن: المعوج . الأغلب: الغليظ الرقبة، وأراد بها السنانير. الخيروم. الصدر.
(٦) ثاروا: أي السنانير. لهن : أي الجرذان. الذيَّالة: الطويلة الذيل. المقَّاء: الطويلة العلجوم: الشديد السواد.
(٧) عكم المتاع: شدَّة بثوب . الكرز (بالضم): جوالق صغير ، أو هو الخرج.
(٨) الحيوان للجاحظ ٥/٢٩٧.

أَوْ تَطوَّعْ لَنا بِسَلْفٍ دَقِيقٍ أَجْرُهُ إِنْ فَعَلْتَ ذاكَ عظيمْ[١]
قد عَلِمْتُمْ - فلا تَعامَسُ عَنِّي - ما قَضَى اللهُ في طَعامِ اليَتِيمْ[٢]
ليسَ لي غَيرُ جَرَّةٍ وأَصِيصٍ وكِتابٍ مُنَمْنَمٍ كالوُشُومْ[٣]
وكِساءٍ أَبِيعُهُ بَرَغِيفٍ قَدْ رَقَعْنا خُرُوقَهُ بِأَدِيمْ
وإِكافٍ أُعارَنِيهِ نَشِيطٌ هُوْ لِحافٌ لِكلِّ ضَيْفٍ كَرِيمْ[٤]
ونَبِيذٌ مِمَّا يَبِيعُ صُهَيْبٌ يَذَرُ الشَّيْخَ رمْحَهُ مَا يَقُومْ
رَبِّ حَلاًّ فَقَدْ ذَكَرْتُ أصِيصِي ولِحافي حَتَّى يَغُورَ النُّجُومْ
كُلَّ بَيْتٍ عَليهِ نِصْفُ رَغيفٍ ذاكَ قَسْمٌ عَليهِمُ مَعْلُومْ
فَرَّ مِنهُ مُوَلِّياً فَأْرُ بَيْتي ولَقَدْ كانَ ساكِناً ما يَرِيمْ
قُلْتُ هذا صَوْمُ النَّصارى فَحلُّوا لا تُلِيحُوا شُيُوخَكُمْ في السَّمُومْ[٥]
ضَحِكَ الفَأرُ ثمَّ قُلْنَ جَمِيعاً أَهُو الحَقُّ كلَّ يَوْمٍ تَصُومْ

وقال أبو بكر الخوارزمي (محمد بن العباس)[٦] :

لا تَعْجَبُوا مِن صَيْدِ صَعْوٍ بازِياً إِنَّ الأسُودَ تُصادُ بِالخِرْفانِ
قَدْ غَرَّقَتْ أمْلاكَ حِمْيَرَ فَأرَةٌ وبَعُوضَةٌ قَتَلَتْ بَني كَنْعانِ[٧]

---

(١) السلف (بفتح فسكون) : الجراب .
(٢) التعامس: التغافل. قال الجاحظ (أراد: لا تتعامسوا، فاكتفى بالضمَّة من الواو) . انتهى. أشار بقوله (مال اليتيم إلى قول الله تعالى ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا ﴾ سورة الإنسان/٨ . ، وقوله تعالى ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة. يتيماً ذا مقربة. أو مسكيناً ذا متربة﴾) سورة البلد/١٤ ـ ١٦ .
(٣) الأصيص: ما تكسر من الآنية، والمركن، والباطية .
(٤) الإكاف: البرذعة، وهي الحلس الذي يلقى على ظهر الدابة تحت الرحل أو السرج. نشيط: إسم رجل. هو (بضم الهاء وإسكان الواو) : لغة في هو (بفتح الواو) .
(٥) ألاح فلاناً يليحه: أهلكه .
(٦) يتيمة الدهر ٢٣٦/٤ .
(٧) أشار في صدر البيت إلى سيل العرم .

وقال أحمد شوقي تحت عنوان (فأر الغَيْط وفأر البيت)[1] :

يُقالُ كانَتْ فَأرَةُ الغِيطانِ	تَتِيهُ بِآبْنَيْها عَلى الفِيرانِ
قَد سَمَّتِ الأكبَرَ نُورَ الغَيْطِ	وعَلَّمَتْهُ المَشْيَ فَوقَ الخَيْطِ
فَعَرَفَ الغِياضَ والمُرُوجا	وأتْقَنَ الدُّخُولَ والخُرُوجا
وصارَ في الحِرْفَةِ كالآباءِ	وعاشَ كالفَلَّاحِ في هَناءِ
وأتْعَبَ الصَّغِيرُ قَلبَ الامِّ	بالكِبْرِ فَاخْتارَتْ بِما تُسَمِّي
فَقالَ سَمِّيني بِنُورِ القَصْرِ	لأنَّني يا أمُّ فَأرُ العَصْرِ
إنِّي أرَى ما لَمْ يَرَ الشَّقِيقُ	فَلي طَرِيقٌ ولَهُ طَرِيقُ
لأدْخُلَنَّ الدَّارَ بَعدَ الدَّارِ	وَثْباً مِن الرَّفِّ إلى الكِرارِ[2]
لَعَلَّني إنْ ثَبَتَتْ أقْدامي	ونِلْتُ يا كُلَّ المُنَى مَرامي
آتِيكُما بِما أرَى في البَيْتِ	مِنْ عَسَلٍ أوْ جُبْنَةٍ أوْ زَيْتِ
فَعَطَفَتْ على الصَّغِيرِ أمُّهْ	وأقْبَلَتْ مِن وَجْدِها تَضُمُّهْ
تَقُولُ إنِّي يا قَتِيلَ القُوتِ	أخْشَى عَلَيْكَ ظُلْمَةَ البُيُوتِ
كانَ أبُوكَ قَد رَأى الفَلاحا	في أنْ تَكُونَ مِثْلَهُ مَلَّاحا
فَاْعْمَلْ بِما أوْصى تُرِحْ جَناني	أوْ لَا فَسِرْ في ذِمَّةِ الرَّحْمانِ
فَاْسْتَضْحَكَ الفَأرُ وهَزَّ الكَتِفا	وقالَ: مَنْ قالَ بِذا قَد خَرِفا
ثم مَضَى لِمَا عَلَيهِ صَمَّما	وعاهَدَ الأُمَّ عَلى أنْ تَكْتُما
فكانَ يأتي كُلَّ يَوم جُمْعَهْ	وجُبْنَةٍ في فَمِهِ أوْ شَمْعَهْ
حَتَّى مَضَى الشَّهْرُ وجاءَ الشَّهْرُ	وعُرِفَ اللصُّ وشاعَ الأمْرُ
فجاءَ يَوْماً أمَّهُ مُضْطَرِبا	فَسَألَتْهُ أيْنَ خَلَّى الذَّنَبا

---

(١) ديوانه (الشوقيات) ٤/١٣٣ .

(٢) الكرار (بالكسر) جمع الكر (بالضم) : الكساء ، وموضع يجمع فيه الماء الآسن ليصفو، والكرُّ الشرعي من الماء، المعصوم من النجس ما لم يتغيّر به طعمه أو لونه، وأريحه، وفي تعيين مساحته خلاف فصَّلته كتب الفقه .

فقالَ: ليسَ بالفَقِيدِ مِن عَجَبْ في الشَّهْدِ قَد غاضَ وفي الشَّهْدِ ذهَبْ

وجاءَها ثانِيَةً في خَجَلِ منها يُداري فَقْدَ إحْدَى الأرْجُلِ

فقالَ رَفٌّ لم أصِبْهُ عالي صَيَّرَني أعْرَجَ في المَعالي

وكانَ في الثَّالِثَةِ آبنُ الفارَهْ قد أخْلفَ العادَةَ في الزِّيارَهْ

فَآشْتَغَلَ القَلْبُ عَليهِ وآشْتَعَلْ وسارَتِ الأمُّ لَهُ عَلى عَجَلْ

فَصادَفَتْهُ في الطَّرِيقِ مُلْقَى قَد سُحِقَتْ مِنه العِظامُ سَحْقا

فناحَتِ الأمُّ وصاحَتْ واها إنَّ المَعالي قَتَلَتْ فَتاها


Twitter: @abdulllah1994

الفَراشَـة[1]

الفراشة (بالفتح) : حيوان ذو جناحين يطير ويتهافت على السراج فيحترق، وقال الزجّاج: هو ما تراه كصغار البقّ يتهافت في النار، ومن معاني الفراشة (بالفتح) :

ـ الفراشة من القفل : ما ينشب فيه .

ـ كل عظم رقيق، يقال: ضربه فأطار فراشة رأسه، وذلك إذا طارت العظام رقاقاً من رأسه، ومن كلام أمير المؤمنين علي (ع) : ضربٌ يطير منه فَراشُ الهام .

ـ ومن المجاز، الفراشة: الماء القليل يبقى في الغدران، وقيل: هي منقع الماء في الصفاة .

ـ ومن المجاز أيضاً، الفراشة: الرجل الخفيف الرأس، الطيّاشة .

ـ فراشة: موضع في البادية .

(١) حياة الحيوان ٢/٢٠٦ ، ولسان العرب، وتاج العروس مادة (فرش) .

مـا جـاء عنها في القرآن الكريم

﴿ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ﴾ سورة القارعة/ ٤ .

ممَّا جاء في الحديث الشريف

ـ (ما لي أراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار)[١] .

ـ (إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم)[٢] .

ـ (يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار)[٣] .

ممَّا ورد عنهـا في الأمثال

ـ (أخفُّ من فراشة)[٤] .

خُصَّت بالمثل لأنَّها أكبر من الذباب جسماً، وأقلُّ منه وزناً، وإذا أخذت باليد ذهبت بين الأصابع، وتصير مثل الدقيق .

ـ (أخطأ من فراشة)[٥] و .

ـ (أطيش من فراشة)[٦] :

لأنها تلقي نفسها في النار فتهلك .

ممَّا جـاء في الشعر

قال الطِّرمَّاح بن حكيم[٧] :

---

(١) حياة الحيوان ٢/٢٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ٢/٢٠٦ .

(٣) النهاية لابن الأثير ٤/٢٤ ، ولسان العرب مادة (قدع) .

(٤) جمهرة الأمثال ١/٤٢٨ .

(٥) مجمع الأمثال ١/٢٦١ .

(٦) جمهرة الأمثال ٢/٢٣ .

(٧) الحيوان للجاحظ ٤/٢٢٥ .

وتَجَرَّدَ الأَسْرُوعُ واطَّرَدَ السَّفا
وجَرَتْ بِجالَيْها الحِدابُ القَرْدَدُ[1]
وآنْسابَ حَيَّاتُ الكَثِيبِ وأقْبَلَتْ
وُرْقُ الفَراشِ لِما يَشُبُّ المُوقِدُ[2]

وقال عون الدين متغزِّلاً[3] :

لَهِيبُ الخَدِّ حينَ بَدا لِطَرْفي | هَوَى قَلْبي عَليهِ كالفَراشِ
فأحْرَقَهُ فَصارَ عليهِ خالاً | وها أثَرُ الدُّخانِ عَلى الحَواشِي

وقال الشيخ كاظم الأزري من قصيدة في الغزل[4] :

أيُّ عُذرٍ لِمَنْ رآكَ ولاما | عَمِيَتْ عَنكَ عَيْنُه أمْ تَعاما
أوَلَمْ يَنْظُر اللَّواحِظَ تُهْدي | سَقَماً والشِّفاهُ تَشْفي السَّقاما
أوْ يَرَى ذلكَ القَوام المُفدَّى | خَيْزُراناً يَقِلُّ بَدْراً تَماما
لا هَنِيئاً ولا مَرِيئاً لِقَوْمٍ | شَرِبُوا من سِوَى لَماكَ المُداما
ما لِمَنْ يَترُكُ السُّلافةَ في فِيـ | ـكَ حَلالاً ويَسْتَحِلُّ الحَراما
إنَّ لِلنَّاسِ حَولَ خَدَّيْكَ حَوْماً | كالفَراشِ الَّذي عَلى النَّارِ حاما

وقال آخر[5] :

خَتَمْتُ الفُؤادَ عَلى حُبِّها | كَذاكَ الصَّحِيفَةُ بِالخاتَمِ
هَوَتْ بي إلى حُبِّها نَظْرَةٌ | هُوِيَّ الفَراشَةِ لِلجاحِمِ

---

(١) الأسروع: دويِّبة تنسلخ فتصير فراشة. بجاليها: بجانبيها. الحداب، جمع حدب: ما أشرف من الأرض: القردد: المرتفعة الغليظة.
(٢) الورق (بضم الواو، واسكان الراء) جمع الأورق: الذي لونه لون الرماد.
(٣) حياة الحيوان ٢/٢٠٦ .
(٤) ديوانه/٣٨٤ .
(٥) الحيوان للجاحظ ٣/٣٩٨ .

وقال آخر[1] :

كـأنَّ بَني ذويْبَة رَهْطَ سَلْمَى فَـراشٌ حَـوْلَ نـارٍ يَصْـطَلِينـا
يَـطُفْنَ بِحـرِّهـا ويَقَعْنَ فِيهـا ولا يَـدْرِيـنَ مـاذا يَـتَّقِيـنـا

وقال عبد المحسن الصوري[2] :

لم يَسْقِني أحَـدٌ فأشْكُـو جَوْرَهُ لكِنْ سُـرُوري بـالأمِيـرِ سَقـاني
وجَعَلْتُ أسْكـرُ مِن يَـدِي ثِقَـةً بِمـا يُـولِـيـهِ مِن كـرَمٍ ومِـن إحْسـانِ
أنا كالفَـراشَةِ لا تَزالُ تَطِيرُ أوْ يَعْتـاقَهـا لَـهَـبٌ عَنِ الـطَّيَـرانِ

وقال مهلهل بن يموت[3] :

جَلَّتْ مَحـاسِنُه عَن كـلِّ تَشْبِيهِ وجَلَّ عَن واصفٍ في الحُسْنِ يَحكِيهِ
أنْـظُرْ إلى حُسْنِـهِ واسْتَغْنِ عَن صِفَتي سُـبْـحـانَ خـالِقِـهِ سُـبْـحـانَ بـارِيـهِ
النَّرجسُ الغَضْنُ والوَرْدُ الجَنيُّ لَه والأقحوانُ النَّضِير الغَضُّ في فِيهِ[4]
دَعا بألْحاظِهِ قَلْبي إلى عَـطَبِي فَجـاءَهُ مُسْرِعاً طَـوْعاً يُلَبِّيـهِ
مِثْـلَ الفَراشَـةِ تَـأتي إذْ تَـرَى لَهَباً إلَـى السِّـراجِ فَـتُلْقي نَفْسَهـا فِـيـهِ

---

(١) الحيوان للجاحظ ٣/٣٠٥ .
(٢) ديوانه ٢/٩٠ .
(٣) حياة الحيوان ٢/٢٠٦ .
(٤) الغضن : الكاسر عينه خلقة .

الفَهْدُ[1]

الفهد (بفتح فسكون) : ضرب من السباع يُتَصَيَّد به. والجمع أفهد، وفهود، والأنثى فهدة، والفهَّاد: صاحبه ومعلِّمه، ورجل فهد: يشبَّه بالفهد لثقل نومه، وفَهِد الرجل: نام، وأشبه الفهد في كثرة نومه .

ومن أسمائه: الكثعم، وبه يسمى النمر أيضاً، والكشم والأنثى كشمة .

ومن الأسماء المشتركة :

الفهد: مسمار يسمر به في واسط الرحل .

فهدتا الفرس: اللحم الناتىء في صدره عن يمينه وشماله .

فهدتا البعير : عظمان ناتئان خلف الأذنين .

الفهدة : الأست .

ممَّا جاء في الحديث

قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أم زرع حكاية عن المرأة

---

(١) المخصَّص ٢/٨/٧٢ ، ولسان العرب، وتاج العروس مادة (فهد) .

الخامسة (زوجي إنْ دخل فَهِد، وإنْ خرج أسِدَ، ولا يَسأل عما عَهِد)[1] .

مِمَّـا ورد في الأمثال

(أكسب من فهد)[2] .

يقال إنَّ الفهود الهرمة العاجزة عن الصيد تجتمع على فهد فتيٍّ فيصيد لها ويطعمها .

(أنوم من الفهد)[3] .

لأنَّ الفهد أنوم الخلق، ويقال: فَهِد الرجل: إذا أكثر النوم .

(أوثب من فهد)[4] .

فهو مع ثقل جسمه من أخف الحيوانات وثوباً .

مِمَّـا قيـل فيـه نثـراً

ـ قال أبو إسحاق الصابي في رسالة طردية[5] :

ومعنا فهود أخطف من البروق، وأسرع من السهم حين المروق، وأثقف[6] من اللُّيوث، وأجرى من الغُيوث، وأمكر من الثعالب، وأدبُّ من العقارب. خُمص الخصور قُبُّ البطون[7] رُقْش المتون، حُمر الآماق، خزر الأحداق، هُرْت[8] الأشداق، عِراضُ الجِباه غُلْب الرقاب[9] كاشرة عن أنياب

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ١٨٢/٣ ، والتجريد الصريح ١٢٢/٢ .
(٢) جمهرة الأمثال ١٧٥/٢ .
(٣) مجمع الأمثال ٣٥٥/٢ .
(٤) جمهرة الأمثال ١٦٧/١ و ٣٢٩/٢ .
(٥) نهاية الأرب ٢٤٨/٩ .
(٦) يقال: ثقف الرجل طريدته: أدركها وظفر بها، يريد أنها أشد إدراكاً للصيد من الأسود.
(٧) قبُّ البطون: ضوامرها .
(٨) هُرت الأشداق: واسعتها .
(٩) الأغلب: غليظ العنق.

كالحِراب، تلحظ الظِّباء من أبعد غاياتها، وتعرف حِسَّها من أقصى نهاياتها تتبع مرابضها وآثارها، وتشمُّ روائحها وأبشارها .

ـ وقال ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزري من رسالة طرديَّة يصف فهداً بعد أن ذكر ظبياً[1] :

فأرسلنا عليه فهداً سَلِسَ الضريبة[2] ميمون النقيبة[3] منتسباً إلى نجيب من الفهود ونجيبة، كأنَّما ينظر من جمرة، ويسمع من صخرة، ويطأ من كلِّ بُرثُنٍ على شفرة، وله إهاب قد جُبِل من ضدَّين: بياض وسواد، وصُوِّر على أشكال العيون فتطلَّعت إلى انتزاع الأرواح من الأجساد، وهو يبلغ المَدى الأقصى في أدنى وثباته، ويسبق الفريسة ولا يقبضها إلَّا عند التفاته .

ممَّا قيل فيه شعراً

قال ابن طباطبا العلوي[4] في وصف فهدة :

لَهَوْتُ فيه بصَوْتِ راكبَةٍ	نازِلَةٍ وَقْتَ كلِّ إيماءِ
تُرْكِيَّةِ الوَجْهِ حينَ تَنْعَتُها	رُوميَّةِ المُقْلَتَيْنِ كَحْلاءِ
أبْرَزَها الحُسْنُ في مُشَهَّرَةٍ	قَدْ فُوِّفَتْ مثل بُرْدِ صَنْعاءِ[5]
كأنَّما شَبَّكَ الإلَهُ بِها	ظُلْمَةَ لَيْلٍ بِشَمْسِ إمْساءِ
حتَّى إذا جِيشَتِ الظِّباءُ بِها	أوذِنَ مِنها بِوَشْكِ إقْناءِ[6]
وخاتَلَتْ عِنْدَ ذاكَ مُرْدِفَها	سارِقَةً نَفْسَها باخْفاءِ

---

(١) نهاية الأرب ٩/٢٤٩ .

(٢) الضريبة: الطبيعة والسجية .

(٣) النقيبة: النفس، والعقل، ونفاذ الرأي.

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٦٢ .

(٥) برد مفوَّف: فيه خطوط، والفُوف: نوع من برود اليمن.

(٦) الاقناء: الموت .

تُـراقِبُ الـوَحْشَ في مَـراتِعِها بِعَيْنِ واشٍ ورَعْي حِـرْبـاءِ
طـالِبَـةٍ صَيْـدَهـا عَلى حَنَقٍ بـجِـدٍّ شَـدٍّ لَهـا وتَـعْـداءِ
شَـفِيقَـةٍ بعـدَ ذاكَ تَـحْـفَـظُهُ مِـنْ غيـرِ كَـلْمٍ لـهُ وإيـذاءِ
كـأنَّما الـظَّبْيُ وهـو في يَـدِهـا أعْقِبَ مِن سُخْـطِهـا بـإرْضـاءِ
أبْـنـابِـهـا والـظِّبـاءُ مُـوقَـرَةٌ تَفُـوتُ عَـدِّي لَهـا وإحْصائي
أسِيـرَةٍ في الـوثـاقِ طـالِبَـةٍ بـغَيْـرِ وِتْـرٍ لِـغَـيْـرِ أعْـداءِ

وقال ابن أبي كريمة (أحمد بن زياد) في وصف الفهود بعد أن وصف الكلب[1] :

بـذلِـكَ أبْغي الـصَّيْـدَ طَـوْراً وتـارَةً
بِمُخْـطَفَـةِ الأكْـفـالِ رُحْبِ الـتَّـرائِبِ
مُـرَقَّقَةِ الأذْنـابِ نُمْـرٍ ظُهُـورُهـا مُخطَّطَةِ الآماقِ غُلْبِ الغَوارِبِ[2]
مُـدَنَّـرَةٍ وُرْقٍ كـأنَّ عُيـونَهـا حَواجِلُ تَسْتَذْمي مُتُونَ الرَّواكِبِ[3]
إذا قَلَّبْتَها في الفِجاجِ حَسِبْتَها سَنا ضَرَمٍ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ثاقِبِ
مُـوَلَّعَـةٍ فُـطْحِ الجِباهِ عَـوابِسٍ تَخالُ عَلى أشْداقِها خَطَّ كاتِبِ[4]
نَـواصِبِ آذانٍ لِطافٍ كـأنَّهـا مَداهِنُ للإجْراسِ مِن كُلِّ جانِبِ[5]

---

(١) الحيوان للجاحظ ٢/٣٧١ .

(٢) غلب (بضم فسكون) : غلاظ. الغوارب، جمع الغارب، وهو الكاهل، وقيل: ما بين العنق والظهر .

(٣) مدنَّرة: فيها نكت كأنها الدنانير. الحواجل، جمع حوجلة (وقد تشد لامها) : قارورة صغيرة واسعة الرأس تستذمي، من استذمى ما عنده استذماءً: تتبَّعه. الرواكب جمع راكب: رأس الجبل .

(٤) المولَّعة: كالملمَّعة إلاّ أنَّ التوليع استطالة البلق، وقيل: إذا كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع .

(٥) الإجراس (بكسر الهمزة) : استماع الجرس، وهو الصوت .

ذَواتِ أشـافٍ رُكِّبَتْ في أكُفِّها نَوافِذَ في صُمِّ الصُّخُورِ نَواشِبِ[1]
ذِرابٍ بِـلاَ تَرْهِيفِ قَيْنٍ كـأنَّها تَعقْرُبُ أصْداغِ المِلاحِ الكَواعِبِ
فَوارِس ما لَمْ تَلْقَ حَرْباً ورجْلَة إذا آنَسَتْ بالبِيدِ شُهْبَ الكَتائِبِ[2]
تَـرَوٍّ وتَسْكِينٌ يَـكُـونُ دَرِيئَـةً لَهُنَّ بِذي الأسْرابِ في كُلِّ لاحِبِ[3]
تَضـاءَلُ حتَّى لا تَكـادُ تُبِينُهـا عُيُونٌ لَدَى الصَّرَّاتِ غيرُ كَواذِبِ[4]
جِراص يَفوتُ البَرْقَ أمْكثُ جَرْيِها ضِراء مِبَلَّات بِطُولِ التَّجارِبِ[5]
تُـوَسِّـدُ أجْيـادَ الفَـرائِسِ أذْرُعـاً مُرَمَّلَةً تَحْكي عِناقَ الحَبـائِبِ[6]

وقال عبد الله بن المعتز من قصيدة في مدح عبيد الله بن سليمان[7] :

ولا صَـيْـدَ إلاَّ بِـوَثّـابَـةٍ تَـطيرُ عَلى أرْبَـعٍ كالعَـذَبْ[8]
وإنْ أطْـلِقَـتْ مِـن قِـلاداتِـهـا وطـارَ الغُبـارُ وَجَـدَّ الـطَّلَبْ
فَــزَوْبَعـةً مِن بَنـاتِ الـرِّيـاحِ تُرِيكَ عَلى الأرْضِ شَدّاً عَجَبْ[9]
تَضُمُّ الـطَّرِيـدَ إلى نَحْـرِهـا كضَمِّ المُحِبِّ لِمَنْ قَدْ أحَبْ[10]

---

(١) الأشافي جمع إشفى: مثقب الإسكاف يخصف به النعال، وأراد بها: الأظافر.
(٢) فوارس، نعتها بذلك لأن الفهود تركب الخيل. قال ابن المعتز يصف الفهد في إحدى طردياته (نعم الرديف راتباً فوق الفرس) انظر ديوانه ٢/٤٤٩ . أراد بالكتائب الشهب: جماعة الوحش .
(٣) الأسراب، جمع سرب: الطريق. اللاحب: الواضح .
(٤) يريد أن العيون التي لا تكذب صاحبها عند صرِّها وشدِّها فهي مع كامل قوتها لا تستطيع أن تبصر هذه الفهود عندما تتضاءل وتحاول اخفاء أشخاصها .
(٥) الضراء (بالكسر) : المعتادة الصيد، واحدها ضرو (بالكسر). المبل (بكسر ففتح) : الثبت . (وبضم فكسر) : من يتابعك على ما تريد .
(٦) المرمَّلة: الملطخة بالدم .
(٧) ديوانه ١/٤٠٤ .
(٨) يريد بالوثابة: الفهدة. العذب (محركة) : أغصان الشجر، واحدها: عذبة .
(٩) في الديوان (تركّ) مكان (تريك) والمثبت عن الديوان طبعة دار صادر .
(١٠) ورد عجز البيت في الديوان (كضمِّ المحبَّة من لا يحب) وما أثبته عن الديوان طبعة دار صادر، وهي أيضاً احدى روايات نسخ الديوان التي اعتمدها الأستاذ المحقق .

إذا ما رَأى عَدْوَها خَلْفَهُ تَناجَتْ ضَمائِرُهُ بالعَطَبْ
ألا رُبَّ يَوْمٍ لَها لا يُذَمُّ أراقَتْ دَماً وأغابَتْ سَغَبْ
لَها مَجْلِسٌ في مَكانِ الرَّدِيفِ كتُرْكِيَّةٍ قَد سَبَتْها العَرَبْ
ومُقْلَتُها سائِلٌ كُحْلُها وقد جُلِيَتْ سَبَجاً في ذَهَبْ[1]
غَدَتْ وَهْيَ واثِقَةٌ أنَّها تَقُومُ بِزادِ الخَمِيسِ اللَّجِبْ[2]

وقال أبو نواس في فهدة[3]:

قَد أغْتَدي والشَّمْسُ في حِجابِها
مَسْتُورَةٌ لَمْ تَبْدُ مِن جِلْبابِها
لَمْ يَقْطَعِ اللَّيْلُ عُرَى أطْنابِها
مِثْلَ الكَعابِ الرُّودِ في نِقابِها
في فِتْيَةٍ لا مَذْقَ في أحْسابِها
مَعْرُوفَةٍ بالفَضْلِ في آدابِها[4]
بِفَهْدَةٍ بُورِكَ في جَلاَّبِها
سَقْياً لَها ولِلَّذي غَدا بِها

راكِبَةٍ تَخْتالُ في رِكابِها كأنَّها بَعْضُ لُيُوثِ غابِها
تَرْنُو بِعَيْنٍ خِلْتَ في أثْقابِها ضِرامَ نارٍ طارَ مِن لُهابِها[5]
كأنَّما النُّمْرَةُ في اغْتِرابِها رَقْمُ دَيابِيجٍ عَلى أثْوابِها[6]

---

(١) السبج : خرز أسود .
(٢) الخميس: الجيش . اللَّجب (بفتح فكسر) : الجيش العرمرم لما يكون له من صوت مختلط .
(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٥٥ ولا وجود لهذه القصيدة في ديوانه تحقيق الغزالي.
(٤) مذق اللبن، والشراب: خلطه بالماء .
(٥) أثقاب، جمع ثقب، مقيس على فَعلْ وأفعال، كجفن وأجفان . .
(٦) النمرة (بضم فسكون): النكتة من أي لون كان. الديباج: ثوب من حرير جمعه ديابيج، ودبابيج .

مُخْطَفَةُ الكَشْحَيْنِ في اضْطِرابِها كـأنَّها القنـاةُ في آنْتِصـابِها
والحيَّةُ الرَّقْطاءُ في آنْسِيابِها وسُرْعَةُ العُقابِ في آنْصِبابِها
وتارَةً كـاللَّيْثِ في وِثابِها مُعْفِيَةَ السَّائِسِ مِن عِتابِها
نَـزَّاهَـة لِنَفْسِها عَنْ عابِها فأبْصَرَتْ مِن حيثُ أمَّمْنابِها
عُفْرَ الظِّباءِ وهْيَ في أسْرابِها تَرْتَعُ في المَرْتَعِ مِن جَنابِها
ثَوانِيَ الأجْيادِ مِن رِقابِها فأقْبَلَتْ تَمْرَحُ في جِذابِها[1]
حتَّى إذا ما أكْثَرَتْ رَمَى بِها فَذَهَبَتْ تَنْسَلُّ في طِلابِها

تَأكلُ وَجْهَ الأرْضِ في ذَهابِها
فَلَوْ تَرَى الفَهْدَةَ في آلْتِهابِها

وشِدَّةِ الغَلْوِ إذا آغْلَوْلَى بِها في نَأيِها عَنْهُنَّ وآقْتِرابِها[2]
تكادُ أنْ تَخْرُجَ مِن إهابِها فالوَيْلُ مِنْهُنَّ لِمَنْ يَصْلَى بِها
إذْ أدْرَكَتْهُنَّ بِلا إتْعابِها فأقْبَلَتْ حَطْماً على أصْلابِها
وعَرَّضَتْهُنَّ على عَذابِها بَيْنَ شَبا مِخْلَبِها ونابِها
يا حُسْنَ بَهْنَانَةَ في آخْتِضابِها مِن ضائِكِ الأوْداجِ وآنْشِخابِها[3]
فَلَوْ تَراها وهيَ في آنْكِبابِها مِن نَهْسِها لِلَّحْمِ واسْتِلابِها
كُلٌّ يُفَدِّيها لَدَى إيابِها ولَذَّةً ونِعْمَةً نَغْنَى بِها
بَيْنَ قُدُورٍ جَمَّةٍ نُؤْتَى بِها وبَيْنَ خامِيزٍ ومِنْ كَبابِها[4]

عَطِيَّة مِنْ رَبِّنا وهَّابِها

---

(١) الأجياد جمع جيد: العنق، أو مقدمه. الرقاب جمع رقبة: العنق، أو أصل مؤخرة.

(٢) الغلو: الارتفاع. إغلولى: ارتفع.

(٣) بهنانة: اسم الفهدة، وهو يعني: المرأة الطيبة النفس والريح. صئك الدم: جمد.

(٤) الخاميز (دخيلة فارسية): ضرب من الطعام هو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن، أو لحم عجل بجلده (معرب آمص، أو آميص).

وقال أبو النجم العجلي وقد قال له عبد الملك بن بشر بن مروان: صِف لي فهودي[1] :

إنَّا نَزَلْنَا خَيْرَ مَنْزِلاتِ — بَيْنَ الحُمَيْراتِ المُبارَكاتِ
في لَحْمِ وَحْشٍ وحُبارَياتِ — وإنْ أرَدْنا الصَّيْدَ ذا اللَّذَّاتِ
جاءَ مُطِيعاً لِمُطاوِعاتِ — عُلِّمْنَ أوْ قَدْ كُنَّ عالِماتِ
تُريكَ آماقاً مُخَطَّطاتِ — سُوداً عَلى الأشْداقِ سائِلاتِ[2]
تَلْوي بِأذْنابٍ مُعَقَّفاتِ — عَلى ظُهُورِ الخَيْلِ مُرْدَفاتِ
حَتَّى إذا كُنَّ عَلى المَجْراةِ — حَيْثُ تَظُنُّ الوَحْشَ آخِذاتِ
وهُنَّ في الأدْغالِ كالِحاتِ — طَوامِحَ الأبْصارِ شاخِصاتِ
على البُطُونِ مُتَبَطِّحاتِ — ثُمّ حَدَوْنَ الوَحْشَ مُقْبِلاتِ
فَواثَبَتْهُنَّ مُشَمِّراتِ — وَثْبَ الشَّياطِينِ المُسَلَّطاتِ
فَلَوْ تَرَى الوُحُوشَ مُضْجَعاتِ — مِن بَعدِ ما قَد كُنَّ راتِعاتِ

ما أقْرَبَ المَوْتَ مِنَ الحَياةِ

وقال أبو نواس في فهد[3] :

قَدْ أغْتَدي واللَّيْلُ أحْوَى السُّدِّ — والصُّبْحُ في الظَّلْماءِ ذُو تَقَدِّي[4]
مثل آهْتِزازِ العَضْبِ ذي الفرنْدِ — بـأهْرَتِ الشِّدْقَيْنِ مُرْمَئِدِّ[5]

---

(١) الأغاني ١٠/١٦٨، والشعر والشعراء /٥٠٥ وفيهما القصيدة لأبي النجم، والأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٦٠ وهي فيه منسوبة لأبي نواس، ولا وجود لها في ديوانه .

(٢) في الأنوار (تريك آماقاً لها مخططات) .

(٣) ديوانه /٦٦٢، والأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٥٨، ونسبها الجاحظ في كتابه (الحيوان) ٦/٤٧٢ الى الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) .

(٤) السد (بالضم) : السحاب الأسود وقيل: المرتفع الساد للأفق. تقدَّى الراكب على الدابة: لزم سنن الطريق، وتقدَّت الدابة بفلان: لزمت به سنن الطريق .

(٥) أهرت: واسع. المرمئدُّ: الماضي الجاد في أعماله .

أزْبَـرَ مَضْبُـورِ الـقَـرا عِلْكَـدِّ ... طاوِي الحَشا في طَيِّ جِسْمٍ مَعْدِ[1]
كَرْهِ الرِّوَى جَمٍّ غُضُـونِ الخَدِّ ... دُلامِـزٍ ذِي نَـكَـفٍ مُـسْـوَدٍّ[2]
شَـرَنْبَثٍ أغْـلَبَ مُـصْـمَـعِـدِّ ... كـاللَّيْثِ إلَّا نُمْـرَةً بِـالجِلْدِ[3]
لـلشَّبَـحِ الـجـائـلِ مُسْتَعِـدِّ ... عـايَنَ بعـدَ الـنَّـظَرِ المُمْتَـدِّ
سِـرْبَيْنِ عَنَّـا بِجَبِينٍ صَلْدِ ... فـانقضَّ يَـأْدُو غَيْـرَ مُجْـرَهِـدِّ[4]
فـي لَهَـبٍ عَنـهُ وخَـتْـلٍ إدِّ ... مثـل انْسِيابِ الحَيَّـةِ العِرْبِـدِّ[5]
بـكُـلِّ نَـشْـزٍ وبـكُـلِّ وَهْـدِ ... حَتَّى إذا كـانَ كهـافي القَصْـدِ
صَعْصَعَهـا بالصَّحْصَحـانِ الجُرْدِ ... وعـاثَ فِيهـا بِفَـرِيـغِ الشَّـدِّ[6]
بَعْـدَ شَـرِيجَيْ طَمَـعٍ وحَـرْدِ ... لا خَيْرَ في الصَّيْدِ بِغيرِ فَهْدِ[7]

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة في تهنئة القاسم بن عبيد الله في مولود[8] :

آلُ وَهْـبٍ قـومٌ عِفَّـةُ الـمُـغْـ ... ـمِـدِ أظْفـارَهُ ونَفْـعُ الصَّيُـودِ
أرْغَبَتْهُمْ عَـنِ القَنـا قَصَبَـاتٌ ... مُغْنِيـاتٌ عَن كُلِّ جَيْشٍ مَقُـودِ
لا تَراها تَعِيثُ عَيْثَ الذِّئابِ الـ ... ـطُّلْسِ لكنْ تَصِيدُ صَيْدَ الفُهُودِ

---

(١) الأزبر: القوي. مضبور: مكتنز اللحم. القرا: الظهر. علكد: غليظ. معْد: ضخم، وغليظ.
(٢) كره: كريه. الروى (كإلى): الماء الكثير المروي. الدلامز: الشيطان، والقوي الماضي. النكف (بالتحريك): غدد صغار في أصل اللَّحي، الواحدة: نكفة.
(٣) الشرنبث: الغليظ الكفَّين وعروق اليدين والرجلين. المصمعدُّ: المنطلق انطلاقاً سريعاً. النمرة (بالضم) : النكتة من أي لون كانت.
(٤) عنَّا: ظهرا. يأدو يختلّ. المجرهدُّ: المسرع في الذهاب.
(٥) الإدُّ: الأمر الفضيع. العربدُّ: الذكر من الأفاعي، والشديد من كل شيء.
(٦) صعصعها: فرَّقها. الصحصحان: ما استوى من الأرض وجرد. فريغ الشدِّ: حديده وسريعه.
(٧) الشريج: العود الذي يشق فلقتين يقال لكل منهما شريج، ومنه قولهم (المرء بين شريجي غمٍّ وسرور) حرده حرداً: منعه.
(٨) ديوانه ٢/٦١٩.

وقال أيضاً من قصيدة في الخلاعة[1] :

يـا رُبَّ عَبْدٍ مـالِكٍ سَيِّـداً ... وإنْ غَـدا في رِبْقَـةِ الـعَبْـدِ
حَـدَّقَ نَـحْـوي مَـرَّةً شـادِنٌ ... كـأنَّـهُ غُـصْـنٌ مِـنَ الـرَّنْـدِ
بِمُقْلَةٍ حَـوْراءَ فـي سِـحْـنَـةٍ ... حَمْـراءَ كـالنَّـرْجِسِ في الـوَرْدِ
قـلتُ لـه أنْتَ بِتَحْـدِيقَتـي ... أوْلَى لأنِّي صـاحِبُ الـوَجْـدِ
فقـالَ لا تَعْجَبْ لِـمُسْتَشْـرِطٍ ... حَـدَّق في مُسْتَشْـرِطٍ جَـلْدِ[2]
قَـدْ يَنْظُرُ الفَهْـدُ إلى ظَبْيَـةٍ ... ويَـنْـظُرُ الـظَّبْيُ إلـى الفَـهْـدِ

وقال أبو نواس في فهد واضح اللون[3] :

لمَّا طَوَى اللَّيْـلُ حَواشِي بُـرْدِهِ ... عَنْ واضِـح اللَّوْنِ نَـقِيٍّ وَرْدِهِ
نـادَيْتُ فَهَّـادي بِـرَدٍّ فَـهْـدِهِ ... نِـداءَ مَـن جـادَ لَـهُ بِـوِدِّهِ
فجـاءَ يُـزْجِيـهِ عَلى سَمَنْـدِهِ ... أصْفَـرَ أحْوَى بَيْنَ بَيْنَ وَرْدِهِ[4]
واحِـدَ قَـدٍّ في آكْمِـلالِ قَـدِّهِ ... قلتُ آرْتَـدِفْهُ فـانْثَنَى لِـزَنْـدِهِ[5]
مـا كـانَ إلاَّ نَـظْرَةً مِن بَعْـدِهِ ... ونَـظْرَةً أُخْرَى بـأدْنَى جَهْـدِهِ
حتَّى أرانـا الـعِيـنَ دُونَ وِرْدِهِ ... مُـطَّرِداً يَحْسُـو بِشُفْرَيْ عِـدِّهِ[6]
فَـانْصـاعَ مُـرْقَـدّاً على مُـرْقَـدِّهِ ... كـأنَّهُ حينَ آنْفَرَى في شَدِّهِ[7]

---

(١) ديوانه ٢/٦٩٩ .

(٢) المستشرط: الذي فسد بعد صلاح .

(٣) ديوانه /٦٤٩.

(٤) السمند: الفرس (فارسية). الورد من الخيل: بين الكميت والأشقر، أو هو الأحمر الضارب الى الصفرة .

(٥) اكملال قده: اكتمال قده وتمامه .

(٦) العين (بالكسر): بقر الوحش. يحسو: يشرب حسوة بعد حسوة. الشفر (بالضم) : ناحية كل شيء. العد (بالكسر) : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين، والبئر .

(٧) المرقدُّ: المسرع. انفرى: سار. الشد: العدو .

وامْتَـدَّ لِلنَّـاظِـرِ في مُـرْتَـدِّهِ كَـوْكَبُ عِفْرِيتٍ هَـوَى لِعَـدِّهِ
كَما آنْطَوَى العاقِدُ مِن ذي عَقْدِهِ خَمْسِينَ عـامـاً بِيَـدَيْ مُعْتَـدِّهِ[1]
حتَّى آحْتَوَى العِينَ ولمَّا يُـرْدِهِ فنحنُ أضْيافُ حُسامَيْ غِمْدِهِ[2]

وقال عبد الله بن المعتز في الفهود[3] :

أَنْـعَـتُ أَمْـثـالاً قُـذِذْنَ قَـذَّاً يَشْحَذُها الشَّوْطُ البَطِينُ شَحْذا[4]
نَـوازِياً خَلْفَ الـظِّبـاءِ حُـذَّا كـأنَّهـا تَجْبِـذُهُـنَّ جَبْـذا[5]
تَجـذُّ غِيـطانَ الـفَـلاةِ جَـذَّا كـالنَّبْلِ هَـذَّتْهـا القِسِيُّ هَـذَّا[6]

لم أدْرِ ذا أسْرَعُ شَدّاً أمْ ذا

وقال الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) في الفهد[7] :

نَمَّـا غَـدا لِلصَّيْـدِ آلُ جَعْفَـرِ رَهْطُ رَسُولِ اللَّهِ أهْلُ المَفْخَرِ
بِـفَـهْـدَةٍ ذاتِ قَـراً مُـضَـبَّـرِ وكـاهِـلٍ بـادٍ وعُنْقٍ أزْهَـرِ[8]
ومُقْلَةٍ سـالَ سَـوادُ المَحْجِـرِ مِنْها إلى شِدْقٍ رُحابِ المَفْغَرِ[9]
وذَنَـبٍ طَـالَ وجِـلْدٍ أنْـمَـرِ وأذْنٍ مَـكْـسُـورَةٍ لَـمْ تُـجْـبَـرِ

---

(١) العاقد: الحاسب، والعقد من الاعداد أولها العشرة، وآخرها التسعون جمعها عقود .
(٢) يرديه: يقتله .
(٣) ديوانه ٢/٤٣٦ .
(٤) قذذن، من القذّة (بالضم) : ريش السهم. البطين: البعيد.
(٥) الحذ (بالضم) جمع الأحذ والحذّاء: السريع السير، والماضي الذي لا يلوي على شيء.
الجبذ: الجذب بكل معانيه .
(٦) الجذُّ: القطع. هذّتها: دفعتها بسرعة .
(٧) الحيوان للجاحظ ٦/٤٧٥ .
(٨) القرا: الظهر. الضبر: شدة تلزيز العظام واكتناز اللحم. أزهر: أبيض .
(٩) الرحاب (بالضم) : للرحب وهو السعة. المفغر: مفتح الفم .

فَطْساءُ فيها رَحَبٌ في المَنْخرِ   مثل وجارِ التَّتْفُلِ المُقوَّرِ[1]

وقال عبد الله بن المعتز في الفهد[2] :

قد أغتَدي قَبلَ غُدُوٍّ بِغَلَسْ   وللرياضِ في دُجى الليلِ نَفَسْ
حتَّى إذا النَّجْمُ تَدَلَّى كالقَبَسْ   قامَ النَّهارُ في ظَلامٍ قَدْ جَلَسْ[3]
بِلاحِقِ الوَثْبَةِ مُمْتَدِّ النَّفَسْ   مُحَمْلَجٍ أُمِرَّ إمْرارَ المَرَسْ[4]
نِعْمَ الرَّدِيفُ راتِباً فَوقَ الفَرَسْ   يَنْفِي القَذَى عَن مُقْلَةٍ فيها شَوَسْ
كالزَّلَمِ الأصْفَرِ صُكَّ فَانْمَلَسْ   عَلَيْهِ تَلْوِيحاتُ رَسْمٍ ما دَرَسْ[5]
لمَّا خَرَطْناهُ تَدانا وانْغَمَسْ   وخادَعَ الخَوْفَ ابْنُ وَثَّابٍ خُلَسْ[6]
إذا غَدا لم يُرَ حتَّى يَفْتَرِسْ

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) يصف الفهود[7] وتنسب لعبد الصمد بن المعذّل

كأنَّها والخُزْرُ مِن أحْداقِها   والخُطَطُ السُّودُ عَلى أشْداقِها
تُرْكٌ جَرَى الإثْمِدُ مِن آماقِها

(١) التتفل (بفتح فاسكان فضم) وكقنفذ، ودرهم، وجعفر، وزبرج، وجندب، وسكّر: الثعلب، وهي تتفلة .

(٢) ديوانه ٢ /٤٤٨ .

(٣) في الديوان (بدالي) مكان (تدلى) وما أثبته من اشعار أولاد الخلفاء / ٢١٥ .

(٤) محملج: مفتول. أُمر، من مرَّ الحبل: أحكم فتله . المرس: الحبل.

(٥) الزلم، واحد الأزلام، وهي سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية صكّه: ضربه شديداً بشيء عريض. إنملس، وتملّس: أفلت .

(٦) خرطناه: أرسلناه من قيده. أراد بقوله (ابن وثّاب): الفهد . في الديوان (ابن وثبات) والمثبت من المصائد والمطارد / ٢٠٠، الخلس (بضم ففتح) جمع خلسة: الفرصة، وما يؤخذ سلباً ومكابرة وخُلَس: اسم يعني: كثير المخالسة .

(٧) ديوانه ٤ /١٧١١ .

وقال عبد الصمد بن المُعَذَّل يصف الفهود[1] :

قَد أغْتَدي والشَّمْسُ في أرْواقِها
لَمْ تأذَنِ السُّدْفَةُ في إشْراقِها[2]

وصُحْبَتي الأمْجادُ في أعْراقِها	عَلى عِتاقِ الخَيْلِ مِن عِتاقِها[3]
نُمْرٌ بَناتُ القَفْرِ من أرْزاقِها	تَغْدُ ومَنايا الوَحْشِ في أطْواقِها[4]
قَد واثَقَتْنا وهيَ في مِيثاقِها	وَفيَّةٌ ما الغَدْرُ مِن أخْلاقِها
مُدْمَجَةٌ هِيفٌ عَلى أحناقِها	تَرَى بأيْديها لَدَى آتِّساقِها[5]
وصَيْدِها بالقاعِ وآتِّفاقِها	مثل أثافي القَيْنِ في انْزِلاقِها[6]
كأنَّها والخُرْزُ مِن أحْداقِها	والخُطَطُ السُّودُ عَلى أشْداقِها[7]
تُركُ جَرَى الإثْمِدُ من آماقِها	باتَتْ إلى الصَّيْدِ مِن آشْتِياقِها
وجَذْبِها الأعْناقَ مِن أرْباقِها	كأُسَراءِ العُجْمِ في أوْهاقِها[8]
تَضْرَمُ في العَراءِ مِن تَنْزاقِها	تَلَهُّبَ النِّيرانِ في آحْتِراقِها[9]
حتّى إذا آلَتْ إلى مَتاقِها	بالسَّهْلَةِ الوَعْساءِ من إبراقِها[10]
حُلَّتْ وسَمَّيْنا عَلى إطْلاقِها	وقَدْ حَذَرْنا الوَحْشَ من آفاقِها[11]

---

(١) ديوانه/١٣٤ ، ومنها الأشطر الثلاثة المتقدمة المنسوبة الى ابن الرومي .

(٢) أرواق، جمع ورق: الستر. السدفة: الظلمة .

(٣) العتيق من الخيل: النجيب من عتاقها: متحدرة من العتاق .

(٤) نمر (بالضم) جمع الأنمر، وهي من صفات الفهد لوجود نُمرة فيه، أي نكتة من أيّ لون كان.

(٥) أحنق الصلب: لزق بالبطن، وأحنق سنام البعير: خمر ودق .

(٦) الأثافي، جمع أثفية: الحجر يوضع عليه القدر. القين: الحدّاد، ويطلق على صانع .

(٧) هذان الشطران، والشطر الثالث الذي بعدهما وردت قبل هذه القصيدة معزوة الى ابن الرومي .

(٨) الأوهاق، جمع الوهق (بالتحريك ، وتسكّن الهاء) : الحبل في طرفيه أنشوطة يطرح في عنق الدابة، والانسان .

(٩) التنزاق، لعلّه من النزق: الخفة والطيش .

(١٠) الإبراق، من أبرق الصيد: أثاره.

(١١) سمينا، من التسمية وهي ذكر اسم الجلالة عند اطلاق الكلب على الصيد .

يَسُوقُها الحَيْنُ إلى مَساقِها إدْناءَكَ الحُور إلى عُشَّاقِها
وهيَ عَلى الغَبْراءِ في الْتِصاقِها حُذافَةٌ تَخْفى عَلى رُمَّاقِها[1]
مِن خَتْلِها الوَحْشَ ومِن إشْفاقِها
كأنَّها الحَيَّاتُ في إطْراقِها
أما رأيْتَ الرِّيحَ في آنْخِراقِها ولَمْعَةَ البارِقِ في آئْتِلاقِها
وغَبْيَةَ الشُّؤبُوبِ في آنْبعاقِها وطَيْرَةَ الأقْداحِ في آنْمِراقِها[2]
تَهْوي هُوِيَّ الطَّيْرِ في إرْشاقِها ما أدْرَكَ الطَّرْفُ سِوَى لِحاقِها
وهَصْرَها الآرامَ وآعْتِناقِها وخَصْفَها الأيْدي إلى أعْناقِها[3]
شِرْكَ الصَّناع النَّعْل في طِراقِها شاصِيَةً تَنْشجُ في آماقِها[4]

وقال شرشير[5] الجدلي (الناشىء الأكبر عبد الله بن محمد)[6] في فهد :

وأنْمَرَ مَوْشيٍّ القَميصِ مُوَلَّعٍ كأنَّ عَليْهِ مِنهُ رَقْماً مُوَشَّما[7]
مُفتَّلِ عَضْدَيْ ساعِدَيْه كأنَّما أغِيرا بِقِدٍّ ثُمَّ شُدَّا فأبْرِما[8]

---

(١) الحذافة: الشيء اليسير جداً .

(٢) الغبية: الدفعة الشديدة من المطر، وصبّ كثير من ماء، ومن سياط، الشؤبوب: الدفعة من المطر، الأقداح، جمع قدح (بالكسر) : سهم الميسر .

(٣) الخصف: الإطباق، يقال: خصف النعل: أطبق عليها مثلها، والخصف: الخرز بالمخصف .

(٤) الشرك (بكسر فسكون) : الإسم من شرك وأشرك. شاصية: شاخصة ببصرها .

(٥) شرشير: كذا ورد في مصدر القصيدة، وكرره المؤلف في مواضع عديدة، والصواب (ابن شرشير) يراجع وفيات الأعيان ٢/٢٧٧، وتاريخ بغداد للخطيب ١٠/٩٢. وإنباه الرواة ٢/١٢٨ وغيرها .

(٦) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٦٤ .

(٧) المولَّع: من استطال بلَقُه.

(٨) أغيرا، من أغار الحبل: شدَّ فتله.

وِنِيطَتْ فُضُولُ السَّاعِدَيْنِ فَأُلْحِمَتْ
بِرُسْغَيْنِ لُزَّا بِالوُصُولِ فَأُلْحِما

وقَدْ أُنْشِرا عَنْ بُرْثُنَيْنِ مُزَيَّلٍ لُحُومُهما شَثْنَيْنِ لُمَّا وسُنِّما(١)

تَكَنَّفْنَ أظْفاراً كأنَّ حُجُونَها حُجُونُ الصَّياصِي أعْجَزَتْ أنْ تُقَلَّما(٢)

بعَيْنَيْنِ لَوْ يُدْنَى إلَى قَبَسَيْهِما ذُبالٌ تَذَكَّى مِنهُما وتَضَرَّما

ونابَيْنِ لَوْ يَسْطُو المَّانُ عَلى الوَرَى
بِحَدَّيْهِما كانَ الحِمامُ مُقَدَّما

وشِدْقَيْنِ كالغارَيْنِ يَلْتِهَمانِ ما
مِن الرُّبْدِ والخُنْسِ الأوابِدِ أُلْهِما(٣)

فَعَلَّمْتُه الإمْساكَ لِلصَّيْدِ بَعْدَما
يَئِسْتُ لِجَهْلِ الطَّبْعِ أنْ يَتَعَلَّما

فَجاءَ عَلى ما شِئْتُهُ وَوَجَدْتُهُ
مُحِلًّا لِما قَدْ كانَ مِن قبلُ حُرِّما

إذا ما غَدَوْنا نَبْتَغي الصَّيْدَ أسْمَحَتْ
لَنا نَفْسُهُ ألَّا تُرِيقَ لَهُ دَما

ولا يَتَوَلَّى مِنهُ إرْهاقَ نَفْسِهِ
ولكِنْ يُؤدِّيهِ صَحِيحاً مُسَلَّما(٤)

---

(١) البرثن من السباع والطير: بمنزلة الأصابع من الانسان. الشثن: الغليظ.

(٢) أراد بالحجون: الاعوجاج. الصياصي، جمع صيصة: شوكة الحائك يسوي بها السداة واللحمة، و: شوكة الديك التي في رجله، و: قرن البقر والظباء.

(٣) الربد، جمع الأربد: حية خبيثة، والربدة لون قريب من الغبرة الخُنس: جمع الخنساء والأخنس وهو الذي تأخر أنفه عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة.

(٤) الإرهاق: حمل الانسان ما لا يطيق.

يَــرُومُ لَـنــا فـي ذاكَ سَـمْـعــاً وطــاعَـةً
جِـفــاظــاً عَـلـى ذِمَّــاتِـنــا وتَـذَمُّــمــا
فَـيَـكْـفِـيـهِ مِـن إحْـضـارِهِ وثَـبَـاتُـهُ
ومِـن رَوَغــانِ الـصَّـيْـدِ أنْ يَـتَـجـهَّـمـا[1]
فَـلَـسْـنَـا نَـرُدُّ الـطَّـرْفَ إلَّا بـأنْ نَـرَى
لِـقَـبْـضـتِـهِ فـي جُـثَّـةِ الـصَّـيْـدِ مِـيسَـمـا
كـأن إلـهَ الـخَـلْـقِ أصْـفـاهُ رِقَّـةً
وحَـكَّـمَـهُ فـي نَـفْـسِـهِ فَـتَـحَـكَّـمـا

وقال صفيُّ الدين الحلي (عبد العزيز بن سرايا الطائي السنبسي يصف الفهد والصيد به[2] :

وَيَــوْمِ دَجْنٍ مُعْـلَمِ البُـرْدَيْنِ سَمــاؤُهُ بـالغَيْمِ فـي لَـوْنَيْـنِ
قَضَيْتُ فيـهِ بـالـسُّـرُورِ دَيْني وسِـرْتُ أفْلي مَفْـرِقَ الشِّعْبَيْنِ
بـأدْهَـمٍ مُـحَجَّـلِ الـرِّجْلَيْـنِ سَبْطِ الأدِيمِ مُـفْلِقِ الـيَـدَيْنِ[3]
خَـصْـبِ الـقَـطاةِ مـاحِـلِ الـرُّسْـغَـيْـنِ
وسِـرْبِ وَحْشٍ مُـذْ بَـدا لِـعَـيْـنـي[4]
عـارَضْتُـه فـي مُنْتَهى السَّفْحَيْنِ بِـأرْقَطٍ مُـخَـطَّطِ الأذْنَـيْـنِ[5]

---

(١) الإحضار من أحضر الفرس: عدا، والحضر (بضم فسكون) : الارتفاع في العدو في الأنوار ومحاسن الأشعار (روغات) مكان (روغان) والتصويب من المصائد والمطارد / ١٩٩ .

(٢) ديوانه / ٢٥٩ .

(٣) إفتلق، وتفلّق وأفلق: اجتهد بالعدو، وأتى بالأمر العجب، ومنه شاعر مفلق: يأتي بالفلق (بكسر الفاء) أي الداهية والأمر العجب .

(٤) القطاة: مقعد الرديف من الفرس، في الديوان (العطاة) مكان (القطاة) وشرحت الكلمة بأنَّها مسهَّل العطاءة: العطاء .

(٥) يريد بالأرقط: الفهد .

نـاتـي الـجَـبِـيـنِ أهْـرَتِ الـشِّـدقَـيْـنِ

أفْـطَسَ سَـبْطِ الـشَّـعْـرِ صـافي الـعَـيْـنِ

يَنْـظُرُ في اللَّيْـلِ بجَـمْـرَتَيْـنِ ذِي كَحَـلٍ سـالَ مِن العَيْنَيْنِ

فَخَطَّ لامَيْـنِ عَـلى الـخَـدَّيْـنِ مُـحَـدَّدِ النَّـابَـيْنِ والـظُّفْـرَيْـنِ

كـأنَّمـا يَكْـشِـرُ عَنْ نَـصْلَيْـنِ ليسَ لَها عَهْدٌ بِضَـرْبِ قَيْنِ[1]

رَقِيقِ لَحْمِ الـزَّنْـدِ والسَّـاقَيْنِ ذي ذَنَـبٍ أمْلَسَ غَـيـرِ شَيْـنِ

فخـاتَـلَ السِّـرْبَ بِـخُـطْوَتَيْـنِ وأرْدَفَ الـخَـطْوَ بِـوَثْبَـتَـيْـنِ

فَكـانَ فِيـهـا كغُـرابِ البَيْـنِ فَـرَّقَـهـا قبـلَ بُلُوغِ الحَـيْـنِ

فَنـالَ مِـنهـا أعْـفَـرَ المَـتْـنَيْنِ أجْيَـدَ مَصْقُـولِ الإهـابِ زَيْنِ

جَـدَّ لَـهُ في مُلْتَقى الصَّفَّيْـنِ ولَمْ يَحُـلْ مـا بَيْنَـهُ وبَـيْنِي

بِـتُّ بِمُـهْـري وبِـهِ كِـفْـلَيْـنِ إنَّـهـمـا لِـلصَّـيْـدِ عُـدَّتَـيْـنِ[2]

لا يَحْسُنُ اللَّهْوُ بِغَيرِ ذَيْنِ

وقال عبد الله بن المعتز يصف الفهود[3] :

نَعَتُهـا تَفْـري الفَضـاءَ عَـدْوا نَـوازِيـاً خَلْفَ الـطَّرِيـدِ نَـزْوا

لا تُحسِنُ القُـدْرَةُ منهـا عَفْـوا قَـد وَجَدَتْ طَعْمَ الـدِّماءِ حُلْوا

---

[1] القين: الحدّاد، وكل صانع .

[2] الكفل (بالكسر) : الحظ، والنصيب، والضِعف أجراً أو إثماً .

[3] ديوانه ٢/٤٨١ .


Twitter: @abdulllah1994

الفِيــل[1]

الفيل: حيوان ضخم معروف، جمعه أفْيال، وفِيَلة، وفيول وصاحبه فيَّال .

كنيته: أبو الحجّاج، وأبو الحرمان، وأبو دغفل، وأبو كلثوم، وأبو مزاحم، والأنثى: فيلة، وتسمَّى: الزِّنْدَبيل[2] ، والطلخام، والعيثوم وكنيتها: أم شبل .

وقد يقال للذكر: عَيْثوم أيضاً، وأصل العيثوم: الضخم من كلّ شيء. وكلثوم، إسم للفيل، والدَّغْفَل ولد الفيل .

وعام الفيل منسوب الى الفيل الذي كان يتقدَّم جيش أبرهة الحبشي عندما غزا مكة المكرمة، وفي ذلك العام ولـدَ رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام .

والعاج: أنياب الفيل، ولا يسمَّى غير الناب عاجاً .

والفرطوسة، والفرطيسة: خطم الفيل .

---

[1] الحيوان للجاحظ ٨١/٦ و٨٢، حياة الحيوان ٢٢٧/٢، المخصص ٧٥/٨/٢، دائرة معارف القرن العشرين ٥٧٠/٧، لسان العرب، وأقرب الموارد مادة (فيل) ،

[2] وقيل: الزندبيل: العظيم من الفيلة.

يقال: استفيل الجمل: صار كالفيل، ورجل فيل: إذا كان في رأيه فَيالة، والفيالة (بالفتح): ضعف الرأي. والتَّفَيُّل: زيادة الشباب، ويقال: تفيَّل الرجل: إذا سمن كأنَّه فيل، ورجل فيِّل اللحم: كثيره، وتَفَيَّل النبات: اكتهل، أي تمَّ طوله.

وداء الفيل: مرض يحدث منه غلظ كثيف في القدم والساق تتخلَّله عُجر صغيرة ناتئة. وبالكوفة: باب الفيل، وفي البصرة: نهر يقال له فيلان.

ما جاء عنه في القرآن الكريم

﴿ألمْ تر كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل، ألمْ يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول﴾ (سورة الفيل).

ممَّا جاء عنه في الحديث الشريف

(إن الله حبس عن مكة الفيل ـ أو القتل ـ وسُلِّط عليهم رسول الله والمؤمنون) في حديث طويل[1].

ممَّا ورد عنه في الأمثال

(آكل من الفيل)[2].

(أشد من الفيل)[3] من الشدة نقيض اللين.

(أثقل من الفيل)[4].

وكان الإمام أبو حنيفة رضوان الله عليه كثيراً ما يتمثل بهذا البيت :

---

(١) التجريد الصريح ١/ ١٩.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ٨٦.

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٥.

(٤) ثمار القلوب/ ٦٦٧.

ومـا الفيـلُ تحملُه مَيِّتـاً بأثقل من بعض جـلاَّسنا

(فلان قد ركب الفيل وقال: لا تبصروني)[1].

ممَّا جاء عنه في القصص

١ ـ الفيل والقُبَّرة[2]:

زعموا أنَّ قُنبُرَة اتَّخذت عُشّاً على طريق الفيل وباضت فيه، وكان للفيل مشرب يتردَّد إليه، فمرَّ ذات يوم على عادته ليردَ مَوْرده فوطِىء عشَّ القنبرة وهشَّم بيضها وقتل فراخها. فلمَّا نظرت ما ساءَها علمت أنَّ الذَي نالها من الفيل لا من غيره، فطارت فوقعت على رأسه باكية ثم قالت: أيُّها الملك، لِمَ هشمت بيضي وقتلت فراخي وأنا في جوارك؟ أفعلت هذا استصغاراً منك لأمري واحتقاراً لشأني؟ قال: هو الذي حملني على ذلك، فتركته وانصرفت الى جماعة الطير فشكت إليها ما نالها من الفيل. فقلن لها: وما عسى أن نبلغ منه ونحن طيور؟ فقالت للعقاعق والغربان: أحبُّ منكنَّ أن تصرن معي إليه فتفقأن عينيه، فإنِّي أحتال له بعد ذلك بحيلة أخرى. فأجبنها الى ذلك وذهبن الى الفيل، فلم يزلن ينقرن عينيه حتى ذهبن بهما، وبقي لا يهتدي إلى طريق مطعمه ومشربه إلاَّ ما يقمُّه[3] من موضعه.

فلما علمت ذلك منه جاءت إلى غدير فيه ضفادع كثيرة فشكت إليها ما نالها من الفيل. قالت الضفادع: ما حيلتنا نحن في عِظَمِ الفيل، وأين نبلغ منه ؟ قالت: أحبُّ منكن أن تصرن معي إلى وهدة قريبة منه، فَتَنْقِقْنَ فيها وتَضْجِجْنَ، فإنَّه إذا سمع أصواتكنَّ لم يشكَّ في الماء فيهوي فيها. فأجبنها إلى

---

[1] التمثيل والمحاضرة /٣٣٢.

[2] كليلة ودمنة /١٩ ـ ٢١.

[3] قمَّت الدابة: أكلت ما على الأرض.

ذلك وٱجتمعن في الهاوية، فسمع الفيل نقيق الضفادع وقد جهده العطش، فأقبل حتى وقع في الوهدة فاعتطم[1] فيها. وجاءت القنبرة ترفرف على رأسه وقالت: أيُّها الطاغي المغتر بقوته، المحتقر لأمري، كيف رأيت عظم حيلتي مع صغر جثَّتي عند عظم جثَّتك وصغر همتك.

٢ ـ الأرنب وملك الفيلة[2] :

زعموا أنَّ أرضاً من أراضي الفيلة تتابعت عليها السنون وأجدبت وقلَّ ماؤها وغارت عيونها وذوى نبتها ويبس شجرها فأصاب الفيلة عطش شديد، فشكون ذلك إلى ملكهنَّ، فأرسل الملك رسله وروَّاده في طلب الماء في كل ناحية. فرجع إليه بعض الرسل فقال له: إنِّي قد وجدت بمكان كذا عيناً يقال لها: عين القمر، كثيرة الماء، فتوجه ملك الفيلة بأصحابه إلى تلك العين ليشرب منها هو وفيلته، وكانت العين في أرض للأرانب فوطئن الأرانب في أجحارهنَّ فأهلكن منهنَّ كثيراً. فاجتمعت الأرانب إلى ملكها فقلن له: قد علمت ما أصابنا من الفيلة؟ فقال: لِيُحضِر منكنَّ كلُّ ذي رأي رأيه. فتقدمت أرنب من الأرانب يقال لها فيروز، وكان الملك يعرفها بحسن الرأي والأدب فقالت: إذن رآى الملك أنْ يبعثني إلى الفيلة ويرسل معي أميناً ليسمع ويرى ما أقول ويرفعه إلى الملك. فقال لها الملك: أنتِ أمينة ونرضى بقولك، فانطلقي إلى الفيلة وبلِّغي عنِّي ما تريدين، وٱعْلمي أنَّ الرسول برأيه وعقله ولينه وفضله يخبر عن عقل المرسل، فعليك باللين والرفق والحلم والتأنِّي فإنَّ الرسول هو الذي يليِّن الصدور إذا رفق، ويخشِّن الصدور إذا خَرِقَ[3].

ثم إنَّ الأرنب انطلقت في ليلة قمراء حتى انتهت إلى الفيلة، وكرهت أنْ

---

(١) اعتطم: هلك.

(٢) كليلة ودمنة ٢٧٢ ـ ٢٧٤.

(٣) خرق الرجل: حمق، فهو أخرق: أحمق.

تدنو منهنَّ مخافة أنْ يطأنها بأرجلهنَّ فيقتلنها وإن كنَّ غير متعمِّدات، فأشرفت على الجبل ونادت ملك الفيلة وقالت له: إنَّ القمر أرسلني إليك، والرسول غيرُ ملوم ٍ فيما يبلِّغ وإن أغلظ في القول. قال ملك الفيلة: فما الرسالة؟ قالت: يقول لك إنَّه من عرف فضل قوَّته على الضعفاء فاغترَّ في ذلك بالأقوياء قياساً لهم على الضعفاء كانت قوته وبالاً عليه، وأنت قد عرفت فضل قوَّتك على الدواب فغرَّك ذلك فعمدت إلى العين التي تسمَّى بآسمي فشربت منها ورنَّقتها، فأرسلني إليك، فأنذرك أن لا تعود إلى مثل ذلك، وأنَّه إن فعلت يغشي على بصرك ويتلف نفسك. وإنْ كنت في شكٍّ من رسالتي فهلمَّ إلى العين من ساعتك فإنَّه موافيك بها. فعجب ملك الفيلة من قول الأرنب فآنطلق إلى العين مع فيروز الرسول. فلما نظر إليها رأى ضوء القمر فيها، فقالت له فيروز الرسول: خذ بخرطومك من الماء فاغسل به وجهك واسجد للقمر. فأدخل خرطومه في الماء فتحرَّك فخيِّل إلى الفيل أنَّ القمر ارتعد، فقال: ما شأن القمر ارتعد؟ أترينه غضب من إدخالي خرطومي في الماء؟ قالت فيروز الأرنب: نعم. فسجد الفيل للقمر مرَّة أخرى، وتاب إليه ممَّا صنع وشرط ألَّا يعود إلى مثل ذلك هو ولا أحد من فيلته.

ممَّا قيل فيه شعراً

قال ابن الرومي من قصيدة في الهجاء(١):

قالوا آبْنُ يُوسفَ مَسْتُوهٌ فقلتُ لهم
قُلتُمْ بظَنٍّ وبَعضُ الظَّنِّ مَكْذُوبُ
قالوا: أَلَسْتَ تَراهُ يا أبا حَسَنٍ
فَخْماً لَه قَصَبٌ رَيَّانُ خُرْعُوبُ

---

(١) ديوانه ١/٢٨٩.

فِي جُثَّةِ الفِيلِ مَكْنِدياً بكَنْيَتِهِ ولا محـالةَ أنَّ الفِيـلَ مَرْكُـوبُ

وقال أبو زهير رزين العروضي من قصيدة في هجاء ولد عقبة ابن جعفر[1] :

تِهْتُمْ عَلينا بأنَّ الـذِّئْبَ كَلَّمَكُمْ فقَدْ لَعَمْري أبُوكم كَلَّمَ الذِّيبـا
فكيفَ لو كلَّم اللَّيْثَ الهَصُور إذاً تَـركْتُم النَّاسَ مـأكُولاً ومَشْـرُوبا
هذا السُّنَيْدِيُّ لا أصْلٌ ولا طَرَفٌ يكلِّمُ الفِيـلَ تَصْعِيـداً وتَصْـوِيبـا

وقال البحتري يهجو[2] :

تَعجَّبَ أهـلُ مكَّـةَ إذْ رَأوْنـا وحُقَّ لهُمْ رَأوْ أمْـراً عُجـابـا
رَأوْا فِـيـلاً يُـعـادِلُـه ذُبـابٌ وكْيفَ يُعـادِلُ الفِيـلُ الـذُّبـابـا

وقال ابن رباح الشارزنجي[3] يمدح الفيل[4] :

ما أبْغَضَ الخذضرُ فيلاً منذُ كانَ ولا أحَبَّ عَيْراً وذاكُمْ غايَةَ الكَذِبِ[5]
وكـيـف يُـبْـغِضُ شَـيْـئـاً فـيـهِ مُعْتَبَرُ وكانَ في الفُلْكِ فَرَّاجاً من الكُرَبِ[6]
والفِيـلُ أقْبـلُ شَيْءٍ لَـوْ تُلَقِّنُهُ حاجاتِ نَفْسِكَ من جِدٍّ ومِن لَعبِ
ولَـوْ تَـتَوَّج فِينـا واحـدٌ فَـرَأى زِيَّ المُلوكِ لَقَد أوْفَى عَلى الركبِ[7]

---

(١) الحيوان للجاحظ ٢١٧/٧ .
(٢) ديوانه ٣٢٧/١ .
(٣) في تعيين اسمه خلاف كبير . تلاحظ الحاشية/٣ من الصفحة/٢٠٥ من كتاب الحيوان للجاحظ ج/٧ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) قيل إنَّ موسى عليه السلام قال للخضر: أيُّ الدواب أحبُّ إليك، وأيُّها أبغض ؟ قال: أحب الفرس والحمار والبعير، وأبغض الفيل والجاموس والثور .
(٦) الفلك: سفينة نوح (ع) .
(٧) أوفى: أتى .

يُغْضِي ويَـرْكـعُ تَعْظِيماً لِهَيْبَتِـهِ   وليسَ يَعْدِلُه النَّشْوانُ في الطَّرَبِ
ولَيْسَ يَجذَلُ إلَّا كلُّ ذي فَخَرٍ   حـدٌّ ومَنْبِتُهُ مِن خالِصِ الذَّهَبِ

وقال شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري في تشبيه الفيل[1] :

هــذا هُــوَ الـفِيــلُ الــذي   يَبْـدُو الـعَجِـيبُ لَـنـا بِـهِ
لَـيْـلٌ قَـد ٱفْتَـرَسَ الـنّـهـا   رَ فَـبـانَ فـي أنْـيـابِـهِ

لمَّا حصل الصاحب بن عبَّاد في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر خراسان أمر من بحضرته من الشعراءِ أن يصفوه على وزن وقافية قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

أعْـدَدْتُ لِلحَـدَثـانِ سـا   بِـغَـةً وعَـدَّاءً عَـلَنْـدَى[2]

فقال عبد الصمد بن بابك من قصيدة[3] :

ومُسـاجِـلٍ لي قَـد شَـقَقْـ   ـتُ لِـدائِه في فِيَّ لَحْـدا
لا تَـرْمِ بي فَـأنـا الَّـذي   صَيَّـرْتُ حُـرَّ الشِّعْـرِ عَبْـدا
بِـشَـوارِدٍ شُـمْس الـقِـيـا   دِ يَـزِدْنَ عِندَ القُـرْبِ بُعْـدا
ومُـمَـسَّـكِ الـبُـرْدَيْـن فـي   شِبْـهِ النَّـقـا شِيَـةً وقَـدًّا
فَـكـأنَّـمـا نَـسَـجَـتْ عَـلَيْـ   ـه يَـدُ الـغَمـامِ الـجَـوْنِ جِلْدا
وإذا لَـوَتْـكَ صِـفـاتُـهُ   أعْـطاكَ مَسَّ الـرَّوْعِ نَقْـدا
فَـكـأنَّ مِـعْـصَـمَ غـادَةٍ   في مـاضغيـه إذا تَصَـدَّى
وكـأنَّ عـوداً عـاطِـلاً   في صَفْحَتَيْـهِ إذا تَـبَـدَّى

---

(١) مجلة المورد، المجلد/٩ ، العدد الأول، ص/٢٠٧ .
(٢) العلندي: الغليظ من كل شيء، وأراد به: الفرس بقرينة قوله (عدّاء) .
(٣) يتيمة الدهر ٣/٢٣٣ .

يَـحْـدُو قَـوائِـمَ أرْبَـعـاً ... يَـتْـرُكْنَ بـالـتَّلَعـاتِ وَهْـدا
جَـأبَ الْمُـطَرَّف قـد تَفَـرَّ ... دَ بـالـفَـراهَـةِ واسْـتَـبَـدَّا[1]
وإذا تَـخَـلَّـلَ هَـضْـبَـةً ... فَـكَـأنَّ ظِـلَّ اللَّيْـلِ مُـدَّا
وإذا هَـوَى فَـكـأنَّ رُكْـ ... ـناً مِن عَمايَـةَ قَدْ تَـرَدَّى[2]
وإذا اسـتـقـلَّ رأيـتَ في ... أعْـطافِـهِ هَـزَلاً وجِـدَّا
مَـتَـقَـرِّطٌ أُذُناً تَـعِـي ... زَجْـرَ العَسُوفِ إذا تَعَـدَّى
خَـرْقـاءَ لا يَـجِـدُ السَّـرا ... رُ إذا تَـوَلَّـجَـهَـا مَـرَدَّا

وقال أبو الحسن الجوهري (علي بن أحمد) من قصيدة[3]:

فيـلاً كـرَضْـوَى حِيـنَ يَلْـ ... ـبسُ مِن رِقاقِ الغَيْمِ بُرْدا[4]
مثـل الـغَـمـامَـةِ مُلِّئَـتْ ... أَكْـنـافُـهـا بَـرْقـاً ورَعْـداً
رأسٌ كـقُـلَّةِ شـاهِـقٍ ... كُسِيَـتْ مِـن الخُـيَـلاءِ جِلْدا
فَـتَـراهُ مِـن فَـرْطِ الـدَّلا ... لِ مُصَعِّـراً لِلنَّـاسِ خَـدًّا[5]
يَـزْهَـى بِـخَـرْطُـومٍ كَـمِـثْـ ... ـلِ الصَّـوْلَجـانِ يَـرُدُّ رَدًّا
مـتَـمَـدِّدٍ كـالأفْـعُـوا ... نِ تَمـدُّهُ الـرَّمْضـاءُ مَـدًّا[6]
أوْ كُـمِّ راقِـصَـةٍ تُـشِـيـ ... ـرُ بـهِ إلى النَّدْمـانِ وَجْـدا
وكـأنَّـهُ بُـوقٌ يُـحَـرِّ ... كُـهُ لِـيَـنْـفُـخَ فِـيـهِ جِـدًّا

---

(١) الجأب: الكسب، والغليظ من حمر الوحش. المطرّف من الخيل: الأبيض الرأس والذنب، والأسود هما وسائره مخالف لذلك.
(٢) عماية (بالفتح): اسم جبل.
(٣) يتيمة الدهر ٣/٢٣٥.
(٤) رضوى: جبل.
(٥) صعَّر خدَّه: أماله عن الناس تهاوناً وكبراً، وربَّما يكون خلقة.
(٦) في يتيمة الدهر (متمرِّد) مكان (متمدد) والتصويب من سلو الغريب (رحلة ابن معصوم، يشار في فهرس المصادر إلى مجلة المورد.

يَسْطُو بِسارِيَتَيْ لُجَيْـ ـنٍ يَحْطِمانِ الصَّخْرَ هَدًّا
أذنُاهُ مِرْوَحتانِ أسْـ ـنِدَتا إلى الفَوْرَيْنِ عَقْدا
عَيْناهُ غائِرتانِ ضُيِّـ ـقَتا لجَمْعِ الضَّوْءِ عَمْدا
قاسُوهُ بالأسْطِرْلابَ يَجْـ ـمَعُ ثَقْبُهُ ما لَنْ يُحَدَّا
تَلْقاهُ مِنْ بُعْدٍ فتَحْـ ـسبُهُ غماماً قَد تَبَدَّى
مَتْناً كبُنْيانِ الخَوَرْ نَقِ ما يُلاقي الدَّهْرَ كَدَّا
رِدْفاً كَدَكَّةِ عَنْبَرٍ مُتمايلِ الأوْراكِ نَهْدا
ذَنَباً كَمِثْلِ السَّوْطِ يَضْـ ـرِبُ حَوْلَهُ ساقاً وزَنْدا
يَخْطُو على أمْثالِ أعْـ ـمِدَةِ الخِباءِ إذا تَصَدَّى
أو مِثْلِ أمْيالٍ نُضِدْ نَ مِن الصُّخُورِ الصُّمِّ نَضْدا
مُتَوَرِّداً حَوْضَ المَنِيَّـ ـةِ حَيثُ لا يَشْتاقُ وِرْدا
مُتَلفِّعاً بالكِبْرِيا ءِ كأنَّهُ مَلِكٌ مُفَدَّى
أذْكَى مِن الإنْسانِ حَـ ـتَّى لَوْ رَأى خَلَلاً لَسَدَّا
لَوْ أنَّهُ ذُو لَهْجَةٍ وَفَّى كِتابَ اللهِ سَرْدا

وقال أبو محمد الخازن (عبد الله بن أحمد) من قصيدة[1] :

أفْيالُهُ يَقْدَحْنَ في ظُلَمِ الوَغَى زَنْداً فَزَنْدا[2]
تَسْري كَسُحْمِ سَحائِبٍ بجنائِبٍ تُزْجَى وتُحْدَى
ولَبِسْنَ دُكْنَ مَلابِسٍ غُبْراً مَعاطِفُهُنَّ رُبْدا
ورَمَقْنَ عَنْ أجْفانِ مُضْـ ـمِرةٍ على الأعْداءِ حِقْدا
وفَغَرْنَ أفْواهاً كأفْـ ـواهِ المَزادِ تَرُوغُ دُرْدا[3]
وكَشَرْنَ عَن أنْيابِها مثلَ الحِرابِ شَباً وحَدَّا

(١) يتيمة الدهر ٣/٢٣٧ .
(٢) الضمير من (أفياله) يعود الى الصاحب بن عباد في الأبيات السابقة .
(٣) المزاد، والمزادة، والمزود: وعاء يوضع فيه الزاد. تروغ: تميل هنا وهنا .

مِـن كُـلِّ جَـهْـمٍ خِـلْتَـهُ	يـومَ الـوَغَى غُـولاً تَصَـدَّى

كـبَـنِـيَّـةٍ مِـنْ عَـنْـبَـرٍ	دُعمَتْ سَواري السَّاجِ نَضْدا[1]

وعَـلَـيْـهِ طَـارُونِـيَّـةٌ	يَـزْهَى بِهـا حَـرّاً وبَـرْدا[2]

لَـوْلا آنْـقـلابُ لِـسـانِـهِ	لَـرَأيْتَـهُ خَـصْـمـاً ألَـدَّا[3]

مُـتَـوَلِّـيـاً أمْـراً ونَـهْـيـاً	مـالِكـاً حَـلاًّ وعَقْـدا

وكـأنَّـمـا خُـرْطُومُـهُ	راوُوقُ خَـمْـرٍ مُـدَّ مَـدَّا[4]

أوْ مِـثْـل كُـمٍّ مُـسْـبَـلٍ	أرْخَتْـهُ لِلتَّـوْدِيـعِ سُـعْـدَى

وإذا آلْـتَـوَى فـكـأنَّـهُ آلْـ	ثُـعبـانُ مِـن جَـبَـلٍ تَـرَدَّى

وكـأنَّـمـا آنْـقَـلَبَتْ عَـصـا	مُـوسَى غَـداةَ بِهـا تَحَدَّى

مُـتَـعَـطِّـفـاً كـالـصَّـوْلَـجا	نِ بِساحَـةِ المَيْدانِ يُحْدَى[5]

يُـكْـسَـى الـحِـدادُ وتـارةً	يُكْسَى نَسِيجَ الـدِّرْعِ سَـرْدا

وكـأنَّـمـا هـو خـاضِـبٌ	بـالإثْمِـدِ الحـاريِّ جِلْدا[6]

لَـوْنٌ حَـكَـى إظْـلامُـهُ	لَـوْنَ المُشَبَّـهِ ليسَ يُهْـدَى

مُـسْـتَـيْـقِـظٌ أبَـداً ويَـكْـ	ـبُـرُ أنْ يُعِيرَ العَيْنَ رَقْـدا

كَـفَـلٌ تَـمَـوَّجَ كـالـكَـثِـيـ	ـبِ تُهِيلُهُ صَـوْبـاً وصَعْـدا

قَـدْ سـادَ كُـلَّ بَـهِـيـمَـةٍ	كَـيْـسـاً ومَـعْـرِفَـةً وجَـدَّا

---

(١) السواري، جمع سارية: الأسطوانة. الساج: شجر عظيم جداً لا ينبت إلاَّ ببلاد الهند، خشبه أسود، رزين لا تكاد الأرض تبليه، الواحدة ساجة، تقول: رأيت في أساس بنائه ساجة.

(٢) الطاروني: ضرب من الخزِّ.

(٣) قال الجاحظ: أصل لسان كل حيوان مما يلي الحلق، وطرفه مما يلي الهواء إلا لسان الفيل، وقالت الهند: لولا أن لسان الفيل مقلوب لتكلم (الحيوان ١/٣١٠).

(٤) الراووق: المصفاة.

(٥) الصولجان: المحجن وهي العصا المنعطفة الرأس، ومنه صولجان الملك. يُحدى: يتبع (بضم الياء).

(٦) (الحاري): لم أقف عليها.

فكأنَّه يومَ الوغى ... يُكْسَى مِن الخُيَلاءِ بُردا
وإذا آنْثَنَى مِن حَربِهِ ... يَسْعَى فَيرقُصُ دَسْتَبَنْدا[1]
أوْدَى بِمَنْ عادَى الوزيـ ... ـرَ وعَمَّهُمْ حَصْراً وحَصْدًا

وقال آخر في الهجاء[2] :

وما الفيلُ أحمِلُه مُوقَراً ... رَصاصاً بأثْقلَ مِنْ مَعْبَدِ
ولا قِرمِليٌّ عليهِ الغَبِيطُ ... يَنُوءُ بِعِدْلَيْنِ مِنْ إثْمِدِ[3]
وجامُوسَةٍ أوقِرَتْ زِئْبَقاً ... بأثْقَلَ مِنْهُ ولا أنْكَدِ

وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في وقعة الفيل، وتنسب الأبيات لولده أمية[4] :

حُبِسَ الفِيلُ بالمُغَمَّسِ حتَّى ... ظَلَّ يَحْبُو كأنَّهُ مَعْقُورُ[5]
لازِماً حَلْقَةَ الجِرانِ كما قُطـ ... ـرَ مِن صَخْرِ كَبْكَبٍ مَحْدُورُ[6]
حَوْلَهُ مِن مُلُوكِ كِنْدَةَ أبْطا ... لٌ مَلاوِيثُ في الحُرُوبِ صُقُورُ
خلَّفُوهُ ثُمَّ آبْذَعَرُّوا جميعاً ... كُلُّهُمْ عَظْمُ ساقِهِ مَكْسُورُ[7]

وقال عبد الكريم النهشلي يصفه[8] :

---

(١) الدستبند: لعبة للمجوس يدورون وقد أمسك بعضهم يد بعض كالرقص (انظر المعرَّب / ٢٣٧) .
(٢) الحيوان للجاحظ ٧/ ٩٠ .
(٣) القرملي: بعير ذو سنامين، وقيل غير ذلك، الغبيط: رحل يشد عليه الهودج .
(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٦٠ .
(٥) المغمَّس (بفتح الميم الثانية مشددة) : موضع قرب مكة وفيه مات الخائن أبو رغال .
(٦) الجران: الصدر، يريد أنه سقط كما يلقي البعير جرانه إذا برك. كبكب: جبل .
(٧) ابذعرُّوا: تفرقوا .
(٨) نهاية الأرب ٩/ ٣٠٩ .

وأضْخَمَ هِنْدِيّ النِّجارِ تُعِدُّهُ مُلُوكُ بَني ساسانَ إنْ نابَها دهرُ
يَجيءُ كطَوْدٍ جائِلٍ فَوْقَ أرْبَعٍ مُضَبَّرةٍ لُمَّتْ كما لُمَّتِ الصَّخْرُ
لـهُ فَخِذانِ كالكَثِيبَيْنِ لُبِّدا وصَدْرٌ كَما أوْفَى مِن الهَضْبَةِ الصَّدْرُ
وَوَجْهٌ بِهِ أنْفٌ كَراوُوقِ خَمْرةٍ يَنالُ بِهِ ما تُدْرِكُ الأنْمُلُ العَشْرُ[1]

وجُبّانِ لا يُرْوي القَليبُ صَداهُما
ولو أنَّهُ بالقاعِ مُنْهَرِتٌ حَفْرُ[2]
وأذْنٌ كنِصْفِ البُرْدِ تُسْمِعُهُ النِّدا
خَفِيّاً وَطَرْفُ يَنْفُضُ العَيْبَ مُزوَرُّ
ونابانِ شُقّا لا يُريدُ سِواهُما قَناتَيْنِ سَمْراوَيْنِ طَعْنُهما بَتْرُ
لَهُ لَوْنُ ما بينَ الصَّباحِ ولَيْلِهِ إذا نَطَقَ العُصفورُ أوْ صَوَّتَ الصَّقْرُ

وقال ابن معصوم المدني (السيد علي صدر الدين)[3] :

يا حبَّذا الفِيلُ الذي شاهَدْتُهُ
وشهدتُ منهُ ما نَمى لي ذِكْرُهُ
فكأنَّهُ وكأنَّ أبْيَضَ نابِهِ لَيلٌ تَبَلَّجَ لِلنَّواظِرِ فَجْرُهُ

وقال الأرجاني (ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد) من قصيدة في وصف معسكر السلطان[4] :

والفِيلُ في ذَيْلِ السِّماطِ لَهُ
زَجَلٌ يُهالُ لهُ الفَتى ذُعْرا

---

(١) الراووق: اناء يروَّق فيه الشراب .
(٢) جبَّان؛ تثنية جب، ويريد بهما خرطومه وفمه. منهرت: واسع. الحفر: البئر الموسَّعة .
(٣) ديوانه (مخطوط) القصيدة /٢٨٦ .
(٤) ديوانه ٢ /٦٣٣ .

في مَوقفٍ الحُجّابِ يُؤمَرُ أوْ يُنْهَى فيُمْضِي النَّهْيَ والأمْرا
أذْنانِ كالتُّرْسَيْنِ تَحْتَهُما نابانِ كالرُّمْحَيْنِ إنْ كَرَّا
يَعْلُو لهُ فَيَّالُهُ قَصَراً فيَظَلُّ مثل مَنِ اعْتَلَى قَصْرا[1]
وكأنَّما خُرْطُومُهُ مَثَلاً راوُوق خُرطُومٍ إذا افْتَرَّا[2]

وقال سهل بن هارون وقد رأى الفيل لأوَّل مرَّة[3] :

أتيتُ الفِيلَ مُحْتَسِباً بقَصْدي لأبْصِرَ أذْنَه ويَطُولُ فِكْري
فلَمْ أرَ أذْنَه ورَأيتُ خَلْقاً يُقَرِّبُ بينَ نِسْياني وذِكْرِي

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة في القاسم بن عبيد الله وهجاء كاتبه عمرو النصراني[4] :

دَعُوا الفِيلَ ذا الخُرطُومِ يَفرَحُ ساعَةً بِخُرْطُومِهِ المَقْبُوح لا وَجْهِهِ النَّضْرِ
دَعُوهُ يُذكِّرْنا نَكِيراً ومنكراً وصَيْحَةَ إسْرافِيلَ في صبحةِ النَّشرِ
دَعُوهُ يُعَوِّذْنا مِن العَينِ إنَّهُ هو العُوذَةُ الكُبْرى المَنُوطَةُ في النَّحْرِ
دَعُوهُ نُرَدِّدْ لَحْظَنا فيهِ إنَّهُ مِن النُّزَهِ المَغْفُولِ عَنْهنَّ في القَفْرِ

وقال أيضاً من قصيدة في الهجاء يصف فيها أنف المهجو[5] :

وإذا نَهَضْتَ كَبا بِوَجْهِكَ لِلْجَبِينِ المَعْطِسُ
فالأنفُ منكَ لِعُظْمِهِ أبَداً لِرأسِكَ يَعْكِسُ

---

(١) القصر (محركة) : داء يأخذ في القصرة (محركة) وهي العنق، والشاعر يريد العنق ذاتها .
(٢) الراووق: إناء يروَّق فيه الشراب. الخرطوم الثانية: الخمر سريعة الإسكار.
(٣) الحيوان للجاحظ ٢٠٢/٧ .
(٤) ديوانه ٩٦٤/٣ .
(٥) ديوانه ١١٩٥/٣ .

حـتَّى يَـظُنُّ الـنَّـاسُ أنَّـ ـكَ في التُّـرابِ تَـفَـرَّسُ
ولأنْـتَ أجْـدَرُ بـالَّـذي قـالَ الفَتـى المُـتَـنَـطِّـسُ[١]
إنْ كـانَ أنْـفُـكَ هـكَـذا فـالـفِـيـلُ عِـنـدَكَ أفْـطَسُ

وقال آخر[٢] :

إن كنتُ أشْكُـو مَـن يَـدُقُّ عَنِ الشِّـكـايَـةِ في قَـرِيـضي
فَـالـفِـيـلُ يَـضْجَـرُ وهـو أعْـ ـظَمُ مـا رَأيْتَ مِن البَعُـوضِ

وقال المخبَّل[٣] في تعظيم شأن الفيل[٤] :

أتَهْزَأ منّي أمُّ عَمْرَة أنْ رَأتْ نَهاراً ولَيْـلاً أبْلَيـاني فـأسْـرَعـا
فإنْ أكُ لاقَيْتُ الدَّهارِيسَ منهما فقَدْ أفْنَيا النُّعْمانَ قَبْلي وتُبَّعا[٥]
ولا يَلْبَثُ الـدَّهرُ المُفَـرِّقُ بَيْنَه عَلى الفِيلِ حتَّى يَسْتَدِير فَيُصْرَعا

وقال السيد حسين بن السيد موسى[٦] من قصيدة مدح بها الوزير أحمد باشا والي بغداد، فوصف فيها الفيل المُهدَى إليه من نادرشاه[٧] :

أهْـدَى مَليـكُ الفُـرسِ إعْـظامـاً لـه
فِـيـلاً يَـروقُ لـمـثْـلِهِ إتْـحـافُـهُ
فِيـلُ أعـارتْـهُ المَهـا أحْـداقَهـا فَتَلَبَّسَتْ بِـسَـوادِهـا أطْـرافُـهُ

(١) المتنطس: كلُّ من أدقَّ النظر في الأمور واستقصى علمها .
(٢) التمثيل والمحاضرة / ٣٣٢ .
(٣) المخبل (بفتح الباء المشددة) ، ويشترك في هذا الاسم ثلاثة شعراء: ثمالي، وقريعي وسعدي (القاموس مادة خبل) وأشهرهم السعدي .
(٤) الحيوان للجاحظ ٧/ ١٧٤ .
(٥) الدهاريس: الدواهي، واحدها (دهرس) .
(٦) الروض النضر ٣/ ١١٩ و١٢٠ .
(٧) تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ٢٥٦ .

لَيْـلٌ قـد آغْتَصَبَ الصَّبـاحَ فَصـاغَـهُ
نـابَيْـنِ تَـبْسِمُ عَـنـهُـمـا أسْـدافُـهُ

أوْلا فَـزَوْرَقُ عَنْبـرٍ خُـرْطُـومُـهُ   منه الشِّـراعُ ونـابُـهُ مِجْـدافُـهُ
جَذْلان يَخْطُرُ في المَسِير كأنَّما   طافَتْ عَليهِ مِن السُّرُورِ سُلافُهُ
ويَكـرُّ في جَمع العـداةِ بِمُلْتَـوٍ   كـالصِّلِّ يَغْتـالُ النُّفوسَ زُعـافُـهُ
وكـأنَّهُ مُتعبِّـدٌ طُـولَ الـدُّجَى   يَجْفُـو لذِيـذَ هُجُـوعِـهِ ويَعـافُـهُ
ولـهُ خُضُـوعٌ بـالسَّـلامِ كمُمْلِقٍ   لِلضَّـرِّ قَـد أوْدَى بِـه إجْحـافُـهُ

وقال آخر[1] :

مَنْ يَـركَبِ الفِيلَ فهـذا الفِيـلُ   إنَّ الَّـذي يَـركبُـهُ مَحْـمُـولُ
عَلى تَهـاوِيـلَ لهـا تَهْـوِيـلُ   كـالـطَّوْدِ إلَّا أنَّـهُ يَـجُـولُ
وأذُنٌ كأنَّها مِنْدِيلُ

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي يضرب المثل بقوة الفيل[2] :

إذا أتـانـا أمِيـرٌ لم يَقُـلْ لهُمُ   هَيْداً وجالَتْ بِنا منه الأحابِيلُ[3]
وغَضَّ مَجْهُودَنا الأقْصَى وحمَّلَهُ   مِن المظالِمِ ما لا يَحْمِلِ الفِيلُ

وقال بعض الظرفاء ضارباً المثل في ثِقل الفيل[4] :

أنـتَ والـلَّهِ ثَـقِـيـلٌ   وثَـقِـيـلٌ وثَـقِـيـلُ
أنتَ في المَنْظَرِ إنسا   نٌ وفي المَخْبَـرِ فِيـلُ

---

(١) الحيوان للجاحظ ١٧٣/٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) تقول العرب (أتى فلان القوم فما قالوا له: هيد مالك) أي ما سألوه عن حاله .
(٤) ثمار القلوب /٦٦٨.

وقال كعب بن زهير بن أبي سُلمى من قصيدته في مدح النبي ﷺ: (بانت سعاد)[1] :

لا تـأخُذَنّي بـأقْـوالِ الـوُشـاةِ ولَمْ أُذْنِـبْ ولَـوْ كَثُـرتْ عَنّـي الأقـاويـلُ
لَقـد أقُومُ مَقاماً لـو يَقُومُ بـه أرَى وأسْمَعُ ما لو يَسْمَعِ الفِيلُ[2]
لَـظَلَّ يُرْعَـدُ إلّا أنْ يكونَ لَـهُ مِن الرَّسُولِ بـإذْنِ اللَّهِ تَنْوِيـلُ

وقال البحتري يهجو إبراهيم بن الحسن بن سهل[3] :

أبَـا الفَضْلِ أنْتَ فَتَى فـارسٍ لَـكَ الشَّـرفُ الخُسْـرُوانيُّ كُلُّهْ
أراكَ تُـحـرِّمُ لَـحْـمَ الـجَـزُو رِ ولَـوْ قـامَ ألْفُ نَبيٍّ يُحِلُّهْ
وتَـغْـضَـبُ لِلفيـلِ إنْ أزلَـقُـو هُ لأنَّ الأعـاجِمَ كـانَتْ تُجِلُّهْ

وقال أبو الأصلع الهندي يفخر بالهند وما أخرجت بلاد الهند[4] :

لَقَـدْ يَعـذِلُـني صَحْـبي ومـا ذلـكَ بـالأمْـثَـلْ
وفـي مِـدْحَـتِـي الـهِـنْـدَ وسَهْمُ الهِنْـدِ في المَـقْـتَـلْ
وفـيـهِ الـسَّـاجُ والـعـاجُ وفيـهِ الفِيـلُ والـدَّغْفَـلْ[5]
وإنَّ الـتُّـوتِـيـا فـيـهِ كـمـثْـلِ الـجَـبَـلِ الأطْـوَلْ
وفـيـهِ الـدَّارُ صِـيـنِـيٌّ وفـيـهِ يَـنـبُـتُ الـفُـلْـفُـلْ

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد)[6] :

يا قَوْمَ إنِّي رأيْتُ الفِيلَ بعدَكُمُ فبارَكَ اللَّهُ لي في رؤيَةِ الفِيلِ

---

(١) ديوانه / ٢٠ .
(٢) أقوم - هنا - في موضع الماضي، يريد: لقد قمت مقاماً ورأيت ما لو يراه الفيل لظلَّ يرعد . . .
(٣) ديوانه ٣/١٨٩٦ .
(٤) الحيوان للجاحظ ٧/١٧١ .
(٥) الدغفل: ولد الفيل .
(٦) الحيوان ٧/١٧٥ .

رأيتُ بَيتاً لـه شَيءُ يُحـرِّكُـهُ فكِدتُ أصْنعُ شَيْئاً في السَّراويلِ

وقال أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف) يصف الفيل[1] :

وأدكَـنَ مثـل الـطَّوْدِ أمَّـا سَـراتُـهُ
فَفَيْحـاءُ يَعلُوها عَـدِيـدٌ من الـرَّجْـلِ[2]

لـه جُثَّـةٌ عُـظْمَى كـأنَّ إهـابَـهُ صَفِيحُ حَدِيدٍ لا يُخَرَّقُ بالنَّبْلِ

لَمُـوحٌ بِلَخْصـاوَيْنِ كـالـنَّـارِ أُشْعِلَتْ
يَرَى بِهِما ما كانَ أخْفَى مِنَ النَّمْلِ[3]

ويَـرْدي عَـلى غُلْبٍ غِـلاظٍ كـأنَّـهـا
عَـوامِدُ صَخْـرٍ قد غُنِينَ عَنِ النَّقْـلِ[4]

إذا هَـزَّ مـا بِـالأرْضِ مـادَتْ بِـأهْلِها
كـأنَّ بِهـا الـزِّلْـزالَ مِن وَطْـأةِ الثِّقْـلِ

سَفِينَـةُ بَـرٍّ قِلْعُـهـا أذُنٌ لَـه تُراوِحُ جَنْبَيْهِ فَيَمْشِي عَلى رَسْلِ[5]

وخُرطُومُـهُ قد قـامَ فيما يَـرُومُه مقامَ يَدٍ في الأخْذِ والرَّمْي والأكْلِ

عَـجِبْـتُ لـه مِن جِـلْدَةٍ لانَ مَسُّـهـا
ويَقْوَى عَلى قَلْعِ العَظِيمِ مِن النَّخْـلِ

ويَمْلَؤُه مـاءً يَبُخُّ بـهِ الـوَرَى كـأنَّهمُ قَد رَشَّهُمْ مِنـه بالـطَّلِّ

ذَكيٌّ أخُـوْ فَهْـمٍ عَـلى عِـظْم جِسْمِهِ
يَكادُ يُباري في الذَّكاءِ ذَوي العَقْلِ[6]

---

(١) ديوانه / ٣٥٠ .

(٢) الرجل (بفتح فسكون) لغة في الرجل (بفتح فضم) ، أو هو اسم للجمع .

(٣) اللخص (بتسكين الخاء) : غلظ الأجفان وكثرة لحمها خلقة .

(٤) الرَّدْيُ : العدو، أو هو سير بين العدو، والمشي الشديد .

(٥) القلع (بالكسر) : شراع السفينة .

(٦) العظم (بكسر ففتح): خلاف الصغر، وقد سكن الشاعر الظاء ليستقيم له الوزن، وهي من الضرورات المقبولة.

غَرِيبُ بِلادٍ قَدْ تأنَّسَ بعدَما تَوحَّشَ دَهْراً في يَبابٍ وفي أهْلِ
تَعالَى الَّذي أنْشاهُ شكْلَ بَعُوضَةٍ فَلا فَرْقَ إلاَّ بالتَّكثُّرِ والقِلِّ

وقال هارون مولى الأزد[1] في الفيل[2] :

أَلَيْسَ عَجِيباً بأنْ خِلْقةً له فِطَنُ الإنْسِ في جِرْمِ فِيلِ
وأظْرَفُ مِنْ قِشَّةٍ زَوْلَةً بِحِلْمٍ يَجِلُّ عَنِ الخَنْشَلِيلِ[3]
وأوْقَصُ مُخْتلفٌ خَلْقُه طَويلُ النُّيُوبِ قَصِيرُ النَّصِيلِ[4]
ويَلْقَى العَدُوَّ بِنابٍ عَظِيمٍ وجَوْفٍ رَحِيبٍ وصَوتٍ ضَئِيلِ
وأشْبَهُ شَيْءٍ إذا قِسْتَهُ بِخنزِيرِ بَرٍّ وجامُوسِ غِيلِ
تُنازِعُهُ كلُّ ذي أرْبَعٍ فما في الأنامِ لَهُ مِنْ عَدِيلِ
ويَخْضَعُ لِلَّيْثِ لَيْثِ العَرِينِ بأنْ ناسَبَ الهِرَّ من رَأسٍ مِيلِ
ويَعصِفُ بالبَبْرِ بَعدَ النُّمورِ كما تَعْصِفُ الرِّيحُ بالعَنْدَبِيلِ[5]
وشَخْصٌ تُرَى يَدُه أنْفَهُ فَإنْ وَصَلُوهُ بِسَيفٍ صَقِيلِ
وأقْبلَ كالطَّوْدِ هادي الخَمِيسِ بِهَوْلٍ شَدِيدٍ أمامَ الرَّعِيلِ[6]
ومَرَّ يَسِيلُ كسَيْلِ الأتِيِّ بِخَطْوٍ خَفِيفٍ وجِرْمٍ ثَقِيلِ
فإنْ شِمْتَهُ زادَ في هَوْلِهِ شَناعَةُ أذْنَيْنِ في رَأسِ غُولِ
وقد كنتُ أعْدَدْتُ هِرّاً له قَلِيلَ التَّهَيُّبِ لِلزَّنْدَبِيلِ[7]

---

(١) في مروج الذهب ٢/١٠ ونهاية الأرب ٩/٣١١ (هارون بن موسى) .

(٢) الحيوان للجاحظ ٧/٧٦ .

(٣) القشة : الأنثى من القرود . الزولة : المرأة الخفيفة الظريفة . الخنشليل : الجيّد في الضرب بالسيف ، والقوي .

(٤) الأوقص : القصير العنق . النصيل : مفصل ما بين العنق والرأس تحت اللحيين ، و : الخطم .

(٥) العندبيل ، والعندليل : ضرب من العصافير ، وقيل : هو العندليب أي الهزار .

(٦) الهادي : المتقدم . الخميس الجيش .

(٧) يقال إن الفيل يخاف من الهرِّ ، وللشاعر قصة مع الفيل والهر تجدها مفصلة في نهاية الأرب ٩/٣٠٤ . الزندبيل : أنثى الفيل ، وقيل : العظيم من الفيلة .

فَلمَّـا أحَسَّ بِـهِ في العَجَـاجِ أتـانـا الإلــهُ بِـفَـتْــحٍ جَمِيـلِ
فَـطارَ وراغَـمَ فَـيَّـالَـهُ بِقَلْبٍ نَخيبٍ وجسمٍ نَبِيــلِ[1]
فَـسُـبْــحــانَ خــالِقِـهِ وَحْـدَهُ إلــهُ الأنــامِ ورَبُّ الـفُـيُـولِ

وقال أعرابي في وصفه[2] :

قَــد قَــادَني أصْحَبِيَ الـمُعَـمَّمُ ولَمْ أكُنْ أُخْـدَعُ فِيمـا أعْلَمُ[3]
إذْ صُـفِقَ البـابُ العَـرِيضُ الأعْـظَمُ
وأدْنــيَ الـفِـيـلُ لـنـا وتَـرْجَـمُـوا
وقِيـلَ إنَّ الفِيـلَ فيـلٌ مِـرْجَمُ خُبَعْثِنٌ قـد تَمَّ منه المَحْزِمُ[4]
أجْرَدُ أعْلَى الجِسْمِ منه أصْحَمُ يَجـرُّ أرْحـاءً ثِقـالاً تَحْـطِمُ[5]
مـا تَحْتَها مِن قَـرْضِهـا وتَهْشِمُ وحَـنَـكٌ حِيـنَ يُمَـدُّ أفْـقَـمُ[6]
ومِـشْـفَـرٌ حـينَ يُـمَـدُّ سَـرْطَمُ يَرُدُّهُ في الجَوْفِ حينَ يَطْعَمُ[7]
لَو كَانَ عِنْـدي سَبَبٌ أوْ سُلَّمُ نَجَّيْتُ نَفْسي جـاهِداً لا أظْلِمُ

وقال عبيد الله بن قيس الرقيَّات يذكر أبرهة الأشرم والفيل[8] :

كادَهُ الأشْرَمُ الـذي جاءَ بـالفِيـ ـلِ فَـولَّـى وجَيْـشُـهُ مَـهْـزُومُ

---

(١) نخيب: جبان. جسم نبيل: جسيم .
(٢) الحيوان للجاحظ ٧/١٧٢ .
(٣) الأصحب: الذي يضرب لونه إلى الحمرة، وقد عنى به قائد الفيل الأعجمي .
(٤) المرجم: الشديد. الخبعثن : الضخم القوي الشديد .
(٥) أجود: قصير الشعر رقيقه . الأصحم: ما لونه الصحمة، وهي سواد إلى صفرة، أو غبرة إلى سواد قليل .
(٦) الأفقم: الذي فيه الفقمة وهي أن يطول اللحي الأسفل، ويقصر الأعلى .
(٧) المشفر من الفيل كالشفة من الإنسان. السرطم: الطويل.
(٨) ديوانه/١٩٢ .

واسْتَهلَّتْ عليهِم الطَّيْرُ بالجَنْـ ـدَلِ حتَّى كأنَّهُ مَرْجُومُ[1]
ذاكَ مَن يَغْزُهُ النَّاسُ يَرْجِعْ وهو فَلٌّ مِنَ الجيُوشِ ذَمِيمُ[2]

وقال البحتري من قصيدة في رثاء محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي[3] :

ومَن جَهِلَ الأمْرَ الَّذي هو غايةٌ لِمَبْدَئِنا هذا فإنَّكَ عالِمُهْ
ويَظْلِمُكَ المَوْتُ الغَشُومُ فَتَرْتَدي
بِعِزِّ الأَسَى حتَّى كَأنَّكَ ظالِمُهْ
كبيرٌ لَدَى الرُّزْءِ الكَبِيرِ وإنَّما قَدْرِ جُرْمِ الفِيلِ تُبْنَى قَوائِمُهْ

وقال الفرزدق من قصيدة في مدح سليمان بن عبد الملك[4] :

فَلمَّا عَتا الجَحَّادُ حِينَ طَغَى بهِ غِنًى قالَ إنِّي مُرْتَقٍ بِالسَّلالِمِ[5]
فكانَ كما قالَ ابنُ نُوحٍ سأرْتَقي إلى جَبَلٍ من خَشْيَةِ الماءِ عاصِمِ
رَمَى اللهُ في جُثمانِهِ مثلَ ما رَمَى عَنِ القِبْلَةِ البَيْضاءِ ذاتِ المَحارِمِ
جُنُوداً تَسُوقُ الفِيلَ حَتَّى أعادَها
هَباءً وكانُوا مُطْرَخمِّي الطَّراخِمِ[6]
نُصِرتَ كنَصْرِ البَيْتِ إذْ ساقَ فِيلَهُ
إليهِ عَظِيمُ المُشْرِكينَ الأعاجِمِ

---

(١) أشار إلى الآيتين/٣ و ٤ من سورة الفيل ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل﴾.
(٢) الفلُّ : المنهزم .
(٣) ديوانه ١٩٥٧/٣ .
(٤) ديوانه ٣٠٩/٢ .
(٥) في النقائض ٣٤٨/١ (الجحَّاد) وأراد به الحجاج . . وسيأتي تأييد ذلك .
(٦) المطرخم : المتكبر الشامخ بأنفه ، وهم طراخم ، والاطرخمام : عظمة الأحمق .

وما نُصِرَ الحجَّاجُ إلَّا بِغَيْرِهِ عَلى كلِّ يَومٍ مُسْتَحِرِّ المَلاحِمِ

وقال أبو قبيس صيفيٌّ بن الأسلت الأنصاري في وقعة الفيل[1] :

ومِنْ صُنْعِهِ يومَ فِيلِ الحُبُو شِ إذْ كلَّما بَعَثُوهُ رَزَمْ
مَحاجِنُهم تحتَ أقْرابِهِ وقَد شَرَّمُوا أنْفَه فَانْخَرَمْ[2]
وقَد جَعَلُوا سَوْطَهُ مِغْولاً إذا يَمَّمُوهُ قَفاهُ كلِمْ[3]
فَوَلَّى وأدْبَرَ أدْراجَهُ وقَد باءَ بالظُّلْمِ مَن كانَ ثَمْ
فأرْسَلَ مِن فَوْقِهِمْ حاصِباً فَلَفَّهُمُ مثلَ لَفِّ القُزُمْ
تَحُضُّ عَلى الصَّبْرِ أحْبارُهُمْ وقَد ثَأجُوا كثُؤاجِ الغَنَمْ[4]

وقال ابن الرومي (علي بن العبَّاس)[5] :

يُقلِّبُ جُثْماناً عَظيماً مُوَثَّقاً يَهُدُّ بِرُكْنَيْهِ الجبالَ إذا زَحَمْ
وَيَسْطُو بخُرْطُومٍ يُطاوعُ أمْرَه ومُشْتَبِهاتٍ ما أصابَ بِها غَنِمْ[6]
وَلَسْتَ تَرى بأساً يَقومُ لِبأسِهِ
إذا أعْملَ النَّابَيْنِ في البَأسِ أوْ صَدَمْ

وألغز شاعر في إسم الفيل فقال[7] :

ما آسْمُ شَيءٍ تَرَكِيبُهُ مِن ثَلاثٍ وهو ذُو أرْبَعٍ تَعالَى الإلهُ
قيلَ تَصْحِيفُهُ ولكنْ إذا ما عَكسُوهُ يَصيرُ لي ثُلْثاهُ

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٥٨/١ .
(٢) المحاجن جمع محجن، وهي عصا معوجة. الأقراب جمع قرب (بالضم) : الخاصرة .
(٣) المغول (بالكسر) سكين كبيرة دون السيف الصغير .
(٤) ثأجوا: صاحوا .
(٥) نهاية الأرب ٣١١/٩ .
(٦) جاء في حاشية المصدر المذكور: يريد بالمشتبهات: أنيابه، والمراد بالجمع ـ هنا ـ ما فوق الواحد، إذ الفيل له نابان لا أنياب .
(٧) حياة الحيوان ٢٢٧/٢ .

وقال ابن مقبل (تميم بن أبي بن مقبل) في الهجاء[1] :

بَني عـامِرٍ مـا تأمُرُونَ بشاعِرٍ ... تَخيَّرَ بابـاتِ الكتـابِ هِجـائيـاً
أأعْفُـوكما يَعْفُـو الكـريمُ فـإنَّني ... أرَى الشَّغْبَ فيما بَيْنَنا مُتَمـادِيا
أم آغْمِضُ بَيْنَ الجِلْدِ واللَّحْمِ غَمْضَةً ... بِمِبْـرَدِ رُوميٍّ يَقُطُّ النَّـواصِيـا
فـأمَّـا سُـراقـاتُ الهِجـاءِ فـإنَّهـا ... كَـلامٌ تَهـاداهُ اللِّئـامُ تَهـادِيـا
أمَ آخْبِطُ خَبْطَ الفِيـلِ هـامَـةَ رَأسِهِ ... بِحَـرْدٍ فَلا يُبْقِي من العَـظْمِ بـاقِيـا[2]

وقال ابن طباطبا في وصف الفيل[3] :

أعجِبْ بفيلٍ آنِسٍ وَحْشِيٍّ ... بَـهيمـةٍ في فِـطْنـةٍ الإنْـسِيِّ
يَفهمُ عن سـائِسِـهِ الهِـنْـديِّ ... غَـيْبَ مَـعـاني رَمْـزِهِ الـخَفِيِّ
مُـنَـزَّهٍ فـي خُـلْقِهِ الـسَّـوِيِّ ... عَنْ لِينِ مَشْيِ رُكُبِ المَـطِيِّ
ذِي ذَنَـبٍ مُـطوَّلٍ ثَـوْرِيِّ ... في مثلِ رِدْفِ الجَمَطل البُخْتِيِّ
مُنْخفِضِ الصَّـوْتِ طَويـل العِيِّ ... يَـطوفُ كـالمُـزْدَجِـرِ المَـنْهِـيِّ
يَــرْنُـو بِـطَرْفٍ منـه شـادِنِـيِّ ... في قُبْحِ وَجْهٍ منه خِنْـزِيـرِيِّ
خُـرطُـومُـه كَجَعْبَـةِ التُّـركـيِّ ... حَـكَى فَمـاً مِن سَمَـكٍ بَحْرِيِّ
تُبْصِـرُهُ فـي فِيـهِ ذا هُـوِيِّ ... كالدَّلْوِ إذْ تَهْوِي إلى القَرِيِّ[4]
يَصُبُّ فـي مُصَـهْـرَجٍ مَـطْوِيِّ ... نـابـاهُ في هَـوْلِهمـا المَخْشِيِّ[5]

---

(١) ديوانه/ ٤١٠ ـ ٤١٢ .
(٢) الحرد: الغيظ .
(٣) نهاية الأرب ٩/٣٠٩ .
(٤) القريُّ: مسيل الماء من التلاع .
(٥) يريد بالمصهرج: البئر المبنية بالصاروج، وهو النورة وأخلاطها .

كمثلِ قَـرْنَيْ نـاطِحٍ طُــورِيِّ أُذْنــاهُ في صِبْغِهِمــا الفضِّيِّ[1]
كـطَيْـلســانَــيْ وَلَــدَيْ ذِمِّــيِّ ســائِــسُــهُ عــليـه ذو رُقـيِّ
مُنْتَصِبٌ مـنـه عَلى كُــرْسِيِّ يُــطِيـعُـهُ في أمْــرِهِ الـمَــأبِـيُّ
كطاعَةِ القَرْقُـورِ لِلنُّوتِيِّ[2]

(١) الطوري : الوحشي من الطير والناس، وتوسع الشاعر فجعلها تشمل الوحشي من ذوات القرون .
(٢) القرقور: السفينة الطويلة، أو العظيمة .


Twitter: @abdulllah1994

القِـرْد(١)

القرد (بكسر القاف وإسكان الراء) : حيوان معروف، قبيح الشكل مليح الحركات والطباع، ذكي سريع الفهم، يتعلَّم الصناعات الخفيفة ويحرس دكَّان صاحبه عند غيابه، وهو أقرب الحيوانات شبهاً بالإنسان، فهو يضحك، ويطرب، ويقعي، ويتناول الشيء بيده، ويقبل التلقين والتعليم، ويأنس بالناس، ويمشي في بعض الأحيان على رجليه .

يجمع القرد على أقْراد، وأقْرُد، وقُرُود، وقِرَدَة .

والأنثى : قِرْدَة، وجمعها : قِرَد، مثل قِرْبَة وقِرَب .

والقرَّاد : سائس القرود .

من أسماء القرد : الحِبْن، والحَوْدَل، ورُبَّاح (كرُمَّان، وأجاز الزمخشري تخفيف الباء) ، والقَرْدَح، والقَرْدُوح، والهَبَّار، والهَوْبَر، والهِجْرِس .

كنيته : أبو خالد، وأبو حبيب، وأبو خلف، وأبو زَنَّة، وأبو قِشَّة .

---

(١) حياة الحيوان ٢٤٣/٢ ، ونهاية الأرب ٣٣٦/٩ ، والمخصص ٧٥/٨/٢ ، والأساس للزمخشري ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد . في حدود المواد التي سيرد ذكرها .

ومن أسماء الأنثى: إلْقَة، وقِشَّة (وقيل : قيشة : إسم الأنثى من ولد القردة) ، وميَّة .

ما جاء عن القِرَدة في القرآن

﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ سورة البقرة/٦٥ .

- **﴿ قل هل أنبِّئكم بشرٍ من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شرٌّ مكاناً وأضلُّ عن سواء السبيل ﴾** سورة المائدة/٦٠ .

- **﴿ فلما عتوا عن ما نُهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾** سورة الأعراف/١٦٦ .

ممَّا ورد في الأمثال

- (أحكى من قرد)[١] .

لأنَّه يحكي كلَّ ما يرى .

- (أزنى من قرد)[٢] .

يقال: إنَّ القرد أزنى الحيوان ، وزعم بعضهم أنَّ قرداً : اسم رجل من هذيل، وهو المعنيُّ بالمثل .

- (أعبث من قرد)[٣] .

لأنَّه إذا رأى إنساناً يعمل شيئاً يحاول أن يعمل مثله .

---

(١) جمهرة الأمثال ١/٤٠٤ .

(٢) مجمع الأمثال ١/٣٢٦ .

(٣) جمهرة الأمثال ٢/٧٢ .

- (أقبح من قرد)[1] .
- (أكيس من قشَّة)[2] .
وقشة : جرو القرد، يضرب مثلاً للصغار خاصة .
- (أملح من رُبَّاح)[3] .
وربَّاح (كرمَّان) من أسماء القرد الذكر .
- (رب قزود في برود)[4] .
- (القرد قبيح لكنَّه مليح)[5] .

ممَّا جاء في القصص

القرد والنجَّار[6] :

زعموا أنَّ قرداً رأى نجَّاراً يشقُّ خشبة وهو راكب عليها، وكلَّما شقَّ منها ذراعاً أدخل فيها وتداً، فوقف ينظر إليه وقد أعجبه ذلك. ثم إنَّ النجار ذهب لبعض شأنه، فركب الخشبة وجعل وجهه قِبَل الوتد وظهره قِبَل الخشبة فتدلَّى ذنبه في الشقِّ ونزع الوتد، فلزم الشقُّ عليه فكاد يغشى عليه من الألم .

ثم إنَّ النجار وافاه فأصابه على تلك الحالة فأقبل عليه بضربه، فكان ما لقي من النَّجار من الضرب أشدَّ ممَّا أصابه من الخشبة .

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/١١٥ .
(٢) الحيوان للجاحظ ٤/٩٩ ، وجمهرة الأمثال ٢/١٧٥ .
(٣) الحيوان للجاحظ ٤/٩٩ .
(٤) التمثيل والمحاضرة/٣٥٩ .
(٥) الحيوان للجاحظ ٤/٩٩ .
(٦) كليلة ودمنة/١١٩ .

ما للماء للماء، وما للخمر للخمر[1] :

عن وهب بن منبِّه: أنَّه كان في عهد بني إسرائيل خمَّار، فسافر بخمر له ومعه قرد، وكان يمزج الخمر بالماء نصفين، ويبيعه بسعر الخمر، والقرد يشير إليه أن لا تفعل، فيضربه .

فلمَّا فرغ من بيع الخمر وأراد الرجوع إلى بلده ركب البحر وقرده معه ، وخُرْج فيه ثيابه والكيس الذي جمعه من ثمن الخمر .

فلما سار في البحر، استخرج القرد الكيس من موضعه ورَقَى الدَّقَل[2] وهو معه حتى صار في أعلاه، ورمى إلى المركب بدرهم وإلى البحر بدرهم، فلم يزل كذلك حتى قسم الدراهم نصفين، فما كان بحصَّة الخمر رمى به إلى المركب فجمعه صاحبه، وما كان بحصَّة الماء رمى به إلى البحر، ثم نزل عن الدقل .

مما قيل في القرد نثراً

تعزية في قرد[3]:

لما مات قرد زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصَّتها، فكتب إليها أبو هارون العبدي :

أيتها السيدة الخطيرة إنَّ موقع الخطب بذهاب الصغير المعجب كموقع السرور بنيل الكثير المفرح، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفيٍّ عميَ عن التهنئة بالجليل السني، فلا نقصكِ الله الزائد في سرورك ولا حرمكِ أجر الذاهب من صغيرك .

---

(١) نشوار المحاضرة ١/٢٠١ .

(٢) الدقل: خشبة طويلة تشدُّ في وسط السفينة يمدُّ عليها الشراع.

(٣) زهر الآداب ٢/٩٦٢.

فأمرت له بجائزة .

المقامة القردية[1] :

حدثنا عيسى بن هشام قال :

بينا أنا بمدينة السلام، قافلاً من البلد الحرام، أميسُ مَيْس الرِّجْلَة[2] ، على شاطىء الدِّجْلَة، أتأمَّل تلك الطرائف، وأتقصَّى تلك الزَّخارِف، إذِ انتهيتُ إلى حلقة رجالٍ مزدحمين يلوي الطربُ أعناقهم، ويشقُّ الضحك أشداقهم، فساقني الحرص إلى ما ساقهم، حتى وقفت بمسمع صوت رجل دون مَرْأى وجههِ لشدَّة الهجمة وفرط الزحمة، فإذا هو قَرَّاد يُرقِصُ قرده، ويُضْحِك مَنْ عنده، فرقصتُ رقص المُحرَّج[3] وسرت سير الأعرج، فوق رقاب الناس يلفظني عاتق هذا لسُرَّة ذاك، حتى افترشت لحية رجلين، وقعدت بعد الأيْن، وقد أشرقني[4] الخجل بريقه، وأرهقني المكان بضيقه، فلمَّا فرغ القراد من شغله، وانتفض المجلس عن أهله، قمتُ وقد كساني الدَّهَشُ حُلَّته، ووقفت لأرى صورته، فإذا هو والله أبو الفتح الإسكندري، فقلت: ما هذه الدناءة ويحك ؟

فأنشأ يقول:

الـذَّنْـبُ لِـلأيَّـامِ لالِـي فـاَعْتِبْ عَلى صَرْفِ اللَّيـالي
بـالـحُـمْـقِ أدْرَكْـتُ الـمُـنَـى ورَفَلْتُ في حلَلِ الجَمـالِ

ممَّا قيل فيه شعراً

قال ابن الرومي (علي بن العباس) مِن أبيات في الهجاء:[5]

---

(١) مقامات بديع الزمان الهمذاني/١١١ ـ المقامة/٢٠ .

(٢) الرجلة (بكسر الراء وسكون الجيم) : البقلة الحمقاء ، وتسمَّى في العراق (بربين) .

(٣) المحرَّج : المضيق عليه، والمقلَّد بالحرج وهو الوَدَع .

(٤) أشرقني : أغصَّني .

(٥) ديوانه ١/٣٥٧.

لأبـي يُـوسـفَ بِـنـتُ لَـيْـتَـه أُعْـقِـمَ لَـيْـتَـهْ
تَـشْبَـهُ الـقِـرْدَ أو الشَّـيْـ ـطان إنْ كـنـتَ رأيْـتَـهْ

وقال أيضاً من قصيدة في هجاء نجح الخادم:[1]

حينَ يَلْقَى إلهَـهُ لـم يَـلِدْهُ ذُو صَلاحٍ ولَمْ يَلِدْ ذا صَلاحِ
لا أبـاً مؤمِنـاً يُعـدُّ ولا آبْنـاً مُؤمِناً خابَ قِدْحُهُ في القِداحِ
مَعْشـرٌ أشْبَهـوا القُـرُودَ ولكِنْ خـالَفُـوهـا في خِفَّـةِ الأرْواحِ

وقال أيضاً من قصيدة في هجاء أبي إسحاق إبراهيم البيهقي:[2]

قُـلْ لأبي إسحـاق بَيِّنْ لـنـا فـأنْتَ في العِلْمِ مِن الـرُّسَّـخِ
مـا طـائِـرٌ ذُو بَيْضَـةٍ ضَخْمـةٍ لـكـنَّـه لـيسَ بِـمُـسْـتَـفْـرِخِ
ولِمْ حَكَيْتَ القِـرْدَ في قُبْحِـهِ والقِـرْدُ مَمْسُـوخٌ ولم تُمْسَـخِ

وقال أيضاً من قصيدة في مدح المُبَرِّد:[3]

أيُّهـا السـائِـلُ عَن أخْـلاقِـه في الجَدا ذَوْبٌ وفي الدِّينِ جُمُودُ
لا كَقَـوْمٍ هـامِـدٌ مَعْـرُوفُهم بلْ هُمُ مَوْتَى عَن العُرفِ هُمُودُ
مَعْشـرٌ فيهم نُكُـولٌ إنْ نَـوَوْا فِعْـلَ خَيْـرٍ وعَلى الشرِّ مُـرُودُ
لَيْتَهم كـانـوا قُـرُوداً فَحكَـوْا شِيَم النَّاسِ كما تَحْكي القُرُودُ

وقال المتنبي[4] من قصيدة في مدح علي بن محمد بن سيَّار التميمي:

أذُمُّ إلى هـذا الـزَّمـانِ أهَيْلَهُ فـأعْلَمُهُمْ فَـدْمٌ وأحْـزَمُهم وَغْـدُ

---

(١) ديوانه ٢/٥٣٥.
(٢) ديوانه ٢/٥٨٢.
(٣) ديوانه ٢/٧٥٤.
(٤) ديوانه /٢٠٥.

وأكــرَمُهُمْ كَلْبٌ وأبْصَـرهُمْ عَمٍ وأسْهَـدُهُم فَهْـدٌ وأشْجَعُهُم قِـرْدُ
ومِنْ نَكَدِ الدُّنْيا عَلى الحُرِّ أنْ يَرى عَـدُوّاً لَهُ مـا مِنْ صَداقَتِـهِ بُدُّ

وقال أيضاً من قصيدة في مدح الحسين بن علي الهمذاني:[1]

فَــلا زِلْتُ ألْقَى الحــاسِــدِينَ بِمِثْلِهــا وفي يَـدِهِمْ غَيْظٌ وفي يَـدِيَ الـرِّفْـدُ
وعِنْـدي قَباطِيُّ الهُمـامِ ومـالُـهُ وعِنْدهمُ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الجَحْدُ[2]
يَــرُومُـونَ شَــأوي في الكَـلامِ وإنَّمــا يُحاكي الفَتَى فيما خَلا المَنْطِقَ القِـرْدُ

وقال حمَّاد عجرد بن يحيى بن عمر في هجاء بشار بن برد:[3]

ألاَ مَــن مـبـلـغٌ عَـنِّـي (م) الَّـذي والــدُهُ بُـــرْدُ
إذا مـــا نُـسِـبَ النَّـــاسُ فَـلا قَـبْـلٌ ولا بَـعْـدُ
وأعْـمَــى قَـلْطَبـانٌ مـا عَـلى قـاذِفِـهِ حَـدُّ[4]
وأعْـمَـى يَـشْـبَـهُ الـقِـرْد إذا مـا عَـمِـيَ الـقِـرْدُ

وقال ابن الرومي من أبيات في الهجاء:[5]

أيــا ثَـقَـفِـيُّ أراكَ الَّـذي سَيُلْحقُ أخْـرَى ثَمُـودٍ ثَمُـودا
فَيــا لَثَقِيـفٍ بَقـايـا ثَـمُـو دَ أنْـذَرْتُ مَدْخُـولَكم أنْ يَعُودا
قَـبِيـلَةُ ســوْءٍ رَمـاهــا إلا لـ ـهُ بِصـاعِقَةٍ تَـركَتْهمْ هُمُـودا
أصـابَـتْـهــمُ فَـأبــادَتْـهُـمُ سِــوَى نَفَـرٍ حَسِبْتُهُمْ قُـرُودا

---

(١) ديوانه ٢١٧.

(٢) القباطي : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة الى القبط، واحدها قبطية.

(٣) الأغاني ١٤/٣١١.

(٤) القلطبان، والقرطبان: الديُّوث.

(٥) ديوانه ٢/٦٧٤.

وقال أيضاً من قصيدة في علي بن سليمان الأخفش:[1]

شِعْـرِي شِعْـرٌ إذا تَـأَمَّلَهُ آلْ ... إنسانُ ذُو الفَهْمِ والحِجا عَبَدَهْ
لكنَّـهُ لَيْسَ مَنْـطِقـاً بَعثَ الـ ... ـلَّهُ بِـهِ آيـةً لِـمَنْ جَـحَـدَهْ
ولا أنـا المُفْهِمُ البَهائِمَ والطَّـ ... ـيْـرَ سُلَيْمانُ قـاهِـرُ المَـرَدَهْ
ما بَلَغَتْ بِيَ الخطُوبُ رُتْبَةَ منْ ... تَفْهمُ عنـه الـكِـلابُ والقِـرَدَهْ
وحَسْبُ قِـرْدٍ أراهُ يَـحْسـدُنـي ... أنْ يُسْكنَ اللَّهُ قَـلْبَـه حَسَـدَهْ

وقال البحتري من قصيدة في الرثاء:[2]

فَيا وَيْحَ الحَوادثِ كيفَ تُعْطِي ... شَقِيَّ القَـوْم مِن حَظِّ السَّعيـدِ
وكيفَ تَجوزُ إنْ هَمَّتْ بحُكْمٍ ... فَتحمِـلَ لِلْغَـوِيِّ عَلى الـرَّشيـدِ
ومـا بَـرِحَتْ صُـروفُ الـدَّهْـرِ حتَّى ... أرَتْـنـا الأُسْـدَ قَـتْـلَى لِـلقُـرُودِ

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) في هجاء أبي حفص الوَرَّاق:[3]

أصْبَحْتَ قِرْداً يا أبا حَفْصَلٍ ... ولَسْتَ أيضاً مِن مِلاحِ القُرُودْ
تِلكَ قُـرُودٌ غيـر مَـمْسُـوخَـةٍ ... وأنتَ قِرْدٌ من مُسُوخِ اليَهُـودْ

وقال أيضاً من قصيدة طويلة في الهجاء:[4]

إذا طَيِّءٌ عَـدَّتْ بُناةَ بِنـائِهـا ... فحـاتِمهـا البـاني وأنْتَ المُتَبِّرُ
ولَـوْ قَبلُوا نُصْحي لهُم بِقَبُولِـهِ ... لَو ارَوْكَ حَيّاً فالثَّرى لك أسْتَرُ
أيُـوحِشُهُمْ فِقْـدانُ قِـرْدٍ وفيهُمُ ... بُناةُ المَعالي والعَـدِيدُ المُجَمْهَرُ

---

(١) ديوانه ٢/٧٤٣.
(٢) ديوانه ١/٥١٨.
(٣) ديوانه ٢/٧٤٧.
(٤) ديوانه ٣/١٠٤٩.

وقال أيضاً يهجو عبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرجل:[1]

لم تَكُنْ مثلُ نِعْمةِ اللّهِ في العَبَّـ ـاس ِ تَنْجُـو مِن آفَـةِ التَّكْـدِيـرِ
كَـدَّرَ الـدَّهْـرُ صَفْـوَهـا بعُبَيْـدِ آلْـ ـلَّهِ وَجْـهِ الـحِـمـارِ والـخِـنْـزِيـرِ
يَسْـرحُ الـطَّرْفُ مِن أخِيـهِ ومنه بَيْنَ قِـرْدٍ وبَيـنَ بَـدْرٍ مُـنِـيـرِ

وقال حمَّاد عجرد بن يحيى بن عمر من قصيدة في هجاء بشَّار بن برد:[2]

نَفَتْـكَ عنهـا عُقَيْـلٌ وهـيَ صـادِقَـةٌ فَسَـلْ أسيداً وسَـلْ عَنهـا أبـا زُفَـرِ
يـا عَبْـدَ أمِّ الـظِّبـاءِ المُسْتَـطَـبِّ بِهـا مِن اللُّوَى لستَ مَـوْلَى الغُرِّ من مُضَرِ
بَـلْ أنتَ كـالكَلْبِ ذُلًّا أوْ أذَلَّ وفي نَـذالَـةِ النَّفْسِ كـالخِنْزِيـرِ واليَعَـرِ[3]
وأنتَ كـالقِـرْدِ في تَشْـوِيـهِ مَـنْـظَرِه بَلْ صُورَةُ القِرْدِ أبْهَى منكَ في الصُّوَرِ

وقال البحتري من قصيدة في الهجاء:[4]

مـازَحْـتُـه غيـرَ ذي عِـلْـمٍ بخِسَّـتِـهِ في نَـظْمِ مَمْـدَحَـةٍ مِن حُـرِّ أشْعـاري

---

(١) ديوانه ٣/١٠٣٨.

(٢) الحيوان للجاحظ ٢٤٢/١.

(٣) اليعر (ساكنة العين، وفتحها ضرورة شعرية): الشاة أو الجدي يُشدُّ عند زبية الذئب، أو الأسد، ويغطى رأسه فإذا سمع الذئب صوته جاء في طلبه فيقع في الزبية.

(٤) ديوانه ٢/١١٠٧.

فأظْهرَ التِّيهَ مِن جَهلٍ وقابَلَني
بِسَيٍّءٍ لَمْ يَكُنْ مِن حَقِّ مِقْداري
ولَوْ أحاطَ عُبيدُ اللَّهِ مَعْرِفَةً
بِعُظْمِ شَأني آتَّقى نابي وأظْفاري
إحْدَى النَّوادِرِ مِن قِرْدٍ تَعَرُّضُهُ
مِن غيرِ مَقْدرَةٍ لِلْقَسْوَرِ الضَّاري

وقال حماد عجرد من قصيدة في هجاء بشار بن برد:[1]

قُلْ لِشقيِّ الجَدِّ في رَمْسِهِ ومَن يَفِرُّ النَّاسُ مِن رِجْسِهِ
لِلْقِرْدِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ وَلا تَحْفِلْ برغْمِ القِرْدِ أوْ تَعْسِهِ
لِلْقِرْدِ باللَّيْثِ آغْتِرارٌ بِهِ فَما الَّذي أدْناكَ مِنْ مَسِّهِ
يا آبْنَ آسْتِها فَآصْبِرْ عَلى ضَغْمَةٍ
بِنابِهِ يا قِرْدُ أوْ ضِرْسِهِ
نَهارُهُ أخْبَثُ مِنْ لَيْلِهِ ويَوْمُهُ أخْبَثُ مِن أمْسِهِ
ولَيْسَ بِالمُقْلِعِ عَنْ غَيِّهِ حتَّى يُدَلَّى القِرْدُ في رَمْسِهِ
ما خَلَقَ اللَّهُ شَبِيهاً لَهُ مِنْ جِنَّةٍ طُرّاً ومِن إنْسِهِ

وقال ابن الرومي في هجاء الناشيء الأكبر:[2]

يُرْجِفُ القِرْدُ بأنِّي زائِلُ العَقْلِ مُوَسْوَسْ
حاوَلَ القِرْدُ لَعَمْري عَكْسَ أمْرٍ لَيْسَ يُعْكَسْ
أتَراهُ يَتَظَنَّى أنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ تُطْمَسْ
إنْ أوَ سْوَسْ فَحَقِيقٌ يُسْعَدُ القِرْدُ وأنْحَسْ
أصْبَحَ النَّاشِيءُ مِمَّنْ يَتَغَنَّى وهو أخْرَسْ

---

(١) الحيوان للجاحظ ١/٢٤٠.
(٢) ديوانه ١١٩٦/٣.

نـافِـقـاً عِـنـدَ أُنـاسٍ تَعِسُـوا والـدَّهْـرُ أتْـعَسْ

وقال أيضاً من قصيدة في هجاء شنطف المغنِّية:[1]

قِـرْدَةٌ تَـدَّعِـي الـغِـنـا ءَ وفِـيـهـا تَـخـلُّفُ
لـيسَ في أنْفُسِ الِكـرا مِ إلـيـهـا تَـشَـوُّفُ
يـا أبـا القـاسِمِ الَّـذي فـي ذَراهُ الـتَّـضَـيُّـفُ
قَـد شَتَـوْنـا فكم نُصَيِّـ ـفُ طـالَ الـتَّـصَـيُّـفُ
فَـاكْـفِـنـا بَـرْدَ قِـرْدَةٍ تَـتَـشـاجَـى فَـتَـسْـخُـفُ

وقال البحتري يهجو علي بن يحيى المنجم بأمر المتوكل:[2]

كُـلُّ أخْـلاقِ عَـلِيٍّ نَـجْـتَـوِيـهـا ونَـذُمُّـهْ[3]
هُـوَ قِـرْدٌ حِـيـنَ يَـبْـدُو غَـيْـرَ أنَّـا لا نَـكُـمُّـهْ
مُـقْـلَـتـاهُ وحَـجـاجـا هُ وشِـدْقـاهُ وخَـطْـمُـهْ[4]

كان ليزيـد بن معاويـة قرد يكنى بـأبي قيس يحمله على أتان وحشيَّـة قد رُوِّيضَت وذلِّلت لذلك بسرج ولجام، وكان يسابق بها الخيل يوم الحَلْبة فجاء في بعض الأيام سابقاً فقال في ذلك بعض شعراء الشام:[5]

تَمَسَّـكْ أبـا قَيْسٍ بِفَضْـلِ عِنـانِهـا
فَـلَيْسَ عَليـهـا إنْ سَـقَـطْتَ ضَـمـانُ
ألاَ مَنْ رَأى القِـرْدَ الَّـذي سَبَقَتْ بـهِ
جِـيـادَ أمِيـرِ الـمُـؤْمِـنِـيـنَ أتـانُ

---

(١) ديوانه ١٦١٧/٤ و ١٦١٩.
(٢) ديوانه ٢١٠٦/٤.
(٣) نجتويها: نكرها، ونبتعد عنها.
(٤) الحجاج (بالفتح): العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب.
(٥) مزوج الذهب ٠٧٧/٣ ونسب الدميري في حياة الحيوان الشعر إلى يزيد بن معاوية.

وقال آبن الرومي في أبي الحسن الأخفش [علي بن سليمان]:[1].

هَنِيئاً يا أبا حَسَنٍ هَنِيئاً ... بَلَغْتَ مِن الفَضائِلِ كلَّ غايَهْ
شَرِكْتَ القِرْدَ في قُبْحٍ وسُخْفٍ ... وما قَصَّرْتَ عنه في الحِكايَهْ

---

(١) ثمار القلوب /٤٠٧.

القَطا[1]

القطا: طائر معروف، واحده قطاة، والجمع قطوات، وقطيات، ومشيها: الأقطيطاء، والرجل يقطوطي في مشيه، والقطوان والقطوطَى: الذي يقارب المشي من كلٍّ شيء، وسمِّيت القطا بحكاية صوتها.

ومن الأسماء المشتركة:

القطاة: العجز، وقيل: هو ما بين الوركين، وقيل: هو موضع الرديف من الدابة خلف الفارس.

وقطيَّات، وقَطَوان، وقطاتان، وروض القطا: كلها مواضع.

إتَّفق اللُّغويون على أنَّ القطا: صنف من الحمام، واختلف الفقهاء في ذلك، فمن قال إنَّها صنف من الحمام أوجب على المحرم في الحجِّ إذا قتلها فدية شاة، وهي فدية المحرم إذا قتل حمامة، ومن قال إنَّها نوع مستقل بذاته

---

[1] حياة الحيوان ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٥، ونهاية الأرب ١٠/٢٦١، وصبح الأعشى ٢/٧٣، ودائرة معارف القرن العشرين ٧/٨٩٥، والمعجم الزوولوجي ٥/١٨٥، ولسان العرب، والصحاح للجوهري، وأقرب الموارد (مادتي قطا، وحمام).

أفتى بعدم الفداء. فلهذا الخلاف ارتأيت أن أفرد للقطا فصلاً مستقلاً عن الحمام .

والقطا أنواع أشهرها الكُدري، والجوني، فالكدريَّة غبر اللَّون رقش الظهور والبطون، صفر الحلوق، قصار الأذناب، وهي ألطف من الجون. والجونيَّة سود بطون الأجنحة والقوادم، وفيها طوقان أسود وأصفر، وظهورها غبر رُقْط تعلوها صفرة، وهي أكبر من الكدريِّ .

وتوصف القطا بالهداية، والعرب تضرب بها المثل في ذلك، وتصفها أيضاً بحسن المشي لتقارب خطاها، وتشبِّه مشي النساء الخفرات بمشيتهنَّ .

تكنى القطا بأمِّ ثلاث، لأنَّها لا تبيض أكثر من ثلاث بيضات، ويقال لها وللحمام بأنواعه: أمهات الجوازل، والجوازل: فراخها .

ممَّا ورد عنها في الحديث الشريف

(من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة[1] بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة)[2] .

ممَّا جاء عنها في الأمثال

(أصدق من قطاة)[3] .

لأنَّ لها صوتاً واحداً لا تغيِّره، وصوتها حكاية لإسمها تقول: قطا قطا .

(أنسب من قطاة)[4] .

---

(١) مفحص القطا : موضعها الذي تجثم فيه وتبيض، وخصت القطا بهذا لأنَّها لا تبيض في شجر ولا على رأس جبل، إنَّما تجعل مجثمها على بسيط الأرض.

(٢) حياة الحيوان ٢/٢٥٥ والنهاية لابن الأثير ٣/٤١٥ .

(٣) جمهرة الأمثال ١/٥٨٤ .

(٤) ثمار القلوب/٤٨٢ .

من النسبة، لأنَّها تنتسب حين تصوت باسم نفسها فتقول: قطا قطا.

(أهدى من قطاة)[1].

يضرب المثل بهدايتها في المجاهل، لأنَّها تبيض في القفر، وتسقي أولادها من المياه البعيدة في الليل والنهار، فتجيء في اللَّيلة المظلمة وفي حواصلها الماء، فإذا صارت حيال أولادها صاحت: قطا قطا، وهبطت إليهم، فسبحان من أعطى كلَّ نفس هداها.

(لو تُرك القطا لنام)

يضرب مثلاً للرجل يُسْتثار للظلم فيظلم.

ممَّا جاء عنها في الشعر

قال حُميد بن ثور الهلالي[2]:

وإنَّ الَّــذي يَشْفِيــكَ ممَّــا تَـضَمَّنَتْ
ضُلُوعُـكَ مِن وَجْــدٍ بِـهـا لَـطَبِيـبُ

سَيَكْفِيكُمُ جُــلٌّ مِـن اللَّيْــلِ واسِــعٌ
وصَـهْبـاءُ لِـلْحـاجِ المُشِـتِّ طَـلُوبُ[3]

إذا وُجِّـهَـتْ وَجْـهـاً أبـانَـتْ مُــدِلَّـةً
كَـذاتِ الهَـوَى بِـالمِشْفَـرَيْنِ لَعُــوبُ[4]

---

(١) الفاخر/١٤٥.

(٢) ديوانه/٥٢.

(٣) جلُّ الشيء: معظمه. الصهباء ـ هنا ـ: ناقة لونها أصهب. الحاج، جمع حاجة.

(٤) مدلَّة من الإدلال. المشفر للبعير كالشفة للإنسان، يريد أنها كثيرة حركة مشفريها، شبَّهها بامرأة لعوب ذات دلال.

كمــا جَبَّبَتْ كَــدْراءُ تَسْقي فِــراخَهـا
بِشَمْـظَةَ رِفْهــاً والمِيــاهُ شُـعُـوبُ[1]
غَدَتْ لَمْ تَصَعَّدْ فيَ السَّمـاءِ وتَحْتَهـا
إذا نَـظرَتْ أُهْــوِيَّــةٌ وصَــبُــوبُ[2]
قَـرِينَةُ سَبْعٍ إنْ تَـواتَـرْنَ مَـرَّةً ضَربْنَ فَصَفَّتْ أرْؤُسٌ وجُنُوبُ[3]
ثَمــانٍ عَلى سِكْــرَيْنِ مــا زِدْنَ عِــدَّةً
غَــدَوْنَ قُــرانَـى مــا لَهُـنَّ جَنِيـبُ[4]
فجاءَتْ ومـا جَـاءَ القَـطا ثمَّ شَمَّـرَتْ
لِـمَـسْـكَـنِـهـا والـوارِداتُ تَــنُـوبُ[5]
وتَــأوي إلَـى زُغْبٍ مَــســاكِيـنَ دُونَهــا
فَــلاً مــا تَخَـطَّاهُ العُيُــونُ مَهُـوبُ[6]
وجــاءَتْ ومَسْقـاهــا الـذي وَرَدَتْ بــهِ
إلى النَّحْـرِ مَشْـدُودُ العِصــامِ كَتِيبُ[7]
وَصَفْنَ لَهــا مُــزْنــاً بــأرْضٍ تَنُــوفَـةٍ
ـ فَــمــا هــيَ إلَّا نَــهْـلَةٌ فَــوُثُـوبُ

(١) جبَّبت: مضت مسرعة. كدراء: غبراء اللون، وهي من صفة القطا الكدري. شمظة، وتروى (شمطة) بالمهملة: موضع جرت فيه وقعة للعرب من وقعات حرب الفُجَّار. الرفه (بالكسر): أقصر الوِرْد. الشعوب: البعيدة.

(٢) الأهويَّة: الوهدة العميقة. الصَبوب: المكان المنحدر.

(٣) تواترت القطا: جاءت بعضها إثر بعض. ضربن: ذهبن يطلبن الرزق.

(٤) السكر (بالكسر): ما سد به الماء، والسناة، ويريد به: الصف المتراص من القطا. قرانَى: مقترنين، كما يقال: فرادى.

(٥) تنوب: ترجع إلى الماء مرة بعد أخرى.

(٦) الزغب ـ هنا ـ: أفراخ القطا. فلاً، جمع فلاة: المفازة لا ماء فيها. ما تخطاه العيون: لا تدركه العيون. مهوب: يهابه الناس.

(٧) يريد بقوله (مسقاها): حوصلتها. العصام (بالكسر: حبل تشد به القربة. كتيب: مخروز.

عَلى أحْـوَذِيَّيْـنِ آسْـتَـقَـلَّـتْ عَـشِيَّـةً
فَـمـا هِـيَ إلَّا لَـمْـحَـةٌ وتَـغِـيـبُ[1]

ثـمـانٍ بـإسْـتـارَيْـنِ يَـهْـوَيْـنَ مَقْـدَمـاً
صَبِيحَـةَ خِمْسٍ مـا لَـهُنَّ جَـنِيبُ[2]

تَجُوبُ الدُّجَى كُدْرِيَّةٌ دُونَ فَرْخِها بِمِطْلَيْ أرِيكٍ سَبْسَبٌ وسُهُوبُ[3]

وقال الأخطل (غياث بن الصَّلت)[4] :

إذا مـا مَصـايِيفُ القَـطا قَـرَبَتْ بِـهِ
مِن القَيْظِ أدَّاهـا السُّرَى وهيَ لُغَّبُ[5]

إذا ما آسْتَقَتْ ما تَسْتَقي الهِيفُ فَرَّغَتْ
مِيـاهَ سَـوَاقِيـهـا حَـواصِـلُ نُضَّـبُ[6]

بِـوُفْـرٍ رِقـاقٍ لـم تُجَـزَّزْ قُـعُـورُهـا
ولا شُـرْبُها أفْـواهُهـا لا تُصَـوَّبُ[7]

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة أرسلها إلى القاسم بن عبيد الله[8] :

---

(١) أحوذيين، تثنية أحوذي: السريع، ويريد بهما جناحي القطاة.

(٢) الإستار: الأربعة (تعريب جهار بالفارسية) . الخمس (بالكسر) : من أظماء الإبل، وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع .

(٣) المطلى والمطلاء (بالقصر والمدِّ) : مسيل ضيِّق من الأرض. أريك: اسم جبل بالبادية. سبسب: مفازة. سهوب، جمع سهب (بالضم) : المستوي البعيد من الأرض.

(٤) ديوانه/١٥٣ .

(٥) المصاييف: التي فرَّخت في الصيف. قربت، من القرب (محركة) : سير الليل لورود الغد .

(٦) الهيف: الضمَّر، وأراد بها القطا . يريد بالسواقي حواصلها، وفرغت ما فيها من ماء في حواصل فراخها الناضبة.

(٧) قعورها: أسافلها. لا تصوَّب: لا تخفض.

(٨) ديوانه ١/ ٣٢٠ .

عِـنْـدِيَ الـعَـدْلُ كُـلُّه لِـصَـدِيـقـي
وعَـلى ظـالِـمي يَـثُـورُ الـعَـكُـوبُ[1]
وأنـا الـشَّـاكِـرُ الـصَّـنـائِـعَ لِـلسَّـا
دَةِ جُـهْـدِي وإِنْ عَـلاهـا الشُّـحُـوبُ
ولقـد أَرْفَـعُ الهِجَـاءَ عَنِ النَّـا
سِ وما لي فِيهُمُ حِمًى مَقْرُوبُ
هَيْبَـةً مِنهُمُ لحَـرْبي كمـا هـا
بَ شَبا الأَجْدلِ القَطَا الأَسْرُوبُ

وقال الحكم الخُضْريُّ (بن معمر بن قنبر)[2] :

مُـجَنَّـبَـةِ الـرِّجْـلَيْـنِ حَـرْفٍ كـأَنَّـهـا
قَطاةٌ مَتَى يُتْمَمْ لَها الخِمْسُ تَقْـرَبِ[3]
إذا آسْتَـوْدَعَتْ فَـرْخَيْنِ بَيْـداءَ قَلَّصَتْ
سَمـاوِيَّـةَ المُمْسَى نَجـاةَ الـتَّـقَـلُّبِ[4]
فـجـاءَتْ مـع الإِشْـراقِ كَـذْراءَ رادَةً
فَحـامَتْ قَلِيـلاً في مَعـانٍ ومَشْـرَبِ[5]
فلمَّا آسْتَقَتْ طارَتْ وقَـد تَلَعَ الضُّحَى
بِشِـرْبٍ قَـرَتْـهُ في زَهِيـدٍ مُحبَّبِ[6]

---

(١) العكوب (بالفتح) : الغبار .
(٢) الأصمعيات/٣٢ .
(٣) مجنَّبة، من التجنيب وهو احديداب قليل في الساقين. الحرف: الضامرة من الإبل. الخمس (بالكسر) : أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع. تقرب، من القرب (محركة) : سير الليل لورود الغد.
(٤) قلَّصت: ارتفعت. سماوية الممسى: تمسي طائرة إلى ورودها. النجاة كالناجية: السريعة .
(٥) الرادة: الكثيرة الطواف، وأصلها المرأة الطوَّافة على بيوت جاراتها. المعان : المنزل، والمباءة.
(٦) تلع الضحى : ارتفع. قرته: جمعته. الزهيد: الضيِّق، وأراد به حوصلتها. محبب: مملوء .

فَكَـرَّتْ فـأمَّتْ حيثُ جـاءَتْ كـأنَّهـا
دَلاةً هَـوَتْ مِن كَفِّ ساقٍ ومُكْـرِبِ[1]

وقال الطرماح بن حكيم في هجاء تميم[2] :

تَمِيمٌ بِـطُرْقِ اللُّؤمِ أهْدَى مِن القَـطا
ولَـوْ سَلَكَتْ طُـرْقَ المكـارِمِ ضَـلَّتِ
أرَى الـلَّيْـلَ يَجْـلُوهُ النَّـهـارُ ولا أرَى
عِـظامَ المخـازِي عَـنْ تَمِـيمٍ تَـجلَّتِ

وقال مجنون ليلى (قيس بن الملوَّح)[3] :

كـأنَّ الـقَـلْبَ لَـيْـلَةَ قـيـلَ يُـغْـدَى
بِـلَيْـلَى الـعـامِـرِيَّـةِ أوْ يُـراحُ
قَـطاةٌ عَـزَّهـا شَـرَكٌ فَـبـاتَـتْ
تُـجـاذِبُـهُ وقَـدْ عَـلِقَ الـجَـنـاحُ[4]
لَـهـا فَـرْخـانِ قـد تُـرِكـا بِقَـفْـرٍ
وعُـشُّـهـمـا تُـصَـفِّـقُـهُ الـرِّيـاحُ
إذا سَمِعا هُبوبَ الـرِّيحِ هَبَّا وقـالا أُمُّـنـا تـأتـي الـرَّواحُ
فَـلا باللَّيْـلِ نـالَتْ ما تُـرَجِّي ولا في الصُّبْحِ كانَ لَها بَراحُ

وقال ابن الرومي من أبيات في رثاء خالته[5] :

أراني وأمِّي بعد فِقْدانِ أخْتِها وإنْ كنتُ في رَفْهٍ بِها وصَلاحِ

---

(١) الدلاة : الدلو الصغيرة. المكرب : الذي يشد الدلو بالكرب وهو حبل، شبهها في سرعة أوبتها وهبوطها بدلو هوت من يد الساقي .

(٢) الأغاني ١٨/٣٤٦ .

(٣) ديوانه/٩٠ .

(٤) عزَّها : غلبها .

(٥) ديوانه ٢/٥٤٠ .

كفَـرْخٍ قَطاةِ الـدَّوِّبانَ جَنـاحُها   فَبـاتَ إلى حِضْنٍ بغَيْرِ جَنـاحِ

وقال ابن ميَّادة في تشبيه مشي المرأة بمشي القطاة[1] :

إذا الـطِّوالُ سَدَوْنَ المَشيَ في خَـطَلٍ
قـامَتْ تُـريـكَ قَـوامـاً غَيـر ذي أوَدِ[2]
تَـمْشِـي كَكُـدْرِيَّـةٍ فـي الجَـوِّ فـارِدَةٍ
تَهْـدي سُرُوبَ قَـطاً يَشْـرَبْنَ بـالثَّمَـدِ[3]

وقال أبو دُلامة (زند بن الجون)[4] :

وكنَّـا كـزَوْجٍ مِن قَـطاً فـي مَفـازَةٍ
لَـدَى خَفْضِ عَيْشٍ ناعِمٍ مُـونقٍ رَغْدِ
فـأفْـرَدَنـي رَيْـبُ الـزَّمـانِ بِصَـرْفِـهِ
ولَـمْ أرَ شَيْئـاً قَطُّ أوْحَشَ مِـنْ فَـرْدِ

وقال الصيمري (محمد بن إسحاق)[5] :

كَمْ مَرِيضٍ قَدْ عاشَ مِن بَعدِ يَـأسٍ
بَـعـدَ مَـوتِ الـطَّبِـيـبِ والـعُـوَّادِ
قَـد يُصـادُ القَـطا فَـيَنْجُـو سَلِيمـاً
ويَـحِـلُّ الـقَـضَـاءُ بـالـصَّيَّـادِ

---

(١) الحيوان للجاحظ ٥/٥٧٦ .
(٢) السدو: ركوب الرأس في السير . الأود: العوج .
(٣) الكدري: ضرب من القطا تقدم التعريف به . فاردة: متقدمة على السرب. الثمد: الماء القليل .
(٤) الأغاني ١٠/٢٦٧ ، ونسب الشعر في أمالي القالي ٢/٢١ إلى جارية في بيت نخَّاس، وفي الحيوان للجاحظ بدون عزو .
(٥) معجم الأدباء لياقوت ١٨/٩ .

وقال ابن الرومي (علي بن العباس)[1] من قصيدة في المدح :

فَـالـلَّيْـلُ مُـنْـذُ خَـلَفْـتَـهُ لَـيْـلٌ قَـصِـيـرٌ مُـسْـتَـنِـيـرُ
لاَ آلْخَـوْفُ فيـهِ ولاَ السُّهـا دُ ولا الـظَّلامُ المُسْـتَـجِـيـرُ
تُـرِكَ الـقَـطا فـيـهِ فَـنـا مَ بِحيـثُ ليسَ لـهُ مُثِيـرُ

وقال عبد المحسن الصوري من قصيدة في مدح علي بن ملهم[2] :

ومـا رَزَيْـنـاكِ فـي زادٍ فَـتَـمْـتَـنِـعي
مِـن القِـرَى إنَّـمـا تَقْـرِيـنَ أبْـصـارا
مِن كُـلِّ مُحتَـرِقِ الجَفْنَيْنِ تَـحْسبُـه
إذا بَـكَـى طَـرْفُـه مـاءً بَـكَـى نـارا
حَكَى السَّحـائِبَ سَحَّـاحـاً لِـبُعْـدِكُمُ
نَعَمْ ويَحْكي القَـطَا الكُـدْرِيَّ سَهَّـارا

وقال مجنون ليلى (قيس بن المُلوِّح)[3] :

شَكَوْتُ إلى سِرْبِ القَطا إذْ مَرَرْنَ بي
فـقُـلْتُ ومِـثـلي بـالـبُـكـاءِ جَـدِيـرُ
أسِـرْبَ القَـطا هَـلْ مِن مُعِيـرٍ جَنـاحَـهُ
لَـعَلِّي إلـى مَن قَـد هَـوِيـتُ أطِيـرُ
فَـجـاوَبْـنـني مِـن فَـوقِ غُصْـنِ أراكَـةٍ
ألاَ كُـلُّنـا يـا مُـسْـتَـعِـيـرُ مُـعِـيـرُ
وأيُّ قَـطاةٍ لـم تُـعْـرِكَ جَـنـاحَـهـا
فَـعـاشَـتْ بِـضُـرٍّ والـجَـنـاحُ كَـسِـيـرُ

---

(١) ديوانه ٣/٩٠٢ .
(٢) ديوانه ١/١٩٢ .
(٣) ديوانه /١٣٧ . وتروى للعباس بن الأحنف .

وقال المُنخَّل اليشكري[1] من قصيدة في المتجرِّدة :

ولقَدْ دَخَلْتُ على الفَتا ةِ الخِدْرَ في اليَوْمِ المَطِيرِ
الكاعِبِ الحَسْناءِ تَرْ فُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الحَرِيرِ
فَدَفَعْتُها فَتَدافَعَتْ مَشْيَ القَطاةِ إلى الغَدِيرِ
ولَثَمْتُها فَتَنَفَّسَتْ كتنفُّسِ الظَّبْيِ البَهِيرِ[2]

وقال الأخطل من قصيدة[3] :

شَفى النَّفْسَ قَتْلَى مِن سُلَيْمٍ وعامِرٍ
ولَمْ يَشْفِها قَتْلَى غَنِيٍّ ولا جَسْرِ[4]
ولا جُشَمٍ شَرِّ القَبائِلِ إنَّها
كبَيْضِ القَطا لَيْسُوا بِسُودٍ ولا حُمْرِ

وقال عمرو بن أحمر الباهلي من قصيدة[5] :

تَرْعَى القَطاةُ الخِمْسَ قَفُّورَها ثمّ تَعُرُّ الماءَ فِيمَنْ يَعُرْ[6]
حَتَّى إذا ما حَبَّبَتْ رَيَّةً وآنْكَدَرَتْ يَهْوي بِها ما تَمُرْ[7] .

صَهْصَلَقُ الصَّوْتِ إذا ما غَدَتْ
لم يَطْمَعِ الصَّقْرُ بِها المُنْكَدِرْ[8]

---

(١) الأغاني ٢١/١٠ و١١ .
(٢) البهير: المتتابع الأنفاس من شدة العدو .
(٣) ديوانه /١٣٢ .
(٤) سُليم، وعامر، وغني، وجسر، كلها أسماء قبائل عربية .
(٥) ديوانه /٦٧ .
(٦) الخمس (بالكسر) : من أظماء الابل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام، وترد في اليوم الرابع، ولكن هذه القطاة ترعى خمساً ولا تجد الماء . القفُّور (كتنور): نبت ترعاه القطا تعرُّ الماء: تأتيه .
(٧) حببّت: امتلأت. إنكدرت: أسرعت الى فرخها .
(٨) الصهصلق: الشديد من الأصوات. المنكدر: المنقضُّ .

أيْـقَـظَهُ أزْمَـلُهـا فـاسْـتَـوَى مُصَعْصَعُ الرَّأسِ شَخِيتٌ قَفِرْ[1]
تَـرْوِي لَقىً أُلْقِيَ في صَفْصَفٍ تَصْهَـرُه الشَّمْسُ فَمـا يَنْصَهِـرْ
مُـطْلَنْفِئاً لَـوْنُ الحَصَى لَـوْنُـهُ يَحْجُـزُ عَنْهُ الـذَّرَّ رِيشٌ زَمِر[2]
أطْلَسَ ما لَمْ يَبْـدُ مِنْ جِلْدِهِ وبـالـذُّنـابَى شـائِـلٌ مُقْمَـطِـرْ[3]
فـأزْغَـلَتْ في حَـلْقِـهِ زُغْـلَةً لم تُخْطِيءِ الجِيدَ ولم تَشْفَتِرْ[4]

وقال ابن لنكك (أبو الحسن محمد بن محمد)[5] في الهجاء :

لُعِنْتُم جمِيعـاً مِن وُجُـوهٍ لِبَلْدَةٍ تَكَنَّفَهم جَهْـلٌ ولَؤْمٌ فَـأفْـرَطـا
وإنَّ زَمـانـاً أنْـتُـم رُؤسـاؤُهُ لأهْلٌ لأنْ يُخْرَى علَيْهِ ويُفْرطا
أراكُمْ تَعِينُـونَ اللئام أو إنَّني أراكُمْ بِطُرْقِ اللُّؤمِ أهْدَى من القَطا

وقال المرَّار، وقيل: العِكَبُّ التغلبي . قال الجاحظ: وهي أجود قصيدة قيلت في القطا[6] :

بِلادٌ مَرَوْراتٌ يحـارُ بِها القَـطَا تَرَى الفَرْخَ في حافاتِها يَتحرَّقُ[7]
يَـظَلُّ بِهـا فَـرخُ القَـطاةِ كـأنَّـهُ يَتيمٌ جَفا عنهُ مَـوالِيـهِ مُـطْرِقُ
بِدَيْمُومَـةٍ قدْ مـاتَ فيها وعَيْنُـهُ عَلى مَوْتِهِ تُغْضِي مِراراً وتَرْمُقُ[8]

---

(١) الضمير من أيقضه يعود إلى فرخ القطاة . أزملها: صوتها المختلط مع أصوات السرب. المصعصع: المتحرِّك. الشخيت: الدقيق الضامر أصلاً لا هزالاً. القفر: القليل اللحم .
(٢) المطلنفىء: اللأزق بالأرض. الذرُّ: صغار النمل، والهباء المنبث في الهواء. الزمر: القليل .
(٣) الأطلس: الذي في لونه غبرة تميل إلى السواد . الذنابَى: ذنب الطائر، وهي أكثر استعمالاً له من الذنب . مقمطرٌ: مجتمع .
(٤) الزغلة: ما تمجُّه من فيك. تشفتر: تتفرق .
(٥) يتيمة الدهر ٢/٣٥١ .
(٦) الحيوان ٥/٥٨٣ .
(٧) المرورات: المفازة لا شيء فيها .
(٨) الديمومة: الفلاة الواسعة، يقول: تخاله ميتاً لضعفه لولا أنَّ عينه كانت تغمض وترمق .

شَبِيهٌ بِلا شَيْءٍ هُنالِكَ شَخْصُهُ ... يُوارِيهِ قَيْضٌ حَوْلَهُ مُتَفَلِّقُ[1]

لَهُ مِحْجَرٌ نابٍ وعَيْنٌ مَرِيضَةٌ ... وشِدْقٌ بمِثلِ الزَّعْفرانِ مُخَلَّقُ[2]

تُعاجِيهِ كَحْلاءُ المَدامِعِ حُرَّةٌ ... لَها ذَنَبٌ وَحْفٌ وجِيدٌ مُطَوَّقُ[3]

سِماكِيَّةٌ كُدْرِيَّةٌ عُرْعُرِيَّةٌ ... سُكاكِيَّةٌ غَبْراءُ سَمْراءُ عَسْلَقُ[4]

إذا غادَرَتْهُ تَبْتَغي ما يُعِيشُهُ ... كَفاها رَذاياها النَّجاءُ الهَبَنَّقُ[5]

غَدَتْ تَسْتَقي من مَنْهلٍ لَيْسَ دُونَهُ ... مَسِيرَةَ شَهْرٍ لِلْقَطا مُتَعلَّقُ[6]

لأَزْغَبَ مَطْرُوحٍ بجَوْزِ تَنُوفَةٍ ... تَلَظَّى سَمُوماً قَيْظُهُ فهُو أوْرَقُ[7]

تَراهُ إذا أمْسَى وقد كادَ جِلْدُهُ ... مِن الحَرِّ عَن أوْصالِهِ يَتَمَزَّقُ

غَدَتْ فاسْتَقَلَّتْ ثُمَّ وَلَّتْ مُغيرَةً ... بِها حِينَ يَزْهاها الجَناحانِ أوْلَقُ[8]

تَيَمَّمُ ضَحْضاحاً مِن الماءِ قد بدتْ ... دَعامِيصُهُ فَالماءُ أطْحَلُ أطْرَقُ[9]

فَلَمَّا أتَتْهُ مُقْذَ حِرّاً تَغَوَّثَتْ ... تَغَوُّثَ مَخْنُوقٍ فَيَطْفُو ويَغْرَقُ[10]

---

(١) القيض: القشرة العليا اليابسة على البيضة، وقيل: هي التي خرج الفرخ منها.

(٢) المحجر: ما دار بالعين. نابي: مرتفع. مخلّق: مطيب بالخلوق وهو الزعفران.

(٣) تعاجيه: تعلّله، وأصل المعاجاة: أن لا يكون للأم لبن يكفي طفلها فتعاجيه بشيء يتعلل به ساعة. الذنب الوحف: الكثير الريش.

(٤) سماكية: عُلوية، والنسبة الى السماك وهو أحد الكوكبين: السماك الأعزل، والسماك الرامح. العرعريَّة نسبة الى العرعرة (بضم العينين) وهو أعلى الجبل، وأعلى كلّ شيء. السكاكية: نسبة الى السكاك وهو الجو والهواء بين السماء والأرض. العسلق: الخفيف.

(٥) الرذايا: الضعفاء. النجاء الهبنّق: السرعة الحمقاء.

(٦) يقول: تظل طائرة مسيرة شهر وليس دون المهل ما تتعلّق به.

(٧) الأزغب: فرخها. جوز التنوفة: وسط الفلاة. الأورق: الذي لونه بين السواد والغبرة.

(٨) استقلت: ارتفعت. الأولق: الجنون، أو شبهه.

(٩) الدعاميص جمع دعموص: دودة تكون في الغدران والمستنقعات. أطحل: رمادي كلون الطحال. أطرق، من الطرق: الماء الكدر. في الحيوان (أطحل اورق) ولأن الأورق هو لون الأطحل، ولتحاشي تكرار القافية (أورق) فقد أخذت برواية نهاية الأرب ١٠/٢٦٤.

(١٠) المقذحر، والمقدحر (بالذال المعجمة والدال المهملة): المتهيء للشرّ، تراه منتفخاً كالغضبان ويريد به الماء الثائر.

تُجِيرُ وتُلْقِي في سِقاءٍ كأنَّهُ مِنَ الحَنْظَلِ العامِيِّ جَرْوٌ مُفَلَّقُ[١]
فَلمَّا ٱرْتَوَتْ مِنْ مائِهِ لم يَكُنْ لَها أناةٌ وقد كادَتْ مِن الرِّيِّ تَبْصُقُ
طَمَتْ طَمْوَةً صُعْداً ومَدَّتْ جِرانَها وطارَتْ كما طارَ السَّحابُ المُحَلِّقُ[٢]

وقال زهير بن أبي سُلمى من قصيدة زعم الأصمعي أن ليس للعرب كافية أجود من هذه[٣] :

وقد أراني أمامَ الحَيِّ تَحْمِلُنِي جَرْداءُ لا فَحجٌ فِيها وَلا صَكَكُ[٤]
كأنَّها مِن قَطا الأحْبابِ حانَ لها
وِرْدٌ وأفْرَدَ عَنْها أخْتَها الشَّبَكُ[٥]
جُونِيَّةٌ كَحصاةِ القَسْمِ مَرْتَعُها
بالسِّيِّ ما تُنْبِتُ القَفْعاءُ والحَسَكُ[٦]
أهْوَى لَها أسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ
رِيشَ القَوادِمِ لم تُنْصَبْ لَهُ الشَّرَكُ[٧]
لا شَيءَ أجْوَدُ مِنْها وهيَ طَيِّبَةٌ نَفْساً بِما سَوْفَ يُنْجِيها وتَتْرُكُ[٨]

---

(١) تحير، من أحار: ردّوا أرجع. يريد بالسقاء: حوصلتها تملؤها بالماء لتروي فرخها. العاميُّ: اليابس أتى عليه عام. الجرو: الصغير من الحنظل. المفلّق: المجفَّف.
(٢) طمت: ارتفعت، الجران: باطن العنق. المحلِّق: المرتفع.
(٣) ديوانه /١٦٩ .
(٤) الصكك: اصطكاك العرقوبين.
(٥) الأجباب جمع الجب: البئر البعيدة القعر الكثيرة الماء.
(٦) جونية، نسبة الى القطا الجوني، حصاة القسم: إذا شح الماء في السفر يتقاسمه الركب بالمصافنة وهي أن توضع حصاة في القدح ويصب عليها بقدر غمرها فتكون حصة أحدهم، وكذلك للباقين .
(٧) يريد بأسفع الخدين: الصقر. نصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول: هو حسن وجه الغلام .
(٨) يعني أنها واثقة بطيرانها، ومع ذلك فهي لا تخرج أقصى ما عندها .

دُونَ السَّماءِ وفَوْقَ الأرْضِ قَدْرُهُما
عندَ الذُّنابَى فَلا فَوْتٌ ولا دَرَكُ[1]

عِندَ الذُّنابَى لَها صَوْتٌ وأزْمَلَةٌ يَكادُ يَخْطَفُها طَوْراً وتَهْتَلِكُ[2]
حَتَّى إذا ما هَوَتْ كَفُّ الغُلامِ لَها طارَتْ وفي كَفِّهِ مِن رِيشِها بِتَكُ[3]
ثم آسْتَمَرَّتْ إلى الوادي فَألْجأها مِنْهُ وقَد طَمِعَ الأظْفارُ والحَنَكُ[4]
حتَّى آسْتَغاثَتْ بِماءٍ لا رِشاءَ لَهُ مِن الأباطِحِ في حافاتِهِ البِرَكُ[5]

وقال الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة في المدح[6] :

هَلاَّ سَألْتَ مَعالِمَ الأطْلالِ والرَّسْمَ بعدَ تقادُمِ الأحْوالِ
دِمِناً تَهيجُ رُسُومُها بعدَ البِلَى طَرَباً وكيفَ سؤالُ أعْجَمَ بالي
يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا البِطاحِ تَأوُّداً
قُبَّ البُطُونِ رَواجِحَ الأكْفالِ

وقال عبد الله بن المعتز من قصيدة:[7]

ولَرُبَّ مُهْلكَةٍ يَحارُبِها القَطَا
مَسْجُورَةٍ بالشَّمْسِ خَرْقٍ مَجْهَلِ[8]

---

(١) عند الذنابى: أي قاربها الصقر فصار عند ذنبها، وبقيا على هذه الحال فلا فوت ولا درك.
(٢) الأزملة: اختلاط الصوت. تهتلك: تسرع وتجد من خوف الصقر.
(٣) بتك (بالكسر) جمع بتكة: قطعة.
(٤) يريد بالأظفار: المخالب. الحنك ـ هنا ـ المنقار.
(٥) لا رشاء له: أي أنه نزٌّ يجري على وجه الأرض، والرشاء: حبل الدلو.
(٦) ديوانه ٢/٥٢.
(٧) ديوانه ١/١٦٢.
(٨) الخرق: الأرض الواسعة.

خَلَّفْتُهـا بِشِمِلَّةٍ تَـطَأُ الـوَجَى ... مُرْتاعَةِ الحَركاتِ جِلْسٍ عَيْطَلِ [1]
تَـرْنُـو بِنـاظِـرَةٍ كـأنَّ حَجـاجَهـا ... وَقْبُ أنافَ بِشاهِقٍ لم يُحْلَلِ [2]
وكأنَّ مَسْقِطَهـا إذا ما عَـرَّسَتْ ... آثـارُ مَسْقِطِ سـاجِـدٍ مُتَبَتِّـلِ

وكـأنَّها عَـدْواً قَـطاةٌ صَبَّحَتْ ... زُرْقَ المِياهِ وهَمُّها في المَنْزِلِ
مَـلأَتْ دَلاةً تَسْتَقِـلُّ بَحْمِلهـا ... قُدَّامَ كَلْكَلِها كَصُغْرَى الحَنْظَلِ [3]

وقال ذو الرمَّة (غَيْلان بن عُقْبة) من قصيدة: [4]

ومُسْـتَـخْلِفـاتٍ مِـن بِـلادِ تَـنُـوفَـهٍ ... لِمُصْفَـرَّةِ الأشْـداقِ حُمْـرِ الحَـواصِـلِ [5]
صَـدَرْنَ بِمـا أسْـأرْنَ مِن مـاءِ آجِنٍ ... صَرىً ليسَ مِن أعْطانِـهِ غَير حـائِلِ [6]
سِـوَى ما أصـابَ الذِّئبُ مِنـه وسُـرْبَـةٌ ... أطـافَتْ بِـه مِن أمَّهـاتِ الجَـوازِلِ [7]

---

(١) ناقة شمِلّة: سريعة الوجي: الحفاء ولا معنى لها لأن الحفا لا يوطأ، وأخالها (الوحى) بالحاء المهملة؛ بمعنى النار. الحلس: الشديدة: والتي لونها بين السواد والحمرة. العيّطل: الطويلة العنق.

(٢) الحجاج (بالفتح) العظم الذي ينبت عليه الحاجب. الوقب: نقرة في الصخرة يجتع فيها الماء. يريد بالشاهق: الجبل.

(٣) الدلاة: دلو صغير، وأراد بها حوصلة القطاة ملأتها ماء لأفراخها.

(٤) ديوانه/ ٤٩٦.

(٥) يريد بالمستخلفات: القط لأنها تنقل الماء في حواصلها لفراخها.

(٦) صدرن: رجعن؛ أي بعدما وردنه. أسارْن: أبقين. الصرى: الماء طال مكثه، وتغيَّر، الأعطان جمع العطن: مبارك الإبل: ومرابط الغنم حول الماء. حائل: متغير.

(٧) السربة: الجماعة من القطا. الجوازل؛ جمع الجوزل: الفرخ قبل أن ينبت ريشه.

إلى مُقْعَداتٍ تَطْرَحُ الرِّيحُ بِالضُّحَى
عَلَيْهِنَّ رَفْضاً مِن حَصادِ القُلاقِلِ[1]
يَنُؤْنَ ولَمْ يُكْسَيْنَ إلاَّ قَنازِعاً مِن الرِّيشِ تَنْواءَ الفِصالِ الهَزائِلِ[2]

وقال الأخطل من قصيدة :[3]

وفَلاةِ يَعْفُورٍ يَحارُ بِها القَطَا
وكَأَنَّما الحادِي بِها مأمُومُ[4]
قَد جُبْتُها لمَّا تَوَقَّدَ حَرُّها إنِّي كذاك عَلى الأمُورِ هَجُومُ

وقال ابن الدُّمينة (عبد الله بن عبيد الله):[5]

وأنْتِ الَّتي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى
وجُونُ القَطَا بِالجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ[6]
وأنْتِ الَّتي قَطَّعْتِ قَلْبي حَزازَةً وقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فهو سَقِيمُ[7]

وقال مزاحم العقيلي (بن عمرو بن الحارث) في وصف القطاة:[8]

---

(١) يريد بالمقعدات: فراخ القطا ليس لها ريش فتطير. الرفض: ما تحطم وتفرق. القلاقل: نبات بري.

(٢) ينؤن: ينهضن متثاقلات. القنازع. جمع القنزعة: الخصلة من الشعر. الفصال جمع الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

(٣) ديوانه /٨٥.

(٤) اليعفور: الظبي لونه كلون العفر وهو التراب. المأموم: المضروب على أمِّ رأسه فهو لا يعي ولا يهتدي.

(٥) ديوانه /٤٢. الجون: صنف من القطا تقدم التعريف به.

(٦) الجلهتان: مكانان بالحمى حمى ضرِيَّة.

(٧) قرف القرح، قشرة قبل أن يبرأ.

(٨) الأغاني ٢٥٨/٨.

أذَلِـكَ أمْ كُـدْرِيَّـةٌ هـاجَ وِرْدَهـا
مِـن الـقَـيْظِ يَـومٌ واقِـدٌ وسَـمُـومُ[1]

غَـدَتْ كَـنَـواةِ القَسْبِ لا مُـضْمَـحِلَّةٌ
وَنـاةٌ ولا عَـجْـلَى الـفُـتُـورِ سَئُـومُ[2]

تُـواشِـكُ رَجْـعَ الـمَنْكِبَيْنِ وتَـرْتَمي
إلـى كَـلْكَـلٍ لِـلْهـادِيـاتِ قَـدُومُ[3]

فَما ٱنْخَفَضَتْ حتَّى رَأتْ ما يَسُـرُّهـا
وفَيْءُ الضُّحَى قَـد مـالَ فَهْـوَ ذَمِيـمُ

بـاطِـح وٱنْتَصَّتْ عَلى حيث تَسْتَـقِي
بِـهـا شَـرَكٌ لِـلْوارِداتِ مُـقِـيـمُ[4]

سَقَتْهـا سُيـولُ المُـدْجِنـاتِ فَـأصْبَحَتْ
عَـلاجِـيـمَ تَـجْـري مَـرَّةً وتَـدُومُ[5]

فَلَمَّا ٱسْتَقَتْ مِن بارِدِ الماءِ ٱنْجلَى
عَن النَّفْسِ مِنها لُوْحَةٌ وهُمُومُ[6]

دَعَتْ بِـٱسْمِهـا حينَ ٱسْتَقَتْ فَـٱسْتَقَلَّهـا
قَـوادِمُ حُـجْـنٌ رِيـشُـهُـنَّ مَـلِيـمُ[7]

---

(١) كدرية : نسبة إلى القطا الكدري .

(٢) القسب: تمر يابس ونواه صلعب قوي . الوناة : البطيئة القيام والقعود.

(٣) تواشك : تسرع اليه . الهاديات: المتقدمات. يريد أنها توالى بين جناحيها مسرعة حتى تسبق غيرها من المتقدمات.

(٤) انتصّت العروس: إذا جلست على المنصّة لترى، هذا هو الأصل، والشاعر يريد أنها وقفت على الماء.

(٥) المدجنات: السحائب الدائمة المطر . علاجيم، جمع علجوم، وهو هنا: الماء الغمر الكثير. تدوم تسكن.

(٦) اللُّوحة : العطشة.

(٧) الحجن ، جمع الأحجن : الأعوج .

بِجَوْزٍ كَحقِّ الهاجِريَّةِ زانَهُ ... بأطْرافِ عُودِ الفارِسيِّ وشُومُ[1]
لِتَسْقيَ زُغْباً بالتَّنُوفَةِ لم يَكُنْ ... خِلافَ مُوَلاَّها لَهُنَّ حَمِيمُ
تَرائِكَ بالأرْضِ الفَلاةِ ومَن يَدَعْ
بِمَنْزِلِها الأوْلادَ فَهوَ مُلِيمُ
إذا آسْتَقْبَلَتْها الرِيحُ طَمَّتْ رَفِيقَةً
وهُنَّ بِمَهْوىً كالكُرانِ جُثُومُ[2]
يُراطِنَّ وَقْصاءَ القَفا وحَشْةَ الشَّوَى
بِدَعْوَى القَطا لَحْنٌ لَهُنَّ قَدِيمُ
فَبِتْنَ قَرِيراتِ العُيُونِ وقَدْ جَرَى
عَلَيْهِنَّ شِرْبٌ فَآسْتَقَيْنَ مُنِيمُ
صَبيبُ سِقاءٍ نِيطَ قَدْ بَرَكَتْ بِهِ
مُعاوِدَةً سَقْيَ الفِراخِ رَؤُومُ[3]

وقال الأخطل من قصيدة:[4]

إذا صَدَرَتْ عَنْه حَمامٌ تَرَكْنَهُ ... لِوِرْدِ قَطاً يَسْقِي فُرادَى وتَوْأما[5]
تَراها إذا راحَتْ رِواءً كأنَّها ... مُعَلَّقَةٌ عِنْدَ الحَناجِرِ حَنْتَما[6]

---

(١) الحق (بالضم): وعاء الطيب، شبه به حوصلتها . الهاجرية ، مؤنث الهاجري: من لزم الحضر. الوشوم: يريد به الشية التي في صدر القطاة.
(٢) طمت: أسرعت.
(٣) الوقصاء: القصيرة. دعوى القطا ولحنها. (نها إذا صارت حيال أولادها صاحت: قطاقطا ونزلت اليهم .
(٣) نيط السقاء: علِّق، ويريد بالسقاء: حوصلة القطاة التي ملأتها ماء لأفراخها.
(٤) ديوانه /٢٤٧.
(٥) الضمير من (عنه) يعود الى الحوض في بيت سابق.
(٦) شبَّه القطا وقد صدر عن الورد حاملاً الماء في حواصله بالحنتم والحنتم جرار خضر مدهونة تضرب الى الحمرة ، وهي جرر الخمر.

تَـأوَّبُ زُغْبـاً بـالفَـلاةِ تَـرَكْنَهـا بأغْبَر مَجْهُولِ المَخارِمِ أقْتَما[1]
إذا نَبَّهَتْهُنَّ الـرَّوافِـدُ بـالقِـرَى سَقَيْنَ مُجاجاتٍ هَـوامِـدَ جُثَّمـا
يُنَبِّهْنَ قَيْـظِيَّ الفِـراخِ كـأنَّمـا يُنَبِّهْنَ مَغْموراً مِن النَّوْمِ أعْجَما[2]
ثَنَيْـنَ عليـهِ الـرِّيشَ حـتّى تَـلاحَـقَتْ
وصـارَ شَعـاعـاً قَيْضُهـا قَـد تَحـطَّمـا[3]

وقال البَعِيث[4] في القطا:[5]

نَجَتْ بِطُوالاتٍ كـأنَّ نَجـاءَهـا هُوِيُّ القَطا تَعْروا المناهِلَ جُونُها[6]
طَوَيْنَ سِقاءَ الخِمْسِ ثُمَّت قَلَّصَتْ لِوِرْدِ المِياهِ وآسْتَتَبَّتْ قَرُونُها[7]
إذا ما وَرَدْنَ الماءَ في رَوْنَقِ الضُّحَى
بَـلَلْنَ أداوَى ليسَ خَـرْزٌ يَـشِينُـهـا[8]
أداوَى خَفِيفـاتِ المَحـامِـلِ أُشْنِـقَتْ
إلى ثُغْـرِ الـلَّبّـاتِ مِنـهـا حَصِينُـهـا[9]
جَعَلْنَ حَبابَ الماءِ حِين حَمَلْنَه إلى غُصَصٍ قدضاق عنها وَتِينُها[10]

---

(1) المخارم: مداخل الطرق.
(2) القيظي: الفرخ الذي تغلّقت عنه البيضة في القيظ. المغمور: المغلوب، والمجهول.
(3) الشعاع (بالفتح): المتفرِّق، والمنتشر. القيض: قشور البيض.
(4) ذكر البغداي في خزانة الأدب ٢/٢٧٨ و ٢٧٩ ثلاثة شعراء باسم البعيث: وهم البعيث الحنفي بن حريث بن جابر، والبعيث المجاشعي واسمه خداش ، والبعيث التغلبي ابن رزام. وذكر القالي في الأمالي ١/١٩٦ بعيثاً آخر وسماه : البعيث الهاشمي.
(5) الحيوان للجاحظ ٥/٥٨٦.
(6) نجت، من نجا ينجو نجواً ونجاء: أسرع. الطوالات، جمع طوالة (بالضم): الطويلة .
(7) قلّصت: أسرعت . القرون (بالفتح) (بالفتح): النفس.
(8) رونق الضحى: حسنه وإشراقه في الحيوان (في غلس الضحى) والمثبت رواية وردت في هامش الكتاب. الأداوى جمع إداوة: إناء صغير في الجلد يتخذ للماء، وأراد بها حواصل القطا.
(9) أشنقت : عُلِّقت . الثغر ، جمع ثغرة: نقرة النمر. اللبّات، جمع لبَّة: المنحر.
(10) الوتين : عرق في القلب.

إذا شِئْنَ أنْ يَسْمَعْنَ واللَّيْلُ واضِــعٌ
هَـذا لِيلَهُ والـرِّيــحُ تَجْـري فُنُــونُهـا[1]

تَنــاوَمَ سِــرْبٌ في أفــاحِيصِــهِ السَّفــا
ومَـيِّـتَــةُ الـخِــرْشــاءِ حَيٌّ جَـنِيـنُـهــا[2]

يُـرَوِّينَ زُغْبـاً بــالفَـلاةِ كــأنَّهـا بَقايا أفاني الصَّيْفِ حُمْراً بُطُونُها[3]

إذا مَــلأتْ مِـنـهــا قَــطاةٌ سِـقــاءَهــا
فَــلا تَعْـكـمُ الأخْــرَى ولا تَسْتَعِينُها[4]

وقال البحتري من قصيدة في مدح خمارويه بن أحمد بن طولون[5]

لقــد بَعَثْتُ عِتــاقَ الخَيْــلِ ســارِيَــةً
مثلَ القَطَا الجُـون يَتْبَعْنَ القَطا الجُـونا

يُكْثِـرْنَ عَن دَيْـرِ مُــرَّانَ السُّؤالَ وقَـدْ
عــارَضْـنَ أبْـنِـيَــةً فـي دَيْــرِ مــارُونــا

وقال عروة بن حزام:[6]

جَـعلتُ لِـعَــرَّافِ الـيَـمــامَـةِ حُـكْـمَـهُ
وعَــرَّافِ حَـجْــرٍ إنْ هُـمــا شَـفَـيــانـي

فَـمــا تــركــا مِن حِـيلَةٍ يَـعْلَمــانِـهــا
ولا رُقْــيَــةٍ إلاَّ وقَــدْ رَقَـيــانــي

---

(١) الهذاليل: التلال الصغار، واحدها هذلول، وأراد بها الظلمات المتراكمة.

(٢) السفا: التراب، وشوك البهمى. الخرشاء: قشرة البيضة العليا اليابسة.

(٣) الأفاني: نبت ما دام رطباً، فإذا يبس فهو الخمَّاط (بضم الخاء وفتح الميم المشددة) واحدته: أفانية (كثمانية). وقيل هو أيضاً عنب الثعلب.

(٤) تعكم: تنتظر.

(٥) ديوانه ٢٢٠١/٤.

(٦) الأغاني ٢٩٨/٢٣.

وقــالاَ شَــفــاكَ الـلَّهُ والــلَّهِ مــالَــنــا
بِـمــا حُـمِّـلْتَ مِنـكَ الضُّـلُوعُ يَــدانِ
كــأنَّ قَــطاةً عُــلِّقَتْ بِــجَــنــاحِــهــا
عَـلى كَبِـدي مِـن شِــدَّةِ الـخَـفَـقــانِ

وقال الأخطل من قصيدة :[1]

فــأقْسَمْتُ لا آتي نَـصِيبَيْـنَ طــائِعــاً
ولا السِّجْنَ حتَّـى يَمْـضِيَ الـحَـرَمــانِ
لَيــالِيَ لا يُـجْــذي القَــطا لِـفِـراخِـهِ
بِــذي أبْــهَــرٍ مــاءً ولا بِـحِـفــانِ[2]
يُقلِّصُ عَن زُغْبٍ صِغارٍ كأنَّها إذا دَرَجَتْ تَحتَ الظِّلالِ أفاني[3]
كأنَّ بَقايا المُحِّ من حيثُ دَرَّجَتْ مُفَرَّكُ حُصٍّ في مَبيتِ قِيانِ[4]
إِلى كلِّ قَيْضٍ من ضَئيلٍ كأنَّما تَفلَّقَ في أُفْحُوصِهِ صَدَفانِ[5]

وقال عمرو بن عُقيل بن الحجَّاج الهُجَيْميّ[6] :

أمَّــا الـقَــطاةُ فــإنِّي سَــوْفَ أنْـعَتُـهــا
نَعْتــاً يُــوافِقُ نَعْتي بَعْضَ مــا فِيـهــا

---

(١) ديوانه /٢٣٦ .
(٢) لا يجذي : لا يحمل . أبهر : جبل بالحجاز . حفان : بلد
(٣) شبه الفراخ بالأفاني ، وهو نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو الخمّاط (بفتح الخاء وتشديد الميم) ، وقالوا : هو أيضاً عنب الثعلب . واحدته أفانية (كثمانية) .
(٤) الحصُّ : الورس ، أو الزعفران .
(٥) القيض : قشرة البيضة . الأفحوص : الموضع الذي تبيض فيه القطا .
(٦) الأغاني ٨/٢٦٢ .

صَفْـراءُ مَـطْرُوقَـةٌ في رِيشِهـا خَـطَبٌ

صُـفْـرٌ قَـوادِمُهـا سُـودٌ خَـوافِيـهـا[١]

مِـنْقـارُهـا كـنَـواةِ الـقَـسْبِ قـلَّمـهـا

بِـمِبْـرَدٍ حـاذِقُ الـكَفَّيْنِ يَـبْـرِيـهـا[٢]

تَمْشي كمَشْيِ فَتاةِ الحَيِّ مُسْرِعَةَ   حِـذارَ قَوْمٍ إلى سِتْرٍ يُوارِيها

تَنْتـاشُ صَفْـراءَ مَـطرُوقـاً بَقِيَّتُهـا   قَد كادَ يأزي عَن الدُّعْمُوصِ آزِيها[٣]

تَسْقي رَذِيَّيْنِ بـالمَوْمـاةِ قُـوتُهمـا   في ثُغْرَةِ النَّحْرِ مِن أعْلَى تَراقِيها[٤]

كـأنَّ هَيْدَبَـةً مِن فَوْقِ جُؤْجُئِهـا   أوْ جِرْوُ حَنْظَلَةٍ لم يعدُ رامِيها[٥]

تَشْتَقُّ مِن حيث لم تُبْعِدْ مُصَعِّدَةً   ولم تُصَوِّب إلى أدْنى مَهاوِيها

حَتَّى إذا آسْتَـأنَسـا لِلوَقْتِ وآحْتَضَـرَتْ

تَـوَجَّسا الـوَحْيَ مِنهـا عِنـد غـاشِيهـا[٦]

تَـرَفَّعـا عَن شؤُونٍ غَيـرِ ذاكِيـةٍ   عَلى لَدِيدَيْ أعالي المَهْدِ أدْحِيها[٧]

مَـدَّ إلـيهـا بـأفْـواهٍ مُـزَيَّـنَـةٍ   صُعْداً لِيَسْتَنْزِلا الأرْزاقَ مِنْ فِيها

كـأنَّهـا حينَ مَـدَّاهـا لِجَنْـأتِهـا   طَلَى بَواطِنَها بِالوَرْسِ طالِيها[٨]

---

(١) مطروقة: كان ريشها بعضه فوق بعض. الخطب (محركة) : لون كلون الرماد، يقال للمشبه به: أخطب.

(٢) القسب: تمر يابس صلب النوى، الواحدة قسبة.

(٣) تنتاش: تتناول بقية الماء. المطروق: الماء خوَّضته الابل، وبوَّلت فيه وبعرت. يأزي عن الدعموص: يقل عن حجمه فلا يستره. الدعموص: دودة سوداء، ودودة لها رأسان تكونان في الغدران إذا قل ماؤها.

(٤) الرذي: الساقط من الضعف، ويعني فرخيها.

(٥) الهيدبة: خمل الثوب. الجؤجؤ: الصدر. الجرو - هنا - الصغير من الحنظل. لم يعدُ: من العَداء (بالفتح) أي لم يعد عليها فيكسرها.

(٦) توجَّسا: تسمَّعا. وحيها: سرعة طيرانها. غاشيها، أي حيث تغشاهما وتنتهي إليهما.

(٧) ذاكية: شديدة. لديدي المهد: جانبيه، ويريد بالمهد: أفحوص القطاة. الأدحي: موضع البيض الذي يفرخ فيه، وهو في الأصل خاص بالنعام.

(٨) جنأتها: انكبابها عليهما بصدرها لتزقهما.

حِثْلَيْنِ رَضًّا رُفاضَ البَيْضِ عَن زَغَبٍ
وُرْقٌ أسافِلُها بِيضٌ أعالِيها[1]

تَرَأَّدا حينَ قاما ثُمَّتَ آحْتَطَبا عَلَى نَحائِفَ مُنْآدٍ مَحانِيها[2]

تكادُ مِنْ لِينِها تَنْآدُ أسْؤُقُها تأوُّدَ الرَّبْلِ لم تَعْرِمْ نَوامِيها[3]

---

(١) حثلين: ضعيفين ضاويين. رضًّا: كسرا. الرفاض: ما رفضّ، وتفرّق.

(٢) ترأدا: تثنّيا: إحتطبا: دنوا. المنآد: المنعطف. محانيها: حيث انحنت.

(٣) الربل: ضرب من الشجر يتفطّر آخر القيظ بورق أخضر. تعرم: تشتد. نواميها: أعاليها.


Twitter: @abdulllah1994

القِــطُّ(١)

القطُّ (بكسر القاف وتشديد الطاء) : حيوان ألوف معروف، لا يكاد يخلو منه بيت، ومن طباعه أنَّه إذا أطعم شيئاً أكله في موضعه ولم يهرب، وإذا سرقه أو خطفه هرب به، ولا يقف إلَّا حيث يأمن على نفسه .

جمعه : قِطاط. وقِطَطَة، والأنثى قِطَّة، وجمعها قِطَط .

شكَّك بعض اللغويين في هذا الإسم، واحتمل أنَّه غير عربيٍّ، ففنَّد الدميري في حياة الحيوان هذا الزعم محتجاً بحديث للنبي وهو قوله عليه الصلاة والسلام (عرضت عليَّ جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرِّحه) ، واستشهد أيضاً بقول ميسون بنت بجدل الكلبية أم يزيد بن معاوية من أبيات مشهورة :

وكلب ينبــحُ الــطرَّاق دوني　　أحبُّ إليَّ مـن قِطٍّ ألُــوفِ

وللقطِّ أسماء كثيرة قائمة بنفسها غير مشتقة، منها :

---

(١) حياة الحيوان ٢/٣٥ و ٢٥١ و ٣٨٢ ، ونهاية الأرب ٢٨٣/٩ ، والمخصص ٨٤/٨/٢ ، والعباب للصغاني، ولسان العرب، وتاج العروس ، وأقرب الموارد ـ في حدود المواد المذكورة .

السِّنَّوْر (بكسر السين وفتح النون المشدَّدة وإسكان الواو) واحد السنانير، والأنثى سِنَّوْرَة .

الهِرُّ (بكسر الهاء وتشديد الراء) واحد الهِرَرَة، كقرد، وقِرَدَة والأنثى هِرَّة وجمعها هِرَر .

الضَّيْوَن (بفتح الضاد والواو، وإسكان الياء بينهما) جمعه ضياون ، والأنثى ضَيْوَنَة .

ومن أسمائه المشتقة :

المخادش، والأنثى مخادشة .

الخَيْطَل، والأنثى خيطلة، وهو من أسماء الكلب أيضاً .

الدَّرْص: ولد القطة، والجمع أدْراص ، ويشمل الإسم ولد الأرنب والقنفذ، واليربوع .

كنية السنَّور: أبو خداش، وأبو غزوان، وأبو الهيثم، وأبو شماخ. والأنثى: أم شماخ .

ومن الأسماء المشتركة مع القط، أي الهرّ :

النصيب، والصكُّ بالجائزة، والكتاب، وقيل: هو كتاب المحاسبة جاء في القرآن الكريم ﴿ **عجِّل لنا قطَّنا قبل يوم الحساب** ﴾ سورة ص/١٦ ، ويقال: مضى قِطٌّ من الليل، أي ساعة .

ومن الأسماء المشتركة مع السنَّور، أي القط :

السنَّوْر: أصل الذَّنَبِ، وفقارة عنق البعير، وعظام حلقه، ورئيس القبيلة،

والسيِّد، وجملة السلاح، وخصَّ بعضهم به: الدرع، ولَبُوس من قِدٍّ يلبس في الحرب .

ممَّا جاء في الأمثال

(أثقف من سنَّوْر)[1] .

وذلك أنه إذا وثب أخذ بسرعة. يقال: رجل ثَقْف لَقْف : إذا كان جيِّد الحذر في القتال سريع الطعن .

(إذا تعوَّد السنَّور كشف القِدْر لم تصبر عنه)[2] .

(أعقُّ من الهرَّة)[3] .

لأنها تأكل أولادها .

(لا تأمن الهرَّ على اللحم، ولا الكلب على الشحم)[4] .

(لا تباع الهرَّة في الجراب)[5] .

ممَّا جاء في القصص

السنَّور والجُرَذ[6] :

زعموا أنَّ شجرة عظيمة كان في أصلها جحر سنَّور يقال له: روميّ، وكان قريباً منه جحر جرذ يقال له: فَرِيدون، وكان الصيَّادون كثيراً ما يتداولون ذلك المكان يصيدون فيه الوحش والطير. فأتى ذات يوم صيَّاد فنصب حبالته قريباً من موضع رومي، فلم يلبث أن وقع فيها، فخرج الجرذ يدبُّ ويطلب ما يأكل وهو

---

(١) مجمع الأمثال ١/١٥٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة/٣٦٠ .

(٣) جمهرة الأمثال ١/٢٤٣ .

(٤) التمثيل والمحاضرة/٣٦٠ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) كليلة ودمنة/٣٢٥ ، وبالنظر لطول القصَّة فقد حذفت جزءاً من آخرها دون المساس بمغزاها .

حذر من رومي. فبينما هو يسعى إذ بَصُر به في الشرك فسُرَّ واستبشر، ثم التفت فرأى خلفه آبنَ عِرس يريد أخذه، وفي الشجرة بوماً يريد اختطافه، فتحيَّر في أمره وخاف إن رجع وراءَه أخذه ابن عرس، وإنْ ذهب يميناً أو شمالاً اختطفه البوم، وإنْ تقدَّم أمامه افترسه السنَّور، فقال في نفسه: هذا بلاء قد اكتنفني، وشرور تظاهرت عليَّ، ومحنٌ قد أحاطت بي، وبعد ذلك فمعي عقلي فلا يفزعني أمري، ولا يهولُني شأني، ولا يلحقني الدَّهش، ولا يذهب قلبي شعاعاً. فالعاقل لا يَفْرَقُ عند سَداد رأيه ولا يَعزُب عنه ذهنه على حال، وإنَّما العقل شبيه بالبحر الذي لا يدرك غَوره، ولا يبلغ البلاء من ذي الرأي مجهوده فيهلكه، وتحقُّق الرجاء لا ينبغي أن يبلغ منه مبلغاً يُبطِره ويُسكره فيُعمَّى عليه أمره. ولست أرى لي من هذا البلاء مخلصاً إلَّا مصالحة السنَّور فإنَّه قد نزل به من البلاءِ مثل ما قد نزل بي أوْ بعضُه، ولعلَّنا ـ إن سمع كلامي الذي أكلِّمه به ووعى خطابي ومحض صدقي الذي لا خلاف فيه ولا خداع معه ففهمه، وطمع في معونتي إيَّاه ـ نخلص جميعاً.

ثمَّ إنَّ الجرذ دنا من السنَّور فقال له: كيف حالك؟ قال السنَّور: كما تحبُّ، في ضَنْكٍ وضيق. قال: وأنا اليوم شريكك في البلاء. ولست أرجو لنفسي خلاصاً إلَّا بالذي أرجو لك فيه الخلاص، وكلامي هذا ليس فيه كذب ولا خديعة، وابن عرس هاهو كامن لي، والبوم يرصدني وكلاهما لي ولك عدوٌّ، وإنِّي وإيَّاك وإنْ كنَّا مختلفي الطباع لكننا متَّفِقا الحالة، والذين حالتهم واحدة وطباعهم مختلفة تجمعهم الحالة وإن فرَّقتهم الطباع، فإن أنت جعلت لي الأمان قطعت حبائلك وخلَّصتك من هذه الورطة، فإن كان ذلك تخلَّص كلُّ واحد منا بسبب صاحبه، كالسفينة والركاب في البحر فبالسفينة ينجون وبهم تنجو السفينة.

فلما سمع السنَّور كلام الجرذ وعرف أنَّه صادق قال له: إنَّ قولك هذا

لشبيه بالحقِّ، وأنا أيضاً راغب فيما أرجو لك ولنفسي به الخلاص، ثمَّ إني إن فعلتَ ذلك سأشكرك ما بقيت .

قال الجرذ: فإنِّي سأدنو منك فأقطع الحبائل كلَّها إلَّا حبلاً واحداً أبقيه لاستوثق لنفسي منك. وأخذ بتقريض حبائله. ثم إنَّ البوم وابن عرس لما رأيا دنوَّ الجرذ من السنَّور أيِسا منه وانصرفا. ثم إنَّ الجرذ أبطأ على رومي في قطع الحبائل، فقال له: ما لي لا أراك جاداً في قطع حبائلي، فإنْ كنت قد ظفرت بحاجتك فتغيَّرت عما كنت عليه وتوانيت في حاجتي فما ذلك من فعل الصالحين، فإنَّ الكريم لا يتوانَى في حقِّ صاحبه . . . .

فقال الجرذ: إعلم إنَّ سريع الإسترسال لا تقال عثرته، والعاق يفي لمن صالحه من أعدائه بما جعل له من نفسه ـلا يثق به كلَّ الثقة، ولا يأمنه على نفسه مع القرب منه، وينبغي أن يبعد عنه ما استطاع وأنا أودك من بعيد وأحبُّ لك من البقاء والسلامة ما لم أكن أحبُّه لك من قبل، وليس عليك أن تجازيني على صنيعي إلَّا بمثل ذلك إذ لا سبيل إلى اجتماعنا والسلام .

ممَّا قيل فيـه نثـراً

أنشأ أبو جعفر عمر الأوُسي الأندلسي المعروف بآبن صاحب الصلاة الرسالة الآتية بخاطب بها بعض إخوانه يوصيه بكتبه ـ ونسبت هذه الرسالة لأبي نصر الفتح بن خاقان صاحب كتاب قلائد العقيان ـ وهي[1] :

وفي علمك ـ أعزَّك الله ـ ما استودعته ديانتك، واستحفظته أمانتك، من كتبي التي هي أنفسُ ذخائري وأسْراها، وأحقَّها بالصيانة وأحراها، وما كنت أرتضي فيها بالتغريب، لولا الترجِّي لمعاودة الطلب عن قريب، ولا شكَّ أنَّها منك ببال، وبمكان تهمُّمٍ وآهْتبال، ولكن ربَّما طرقها من مَرَدَة الفِئَرة طارق،

---

(١) نهاية الأرب ٩/٢٨٥ .

وعاث فيها كما يعيث الفاسق المارق، فينزل فيها قرضاً، ويفسدها طولاً وعَرْضاً، إلَّا أن يطوف عليها هِرٌّ نبيل، ينتمي من القطاط إلى أنجب قبيل، له رأس كجُمْع الكفِّ، وأذنان قد قامتا على صفّ، ذواتا لطافة ودقَّة، وسباطة ورقَّة، يقيمهما عند التشوُّف، ويضجعهما عند التخوُّف، ومقلة مقتطعة من الزجاج المجزَّع، وكأنَّ ناظرَها من العيون البابليَّة منتزَع، وقد استطال الشعر حول أشداقه، وفوق آماقه ، كإبرٍ مغروزة على العيون، كما أحكمت برد أطرافها القيون[1] . له نابٌ كحدِّ المِطْرَد[2] ولسان كظهر المِبْرد، وأنفُ أخنس وعنق أو قص، وخَلْقٌ سويٌّ غيرُ مُنقَص، أهرت الشدقين، موشَّى الساعدين والساقين مُلملم اليدين والرجلين، يُرجِّل بها[3] وَبَرَه ترجيل ذوي الهمم لما شعث من اللِّمَم، فينفض ما لصق به من الغبار ، وعلق من الأوبار، ثمَّ يجلوه بلسانه جِلاء الصيقل للحسام، والحمَّام للأجسام، فينفي قذاه، ويواري أذاه، ويقعي إقعاء الأسد إذا جلس، ويثب وثبة النَّمر إذا اختلس، له ظهر شديد، وذنب مديد، يهزه هزَّ السمهريِّ المثقَّف، وتارة يلويه ليَّ الصَّوْلج المعقَّف، تجول يداه في الخشب والأرائك كما تجول في الكُسايدُ حائك، يكبُّ على الماء حين يَلِغُه[4] ، ويدني منه فاه ولا يبلُغُه، ويتَّخذ من لسانه رِشاءً ودَلْوا، ويعلم به إن كان الماء ملحا أوْ حُلوا فتسمع للماء خضخضةً من قرعه، وترى للِّسان نضنضة[5] من جرعه يحمي داره حماية النقيب، ويحرسها حراسة الرقيب، فإن

---

(١) القيون جمع قين (بفتح فسكون) : الحدَّاد .

(٢) المطرد: رمح قصير يطعن به الوحش.

(٣) بها ، أي بيديه ورجليه .

(٤) في نهاية الأرب ٢٨٦/٩ (الحاشية/٧) : لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تعدية هذا الفعل بنفسه، وإنَّما يتعدى بالحرف فيقال: ولغ فيه وبه ومنه. انتهى .

أقول: قال الزمخشري في أساس البلاغة: ولغ الكلب الإناء، وفي الإناء، وأولغته. ثم قال: وأنشد ثعلب يصف شبلين :

مـا مـرَّ يـومٌ إلاَّ وعنـدهُـمـا لـحـمُ رجـالٍ أوْ يُـولَغـانِ دَمـا

(٥) النَّضْنَضَة: تحريك اللسان .

رأى فيها كلباً صار عليه إلْباً، وصعَّر خدَّه، وعظَّم قدَّه، حتى يصير ندَّه، أنفة من جنابه أنْ يُطرق، وغَيْرَةً على حجابه أن يُخرق، وإن رأى فيها هِرًّا، وجف[1] إليه مكفهرًّا، فدافعه بالساعد الأشدّ، ونازعه منازعة الخصم الألدّ، فإذا أطال مفاوضَته، وأدام مراوضته، أبرز برثُنَه لمبادرته، وجَوْشَنه[2] ـ لمصادرته، ثم تسلَّل إليه لِواذاً، وآسْتحوذ عليه آسْتحواذاً، وشيد عليه شدَّه، وضمَّه من غير مودَّه، فأنْسَلَ وَبَرَه إنْسالا، وأرْسل دمَه إرْسالا، بأنيابٍ عُصْل[3] أمضى من نصل، ومخلبٍ كمنقار الصخر[4] ، دَرِبٍ بالإقتناص والعَقْر، فيُصَيِّر قِرْنَه ممزَّقَ الإهاب، مستبصراً في الذهاب، قد أفلت من بين أظفار وأنْياب، ورَضيَ من الغنيمة بالإياب، هذا وهو يخاتله دون جُنَّه، ويقاتله بلا سيوفٍ ولا أسِنَّه، وإنَّما جُنَّتُهُ مُنَّتُه[5] ، وشِفاره أظفاره، وسنانه أسْنانه، إذا سمعت الفِئَرةُ منه مغاء، لم تستطع له إصغاء، وتصدعت قلوبُها من الحذر، وتفرَّقت جموعُها شَذَرَ مَذَر، تهجع العيونُ وهو ساهر، وتستتر الشخوصُ وهو ظاهر، يسري من عينيه بنيِّرَيْن وِضَّاحين، تخالهما في الظلام مصباحين، يسوف[6] الأركان، ويطوف بكلِّ مكان، ويحكي في ضجعته السوارَ تحنِّياً، وقضيب الخيزران تثنِّياً ثم يغطُّ إذا نام، ويتمطَّى إذا قام، ولا يكون بالنار مستدفئاً ولا للقدر مُكفئاً، ولا في الرماد مضطجعاً، ولا للجار منتجعاً، بل يدبِّر بكيدِه، وينتصر على صيده، قد تمرَّن على قتل الخِشاش[7] وافترس الطير في المسارح والأعشاش، يستقبل الرياح

---

(١) وجف: أسرع.
(٢) الجوشن : الصدر.
(٣) عصل (بضم فسكون) جمع أعصل: أعوج .
(٤) يريد بمنقار الصخر: الحديدة التي ينقر بها الصخر والأرض الصلبة .
(٥) المنة (بالضم) : القوة .
(٦) يسوف: يشمُّ .
(٧) الخشاش (بالضم) : الهوام والحشرات ونحوها .

بشمِّه، ويجعل الاستدلال أكبر همِّه، ثم يكمن للفأر حيث يسمع لها خبيباً[1]، أو يلمح من شيطانها دبيباً، فيلصق بالأرض، وينطوي بعضه في بعض، حتى يستوي منه الطول والعرض، فإذا تشوَّفت الفأرة من جحرها، وأشرفت بصدرها ونحرها، دبَّ إليها دبيب الصِّلِّ، وآمْتدَّ إليها آمْتداد الظلِّ، ثم وثب في الحِين عليها، وجلب الحَيْنَ إليها، فأثخنها جراحا، ولم يعطِها بَراحا، فصاحت من شدَّة أسره، وقوة كسره، وكلَّما كانت صيحتها أمدّ كانت قبضته عليها أشدّ، حتى يستأصل أوداجَها فَرْيا، وعظامَها بَرْياً، ثم يدعها مُخرجةَ الدَّماء[2] مضرَّجةً بالدِّماء، وإن كان جُرَذاً مُسِنّاً لم يضع عليه سِنّاً، وإن كان دِرْصاً صغيراً فغر عليه فاه، وقَبَضَ مُترفِّقاً على قفاه، ليزداد منه تشهياً وبه تلهِّياً، ثم تلاعب به تلاعب الفرسان بالأعنَّه، والأبطال بالأسِنَّه، فإذا أوْجَعَه عضًّا، وأوعبه[3] رضًّا، أجهز في الفور عليه، وعمد بالأكل إليه، فازدرد منه أطيب طُعْمَه، وآعْتدَّه أهنأ نِعْمه، ثم أظهر بالالتعاق[4] شكره، وأعمل في غيره فكره، فرجع إلى حيث أثاره، ويتبع فيه آثارَه، راجياً أن يجدَ في رِباعِه ثانياً من أتْباعِهِ، فيُلحقه بصاحبه في الرَّدى حتى يَفنَى جميعُ العدَى، وربَّما آنحرف عن هذه العوائِد، والتقط فُتات الموائِد بِلاغاً في الإحتماء، وبرّاً بالنَّعماء، فماله على خصاله ثمن ولا جاء بمثاله زمن، وقد أوردت ـ أعزَّك الله ـ من وصفه فصلاً مُغرباً، وهزلاً مطرباً، إخلاصاً من الطويَّة وآسْتِرسالا، وتسريحاً للسجيَّة وإرسالا، على أنِّي لو استعرتُ في وصفه لسان أبي عبيد[5]، وأظهرتُ في نعته بيان أبي زبيد[6] ما انتهيت في النطق إلى

---

(١) الخبيب، والخبب: المشي السريع.

(٢) الذماء (بالفتح): بقية الروح.

(٣) أوعبه: استأصله ولم يترك منه شيئاً.

(٤) (بالالتعاق) كذا ورد ولم أقف عليه في كتب اللغة، ولعل الأصل (اللُّعاق) وهو ما بقي في فيك من طعام لعقته.

(٥) و (٦) احتمل محقق نهاية الأرب أنهما: أبو عبيد القاسم بن سلام اللغوي المعروف وأبو زبيد الطائي الشاعر المخضرم، وترجم لكلٍّ منهما.

خطابك، ولا احتويت في السبق على أقْصـابِك، والله يبقيك لثمر النُّبل جانياً ولِدَرَج الفضل بانياً .

ممَّا ورد عنه في الشعر

قال الصنوبريُّ (أحمد بن محمد) يصف السنَّوْر[1] :

زالَ همِّي بـهنَّ أوْرَقُ تُـرْكـيٌّ السِّبـالَـينِ أنْـمَـرُ الجِـلْبـابِ[2]
ليثُ غـابٍ خَلْقاً وخُلْقاً فمن عا يَـنَـه قـال إنَّـه ليـثُ غـابِ
قنفـذٌ في آزْبِـرارِهِ وهــو ذِئبٌ في آغْترارٍ وحيَّةٌ في آنْسِيابِ[3]
نـاصبٌ طـرفَـه إزاءَ الـزَّاوايـا وإزاءَ الـسـقُـوفِ والأبْـوابِ
يَنْتَضي الظُّفْرَ حينَ يَظْفَر في الحَرْ بِ وإلَّا فـظُفْـرُه فـي قِـرابِ
يَسْحَبُ الصَّيدَ في أقلَّ من اللَّمْـ ـعِ ولو كانَ صَيْدُهُ في السَّحابِ

ومنها :

قَـرَّطُـوهُ وقـلَّدُوهُ وحَـلَّوْ هُ أخيـراً وأوَّلاً بـالخِضـابِ[4]
فهو طَوْراً يَبْـدُو بنَحْرِ عَـرُوسٍ وهـو طَوْراً يَمْشي عَلى عُنَّابِ
حَبَّـذا ذاكَ صـاحِبـاً فهـو في الصُّحْـ ـبَـةِ أوْفَـى مِن أكْـثَـرِ الأصْـحـابِ[5]

---

(١) ديوانه/٤٥٢ ، ونسبها ياقوت في معجم الأدباء ١٠٦/١٣ إلى أبي الفرج الأصفهاني .

(٢) في الديوان (زاد همي) والتصويب من معجم الأدباء. الأورق: الذي لونه كلون الرماد . السبال: شعر الشارب .

(٣) الإزبرار، أصله: الإزبئرار: انتفاش الشعر حتى تظهر أصوله، فحذف الهمزة ليستقيم له الوزن، وهي من الضرورات الشعرية المقبولة .

(٤) في الديوان (وعالوه) مكان (وحلّوه) والمثبت من معجم الأدباء .

(٥) في الديوان (أوفى من سائر الأحباب، وما أثبته من معجم الأدباء) .

وقال الدكتور أكرم فاضل تحت عنوان (هرة مكتبة مكنزي)[1]

هِـرَّةٌ أمْـثالُـها نهبُ الـسَّـغَـبْ ... تَخـذَتْ مَجْلِسَهـا فـوقَ الـرُّكَبْ
كـلُّ مَن مَـرَّ بِهـا جَمَّشَـهـا ... دَغْـدَغَ الرَّأْسَ وثَنَّى بـالـذَّنَبْ[2]
فَـرْوُهـا الأبْيَضُ ثَلْجٌ نـاصِـعٌ ... لاهِبٌ والثَّـلْجُ خِلْوٌ مِـن لَهَـبْ
تَـقْـرَأُ الكُـتْبَ ولا تَـفْـهَـمُـهـا ... مثل بَعْضِ النَّاسِ قُرَّاءِ الكُتُبْ
قـالَ خِلِّي: كلُّ فَـأرٍ ها هُنـا ... مُلْكَهـا، قلتُ له: نِعْمَ النَّشَبْ
قالَ: هَلْ تَحسدُها؟ قلتُ بَـلا ... عَيْشُها أهْنَأ مِن عَيْشِي الجَشِبْ
قـالَ: والعَقْـلُ الَّـذي تَمْلُكُـهُ ... قلتُ: عَقْلي أصْلُ بُؤسِي والنَّصَبْ
وتَفَلْسَـفْنـا عَـلى غَيـرِ هُـدَىً ... وخَبَـطْنـا خَبْطَ عَشْـواءِ العَـرَبْ
وإذا الـهِـرَّةُ مـاءَتْ بَـغْـتَـةً ... وتَـمَـطَّتْ وعَفَـتْ دُونَ سَبَـبْ
كـلُّ ظَنِّي أنَّهـا قَـدْ سَئِمَـتْ ... هَذْرَنا فـاصْطَنَعَتْ نَوْماً كَـذِبْ

وقال أحمد شوقي تحت عنوان (ضيافة قطَّة)[3] :

لَـسْـتُ بِـنـاسٍ لَـيْـلَةً ... مِـن رَمَـضـانَ مَـرَّتِ
تَـطَاوَلَـتْ مـثْـلَ لَـيـا ... لـي القُـطْبِ واكـفَهـرَّتِ
إذا ٱنْـفَـلَتُّ مِـن سُـحُـو ... ري فَـدَخَـلْتُ حُجْـرَتـي
أنْـظُرُ فـي دِيـوانِ شِـعْـ ... ـرٍ أوْ كـتـابِ سِـيـرَةِ
فَلَمْ يَـرُعْني غَيـرَ صَـوْ ... تٍ كَـمُـواءِ الـهِـرَّةِ
فقُمْتُ ألْقِي السَّمْعَ في الـسُّـتُـورِ ... والأسِـرَّةِ
حـتَّـى ظَـفِـرْتُ بـالَّـتي ... عَـلـيَّ قَـد تَـجَـرَّتِ

---

(١) ديوانه (في المقاهي والملاهي) /٥٥، مكتبة مكنزي: من مكتبات بغداد الشهيرة موقعها في رأس القرية ـ شارع الرشيد ـ ولا وجود لها الآن

(٢) جمَّشها: غازلها بقرص ولعب .

(٣) ديوانه (الشوقيات) ١٢٢/٤ .

فمُنْذُ بَدَتْ لي وآلْتَقَتْ نَظْرَتُها ونَظْرَتي
عادَ رَمادُ لَحْظِها مثلَ بَصِيصٍ .. الجَمْرَةِ
ورَدَّدَتْ فَحِيحَها كَحَنَشٍ بِقَفْرَةِ[1]
ولَبِسَتْ لي مِن وَرا ءِ السِّتْرِ جِلْدَ النَّمْرَةِ
كَرَّتْ ولكِنْ كالجَبا نِ قاعِداً ومَرَّتِ
وانْتَفَضَتْ شوارِباً عَنْ مِثلِ بَيْتِ الإبرَةِ
ورَفَعَتْ كفّاً وشا لَتْ ذَنَباً كالمِذْرَةِ[2]
ثُمَّ آرْتَقَتْ عَنِ المُوا ءِ فَعَوَتْ وهَرَّتِ
لم أجزها بِشَرَّةٍ ولا نَسِيتُ شِرَّتي[3]
ولا غَبِيتُ ضَعْفَها ولا نَسِيتُ قُدْرَتي
ولا رأيتُ غيرَ أمٍّ بالبَنِينَ بَرَّةِ
رَأيْتُ ما يَعْطِفُ نَفْسَ شاعرٍ من صُورَةِ
رَأيتُ جِدَّ الأمَّهاتِ في بِناءِ الأُسْرَةِ
فلَمْ أزَلْ حتّى اطْمَأنَّ جَأشُها وقَرَّتِ
أتَيْتُها بِشَرْبَةٍ وجِئْتُها بِكِسْرَةِ
وصُنْتُها مِن جانِبَيْ مَرْقَدِها بِسُتْرَتي[4]
وزِدْتُها الدِّفءَ فَقَرَّ بْتُ لَها مِجْمَرَتي
ولَوْ وَجَدْتُ مِصْيَداً لَجِئْتُها بِفَأرَةِ

---

(١) الحنش: الحيَّة ، أو الأفعى .
(٢) المذرة: لعلة يريد المذرى، والمذراة، وهي خشبة طويلة أحد طرفيها كالأصابع يذرَّى بها الطعام وينقّى .
(٣) الشرَّة: الشر، والحدَّة، في الديوان (ولا نسيت وشرة) وهو تحريف .
(٤) السترة (بالضم): قباء قصير فيه شق من خلفه، يستر النصف الأعلى من البدن (مولد) وضع له مجمع دمشق (الفروج) انظر معجم متن اللغة ١/١١٨ الفقرة /٩٢ .

فَـاضَّجَعَـتْ تَحْـتَ ظِـلا ... لِ الأمْنِ وآسْبَـطَرَّتِ[1]
وقَـرَأَتْ أوْرادَهـا ... ومـا دَرَتْ مـا قَـرَتِ
وسَـرَحَ الـصِّـغـارُ فـي ... ثُـدِيِّـهـا فَـدَرَّتِ
عُـرْيٍ نُـجُـومٍ سُبَّـحٍ ... فـي جَنَبَـاتِ الـسُّـرَّةِ
إخْـتَـلَطُوا وعَـيَّـشُـوا ... كـالعُمْـيِ حَـوْلَ سُفْـرَةِ
تَـحْـسـبُـهُـم ضَـفَـادِعـاً ... أرْسَـلْتَـهـا فـي جَـرَّةِ
وقـلتُ لا بَـأسَ عَـلى ... طِـفْلِكِ يـا جُـوَيْـرَتـي
تَـمَخَّـضِي عَـن خَـمْـسَـةٍ ... إنْ شِئْتِ أوْ عن عَشْـرَةِ
أنْـتِ وأوْلادُكِ حَـتَّـ ... ـى يَكبُـروا في خَفْـرَتي

وقال أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي النحوي[2] :

وقالوا كيفَ حـالُكَ قلتُ خيرٌ ... تُقضَّى حـاجةٌ وتفـوتُ حـاجُ
إذا آزْدَحَمَتْ همومُ الصَّدرِ قُلنا ... عَسى يَـوْماً يكـونُ لها آنْفِـراجُ
نَـديمي هِـرَّتي وأنِيسُ نَفْسـي ... دَفـاتـرُ لي ومَعْشـوقي السِّـراجُ

وقال السيد الحميري (اسماعيل بن محمد) ذاكراً أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في خروجها إلى البصرة[3] :

جاءَتْ مَعَ الأشقَيْن في هَوْدَجٍ ... تُـزْجي إلى البَصْـرَةِ أجْنـادَهـا
كـأنَّـهـا فـي فِـعْلِـهـا هِـرَّةٌ ... تُـريـدُ أنْ تـأكُـلَ أوْلادَهـا

وقال القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح[4] يرثي هرَّة :

---

(١) يقال: انضجع، واضطجع، وإضَّجع، وضع جنبه بالأرض. إسبطرَّت: إمتدت .
(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٩٣/١ .
(٣) ديوانه /١٧٣ .
(٤) الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) /١٧٢ .

ألا قُلْ لِمَخَّةَ أوْ مارِدَهْ ... تَعَزَّوْا عن الهِرَّةِ الصَّائِدَهْ

عَسَى أنْ تَدُورَ صُروفُ الزَّما ... نِ بحُسْنِ الخِلاَفَةِ والفائِدَهْ

وإنْ رَحَلَتْ عنكُم نِعمَةٌ ... فَفي غدِكُمْ نِعمةٌ وافِدَهْ

يَقُولونَ كانَتْ لنا هِرَّةٌ ... مُرَبَّبَةٌ عِندَنا تالِدَهْ

لها قَنَصٌ كاقْتِناصِ الفُهو ... دِ واثِبَةٌ فيه أوْ لابِدَهْ

تَرَى الفَأرَ من خَوفِها خُشَّعاً ... جَواحِرَ وهيَ لهُمْ راصِدَهْ

فإنْ أطْلَعَتْ رأسَها فأرَةٌ ... فليسَتْ إلى جُحْرِها عائِدَهْ

كأنَّ المَنِيَّةَ في كَفِّها ... إذا أقْبَلَتْ نَحْوها قاصِدَهْ

ورَقْطاءَ تَمْشِي عَلى بَطْنِها ... وسَوْداءَ شامِذَةً عاقِدَهْ(١)

ودَبَّابَةٍ مِن ذواتِ القُرُو ... نِ خَسْراءَ مُفْسِدَةً فاسِدَهْ

تُقَبِّضُهُنَّ يَدٌ ثَقْفَةٌ ... ولستَ تَرَى عِندَها جاسِدَهْ(٢)

وحارِسَةُ الدَّارِ كَرَّارَةٌ ... عنِ القِرْنِ مَطْرُودَةٌ طارِدَهْ

وصَيَّاحَةٌ مِن ظُهُورِ السُّطو ... حِ إرْنانَ مُعْوِلَةٍ فاقِدَهْ

ولم تَكُ إذْ رَقَدَ الرَّاقِدا ... تُ في ظُلَمِ اللَّيْلِ بالرَّاقِدَهْ

إذا ما دَجا لَيْلُها خِلْتَها ... عَلى الرَّصفِ نازِلَةً صاعِدَهْ

وإنْ أصْبَحَتْ فهيَ جَوَّالَةٌ ... كغائِبَةٍ يَوْمَها شاهِدَهْ

كخُدَّامِ صِدْقٍ لأرْبابِها ... فقائِمَة تارَةً قاعِدَهْ

وتَحضَرُ عندَ حُضُورِ الطَّعا ... مِ فتُلْقَى لَها كِسَرُ المائِدَهْ

وتَشهدُنا عندَ وقتِ الصَّلاةِ فـ ... ـي اللَّيْلَةِ القَرَّةِ البارِدَهْ

وكُنَّا بِصُحْبتِها حامِدِين ... وكانَتْ بِصُحْبَتِنا حامِدَهْ

فعَنَّ لها عارِضٌ لِلرَّدَى ... فأمْسَتْ بِتُرْبَتِها هامِدَهْ

---

(١) يريد بالرقطاء: الحية، وبالسوداء: العقرب. شمذت العقرب: رفعت ذنبها، فهي شامذ وشامذة.
عاقدة: من العقد (محركة) وهو الالتواء في ذنب أو قرن.

(٢) الجاسدة: الملطخة بالدم.

وأصْبَحَتِ الفأرُ في دُورِنا أوامِنَ صادِرَةً وارِدَهْ
تُخرِّبُ حِيطانَنا بالنُّقو بِ وتَقْرِضُ أثْوابَنا جاهِدَهْ
وتَأكُلُ مِن خَزَنِ الخازِنا تِ إذا هَجَدَتْ أعْيُنٌ هاجِدَهْ
وحَرْفَ الرَّغِيفِ وفَضْلَ الصَّو يقِ وما قِطَعُ الجُبْنِ بالكاسِدَهْ[1]
وتَشْرَبُ دُهْنَ قَوارِيرِنا بأذْنابِها حِيَلَ الكائِدَهْ
وتَسْرِقُ زَيْتَ مَصابِيحِنا كما تَسْرِقُ اللِّصَّةُ المارِدَهْ
لَها في السُّقُوفِ كعَدْوِ الجيا دِ جاءَتْ لِغايَتِها عامِدَهْ
تَوالَدْنَ حتَّى مَلأنَ البُيُو تِ وكُنَّ أقَلَّ مِنَ الواحِدَهْ
فَلا زَرَعَ اللَّهُ مَوْلُودَها ولا بارَكَ اللَّهُ في الوالِدَهْ

وقال الشيخ أحمد النحويّ الحليّ (بن الشيخ حسن الخياط) يرثي هرة كانت في داره اسمها شذرة، ويعزّي أمَّها برَيْش[2] :

أشَذْرَةُ لِمْ ذَهَبْتِ ولم تَعُودي فَبَعْدَكِ جَفَّ بعد اللِّينِ عُودي
لَمَسْنا الفُرْشَ ليسَ نَراكِ فيها وفَتَّشْناكِ في كلِّ المُهُودِ[3]
فَقَدْنا مَلْمَساً يَحكي حَرِيراً ولَوْناً مثل ألوانِ الوُرُودِ
فَمَنْ ذا يَدْفَعُ الفِئْرانَ عنَّا ويَحْرُسُنا مِن الجُرَذِ الشَّدِيدِ
ألاَ يا بَريشُ آصْطَبِري عَلَيْها فكَمْ لِلنَّاسِ مِن وَلَدٍ فَقِيدِ

ونظم ابن العلاَّف الضرير (أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد النهرواني القصيدة الآتية في رثاء هرٍّ. قال ابن خلكان: وهي من أحسن الشعر وأبدعه، وفيها أبيات مشتملة على حكم[4] .

---

(١) الصويق، كالسويق .
(٢) شعراء الحلة ١/٥٠ .
(٣) فَتَّشناك، يريد فتشنا عنك، وهو خلل لا يدخل ضمن الضرورات الشعرية .
(٤) نهاية الأرب ٩/٢٩٣.

وقد ذهب المؤرخون والرواة مذاهب شتى في سبب نظمها[1] :

- قيل: كان الهرُّ يدخل أبراج الحمام في بيوت الجيران فيأكل أفراخها فأمسكه أربابها فذبحوه .

- وقيل: رثى الشاعر بها عبد الله بن المعتز، وكانت بينهما صحبة وخشي من المقتدر أن يتظاهر بها لأنَّه هو الذي قتله، فنسبها الى الهر .

- وقال الصاحب بن عباد: أنشدني أبو الحسن آبن أبي بكر العلاف قصيدة أبيه في الهرِّ، وقال: إنَّما كنى بالهر عن الحسن بن الفرات أيام محنته لأنَّه لم يجسر أن يذكره ويرثيه .

- وروى صاعد اللغوي عن أبي الحسن المرزباني قال: هَوِيَتْ جارية لعلي بن عيسى غلاماً لأبي بكر ابن العلاف ففطن بهما فقتلهما معاً، فقال ابن العلاف هذه القصيدة يرثي غلامه .

- وقال النويري: قيل: إنَّما رثى بها ابنه لأنَّه تعرض الى حريم بعض الأكابر فاغتالوه وقتلوه .

- وقال الصفدي: وأنا شديد التعجُّب ممَّن يزعم أنَّ هذه القصيدة رثي بها غير هرٍّ .

يـا هـرُّ فـارَقْتَنـا ولَمْ تَعُـدِ وكـنتَ مِنَّـا بِمَنْـزِلِ الـوَلَـدِ
وكـيـفَ نَـنْـفَـكُّ عَـن هَـواكَ وقَـد كـنـتَ لـنـا عُـدَّةً مِـن الـعُـدَدِ

(١) أنظر وفيات الأعيان ١/٣٨١ ، وحياة الحيوان ٢/٣٨٦ ، ونكت الهميان في نكت العميان / ١٤٠ تجد بعض الاختلافات في رواية بعض الأبيات .

تمنعُ عنّا الأذى وتحرُسُنا ... بِالغَيْبِ من خُنْفَسٍ ومن جُرَدِ[1]
وتُخرِجُ الفَأرَ مِن مَكامِنِها ... ما بينَ مَفْتُوحِها إلى السُّدُودِ
يَلْقاك في البيتِ منهم عَدَدٌ ... وأنتَ تَلْقاهُمُ بِلا عَدَدِ
وكانَ يَجري - ولا سَدادَ لهم ... - أمرُكَ في بَيْتِنا علَى سَدَدِ
حتّى إعتَقَدْتَ الأذى لِجيرَتِنا ... ولم تكُنْ لِلأذى بِمُعْتَقَدِ
وحُمْتَ حولَ الرَّدَى بِظُلْمِهُمُ ... ومَن يَحُمْ حولَ حَوْضِهِ يَرِدِ
وكانَ قَلبي عَليكَ مُرْتَعِداً ... وأنتَ تَنْسابُ غيرَ مُرْتَعِدِ
تَدخُلُ بُرْجَ الحَمامِ مُتَّئِداً ... وتُخْرِجُ الفَرْخَ غَيرَ مُتَّئِدِ
وتَطْرحُ الرِّيشَ في الطَّريقِ لهُم ... وتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ
أطْعَمَكَ الغيُّ لَحْمَها فَرأى ... قَتْلَكَ أرْبابُها مِن الرَّشَدِ
كادُوكَ دَهْراً فما وقَعْتَ وكم ... أفْلَتَّ مِن كَيْدِهِمْ ولم تَكَدِ
حتَّى إذا خاتَلُوكَ واجْتَهَدُوا ... وساعَدَ النَّفسَ كيدُ مُجْتَهِدِ
صادُوكَ غَيْظاً عَلَيْكَ وانتَقَموا ... منكَ وزادُوا ومَن يَصِدْ يُصَدِ
ثمّ شَفَوْا بالحَديدِ أنْفُسَهُمْ ... منكَ ولم يَرْبَعُوا عَلى أحَدِ[2]
لم يَرْحموا صَوْتَكَ الضَّعيفَ كما ... لَمْ تَرْثِ مِنها لصَوْتِها الغَرِدِ
فحِينَ كاشَفْتَ وانْتَهَكْتَ وجا ... هَرْتَ وأسْرَفْتَ غيرَ مُقْتَصِدِ
أذاقَكَ الموتَ مَن أذاقَ كما ... أذَقْتَ أطيارَهُ يَداً بِيَدِ
كأنَّهم يَقْتُلُونَ طاغِيَةً ... كانَ لِطاغُوتِه من العُبُدِ[3]
فَلَوْ أكبُّوا عَلى القَرامِطِ أوْ ... ما لوا عَلى زكرَوَيْهِ لم يَزِدِ[4]

(١) يريد بالجرد (بالدال المهملة) : الجرذ (بالذال المعجمة) وهو ضرب من الفئران الكبار، ولم أجد لهذا الابدال أصل في معاجم اللغة المتيسرة .

(٢) لم يربعوا: لم يتوقفوا، ولم ينتظروا .

(٣) العُبُد (بضمتين) أحد جموع العبد.

(٤) القرامط ، والقرامطة: فرقة من الباطنية: زكرويه ابن مهرويه: من زعماء القرامطة، قتل الكثير مِن حجاج بيت الله الحرام. مات سنة ٢٩٤ هـ متأثراً من جراح أصابته، واحرقت جثته ببغداد.

يـا مَن لَـذِيـذُ الفِـراخِ أوْقَعَـهُ ويْحـكَ هَـلَّا قَنَعْتَ بـالغُـدَدِ[1]
مـا كـانَ أغْنـاك عن تـسـوُّرِك الْـ
ـبُـرْجَ وَلَـوْ كـانَ جَـنَّـةَ الـخُـلُدِ
لا بارَكَ اللَّهُ في الطَّعامِ إذا كانَ هَلاكُ النُّفُوسِ في المِعَدِ
لـك أكْلَةٍ داخلَتْ حَشاً شَـرِهٍ فـأخْرَجَتْ رُوحَـهُ من الجَسَـدِ
أرَدْتَ أنْ تـأكُـلَ الفِـراخَ ولا يـأكُلُكَ الـدَّهْـرُ أكْلَ مُضْطَهِـدِ
هـذا بَعيـدٌ من القِيـاسِ وَمـا أعـزَّه فـي الـدُّنُـوِّ والبُـعُـدِ
ولم تكُنْ لي بمَنْ دَهـاكَ يَـدٌ تَقْـوَى عَلى دَفْعِهِ يَـدَ الأبَـدِ[2]
ولا تَـبَيَّـنَ حَشْـوُ جِلْدِكَ عِـنْـ ـدَ الذَّبْحِ من طاقَةٍ ومِنْ جَلَدِ
كـأنَّ حَبْلاً حَـوَى - بِحَـوْزَيـهِ - جِيدَكَ للذَّبْحِ كانَ مِن مَسَدِ[3]
كـأنَّ عَيْني تَـراكَ مُضْـطَرِبـاً فيـهِ وفي فِيـكَ رُغْـوَةُ الـزَّبَـدِ
وقَد طلبتَ الخَلاصَ منـه فلَمْ تَقْـدرْ عَلى حِيلَةٍ ولـم تَجِـدِ
فَجُـدتَ بـالنَّفسِ والبَخيـلَ بِهـا كنتَ ومَنْ لم يَجُدْ بِها يَجُدِ[4]
عِشْتَ حَـرِيصـاً يَقُـودُه طَمـعٌ ومِـتَّ ذا قـاتِـلٍ بِـلا قَـوَدِ
فَمـا سَمِعْنا بمثـلِ مَـوْتِـكَ إذْ مِتَّ ولا مِثْلِ عَيْشِـكَ النَّكِـدِ
عِشْنـا بِخَيـرٍ وكـنتَ تَـكْلَؤُنـا ومـاتَ جِيـرانُنـا من الحَسَـدِ
ثـم تَـقَـلَّبْـتَ فـي فِـراخِـهُـمُ وآنْقَلبَ الحـاسِدُونَ بـالكَمـدِ
قَـد آنفَـرَدْنـا بِمـأتـمٍ ولهُـمْ بَعْـدكَ بـالعُـرْسِ أيُّ مُنْفَـرِدِ

---

(١) الغدد جمع غدّة، وهي كلُّ عقدة في جسد الحيوان والإنسان أطاف بها شحم، وكلُّ قطعة صلبة بين العصب، وكلُّ لحم يحدث من داء الجلد واللَّحم يترك بالتحريك. وهذه كلُّها من متروكات الذبيحة التي ترمي إلى القطط والكلاب. في نهاية الأرب (القدد) وما أثبته عن وفيات الأعيان، ونكت الهميان، وحياة الحيوان.

(٢) يد الأبد: مدى الدهر.

(٣) المسد : الليف، قيل: الحبل المضفور المحكم الفتل.

(٤) يقول : من لم يَجُد بالنفس طائعاً جاد بها مكرهاً.

قد كنتَ في نَعْمةٍ وفي سَعَةٍ ... مِن المَلِيكِ المُهَيْمنِ الصَّمَدِ
تَأكُلُ من فَأرِ بَيْتِنا رَغَداً ... وأيْنَ بالشَّاكِرينَ لِلرَّغَدِ
قد كنتَ بَدَّدْتَ شمْلَهُمْ زَمَناً ... فَاجْتمعُوا بعدَ ذلكَ البَدَدِ
وفَتَّتُوا الخُبزَ في السِّلالِ فكمْ ... تَفَتَّتَتْ لِلْعُيالِ مِن كَبِدِ
فلَمْ يُبَقُّوا لنَا عَلى سَبَدٍ ... في جَوْفِ أبْياتِنا ولا لَبَدِ[1]
وفَرَّغُوا قَعْرَها وما تَرَكُوا ... ما عَلَّقَتْهُ يَدٌ عَلى وَتِدِ
ومَزَّقُوا مِن ثِيابِنا جُدُداً ... فكلُّنا في مَصائِبٍ جُدُدِ
فَاذْهَبْ مِن البَيْتِ خير مُفْتَقَدٍ ... وآذْهَبْ مِن البُرْجِ شرَّ مُفْتَقِدِ
ألَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمانِ وقَدْ ... وثَبْتَ في البُرْجِ وَثْبَةَ الأسَدِ
عاقِبَةُ البَغْيِ لا تَنامُ وإنْ ... تَأخَّرَتْ مُدَّةً مِن المُدَدِ
مَن لم يَمُتْ يَوْمَه يَمُتْ غَدَهُ ... أوْ لا يَمُتْ في غَدٍ فَبَعْدَ غَدِ
والحمدُ لِلَّهِ لا شَرِيكَ لَهُ ... فكلُّ شَيْءٍ يُرَى إلى أمَدِ

وقال ابن العلاَّف أيضاً:[2]

يارُبَّ بَيْتٍ رَبُّه ... فيه تَضايَقَ مُسْتَقَرُّهْ
لَمَّا تَكاثَرَ فَأرُهُ ... وجَفاهُ بَعد الوَصْلِ هِرُّهْ
وسَعَى إلى بُرجِ آمْرِىءٍ ... فيهِ الفِراخُ كَما يَسُرُّهْ
ظَنَّ المَنافِعَ أكْلَها ... فإذا مَنافِعُها تَضُرُّهْ

وقال أبو الفتح البستي (علي بن محمد):[3]

إذا حَيَوانٌ كانَ طُعْمَةَ ضِدِّهِ ... تَوَقَّاهُ، كالفَأرِ الذي يَتَّقِي الهِرَّا

---

(١) السبد: القليل من الشعر، واللِّبد: الصوف. وفي المثل: ماله سبد ولا لبد، يقال لمن لا شيء عنده.

(٢) نهاية الأرب ٩/٢٩٨.

(٣) يتيمة الدهر ٤/٣٣.

ولا شَكَّ إنَّ المَرْءَ طعْمةَ دهْرِه فما بالُهُ يا وَيْحَهُ يَأمَنِ الدَّهْرا

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد):[1]

وأقـامَ السِّنَّوْرُ في البَيْتِ حَـوْلاً ما يَرَى في جَوانِبِ البَيْتِ فارَهْ
يُـنْـغِضُ الـرَّأسَ منـهُ شِـدَّةِ الـجُـو ع وعَـيْشٍ فـيـهِ أذىً ومَـرارَهْ
قلتُ لمَّـا رَأيْتُـهُ نـاكِسَ الـرَّأ سِ كئِيباً في الجَوْفِ منهُ حَرارَهْ
وَيْكَ صَبْراً أنتَ مِن خَيْرِ سِنَّوْ رٍ رَأتْـهُ عَـيْنـايَ قَطُّ بِـحـارَهْ
قالَ: لا صَبْر لي وكيْفَ مُقامي بِبُيُـوتٍ قَفْـرٍ كجَـوْفِ الحِمـارَهْ
قلتُ: سِرْ راشِداً إلى بَيْتِ جارٍ مُخْصِبٍ رَحْـلُه عَظيمِ التِّجـارَهْ

وقال ابن طباطبا العلوي في وصف هرة:[2]

أرِقَـتْ مُقْـلَتي لـحُبِّ عَـرُوسٍ طَفْلَةٍ في المِلاحِ غَيرِ شَمُوسِ
فَـتَـنَـتْـنـي بـظُلْمَـةٍ وضِيـاءٍ إذْ بَدَتْ لي كالعاجِ في الآبنوسِ
تَـتلَقَّى الـظَّلامَ مِن مُقْلَتَيْـها بِشُعاعَ يَحْكي شُعاعَ الشُّمُوسِ
ذاتُ دَلًّ قَصِيـرةُ كـلَّمـا قـا مَتْ تَهادَى طَوِيلَةٌ في الجلُوسِ
لم تَـزَلْ تُسْبغُ الـوُضوءَ وتُنْقِي كـلَّ عُضْـوٍ لَهـا مِنَ التَّنْجِيسِ
دَأبُهـا ساعَـةَ الطَّهـارَةِ دَفْنُ الْ عَنْبَرِ الرَّطْبِ في الحَنُوطِ اليَبِيسِ

وقال الفرزدق:[3]

رأيتُ النَّـاسَ يَـزْدادُونَ يـومـاً فَيَوْماً في الجَميلِ وأنْتَ تَنْقُصْ
كمثـلِ الهِرِّ في صِغَـرٍ يُغـالَي به حتَّى إذا ما شَبَّ يَـرْخُصْ

---

(١) الحيوان للجاحظ ٥/٢٦٤.
(٢) ديوان المعاني ٢/١٤٤.
(٣) ثمار القلوب /٤١١، ولا وجود للقطعة في ديوان الفرزدق (طبع دار صادر).

وقال بشار بن برد[1] في معرض الهجاء:

أبا خالدٍ زِلْتَ سَبّاحَ غَمْرةٍ
صَغِيراً فلمَّا شِبْتَ بالشَّاطي
وكنتَ جَواداً سابِقاً لم تَزَلْ
تُؤخِّرُ حتَّى جِئتَ تَخْطُو مع الخاطِي
فأنتَ بما تَزْداد طُولِ رِفْعَةٍ وتَنْقُصُ مِن جَدٍّ لذاكَ بإفْراطِ
كسِنَّوْرِ عَبدِ اللّهِ بيعَ بِدرهَمٍ صَغِيراً فلمَّا شَبَّ بيعَ بِقيراطِ[2]

وقال أبو الشمقمق (مروان بن محمد)[3] من قصيدة.

وأقامَ السِّنَّوْرُ فيهِ بشَرٍّ يَسألُ اللّهَ ذا العُلا والجَلاله[4]
أنْ يَرَى فَأرَةً، فلم يَرَ شَيْئاً ناكِساً رَأسَهُ لِطُولِ المَلالَهْ
قلتُ لمَّا رَأيْتُه ناكِسَ الرَّأسِ كئيباً يَمْشي عَلى شَرِّ حالَهْ
وَيْكَ صَبْراً يا نازُ رَأسَ السَّنانِيـ
ـرِ وعَلَّلْتُه بحُسْنِ مَقالَهْ[5]
قالَ لا صَبْرَ لي وكيفَ مُقامي
في قِفارٍ كمثلِ بِيدِ تَبالَهْ[6]
لا أرَى فيهِ فَأرةً أنْغِضُ الرَّأْ
سَ ومَشْيِي في البَيْتِ مَشيَ خبَالَهْ

---

(١) ديوانه ٤/٩٥.

(٢) قيراط الدرهم العراقي: نصف عشرة.

(٣) الحيوان للجاحظ ٥/٢٦٦.

(٤) الضمير من (فيه) يعود الى مسكن الشاعر، وقد ورد ذكره في أبيات من أوائل هذه القصيدة أثبتناها في فصل الفأر.

(٥) قال الاستاذ عبد السلام هارون في الحاشية /٦: ناز اسم السنور بالفارسية، ولفظه فيها (نازو).

(٦) تباله (بالفتح): موضع ببلاد اليمن، وتبالة الحجاج: بلد بتهامة.

قلتُ سِرْ راشِداً فَخارَ لَكَ اللّه (م) ولا تَعْدُ كُرْبُجَ البَقّالَهْ[1]

فإذا ما سَمِعْتَ أنّا بِخَيْرٍ في نَعِيمٍ من عِيشَةٍ ومَنالَهْ

فأْتِنا راشِداً ولا تَعْدُوَنّا إنَّ مَن جازَ رَحْلَنا في ضَلالَهْ

قالَ لي قَولَةً: عليكَ سَلامٌ غيرَ لِعْبٍ منه ولا بِبَطالَهْ

ثمَّ وَلّى كأنَّه شَيْخُ سَوْءٍ أخْرَجُوهُ مِن مَحْبِسٍ بِكَفالَهْ

وقال أبو الفضل ابن العميد (محمد بن الحسين) من قصيدته الهريَّة، عارض فيها ابن العلاّف:[2]

يا هِرُّ فارَقْتَنا مُفارَقَةً عَمَّتْ جَميعَ النُّفوسِ بالثُّكلِ

لَوْ كانَ بالحادِثاتِ لي قِبَلٌ إذاً أتاكَ الصَّريخُ مِن قِبَلي

يا مَثَلاً سائِراً إذا ذُكِرَ الْـ حُسْنُ تركتَ الحِسانَ كالمَثَلِ

قيلَ هَلْ تَفْتَدِيهِ إنْ قَبِلَ الـ دَّهْرُ فِداءً فقلتُ حَيَّهَلِ[3]

أفْدِيهِ بالصَّفْوَةِ الكِرام مِن الْـ إخوانِ دُونَ الأخْدانِ والخُلُلِ[4]

بَلْ بمحلِّ الكَرَى ومُعْتَلَجِ الـ فِكْرِ وحَبِّ القُلُوبِ والمُقَلِ

بَلْ بِسكُونِ الوَجِيبِ يَجْلِبُه الْـ أمنُ إلىَ قَلْبِ خائِفٍ وَجِلِ

بَلْ بِحوُلِ الشِّفاءِ يَجْنِبُهُ الـ صِّحةُ بَعد الأوْصابِ والعِلَلِ

بَلْ بِبلُوغِ المُنَى وقاصِيةِ الـ بغيَةِ عَفْواً ونَهْبَةِ الأمَلِ

---

(١) الكربج، والكربق (بضم الكاف. وضم الباء أو فتحها) الحانوت (معرب) وأصله بالفارسية (كربه) بضم الكاف (المعرب /٢٨٠ و ٢٩٢).

(٢) يتيمة الدهر ١٨٣/٣.

(٣) حيَّهل: كلمة استحثاث واستعجال.

(٤) الخلل (بضمتين) جمع خليل، وهو من الجموع المقيسة على فعيل وفُعُل، كقضيب وقضب، وغدير وغدر، ورغيف ورغف.

وقال ابن العلاف في الهرّ:[1]

يـا هِـرُّ بِعْتَ الحقَّ بـالبـاطِـلِ وصِـرتَ تُـصْغـي إلى عـاذِلِ
إذا أتَيْتَ البُـرْجَ من خـارِجٍ طارَتْ قُلوبُ الطَّيْرِ من داخِلِ
عِلْمـاً بِمـا تَصْنـعُ في بُـرْجِهـا فَهِي عَلى خَـوفٍ مِن الفاعِـلِ
قَد كنـتَ لا تَغْفُلُ عَن أكْلِها ولم يكُـنْ ربُّـكَ بـالغـافِـلِ
فانْظُرْ إلى مـا صَنَعَتْ بعدَ ذا عُقُـوبَـةُ المَـأكُـولِ بـالآكِـلِ
مـا زِلْتَ يـا مِسْكينُ مُسْتَقتِـلاً حتَّى لقـد مُنِّيتَ لِـلقـاتِـلِ[2]
قـد كُنتَ لِلرَّحْمَـةِ مُسْتَـأهِـلاً إذْ لَم أكُنْ منكَ بِمُسْتَـاهِـلِ

وقال ابن عَبْدَل الأسدي[3] في الفأر والسِّنور:

قَـد قَـال سِنَّـوْرُنـا وأعْهَـدُهُ قـد كَانَ عَضباً مُفَوَّهـا لَسِنا[4]
لـو أصْبَحَتْ عِـدْنَـا جِنـازَتُهـا لَحُنِّـطَتْ واشتَرى لَهـا كَفَنـا
ثُمَّ جَمَعْنَـا صَحـابتِي وغَـدَوْا فيهم كُرَيْبٌ يَبْكي وقامَ لَنـا[5]
كُـلُّ عَجُـوزٍ حُلْوٍ شَمـائِلُهـا كـانَتْ لِجُـرْذانِ بَيْتِنـا شَجَنـا
من كُلِّ حَدْبـاءَ ذاتِ خَشْخَشَةٍ أوْ جُـرَذٍ ذي شَـوارِبٍ أرِنـا[6]
سَقْيـاً لِسِنَّـوْرَةٍ فُـجِعْـتُ بِهـا كـانَتْ لِمَيْثـاءَ حِقْبَـةً سَكَنـا[7]

وقال ابن طباطبا في هرَّة لم تكن تصيد الفأر[8]:

---

(١) نهاية الأرب ٩/٢٩٨.

(٢) منيت للقاتل: أي جعل قتلك أمنيته.

(٣) الحيوان للجاحظ ٥/٣٠٠.

(٤) العضب: الحديد الكلام.

(٥) كريب: احتمل محقق نهاية الأرب أنَّه علم لسنَّور من سنانيره.

(٦) الأرن: النشيط.

(٧) ميثاء: اسم امرأة ولعلها زوجته أو ابنته.

(٨) محاضرات الأدباء ٤/٦٨٠.

وسنَّوْرَةٍ سالَمَتْ فأرَها فبينَهما أبَداً هُدْنَهْ
تَدُورُ وفي فَمِها جَوْزَةٌ وَشَيْءٌ أصابَتْهُ مِن جُبْنِه
لتَنْصبَ لِلفأرِ فَخّاً بِه كذا القِرْنُ مُخْتَتِلٌ قِرْنَهْ
وتُبْصِرُها مثل حَوَّاءَةٍ لَها أُرْقِيَةٌ أولَها دَخْنَهْ
بِها تُخرِجُ الفَأرَ مِن جُحْرِها وما ذاكَ عَيْبٌ ولا هُجْنَهْ

وقال الأستاذ جواد بن أحمد علوش الحلّي الأديب الشاعر المعاصر الأرجوزة الآتية، وهي اسطورية تضمنت معركة دارت بين جدِّه علوش وقطّ طارىء عليه سيقا بعدها إلى محكمة من محاكم الجان، فبرِّئت ساحة الإنسيِّ علوش وجُرِّم القطُّ الجنِّي، وقد عنونها بـ (عدالة الجان)[1] :

حَدَّثني جدِّيَ عن أبيهِ بسَنَدٍ مُحقَّقٍ يَرْوِيهِ
يَرْفَعُهُ عنه عن الثِّقاتِ عن (عَلُّوش) مُعتَمدِ الرُّواةِ
حِكايةً مُحكمَةَ الأطْرافِ تَخلُو من التَّدْلِيسِ والإرْجافِ
فيها دُرُوسٌ وعِظاتٌ وعِبَرْ لِكُلِّ من فكَّرَ من بَني البَشَرْ
حِكايةً أقْرَبَ للخَرَافَهْ مَليئَةً بالنَّفعِ والظَّرافَهْ
تَهْتَزُّ من بَهْجَتِها القُلوبُ والهمُّ عن عالَمِها يَؤُوبُ
قال: رجعتُ بعد كدٍّ وعَمَلْ في عَصرِ يومٍ باسِمٍ حُلْوِ الأمَلْ
إذ ساقَ ربِّي رِزْقَهُ الحَلالا وكانَ كَسْبي صحَّةً ومالا
وحينَ جاءَتْ رُسُلُ المَساءِ وانْتَشَرَتْ كتائِبُ الظَّلْماءِ
أدَّيتُ فَرْضَ اللّهِ بالتَّمامِ مِن قبلِ أنْ يُحْضَرَ لي طَعامي
وأُحْضِرَ العشاءُ في خوانِهِ والخيرُ ما يَجِيءُ في أوانِهِ
بجَفْنَةٍ قد مُلِئَتْ ثَرِيدا وطُبِّقَتْ لَحماً فلَنْ تَبِيدا
وهذِهِ مائدةُ الكِرامِ يأكُلُ منها أكرَمُ الأنامِ
شمَّرْتُ للأكْلِ عن السَّواعِدِ مُبْتَدِئاً باسْمِ الإلهِ الواحِدِ

---
[1] شعراء الحلة ١/٢٤٧ .

مُتَّكِلاً عليهِ في التَّمكِينِ ... مُعتصِماً بقوَّةِ اليَقِينِ

وجاءَني ضيفٌ ثَقيلُ الظِّلِّ ... فافْتَرَشَ الأرْضَ ولمْ يُوَلِّ

قِطٌّ سَمِينٌ أسْوَدُ الإِهابِ ... كلَيْلَةٍ حالِكَةِ الجِلْبَابِ

يَسيرُ إنْ أرادَ باتِّزانِ ... يُدَغْدِغُ الأرْضَ بظفْرٍ وانِي

هَفا فُؤادُهُ إلى طَعامِي ... فظلَّ في اسْتِرْخائِهِ أمامِي

ومالَ بالذَّيْلِ إلى اليَمينِ ... مُصْطَنِعاً تَحيَّةً تُغْرِينِي

وهزَّ أُذْنَيْهِ كأُذْنَيْ أرْنَبِ ... يَقولُ لي هَلَّا فَهِمْتَ مَأرَبِي

فَرَقَّ قَلْبي، إنَّني مِن البَشَرْ ... وليسَ قَلْبي مِن حَديدٍ أوْ حَجَرْ

فقلتُ لَوْ حَالَفَني ذا الهِرُّ ... لمْ يَبْقَ في بَيْتي الغَداة فَأْرُ

وهو شجاعٌ حاذِقٌ أمِينُ ... وذاكَ في نَظْرَتِه يَبِينُ

فَاخْتَرْتُ أكْبَرَ الثَّرِيد حَجْما ... ومِثلُها للهِرِّ قد لا يُرْمَى

وقلتُ هذا (المَهْرُ) لِلإِخاءِ ... يَفهمُهُ بِفِكْرِهِ الوَضَّاءِ

وإنْ يَكُنْ أقلَّ مِمَّا يَطلبُ ... فأوَّلُ الغَيْثِ وثمَّ يُسْكَبُ

فَالتَهَمَ القِطُّ الثَّرِيدَ وانتَصَبْ ... يَبْغي مَزِيداً ومن الصَّحْنِ اقْتَرَبْ

فتابَعَتْ كفِّي لَهُ العَطاءَ ... تُلْقي ثَرِيداً يَمْلأُ الغَبْراءَ

وقلتُ سوفَ يَشبعُ اللَّعينُ ... ويَكتَفي فَزادُنا سَمِينُ

لكنَّهُ ظَلَّ يُريدُ قَسْرا ... يَزْدَرِدُ اللُّقْمَةَ تِلْوَ الأُخْرَى

وعُنفُهُ يَزْدَادُ والزَّئِيرُ ... كأنَّهُ غَضَنْفرٌ هَصُورُ

يَمُوءُ طَوْراً ويَعودُ ثانِيَهْ ... يَقرعُ بالنَّابِ العِظامَ الخالِيَهْ

ويُنشِبُ الأظْفارَ في إحْكامِ ... مُحاوِلاً فَرْقَعَةَ العِظَامِ[1]

يُريدُ منِّي لَحْمَةً شَهِيَّهْ ... لِمَّا رَآها ثَمَّ في يَدَيَّ

فالْتَمعَتْ في عَيْنِهِ البُرُوقُ ... والشَّرُّ من أحْداقِهِ دَفُوقُ

وآنْدَفَعَ الضَّيفُ الكريمُ نَحْوي ... قَذِيفَةً مِن السَّماءِ تَهْوِي

---

(١) فرقع العظام: غمزها، ولواها، والتفرقع صوت بين شيئين يضربان.

يَضْـربُنِي بكَفِّـهِ المُـنْـظَمَّـهْ ... على يَدَي يُريـدُ أخْذَ اللَّحْمَـهْ
بِضَـرْبَـةٍ نَكْـرَاءَ جِـدُّ قـاسِيَـهْ ... لَـوْلَا تَجلُّدي لكـانَتْ قـاضِيَـهْ
فـمـزَّقَتْ كَـفِّيَ بـالـمَـخَـالِـبِ ... وسـالَتِ الـدِّمـاءُ في تَكَـالُبِ
مِـخْلبُـهُ الـخنْـجَـرُ والـسِّـنـانُ ... يُمـزِّقُ الأعْـداءَ أيّـاً كـانُـوا
فـزَالَ عَنِّي كـلُّ خُلْقٍ لِلعَـرَبْ ... إكـرامُ ضَيْفٍ أوْ وقـارٍ وأدَبْ
وقـد نَسِيتُ هـذِهِ الصَّـداقَـهْ ... ونَسِيَ الـقَلْبُ بِـذا أشْـواقَـهْ
ولـم أعُـدْ مفـكِّـراً بـالـفـارِ ... وشُغْلِي الشـاغِـلُ أخْـذَ الثَّـارِ
فَلْيَخْـرَبِ البَيْتُ أجَلْ فَلْيَخْرِبِ ... وكُـلُّ مـا أرومُ نَيْـلَ مَطْلبي
بِضَـرْبَـةٍ أرْوي بهـا غَلِيلي ... تَثـلُّ عـرشَ ضَيْفِيَ الثَّقِيـلِ
لكنَّـهُ اللَّعيـنَ ظـلَّ واقِـفـا ... وما آرْعَوَى عَن غَيِّه وما هَفَا
لم تَـرُعْـهُ غَضْبَـةُ الكِـرامِ ... كـأنَّـهُ مـا هـاجَ لـي آلامي
فلم أجِـدْ بُـدّاً مِن الكِفـاحِ ... مـؤيَّـداً بـأِفْتَـكِ الـسِّـلاحِ
بـالحَـزْمِ والعَـزْمِ وذاكَ وحـدَهْ ... يقتـلُ جَـدَّ الـهِـرِّ ثُمَّ جَـدَّهْ
فـالْتَقَطَتْ يَـدي بـلا تَـواني ... عَـظْماً كبيراً ما لَـهُ مِنْ ثاني
ضَـرَبْتُـهُ بِقُـوَّةِ الـشَّكِـيمَـهْ ... فـجـرَّرَ الأذْيـالَ بـالهَـزِيـمَـهْ
أصـابَهُ العَـظْمُ بشَـرِّ مَـوْضِعِ ... في عَيْنِهِ اليُسْرَى ولمَّا تَدْمَعِ
فـعـادَ والـفُـؤادُ مـنـهُ يَـدْمَى ... ونصف مبصر ونصف أعمى[1]
عَوَى عواءَ الذِّئْبِ إبَّان الخَـطَرْ ... مُنْدَفِعاً كـالسَّهْمِ فـارَقَ الـوَتَـرْ
ولم أعُـدْ أراهُ بعـدَ ثـانِيَـهْ ... فـامْتَـلأتْ نَفْسِي فخـراً ثـانِيَـهْ
أخـذتُ ثاري مِن عـدوٍّ غـادِرِ ... أرَدْتُ خـيـرَهُ ولـم أحـاذِرِ
فقـابَـلَ الخيـرَ بشـرِّ فِعْـلِ ... وقـد تَنـاسى أنْعُمي وفَضْـلي
سَفْـكُ دِمـاءِ الغـادِرِ الخَؤونِ ... شَـريـعـةُ الـلَّهِ وكـلِّ دِيـنِ
أمضَيْتُ لَيْلي في هُـدُوءٍ وقَلَقْ ... أنـامُ طَـوْراً ثُمّ يـأتِيني الأرَقْ

---

(١) في الشطر الثاني خلل في الوزن، ولعل الأصل (يبصر في نصف ونصف أعمى).

فتـارَةً يقُضُّ مضْجَـعِي النَّـدَمْ   فتعْـصُـرُ القَـلْبَ هُمـومٌ وألَـمْ
وتـارَةً أحسُّ بـالأوْجـاعِ   كـالنَّـارِ إذْ تـأكـلُ في ذِراعي
حتَّى سمِعْتُ طـارِقـاً بـالبـابِ   مَنْ ذا؟ عدوٌّ أوْ مِنَ الأحْبابِ
لمَّـا فتحتُ البـابَ بـارْتيـاحِ   رأيتُ قَـوْمـاً شـاهِـري السِّلاحِ
يـرأسُـهُـمْ بـشـدَّةٍ صَـبـيُّ   كـبـيـرُ عَـزْمٍ بَـطلٌ قَـويُّ

فـقـالَ: أينَ مَـن يُسـمَّى (عَـلْوَشـا)
فقلتُ: مـوجـودٌ، أنـا فَـمـا تَشـا؟

أجـابَ: مطلوبٌ لَـدى العَدَالَـهْ   في هـذِهِ اللَّحـظَةِ لا مَحَـالَـهْ
فـارْتَعَـدَتْ من قَـولِـهِ فَـرائِصي   ولم أصَدِّقْ قَوْلَ ذاكَ الخارِصِ(١)
أفي انْتصافِ اللَّيلِ عَقْد المَحكمَهْ   تلكَ لَعَمْري كِذْبَةٌ بَلْ مَلْحَمَـهْ
هَمَمْتُ أنْ أعُـودَ في أدْراجِي   أغْـلقُ مِن دُونهُـمُ رِتـاجِـي(٢)
فمـا اسْتـطـاعَ بـأسِيَ المَعْهُـودُ   إغـلاقَـهُ وضـاعَـتِ الـجُـهُـودُ
وفُـقِـدَ العَـزْمُ وغـابَ الـحِلْمُ   فقلتُ: لِمْ لا، يَحتَويني حِلْمُ؟
لا، هــذِهِ يَـدي تَمسُّ رَأسِي   وذاكَ وَعْيِي حـاضِـرٌ وحَـدْسي
وهـذِهِ عَـيْنِي تَـرَى الأنـامـا   وذا لِسـاني يُخْـرِجُ الكَـلامـا
دخـلتُ سِـرَّ عـالَـمٍ غَـريـبِ   أصـابَني بـالحـادِثِ المُـريبِ
ولم أجِـدْ بُـدّاً مِن الخُـروجِ   مُـتَّـبِـعـاً أوامَـرَ الـعُـلُـوجِ
فسِـرْتُ والقَوْمُ يَحفُّـونَ بِيَـهْ   في طُـرقٍ عَجِيبَـةٍ مُلْتَـوِيَـهْ
يَقُـودُنـا الـرئِيسُ فـي أمـانِ   يَـسيـرُ مُـسْـرِعـاً بـلا تَـوانِ
ومـا عَـلِمْتُ حِـينَمـا وَصَلْنـا   في أيِّ حَيٍّ نحنُ قـد حَلَلْنـا
لمَّـا دَخَلْنـا القَلْعَـةَ المُنِيفَـهْ   قالُوا اخْلَعِ النَّعْلَ الثَّرى شَريفَهْ

(١) الخارص: المفتري، والكذاب.
(٢) يقال: رجع إدراجه، وأدراجه، أي عاد من حيث جاء، وقال ابن الأعرابي: يقال للرجل إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه، رجع على أدراجه.

ودَلفُوا بِي داخلَ الإيوانِ   وهو عَظِيمٌ رائعُ البُنْيانِ
جدْرانُهُ قد بُنيَتْ بالمَرْمَرِ   من أبْيضٍ وأحْمَرٍ وأخْضَرِ
وأدْخلُوني قاعَةً كَبِيرَهْ   جُمُوعُهُمْ كانَتْ بِها غَفِيرَهْ
تَسمَّرَتْ رِجْلايَ فوقَ الأرْضِ   لمَّا بَدَتْ بطُولِها والعَرْضِ
رأيتُ فيها مَجْلسَ القُضاةِ   إلى جِوارِ قَفَصِ الجُناةِ
وحَضَرَ القُضاةُ بعد ثانِيَهْ   يَحْدُوهُم جَلالُ رُوحٍ سامِيَهْ
وأعْلَنَ الحاجِبُ مَقْدِمَ الألَى   بِيَدِهِمْ أمْرِيَ من دُونِ المَلا
وامْتَثَلَ الجَمِيعُ بالقِيَامِ   تحيَّةً لِمَقْدِمِ الحُكَّامِ
ولم تَكَدْ تَبْدأ تِلكَ الجَلْسَهْ   وآلْتَهَمَتْني النَّظراتُ خِلْسَهْ
تكلَّمَ الرئيسُ بِاتِّزانِ   وصَوْتُهُ يَفِيضُ بالأمانِ
يقول: إقْسِمْ بالإلهِ الباري   تَقُولُ حَقّاً دُونَ أنْ تُماري
أجَبْتُ إي ورَبِّيَ الرَّحْمانِ   فَما عَرَفْتُ كَذِبَ اللِّسانِ
فقالَ: هَلْ تَعْرِفُ ذلِكَ الفَتَى   شَمْبُوبَن دَمْبُو مِنَ بني المَنُوشَتَى
لمَّا نَظَرْتُ حيثُ كانَ يُومي   رأيْتُ ما لَمْ أرَهُ في يَوْمِ
فَتىً طويلَ الجِسْمِ مَفْتُولَ العَضَلْ   قامَتُهُ الهَيْفاءُ تَشْبَه الأسَلْ
يَلفُّ رأسَهُ بِمِنديلٍ قَشِبْ   غَطّى بِهِ الطَّرْفَ اليَسار فَاحْتُجِبْ(١)
عَرفْتُ فيهِ صاحِبي وخَصْمي   مُلتهمَ الثَّريدِ قَبلَ اللَّحْمِ
فقلتُ عَفواً سَيِّدي رَئيسي   والعَدْلُ في حُكمِكُمْ مَأنُوسِي
هذا هو الجاني ولَنْ يَفُوتَهْ   عقابُكُمْ بِفِعْلَةٍ مَمْقُوتَهْ
أطْعَمْتُهُ مِن بعدِ جُوعٍ وسَغَبْ   والجُودُ طبْعٌ عندنا بني العَرَبْ
ولم أقصِّرْ بالعَطاءِ لَحْظَهْ   ولم أحاوِلْ رَدَّهُ بِغِلْظَهْ
لكن أتى [الجرمَ] الكبير المُحتقَرْ   إذْ خانَ مَن رَعاهُ حِيناً وغَدَرْ

(١) القشب، والقشيب: الجديد، والخلق (ضد) .

وهــذِهِ يَــدي هِـيَ الــدَّلـيــلُ تُــريكـمُ الـحـقَّ بِـمـا أقُـولُ
مَــزَّقَـهـا بــالمِـخْـلَب البَـتَّـارِ فشَبَّ في نَفْسِيَ أخْـذُ الثَّـارِ
ونحنُ قـومٌ قـد أبَتْ أخْـلاقُنـا أن نُلْحِقَ الأذى بِمَنْ لم يُؤْذِنا
ضَــرَبْتُـهُ كيْ أسْتَعِيـدَ هَيْبَتي وأُرْجِــع الحَقَّ وأحْمي عِـزَّتـي
فَــنَـظَرَ الــرَّئِـيسُ أيَّ نَـظْرَهْ أرْعَـبَـتِ الـقِطَّ أذاعَـتْ سِـرَّهْ
مُـعْـتَـرِفـاً بِـذَنْبِـهِ الـكَـبـيرَ مُـقَـدِّمـاً فَـرائِضَ الـتَّـكْـفِيرِ
أجـابَـهُ الــرَّئِيسُ: ذا شَنِيـعُ والعَـدْلُ في أنْيـابِـهِ يَضِيـعُ
تُــريـدُ أنْ تَـلُوكَ ألْسُـنُ الـبَـشَـرْ
فِكْـريَ في السُّكُوت عن أعْـظمِ شَرْ
أشــارَ لِـلحُـرَّاسِ أنْ خُـذُوهُ وفي ظَـلامِ السِّجْنِ فَـاتْـرُكُـوهُ
فَــانْـدَفعُـوا بِسُـرْعَـةٍ عَجِيبَــهْ كـالبَـرْقِ حتَّى يَبْـدَأوا تَعْـذِيبَـهْ
وقــالَ لِلبـاقِينَ مِمَّـنْ حَـوْلَـهْ يُـوصِيهُمُ بي فَاسْتَجـابُـوا قَـوْلَـهْ
خُـذُوهْ لِـلْبَـيـتِ بِـلا تَـوانِ في أعْـظمِ الـرَّاحَـةِ والأمـانِ
ولم يَكَـدْ يُنْهي كلامَـهُ العَذِبْ وقَد أزالَ الهَمَّ عن قَلْبِي التَّعِبْ
حتَّى وجَـدْتُني عَلى سَـريـري فـوقَ فِـراشي النَّـاعِمِ الـوَثِيـرِ
لــم أدْرِ حِـلْمٌ ذاكَ أمْ حَـقِـيـقَـهْ
فَـلمْ يَـعُـدْ عَـقْلي يَــرَى طَـرِيـقَـهْ
سَــجَـدتُ لـلَّهِ الــرَّفِـيـعِ الــشَّـأنِ
شُـكْـراً عَـلى سَـلامَـتـي وأمْـنـي
وظــلَّ هــذا الأمْـرُ سِـرّاً أجْـهَـلُهْ
أرْوِيــهِ لِـلأجْـيـالِ وهــيَ تَـنْـقُـلُهْ
تَـسْتَخْـلصُ الـعِبْـرةَ مِـنْـهُ والـعِـظَهْ
وإنْ تَجِـدْ نَقْـصـاً لَهـا أنْ تَـلْفُـظَهْ

القُنْفُذ(١)

القنفذ (بالذال المعجمة، وضم القاف وتسكين النون ، وضم الفاء أو فتحها) والأنثى قنفذة ، والجمع قنافذ: دويبة بقدر الجرذ، ذو شوك حاد في أعلاه. يستأنس في البيوت ، ويختفي أياماً ثم يظهر. كنيته أبو الشوك؛ وأبو سفيان، والأنثى: أمُّ دلدل. وللقنفذ أسماء كثيرة منها:

الأزْيَب (وزن أفعل) وللأزيب معانٍ منها : ريح الجنوب، أو هي النكباء التي تجري بين الصَّبا والجنوب، والسرعة والنشاط، والرجل المتقارب الخطو، والداهية ، والشيطان.

أنْقَد (وزن أحمد) وهو معرفة لا تدخله الألف واللاَّم.

الدُّلْدُل: ذكر القنافذ، وقيل عظيمها، ودلدل إسم بغلة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم.

الشَّيْظَم: المسنُّ من القنافذ.

---

(١) حياة الحيوان ٤٣/١ و ٣٣٧ و ١١٥/٢ و ٢٦٥. ونهاية الأرب ١٦٢/١٠. والمخصص/٩٤/٨/٢ والصحاح ، ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد في حدود المواد المذكورة.

الشَّيْهَم ، وقيل : الشيهم ما عظم من ذكورها، والأنثى شَيْهَمة.
العُنْجُهُ : ، والأنثى عُنْجُهَةُ، وقيل: عُنْجَة (معرفة).
ويقال للقنفذ: عسعس ، وجمعه عساعس، وذلك لكثرة تردِّده بالليًل .
ويقال له : الدَرَّاج، والمُذْلج ، والقُّباع، لأنَّه يقبع أي يخبِّىء رأسه.
ويقال لمشيه : الدَّرجان ، والهَدَجان ، والدَّرَمان ، لانه يدرم ليلته جمعاء يمشي، ويدرج ؛ ويهدج.
ومما يشترك مع القنفذ في الإسم:
- مسيل العرق من خلف أذني البعير.
- المكان الذي ينبت نبتاً ملتفًّاً.
- جبل غير طويل، أو جبل رمل.
- المكان المرتفع الكثير الشجر.
- قنافذ الدراج : اسم موضع.
- القنفذة : اسم موضع ايضاً.

مما ورد عنه في الأمثال

(أسرى من أنْقَد)(١)
وهو القنفذ، والقنفذ لا ينام ليله أجمع، ويشبَّه به النمَّام لخبثه، وتقلُّبه في ليله.
(أسمع من دُلْدُل)(٢)
وهو القنفذ الضخم.
(بات بليلة أنْقَد)(٣)
يضرب لمن سهر ليله أجمع.

---

(١) جمهرة الأمثال ١/٥٣٥.
(٢) حياة الحيوان ١/٣٣٨.
(٣) مجمع الأمثال ١/٥٧.

مما قيل فيه نثراً

كتب أبو القاسم الصاحب بن عباد[١] في وصف قنفذ: [٢]

قد أتحفتُك يا سيِّدي بعِلْقٍ نفيس يتعجب المتأمِّل من أحواله، ويحاد الناظر في أوصافه، ويتبلَّد المعتبر في آياته، فما تعرف بديهةُ النظر أمن الحيوان أم من الجماد، أم هو من الشجر جم من النبات، ومن الناطق هو أم من الصامت ، أم من الحار أم من البارد، أم من الرطب أم من اليابس حتى إذا أعطى متدبِّرُهُ النظرَ أوْفَى حقوقه، والفحصَ أكمل شروطه، علم أنَّه [كميٌّ][٣] سلاحه في حضنه، ورامٍ سهامه في ضمنه ، ومقاتل رماحه على ظهره ، ومخاتل سرُّه خلاف جهره ، ومحارب حصنه من نفسه يلقاك بأخشتن من حدِّ السيف ، ويستتر بألْين من [وبر الخيف][٤]. حتى إذا حَذِرَ جميع أطرافه، فتحسبه رابية قتاد، أو كرة حرشف[٥]، ومتى أمِنَ بسط أكنافه، [وهو][٦] أمضى من الأجل وأرْمى من [بنيَ] ثُعَل[٧]. إن رأته الأراقم رأت حَيْنَها، أو عاينته الأساود[٨] عاينت حتفها صعلوك ليل لا يحجم عن دامسه، وحارس ظلام لا يجبن في حنادسه. لجرمه من الضبِّ شبه ، ومن الفأر شكل، ومن الورل[٩]

---

(١) نسبها النويري في نهاية الأب ١٠/١٦٤ الى الأمير شمس المعالي قابوس، وأورد الثعالبي في ثمار القلوب /٤١٩ فقرات من الرسالة وعزاها الى الصاحب بن عباد.

(٢) ديوان المعاني ٢/١٤٣.

(٣) في ديوان المعاني (حي) مكان (كمي) والمثبت من نهاية الأرب.

(٤) في ديوان المعاني (بألين من مسه) والمثبت من نهاية الأرب أيضاً.

(٥) القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر. الحرشف: نبات شائك.

(٦) في ديوان المعاني (وهي) والمثبت من نهاية الأرب.

(٧) في ديوان المعاني (من ثعل) والتكملة من نهاية الأرب.

(٨) الأراقم جمع أرقم : أخبث الحيَّات وأطلبها للناس وقيل : ذكر الحيَّات: الأساود، جمع أسود: العظيم من الحيَّات.

(٩) الورل (محرَّكة): دابة على خلقة الضب؛ إلا أنَّه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحارى ، وقال القزويني في عجائب المخلوقات /٢٧٧ : إنه العظيم من الوزغ ، وسام أبرص، طويل الذنب.

نسب[1] ومن الدلدل[2] سبب، ولم أُعَمِّهِ عليك ، هو أنقد [3] ولذلك قيل: من لم يذق غماضاً، ولك يرقد حثاثاً[4] بات بليلة [أنقد] [5] وذَكَرُهُ الشَّيْهَم، وهو الشَّيْظَم، وأنثاه [عُنْجَة][6] معرفة لا يدخل الألف، واللام عليها.

مما جاء عنه في الشعر

قال أبو نواس: [7] بكّرْت إلى المِربد ومعي الواحي[8] أطلب أعرابياً فصيحاً، فإذا في ظلِّ دار جعفر بن سليمان أعرابيٌّ لم أسمع بشيطان أقبح منه وجهاً، ولا بإنسان أحسن منه عقلاً، وذلك في يوم لم أر كبرده برداً ، فقلت له : هلَّا قعدت في الشمس ، فقال: الخلوة أحبُّ إليَّ ، فقلت مازحاً: أرأيت القنفذ إذا امتطاه الجنيُّ وعلا به في الهواء. هل القنفذ يحمل الجني أم يحمل القنفذ؟ قال: هذا من أكاذيب الأعراب ، وقد قلت في ذلك شعراً:

فما يُعجبُ الجِنَّانِ عَدِمْتَهم
وفي الأُسْدِ أفراسٌ لهم ونَجائِبُ
أتُسْرِجُ يَرْبُوعاً وتُلْجُم قُنْفذاً
لقد أعْوَزَتْهم ما عَلِمتَ المراكِبُ[9]
فإنْ كانَتِ الجِنَّان جِنَّتْ فَبِالَحَرى
ولا ذَنْبَ لِلأقْدارِ واللَّهُ غالِبُ

---

(١) في ديوان المعاني (مسبة) والمثبت من نهاية الأرب.
(٢) الدلدل: العظيم من القنافذ:
(٣) أنقد: من أسماء القنفذ.
(٤) الحثاث (بالفتح ويكسر) : النوم القليل السريع الذهاب.
(٥) في ديوان المعاني (الأنقد) وقد مرّ عند ذكر أسماء القنفذ أن أنقد معرفة لا تدخله الألف واللام.
(٦) في ديوان المعاني (عيمة) والتصويب من المخصص ٢/٨/٩٤.
(٧) الحيوان للجاحظ ٦/٢٣٩ و ٢٤٠.
(٨) الألواح، جمع لوح: : (بالفتح): كل صفيحة عريضة خشباً أو عظماً يكتب عليها.
(٩) يعجب للجنّان أن تركب اليربوع والقنفذ مع قدرتها على أن تجعل الأسود مراكب لها.

وما الـنَّـاسُ إلَّا خـادِعٌ ومُـخـدَّعٌ
وصـاحِـبُ إسْـهـابٍ وآخَـر كـاذِبُ

ووصفه بعض الشعراء فقال[1]

ما ناشِبٌ إنْ رامَه أمْر نَشَبْ ... ما راشَ مِن سَهْمٍ ولم يَكْنِس عَقِبْ[2]
مُشَبْوَكٌ أشْبَه شَيءٍ بـالـرُّكَبْ ... في جَوْشَنٍ مِن جِلْدةٍ قَد آحْتَجَبْ[3]
حتَّى يُحيلَ رأسَهُ مِن الذَّنَبْ ... مُسَدِّدٌ ما يَرْمِ مِن شَيْءٍ يُصِبْ
رامٍ كَمْرميٍّ تَرَى فيهِ عَجَبْ ... يَعْدُ عَلى الحَيَّاتِ حَتْفاً وعَطَبْ

وقال عبدة بن الطبيب:[4]

شَـرَبْـتُ الأمـورَ وغـالَـيْـتُـهـا ... فـأوْلَى لكم يـا بَني الأعْـرَجِ
تَـدِبُّـونَ حَـوْلَ رَكِـيَّـاتِـكُـمْ ... دَبِيبَ القَنـافِـذِ في العَـرْفَجِ[5]

ومن قصيدة للهمذاني؟:[6]

وظَلَّتْ تصيحُ البـومُ منـه مهـابـةً
وبِـتُّ لـه رَعْـيـاً بـلَـيْـلةِ أنْـقَـدِ[7]
فكانَ كصُنْعِ النارِ في يابسِ الفَضَى
شـدَدْتُ عَلى الأحْشاءِ من حَرِّه يَـدي

---

(١) المصائد والمطارد / ٢٤٦.
(٢) يكنس: يستتر بالكناس. العقب: الولد.
(٣) الجوشن: الدرع.
(٤) ديوانه / ٣٦.
(٥) الركيَّات جمع ركيَّة: البئر. العرفج: شجر سهلي، وقيل: هو القتاد.
(٦) ثمار القلوب / ٤١٩، ولعله يريد بالهمذاني: بديع الزمان.
(٧) أنقد: القنفذ، ويقال لمن لم يذق غمضاً: بات بليلة أنقد.

وقال أبو الفضل الميكالي (عبد الله بن أحمد)[١]

يـا مَـنْ يَبِيـتُ مُـحبُّـهُ ۔مِـنـه بِلَيْلَة أنْـقَـدِ
إنْ غِـبْتَ عـنِّي سُـمْتَـني وَشْـكَ الـرَّدي وكـأن قَـدِ

وقال الأخطل[٢] من قصيدة:

قَـومٌ أنابَتْ إليهم كـلُّ مُخْزِيَـةٍ وكـلُّ فاحِشَـةٍ سُبَّتْ بِها مُضَـرُ
مثـل القَنـافِـذِ هَـدًّا جُـونَ قـد بَلَغتْ
نَجْـرانَ أوْ حُـدِّثَتْ سَوْآتِهِـمْ هَجَـرُ[٣]

وقال محمد بن اليزيدي في وصف القنفذ:[٤]

وطارِقِ لَيْلٍ زارَنـا بعد هَجْعَـةٍ مِن اللَّيْلِ إلَّا ما تَحدَّثَ سامِرُ
فـقـلتُ لـعَـبْـدِ الـلَّهِ مـا طارِقٌ أتَـى
فقـالَ آمْـرُؤٌ سِيقَتْ اليـهِ الـمَقـادِرُ[٥]
قَـرَيْـنـاهُ صَفْـوَ الـزَّادِ حيـنَ رأيْـتُـهُ
وقَـد جـاءَ خَفَّـاقَ الحَشَى وهـو سـادِرُ
جَميـلُ المُحَيَّـا والـرِّضـا فـإذا أبَى
حَمَتْـهُ مِن الضَّيْمِ الـرِّمـاحِ الشَّـواجِـرُ
ولَـسْـتَ تَـراهُ واضِـعـاً لِـسِـلاحِـهِ
مَـدَى الـدَّهْـرِ مَـوْتُـوراً ولا هُـو واتِـرُ

---

(١) يتيمة الدهر ٤/٣٦٩.
(٢) ديوانه /١١٠.
(٣) في الديوان (على العيارات) مكان (مثل القنافذ) وما أثبته رواية وردت في عدة نسخ من الديوان اثبتها المحقق في الحاشية.
(٤) شعر اليزيديين /١٠٤.
(٥) هو عبد الله بن سليمان مولى بني امية، أنظر الأغاني ٢٠/٢٠٩.

وقال عبدة بن الطبيب[1] من قصيدة يوصي بها أولاده:

لا تَأمَنُوا قَوْماً يَشِبُّ صَبِيُّهُمْ بينَ القَوابِلِ بالعَداوَةِ يُنْشَعُ[2]
فضِلَتْ عَداوَتهم عَلى أحْلامِهِمْ وأبَتْ ضِبابُ صُدُورِهِم لا تُنْزَعُ[3]
قَومٌ إذا دَمَسَ الظَّلامُ عليهم حَدَجُوا قَنافِذَ بِالنَّمِيمَةِ تَمْزَعُ[4]

وقال آخر يرثى القنفذ ويصفه[5]

عَجِبتُ له مِن شَيْهَمٍ مُتَحصِّنٍ بِنَبْلٍ مِن السَّرْدِ المُضاعَفِ تَبْرُقُ[6]
وأنِّي أهْتَدَى سَهمُ المِنيَّةِ نَحوَهُ وفي كلِّ عُضْوٍ منه سَهْمٌ مفوَّقُ
ولَو كانَ كفُّ الدَّهْرِ تَسْتَخْشِنُ الرَّدَى
لَكانَ بِكَفِّ الدَّهْرِ لا يَتَعَلَّقُ

وقال أبو بكر الخوارزمي يصفه:[7]

ومُدَجَّج وسِلاحُه مِن نَفْسِهِ شاكي الدَّوابِرِ أعْزَل الأقْبالِ
يُمسِي ويُصْبحُ لم يُفارِقْ بَيْتَه ولقد سَرَى عَدَداً مِن الأمْيالِ
وتَراهُ يَكمنُ بَعْضُه في بَعْضِهِ فَتَطِيشُ عنه أسْهُمُ الأهْوالِ
عَيْناهُ مثلُ النُّقْطَتَيْنِ وخَطْمُهُ يَحْكي ثُدِيَّ رِضاعَةِ الأطْفالِ
وكأنَّ أقْلاماً غُرِزْنَ بِظَهْرِهِ مَسَّ المِدادُ رُؤوسَها بِبِلالِ

---

(١) ديوانه /٤٦.
(٢) ينشع، من النشوع (بالفتح) وهو النشوع ايضاً. (بالغين المعجمة): الوجور (بالفتح) أي الدواء يصبُّ بالفم.
(٣) يريد بالضباب: الحقد والغل الكامن في الصدر.
(٤) تمزع، تمرُّ مراً سريعاً,
(٥) نهاية الأرب ١٠/١٦٥.
(٦) الشيهم: الذكر من القنافذ. السرد: يريد به الدرع.
(٧) نهاية الأرب ١٠/١٦٥.

تَتَهارَبُ الحيَّاتُ حينَ يَـرَيْنَـهُ   هَرَبَ اللُّصُوصِ رَأَتْ سَوادَ الوالي
وكـأنَّــه الخَنــزيــرُ الَّا جِـلْدَهُ   وصيــاحَــهُ وتقـارُبَ الأوْصــالِ

الكُرْكيُّ(١)

الكركي (بضم الكاف الأولى، وكسر الثانية): واحد الكراكي: طائر مائي كبير أغبر اللَّون، طويل الساقين طويل المنقار، من طبعه الحذر والتحارس في النَّوْبةِ، ولا يصلح حاله إلَّا بالانقياد إلى رئيس، ولهذا أنَّه لا يطير متقطِّعاً، ولا متباعداً، بل صفّاً واحداً، يقدمها واحد كالرئيس، وذهب بعض الناس إلى أنَّه الغرنوق، وقال بعض إنَّ الغرنوق صنف منه وهو أخضر اللَّون يماثل الكركي في هيكله وحالاته.

كنيته: أبو عريان، وأبو عيناء، وأبو العيزار، وأبو نعيم، وأبو الهيصم.

مما ورد عنه في الأمثال

(عصفور مهزول على خوانك خير من كركي على خوان غيرك)(٢) (فلان أحرس من الكركي)(٣)

---

(١) عجائب المخلوقات /٢٥٦ وحياة الحيوان ٢/٢٧٣ ونهاية الأرب ١٠/٢٣٤ وصبح الأعشى ٢/٦٣ ودائرة معارف القرن العشرين ٨/١٢٣.

(٢) محاضرات الادباء ٤/٧٠٩.

(٣) حياة الحيوان ٢/٢٧٦.

لأنه يقوم الليل كلَّه على إحدى رجليه لئلاَّ ينام.

ممَّا جاء عنه في القصص[1]

زعموا أنَّ جماعة من الكراكي لم يكن لـها ملك فأجمعت أمرها على أن تملِّك عليها ملك البوم. فبينما هي في مجمعها إذْ وقع لها غراب، فقالت: لو جاءنا هذا الغراب لاستشرناه في أمرنا. فلم يلبَثْنَ دون أن جاءَهنَّ الغراب فاستشرنه، فقال: لو أنَّ الطير بادت من الأقاليم، وفقد الطاووس والبطُّ والنَّعام والحمام من العالم لما اضطررتُنَّ إلى أن تملِّكنَ عليكنَّ البوم التي هي أقبح الطير منظراً، وأسوأها خلقاً وأقلُّها عقلاً وأشدُّها غضباً، وأبعدها من كلِّ رحمة، مع عماها في النهار ونتن رائحتها حتى لا يطيق طائر أن يتقرَّب منها! وأشدُّ من ذلك وأقبح أمورها سفهها وسوءُ أخلاقها. إلاَّ أنَ تَرَيْنَ أن يملِّكنَها وتكنَّ أنتنَّ تدبرن الأمور دونها برأيكنَّ وعقولكنَّ. فإنَّ وزراء الملك إذا كانوا صالحين وكان يطيعهم في آرائِهم لم يضرَّ في ملكه كونه جاهلاً، واستقام أمره.

ممَّا ورد عنه في الشعر

قال كشاجم مخاطباً ولده:[2]

إتَّخِذْ فيَّ خَلَّةً في الكَراكي إتَّخِذْ فيكَ خَلَّةَ الوَطْواطِ[3]
أنا إنْ لم تَبرَّني في عَناءٍ فَبِرِّي تَرْجُو جَوازَ السِّراطِ

وقال الناشيء[4] في وصف الكركي:[5]

---

(١) كليلة ودمنة / ٢٧٠.

(٢) ديوانه / ٣١٧.

(٣) قال القلقشندي في صبح الأعشى ٢/ ٨٨: إن في طبع الكركي برَّ والديه إذا كبرا، كما أن في طبع الوطواط بر أولاده، يحملها معه الى حيث توجه.

(٤) إخاله الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد. إذ ليس للناشيء الأصغر أيّ اعتناء بأمور الصيد والطرد، ووصف الطير.

(٥) نهاية الأرب ١٠/ ٢٣٥.

وَمَــوْرِدٍ يُجْــذِلُ قلبَ الــوامِــقِ　　مُــنَــظَّمٍ بــالـغُــرِّ والـغَــرانِــقِ
وكـلِّ طَيْـرٍ صــافِـرٍ أوْ نــاعِقِ　　مُــكـتَــهِــلٍ وبــالِــغٍ ولاحِـقِ
مَــوْشِيَّــةِ الصُّــدُورِ والـعَــواتقِ　　بـكـلِّ وَشْيٍ فــاخِــرٍ وفــائِـقِ
تَخْتــالُ فــي أجْنَحَــةٍ خَــوافِقِ　　كــأنَّما تَخْتــالُ في قَــراطِقِ[1]
يَـرْفُلنَ في قُمصٍ وفي يَلامِقِ　　كــأنَّــهــنَّ زَهَــرُ الــحَــدائِــقِ
حُمْرِ الحِداقِ كُحُـلِ الحَمالِقِ　　كــأنَّمــا يَجُلْنَ فــي مَخانِقِ[2]

وقال كشاجم في صيده الكراكي[3] :

يا رُبَّ أسْرابٍ من الكَراكي　　مُطْمعَةِ السُّكُـونِ في الحَراكِ
بَـعـيــدةِ الـمَـنــالِ والإِدْراكِ　　كُدْرٍ وبيضِ اللَّوْنِ كالأفْناكِ[4]
تَقْصُـرُ عنهـا أسْهُمُ الأتْــراكِ　　ذُعِرْنَ قَبلَ لَغْطِ المَكـاكي[5]
وقبلَ تَغْرِيدِ الحَمامِ الباكي　　بفـاتِـكٍ يُــرْبي عَلى الفُتّاكِ[6]

وقال صفي الدين الحلِّيُّ (أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا) يصف الكراكي عند قدومها من البطائح ورحيلها إلى الجبال[7] :

أهْــلاً بهــا قَــوادِمــاً رَواحِــلا　　تَطوي الفَلا وتَقْطَعُ المَراحِلا[8]
تَــذكَّــرَتْ آكــامَ دَرْبَـنْـداتِـهــا　　وعـافَتِ الآجـامَ والمَــراحِـلا[9]

---

(١) القراطق جمع قرطق (بالضم): قباء ذو طاق واحد (معرَّب).
(٢) المخانق : القلائد .
(٣) ديوانه/٣٧٩ .
(٤) الأفناك جمع فنك (محركة) : دابة لها فروة من أجود أنواع الفراء (معربة) .
(٥) المكاكي جمع المكّاء (بالضم) : طائر من القنابر .
(٦) يريد بالفاتك : الشاهين الذي أطلقه على الكركي .
(٧) ديوانه/٢٥٥ .
(٨) المراحل جمع مرحلة : المسافة ، يقال: بيني وبين كذا مرحلة، أو مرحلتان .
(٩) المراحل هنا أيضاً جمع مرحلة: المنزلة يُرتحل منها (اللسان) . دربندات جمع دربند (فارسية) معناها : المضيق بين جبلين .

أذْكَرها عَرْفُ الرَّبيعِ إلْفَها فأقْبَلَتْ لِشَوْقِها حَوامِلا
تَفْرَقُ في الجَوِّ بصَوْتٍ مُطرِبٍ يَشُوقُ مَن كانَ إليها مائِلاً
هديَّةُ الصِّنْفِ ودَرْبَنْدِيَّةٌ أوْ خُزَرِيَّاتٌ بَدَتْ أصائِلا
لما رَأتْ حَرَّ المَصِيفِ مُقْبِلاً وطِيبَ بَرْدِ القَرِّ ظِلًّا زائِلا
أهْملَتِ التَّخْبيطَ في مَطارِها وعَسْكَرَتْ لِسَيْرِها قَوافِلا
من بَعدِ ما مَرَّت بِها أخْياطُها كما نَظمْتَ في البُرَى البَوازِلا[1]
تَنْهضُ من صَرْحِ (الجَلِيل) تَحْتَها بأرْجُلٍ لِبَرْدِهِ قَوابِلا[2]
قد أنِفَتْ أيَّامُ كانونٍ لها مِن أنْ تُرَى مِن الحلَى عَواطِلا[3]
فصاغَتِ البلُّ لها قَلائِداً والثَّلجَ في أرْجُلِها خَلاخِلا

ومنها :

والصُّبحُ قد أعَمَّنا بِنُورِهِ لمَّا آنْثَنى جِنْحُ الظَّلامِ راحِلا
تَخالُ ضَوْءَ الصُّبحِ فَوْراً شائِباً
وتَحسبُ اللَّيلَ خِضاباً ناصِلا
وقد أقَمْنا في المَقاماتِ لهَا مَعالماً تَحْسبُها مَجاهِلا
وأعينُ الأسْدِ إذا جَنَّ الدُّجى أذْكَتْ لنا أحْداقَها مَشاعِلا
نَرْشُقُها مِن تَحْتِها بِبُنْدقٍ يَعْرُجُ كالشُّهْبِ إليها واصِلا
فما رَقَى تَحتَ الطُّيُورِ صاعِداً إلَّا اغْتَدَى بِها البَلاءُ نازِلا
للهِ أيَّامٌ بِهَوْرِ بابِلٍ أضْحَى بِها الدَّهْرُ عَلَيْنا باخِلا[4]
فكم قَضَيْنا فيه شَمْلاً جامِعاً وكم صَحِبْنا فيه جَمْعاً شامِلا

---

(١) الأخياط جمع خيط: الجماعة . البرى جمع برة (بالضم) : حلقة تجعل في أنف البعير أو الناقة يشدُّ بها الزمام. البوازل جمع بازل: الذي دخل في السنة التاسعة من الإبل .
(٢) الجليل، كذا ورد في الديوان وأخالها محرفة وصوابها (الجليد) . الحلى (بالكسر وتضم) جمع حلية (بالكسر وتضم أيضاً) .
(٣) الهور: البحيرة تفيض فيها مياه غياض وآجام نيكثر ماؤها ويتسع جمعه أهوار .

وقال الصاحب شرف الدين الأنصاري بديهاً وقد صرع الملك الأمجد ابن بهرام شاه الأيوبي كراكي[1] :

يـا رامِياً كـلُّ رُماةِ الـوَرَى ... يُعْطُونَ منه القَوْسَ بارِيها

إنْ تَقْرِ بالطَّيرِ فيا طالَما ... كنتَ من الأعْداءِ تَقْرِيها

أوْ تَرمِ في وَجْهٍ ثَلاثاً فَلا ... بِدْعَ ولا غَرْوَ لِرامِيها

وإنَّما نَعْجَبُ إنْ لم تَكُنْ ... ثَلاثَها بعدَ ثَلاثِيها

إنَّ الكَراكيَّ الَّتي صُرِّعَتْ ... لَمْ يُرْضِها أنَّكَ تُخْطِيها

وإنَّما تَعْرِضُ في أوْجِها ... تَعَرُّضاً أنَّكَ تَرْمِيها

لَعلَّها تَحْوي مِنَ الفَخْرِ ما ... تَحْوي مُلُوكٌ أَنْتَ مُرْدِيها

ولَسْتَ مَن يَجْهَلُ مِقْدارَهُ ... خَلْقٌ ولا يُدْرَكُ تَشْبِيها

---

(١) ديوانه/٥٠٩ .

الكَرَوان[1]

الكروان (بالتحريك) : طائر يشبه البط، ودون الدجاجة في الخَلق. طويل الرجلين والعنق، أغبر اللَّون له صوت حسن. من طبعه الطيران في الليل، والإدلاج، والصياح في الأسحار. ولقد دجَّنه المصريُّون، وعاش في البيوت مع الطيور الداجنة .

جمع كَرَوان : كِرْوان (بكسر الكاف وإسكان الراء) على غير قياس، وكراوين كورشان ووراشين، والأنثى كروانة كورشانة، والذكر (كرا) ، وقيل الكرا: لغة في الكروان .

وهناك أقوال أخرى كثيرة في تعيين نوعه منها: أنَّه الحجل، والقبج، والحبارى، والكركي ولكنها أقوال متهافتة .

ومن أسمائِه (الطرِّيق) كسِكِّيت، ويسمَّى فرخه: الليل .

---

(١) حياة الحيوان ٢/٢٧٦ ، ونهاية الأرب ١٠/٢٨٥ ، والمعجم الزوولوجي ٥/٣٠٤ ، ولسان العرب/كرا، وأقرب الموارد/كرو .

ممَّا جاء عنه في الأمثال

(أجبن من كروان) و (أجبن من طِرِّيق)[1] والطريق: الكروان .

(أطْرِق كرا، أطْرِق كرا، إنَّ النعام في القُرى)[2] .

يُضرب مثلاً للرجل الحقير إذا تكلَّم في الموضع الذي لا يشبهه، وفي تفسيره أقوال أخرى .

ممَّا جاء عنه في الشعر

قال الفرزدق من قصيدة في الهجاء[3] :

فإنَّ آمْرَأً يَغْتابُني لم أطأْ له ... حَريماً ولا تَنْهاهُ عنِّي أقارِبُهْ

كمُحتَطِبٍ يَوْماً أساوِدَ هَضْبَةٍ ... أتاهُ بها في ظُلْمَةِ اللَّيلِ حاطِبُهْ[4]

أحِينَ آلْتَقَى نابايَ وابْيَضَّ مِسْحَلي ... وأطْرَقَ إطْرَاقَ الكَرا من أُحارِبُهْ[5]

وقال العقاد (عباس محمود) تحت عنوان (عودة الكروان)[6] :

مَرْحَباً أيُّها البشيرُ ومَرْحَى ... بعد طُولِ السُّكوتِ ليلاً وصُبْحا

جاءَنا رائِدُ الكَراوِين في جنْـ ... ـحٍ من الغَيبِ يفتحُ العامَ فَتْحا

فإذا اللَّيلُ خافِقٌ وظَلامُ الـ ... ـلَّيلِ طَلقٌ وآيةُ اللَّيلِ فُصْحَى

وغَنِمْنا عاماً مِن العُمْرِ لمَّا ... عادَ منِّي الرَّبيعُ والأرْضُ فَرْحَى

والرَّبيعُ الجَدِيدُ يُدْني إلى الما ... ضِ شَباباً ويَرْبَحُ العُمْرَ رِبْحا

كلَّما زادَ بالمَواسِمِ عَدّاً ... خِلْتَه قَلَّ بالحَياةِ وصحَّا

---

(١) مجمع الأمثال ١/١٨٥ وجمهرة الأمثال ١/٣٩٥ .

(٢) جمهرة الأمثال ١/٣٩٥ .

(٣) ديوانه ١/٤٦ و ٤٧ .

(٤) أساود، جمع أسود: العظيم من الحيَّات .

(٥) المسحل (بالكسر) : جانب اللحية وهما مسحلان. الكرا: الكروان وهو عندهم رمز الذلة .

(٦) ديوانه/٤٤٧ .

فكـأنَّ الـرَّبِيـعَ مَعْنًى قَـدِيمٌ   في طَوِيلِ الزَّمانِ يَزْدادُ شَرْحا

* * *

مَرْحَباً بالبَشيرِ بَـلْ ألْف مَرْحى   قد سَمِعْناكَ فَامْلأ السَّمْع صَدْحا
وامْلأ اللَّيلَ بـالنِّداءِ عَلى الحُـ   ـبِّ مصِرّاً عَلى النداءِ مُلِحّا
أنـتَ لا شَـكَّ مُـوقظٌ منـه وَسْنـا
نـاً مُـعِـيـدٌ لَـه مـا تَـنَـحَّـى
قَـد سَـمِعْنـاكَ بـالقُـلُوبِ وصَـدَّقْنـا
كَ فـاسْبَـحْ بِحَـمْـدِ دُنْيـاكَ سَبْحـا

وقال العقاد أيضاً[1] :

حـادِي الـظَّلامِ عَلى جَناحٍ صاعِـدِ
يـا أرْضُ أصْغي يا كـواكِبُ شـاهِـدي
يـا آنِسينَ بِصُحْبـةٍ مـن وَجْـدِ هِـمْ
نُصُّـوا المسَـامِـعَ لِـلأنِيسِ الـواجِـدِ
يا ساهِـدِيـنَ عَـلى انْفـرادٍ في الدُّجَى
رُدُّوا الـتَّحِيَّـةَ لِلفَـرِيـدِ الـسَّـاهِـدِ
الـمُـسْتَـعِـزِّ بِـعُـرْسِـهِ وكـأنَّـه   مِنهـا نـجـيُّ مَغـاوِرٍ وفَـراقِـدِ
لَهِجَتْ طُيُـورٌ بالضُّحَى وتكفَّلَتْ   باللَّيْلِ حَنْجَـرةُ المُغَنِّي الخـالِدِ
يَحْدُو ويَشْدُو لا مُساعِدَ حَـولَهُ   أبَـداً ومـا هُـو آمِنٌ لِمُسـاعِـدِ
أنـا صـائِـدٌ لِصَـداكَ لستُ بِصـائِـدٍ
لَـكَ أنْتَ يـا كَـرَوانُ فـأمَنْ صـائِـدي
بَيْنـا أقُـولُ هنـا إذا بـكَ مِن هُنـا
في جنْـحِ هـذا اللَّيْـلِ أبْعَـدُ بـاعِـدِ

---

(١) خمسة دواوين للعقاد/١٩ .

[وَ] وَدِدْتُ يا كَرَوانُ لَوْ أَلْقَيْتَ لي
صَوْتَيْنِ مِنكَ عَلى مَكانٍ واحِدِ
إِنْ كنْتَ تُشْفِقُ أَنْ أراكَ فلا تَزَلْ
في مِسْمَعي وخَواطِري وقَصائِدي

وقال طرفة بن العبد يهجو عمرو بن هند الملك وأخاه قابوس[1] :

لَعَمْرُكَ إِنَّ قابُوسَ بنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نَوْكٌ كثيرُ
قَسَمْتَ الدَّهْرَ في زَمَنٍ رَخِيٍّ كَذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لَنا يَوْمٌ ولِلْكِرْوانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البائِساتُ ولا نَطِيرُ[2]
فأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيومُ نَحْسٍ تُطارِدُهُنَّ بالحَدَبِ الصُّقُور[3]
وأمَّا يَوْمُنا فَنَظَلُّ رَكْباً وُقُوفاً ما نَحُلُّ وما نَسِيرُ[4]

وقال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان[5] :

عَلِيمٌ بِتَنْزِيلِ الكِتابِ مُلَقَّنٌ ذَكُورٌ بِما أَسْداهُ أَوَّل أَوَّلا
تَرَى خُطَباءَ النَّاسِ يَومَ ارْتِجالِهِ
كَأَنَّهُمُ الكِرْوانُ عايَنَّ أَجْدَلا[6]

وقال العقَّاد (عباس محمود)[7] :

---

(١) ديوانه/٤٩ .

(٢) يقول: إن قابوس قسم أيامه بيننا (هو وخاله المتلمس وصيد الكروان)، ولكن هذه الطيور البائسة تطير وتتخلص، أما نحن فلا نستطيع الطيران .

(٣) الحدب: ما ارتفع وغلظ من الأرض .

(٤) يريد: نظل ببابه فلا يأذن لنا بالنزول عنده، ولا يسمح لنا بالرجوع إلى أهلنا .

(٥) حياة الحيوان ٢/٢٧٦ .

(٦) الكروان (بالكسر) جمع كروان (بالتحريك) .

(٧) خمسة دواوين للعقاد/١٦ .

حذارَ البَأسِ أوْ حُبَّ الجَمالِ هِتافُكَ في الدُّجَى يا آبْنَ اللَّيالي
ومِن يَقَظاتِ نَفْسٍ فيكَ نَشْوَى
تَعافُ النَّوْمَ أمْ مِن سُوءِ حالِ
وعِنْدكَ لِلنُّجُومِ هَوىً قَدِيمٌ أوِ آنَّكَ كارِهٌ لِلصُّبْحِ قالِ
وهذا الطَّيرُ يَنْعمُ في ضُحاهُ فما لَكَ في النَّعيمِ بِلا مِثالِ
أضَلَّ الطَّيرُ وَيْحَكَ عن هُداهُ أوِ آنَّكَ أنتَ وَحْدَكَ في ضَلالِ
وأيْنَ مِن الضَّلالِ هِتافُ حُرٍّ تَنَزَّهَ عَنْ نُشُوزٍ وآبْتِذالِ
وقَالُوا ما شَدا الكَرَوانُ إلَّا لِيَسْأَلَ عِرْسَهُ قُوتَ العِيالِ
وقالُوا تَسْرِقُ الأعْشاشَ عَمْداً عَلى كَسَلٍ وضعْفٍ في الخِصالِ
وإنَّكَ بالتُّرابِ شَبِيهُ حالٍ وبِالدِّيدانِ مَنْهُومٌ مُغالِ
سَألتُ وما أرَى لكَ مِن جَوابِ
سِوَى اللَّحْنِ الشَّجِيِّ عَلى سُؤالي
سَأسْمَعُ مِنكَ أنْغامَ اللَّيالي
وأسْمَعُ عَنكَ أشْتاتَ المَقالِ
ولا آلُوكَ إصْغاءً وَوَصْفاً كِلَا الأمْرَيْنِ مِنْ هَمِّي وبالي
أبِالكَرَوانِ ـ يا مَظْلومُ ـ تُدْعَى وأنْتَ عنِ الكَرَى المُحبُوبِ سالِ ؟
بِحَسْبِكَ أنَّهم كَذَبُوكَ جَهْراً وأنَّكَ صادِقُ الهَتَفاتِ عالِ
وأنَّك مُفْرَدٌ في الطَّيْرِ لَحْناً وما آسْتَفْرَدْتَ في تِلْكَ الخِلالِ
إذا شابَهْتَها في النَّقْصِ حيناً فأيْنَ المُشْبِهاتُكَ في الكَمالِ

وهذه قصيدة أخرى للعقاد عنوانها (الكروان المجدِّد)[١] :

زَعَمُوكَ غير مُجَدِّدِ الألْحانِ ظَلَمُوكَ بَلْ جهلُوكَ يا كَرَواني
قَد غَيَّرَتْكَ وما تُغَيِّر شاعراً عُشْرُونَ عاماً في طِرازِ بَيانِ

(١) خمسة دواوين للعقاد/١٢ .

أسْمَعْتَني بالأمْسِ ما لا عَهْدَ لي بِسَماعِهِ في غابِرِ الألْحانِ
ورَوَيْتَ لي بالأمْسِ ما لَمْ تَرْوِهِ مِن نَغْمةٍ وفَصاحَةٍ ومَعانِ

* * *

شَكْوايَ مِنْكَ وإنْ شَكَرْتُكَ إنَّه
سِرٌّ تُصِرُّ بِه عَلى الكِتْمانِ
شُكْرِي إلَيْكَ وإنْ شَكَوْتُك إنَّه
سِرٌّ تُؤَخِّرُهُ لِخَيْرِ أوانِ
كَنْزٌ يُصانُ فهاتِ مِن حَبَّاتِهِ
ذُخْرَ القُلوبِ وحِلْيَةَ الآذانِ

* * *

أنا لا أراكَ وطالَما طرَقَ النُّهى
وَحْيٌ ولم تَظْفُرْ به عَيْنانِ
أنا في جَناحِكَ حيث غابَ مع الدُّجى
وإنِ آسْتَقَرَّ عَلى الثَّرى جُثْماني
أنا في لِسانِكَ حيثُ أطْلَقَه الهَوَى
مَرَحاً وإنْ غَلَبَ السُّرُورُ لساني
أنا في ضَميرِكَ حيثُ باحَ فما أرَى
سِرّاً يُغَيِّبُه ضَميرُ زَماني
أنا مِنكَ في القَلْب الصَّغيرِ مساجِلٌ خَفَقَ الرَّبيعُ بذلِكَ الخفقانِ
أنا منكَ في العَيْنِ الَّتي تَهبُ الكَرَى وتَضنُّ بالصَّحَواتِ والأشْجانِ
طِرْفي الظَّلامِ بِمُهْجَةٍ لَوْ صافَحَتْ
حَجَرَ الوِهادِ لَهَمَّ بِالطَّيَرانِ

تُغْنيكَ عَن رِيشِ الجَناحِ وعَزْمِهِ
فَرْحاتُ مُنْبطِلقِ الهَوى نَشْوانِ
فَرْحاتُ دُنْيا لا يُكدِّرُ صَفْوَها
بالمَيْنِ غيرِ سَرائِرِ الإنْسانِ

* * *

علَّمتني بالأمْسِ سِرَّكَ كُلَّه — سِرَّ السَّعادَةِ في الوُجُودِ الفاني
سِرُّ السَّعادَةِ نَفْرَةٌ ومحبَّةٌ — فيكُم تُؤلِّفُ نافِرَ الأوْزانِ
الكونُ أنْتُم في صَميمِ نِظامِهِ — وكأنَّكُمْ فيهِ الطَّريدُ الجاني
أنتُم سَواءٌ كالصَّديقِ وبَيْنَكُمْ — بُعْدٌ كما يَتَباعَدُ الخَصْمانِ
لا يَحمِلُ الطَّيَّارُ وِزْرَ العاني — حَمَلَ ابنُ آدَمَ عَثْرَةَ الإخْوانِ
لا عالِمٌ منكُم ولا مُتَعَلِّمٌ — كَلَّا ولا مُتَقَدِّمٌ أوْ وانِ
مُتَشابِهينَ عَلى الحَياةِ فكلُّكُمْ — سارِي ظَلامٍ هاتِفٍ بأغانِ
مُتفرِّقينَ عَلى المُقامِ ودَأبُكُمْ — عِندَ الرَّحيلِ تَجمُّعِ القُطَّان
وكأنَّما نُسِخَتْ لِكُلٍّ نِسخَةٌ — مِن هذِهِ الأجْواءِ والأوْطانِ
فهو الشَّريكُ عَلى نَصيبٍ واحِدٍ — وهو الوَحِيدُ فما لَهُ مِن ثانِ
ذُخْرُ الطَّبيعَةِ منهُ تُعْطَوْنَ الحِجَى
لا مِنْ سِباقٍ بينكُم ورِهانِ

* * *

أنْتُم بَني الطَّيرِ المُسبِّح في الدُّجى — فِيكُم كَهانَةَ صالحِ الكُهَّانِ
بِعْتُمْ كَرَى الغافي وطيبَ رُقادِهِ — وبهِ اشْتَرَيْتُمْ يَقْظَةَ اليَقْظانِ
قُلْ ما آشْتَهَيْتَ القَوْلَ يا كَرَواني — في لَهْوِ ثرثارٍ وحِلْم رَزانِ
سَأعِيشُ مثلكَ لي وللدُّنْيا معاً — وأقولُ مثلكَ كيفَ يَزْدَوِجانِ

وأظَلُّ تَزْدَحمُ الحَياةُ بِمُهْجَتي أَبَداً ويجتنبُ الزِّحامَ مكاني
في عُزلَةٍ أنا والحَبِيبُ تَوْءَمنا دُنْيا الجَمالِ ونحنُ مُنْفَرِدانِ

وهذه أيضاً قصيدة له رحمه الله عنوانها (اللَّيل يا كروان)[1] :

ألـلَّيْـلَ يـا كَـرَوانُ بُـشْـراكَ طـابَ الأوانُ
بُشْراكَ بـل أنتَ بُشْـرَى تَـهْـفُـو لَـهـا الآذانُ
سَهْرانُ في اللَّيْلِ شادٍ فَـكُـلُّـنـا سَـهْـرانُ
وَسْـنـانُ لم يَـسْـهُ قَلْبٌ لـه ولا أجْـفـانُ
الـنَّـوْمُ في الـصَّيْفِ وِزْرٌ وفـي الـهَـوَى كُـفْـرانُ

* * *

الـلَّيْـلَ يـا كَـرَوانُ مـا أنْـتَ والـنِّـسْـيَانُ
حـاشـاكَ مـا أنت ساهٍ عـنـه ولا كَـسْـلانُ
اللَّيْـلُ ذِكْـرَى وأنْتَ الْـ ـمُـذَكِّـرُ الـيَـقْـظانُ
لـكـنَّـمـا أنْـتَ رُوحٌ وهَـلْ لِـرُوحٍ مَـكـانُ؟
بَـيْـنـا يُـقـالُ قَـرِيـبٌ كـأنَّـهُ الْـوِجْـدانُ
إذا بِـهِ فـي صَـداهُ كـأنَّـهُ كَـيْـوانُ[2]
إنْ كانَ في السَّمْعِ طيفٌ فـأنْـتَ يـا كَـرَوانُ
صَـوْتٌ ولا جُـثْـمـانُ لـحْـنٌ ولا عِـيـدانُ
كـأنَّـهُ هـاتِـفٌ فـي فَـضـائِـهِ حَـيْـرانُ
أوْ رَجْـعُ صَـوتٍ قَـدِيمٍ يُـعـيـدُهُ الـحـسْـبـانُ
الـلَّيْـلَ يـا كَـرَوَانُ فـأيْـنَ مِـنْـكَ الـبَـيـانُ

* * *

(١) خمسة دواوين للعقاد / ١٤ .
(٢) كيوان: اسم (زحل) بالفارسية .

لَيْلُ الطَّبِيعَةِ صَمْتٌ وأنْتَ فيهِ لِسانُ
وظُلْمَةُ اللَّيْلِ سِرٌّ فاقْرأهُ يا تَرجُمانُ
ما في الظَّلامِ ظَلامٌ الـ ـحَياةِ لو يُسْتَبانُ
إلَّا صِياحُ آشْتِياقٍ تَرُوضُهُ ألْحانُ
نصفُ الحَياةِ آضْطِرابٌ ونصْفُها أوْزانُ

* * *

اللَّيْلُ والصَّيْفُ والحـبُّ كُلُّنَّ أوانُ
وأنتَ مِنهُنَّ طُرّاً على وُعُودٍ تُصانُ
خُذْ صَمْتَهُنَّ وصُغْهُ شَذْواً له سَرَيانُ
غُصْ في قَرارِ الدَّياجي فَلِلدُّجى شُطْآنُ
وآسْتَقْبِلِ النَّجْمَ عَلْواً إنَّ النُّجُومَ حِسانُ
وخُذْ مِن الصَّيْفِ ناراً لا يَعْتَلِيها دُخانُ
وارْقُصْ مع الحُبِّ دَوْراً دارَتْ لهُ الأكْوانُ
في الأرْضِ بَيْتُكَ ثاوٍ وفي السَّماءِ آفْتِنانُ
وبَيْنَ ذلكَ مَلْهَى لِلحُبِّ بَلْ مَيْدانُ
واللَّهْوُ في الحُبِّ فَاعْلَم كالحَرْبِ يا كَرَوانُ
عليكَ مِن ذا ومَنْ ذا يا آبنَ اللَّيالي أمانُ
شادي الغَرامِ لَه مِنْ سُكْرِ الغَرامِ ضَمانُ
اللَّيلُ يا كَرَوانُ والعالَمُ الغَفْلانُ
ونَسْمةُ الصَّيْفِ تَسْري وفي يَدَيْكَ العِنانُ
والصُّبْحُ أوَّلُ مَرْسَى يَرْتادُهُ الرُّكْبانُ

وقال ذو الرُّمة من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى

الأشعري[1] :

وما كنتُ مُذْ أبْصَرْتِني في خُصُومَةٍ
أراجِعُ فيها يا ٱبْنَةَ القَومِ قاضِيا

ولكنَّني أقبَلْتُ من جانبَيْ قَسا
أزُورُ آمْراً مَحْضاً نَجيبا يَمانِيا[2]

مِنْ آلِ أبي مُوسَى تَرَى النَّاس حَوْلَهُ
كأنَّهُمْ الكِرْوانُ أبْصَرْنَ بازِيا

---

(١) ديوانه / ٦٥٤ .

(٢) قسا: اسم لعدة مواضع انظر معجم ياقوت .

الكَــلْبُ[1]

الكلب: كل سبع عقور، ولكن غلب الاسم على هذا الحيوان النابح المعروف، بل صار حقيقة لغوية فيه لا تحتمل غيره، جمعه: أكْلب وكِلاب وكَلِيب، مثل أعْبُد، وعِباد وعَبِيد، والأخير جمع عزيز.

أما الأكالب فجمع أكْلب. وقالوا في جمع كلب: كِلابات، قال الشاعر:

أحَبُّ كلبٍ في كِلاباتِ النَّاسْ إليَّ نبحاً كلبُ أمِّ العبَّاسْ

والكلبة أنثى الكلاب وجمعها كلبات، ويقال لولد الكلبة جرو.

قيل: إنّ الكلب أوَّل حيوان دجَّنه الانسان لأغراض الحراسة والصيد، فاتخذه من أقدم العصور صديقاً له، فكان الوفي الأمين، لذلك نراه موجوداً حيثما وجد الانسان في كلِّ بقاع الأرض.

قال الجاحظ: لكرام الكلاب وجوارحها وكواسبها وأحرارها وعِتاقها

---

(١) الحيوان للجاحظ ١/٣١٧ و٢/١٧ و١٧٩ و١٨٤ و١٨٦، ومفاتيح العلوم/١٢٤، وحياة الحيوان ٢/٢٧٨، والمخصَّص ٢/٨/٧٨، وصبح الأعشى ٢/٣٩، ودائرة معارف القرن العشرين ـ ٨/١٦٢، والقاموس، ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة في حدود المواد المذكورة.

أنساب قائمة، ودواوين مخلَّدة، وأعراق محفوظة، ومواليد مُحصاة مثل كلب جذعان (أو جدعان) وهو السلهب بن البراق بن يحيى بن وثَّاب بن مظفَّر بن محارش .

والكلاب نوعان: أهليٌّ وسَلوقيٌّ، نسبة الى سلوق (بالفتح) أرض باليمن، وكلا النوعين في الطبع سواء .

أسماء الكلاب :

للكلاب أسماء كثيرة، منها مشتقة من صفاتها، ومنها ما اختاره أصحابها لها نذكر ما تيسَّر منها :

- ابن زراع، وابن ذراع، وابن وازع، وربما سمِّيَ وازعاً أيضاً وذلك أنَّه يزع الذئب عن الغنم .

- الأحدل، ومعناه المراوغ .

- براقش: اسم كلبة، وفيها ضرب المثل المشهور (على أهلها دلَّت براقش) وسيرد في فصل الأمثال .

- خَطَّاف : مبالغة في سرعة اللِّحاق بالصيد واختطافه .

- دِرْواس، ومعناه الكبير الرأس من الكلاب، والشجاع، جمعه دَراوِس .

- الرائِس، وهو من الكلاب بمنزلة الرئيس من الناس وهو أجرؤها، ولا تصطاد الكلاب حتى يصيد هو قبلها وان كنَّ أسرع منه جمعه: روائس على غير قياس .

- زَهْمان (بفتح الزاي وقد تضم) : لعلَّه من الزهومة وهي ريح لحم سمين منتن، والزهمان: المُتخم .

- الزينيُّ، ويقال (زئنيٌّ) بالهمز، وهو الصينيُّ أيضاً: كلب قصير، قال

الجاحظ: يُسرج على رأسه ساعات كثيرة من اللَّيل فلا يتحرك حتى يؤخذ المصباح من رأسه .

ـ سُحام (أو سُخام) . وردت الكلمة في الصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس بالحاء المهملة، وقال الفيروز أبادي في القاموس (مادة سحم) أما اسم الكلب فبالمعجمة ووهم الجوهري انتهى .

ووردت في شعر لبيد بن ربيعة وهو قوله :

فتقصَّدَتْ منها كَسابِ فضُرِّجَتْ بدمٍ وغُودِرَ في المكرِّ سُخامها[1]

ـ سَرْحة، وسِرْياح، ومعناها سريعة العدو .

ـ ضبَّار، ومعناه: الوثَّاب .

ـ ضُمران (بالضم) وقد ورد اسمه في شعر النابغة الذبياني وهو قوله :

وكانَ ضُمرانُ منه حيثُ يُوزِعُه طَعْنَ المُعارِكِ عند المُحَجرِ النَّجُدِ[2]

ـ طِحال (ككتاب) .

ـ العِفْراس، والعَفَرْنَس: وهو الكلب الشديد القوي .

ـ العَوْلَق، وهي الكلبة الحريصة .

ـ القُطرُب (بالضم) وهو الصغير من الكلاب. جمعه قَطْرَب (بالفتح) وقيل: ليس جمع، وإنما هو إسم للجمع .

ـ القَلَطيُّ، وهو القصير المجتمع من الكلاب، ويسمَّى القُلاط أيضاً .

ـ كسابِ (كسحاب)، وكَسْبَة، وكسيب: اسم كلبة .

ـ الهِبْلَع (كدرهم) : ضرب من الكلاب السلوقية، واسم كلب بعينه .

---

(١) ديوانه /٣١٢.

(٢) ديوانه /٣٢ .

ـ واشق (كصاحب) إسم كلب ورد ذكره في شعر النابغة الذبياني وهو قوله :

لمَّا رَأى واشِقٌ إقْعاصَ صاحِبِهِ ولا سَبِيلَ إلى عَقْلٍ ولا قَوَدِ[1]

ـ وثَّاب (كشدَّاد): الكثير الوثوب .

أصوات الكلب

ـ ضَغا الكلب ضغواً وضغاءً: مدَّ صوته كأنه يتضرع عند الضرب، ثم استعير في الإنسان .

ـ عَوَى الكلب عُواءً، وعَوَّة، وعَوْيَة: صاح .

ـ نَبَحَ الكلب ينبح (بفتح الباء وكسرها) نَبْحاً، ونُباحاً، ونُبُوحاً وكلاب نَوابح ، ونُبَّح .

ـ هَرَّ الكلب يهرُّ هريراً، وهو دون النباح .

ـ الوقوقة: نباح الكلاب عند الفَرَق .

ـ وهوه الكلب: ردَّد نباحه .

الزجر بالكلب وإغراؤه

ـ آسَدْتُ الكلب: هيَّجته، وأغريته، وقد أسدهو .

ـ أشليت الكلب، وقَرْقَسْتُ به: دعوته، وكذلك قَسْقَسْت به .

ـ خَسَأتُ بالكلب فَخَسَأ: أبعدتُه فابتعد، وخسأتُه: طردته .

ـ الهَتْشُ: إغراء الكلب. يقال: هَتَشْتُه، أهتُشُه هتشاً (يمانِيَّة)

ـ هَجْ هَجَ، وهَجٍ ، وهَجا، وهجاجيك: زجر للكلب معناه: كُفَّ .

---

(١) ديوانه /٣٢ .

استطرادات لغوية في الكلب

ـ بصبص الجرو، وفقح، وجصَّص: إذا فتح عينيه .

ـ البقع: بياض في صدر الكلب الأسود وهو أبقع، والجمع بقعان .

ـ التَّبَرْنس: مشي الكلب، وإذا مشى الانسان كذلك قيل يتبرنس ، أي يتبختر .

ـ استحرمت الكلبة: طلبت السفاد .

ـ صرفت الكلبة تصرف صروفاً: طلبت الفحل، فهي صارف .

ـ صأصأ الجرو: حرَّك عينيه قبل التفتيح ، أو كاد يفتحهما .

ـ صفح الكلب للعظم ذراعيه: بسطهما وصفحهما صفحاً: نصبهما .

ـ عسب الكلب عسباً: طرد الكلاب وأراد السفاد .

ـ كلَّبْتُ الكلب: ضرَّيْتُه على الصيد .

ـ كَلَبَ الكلبُ يَكلبُ، هو أن يمشي في القفر فينبح فتسمع الكلاب نباحه فتجيبه، فيعلم أنَّه قريب من ماء أو حلَّة، ومنه (الكلبة) أي النبحة .

ـ الكُلاب (بالضم) : ذهاب العقل، وهو الكَلَب، وكلبت الإبل كَلَباً: أصابها مثل الجنون .

ـ الكلَّاب (بالفتح) الذي يعلِّم الكلاب أخذ الصيد .

ـ أرض مكلبة: كثيرة الكلاب .

ـ طلب عقور: مستكلب .

ـ كلب عسوس: معتسٌّ بالليل .

ـ كلب أعْنق: في عنقه بياض .

ـ كلب دَجُون: آلف للبيوت .

ـ كلب هراش وخراش، من المهارشة والمخارشة وهي المواثبة والمخاصمة .

ـ هبجتُ الكلب: خضربته ضربته متلاحقاً .
ـ هطرت الكلب أهطره هطراً: قتلته بالخشب .

ممّا اشتُقَّ من لفظة الكلب

ـ الكلب : أوَّل زيارة الماء في الوادي .
: حديدة الرحى في رأس القطب .
: خشبة يعمد بها الحائط .
: سير أحمر يجعل بين طرفي الأديم إذا خرز .
: الحديدة العقفاء التي تكون في طرف الرحل تعلَّق بها المزاود، وتسمى الضبَّة ايضاً .
: طرف الأكمة .
: المسمار في قائم السيف الذي فيه الذؤابة لتعلِّقه بها، وقيل: مسمار آخر يقال له: العجوز .

ـ الكلب من الفرس: الخط الذي في وسط ظهره. يقال: استوى فلان على كلب فرسه .

ـ كلب، وبنو كلب، وبنو كلاب، وبنو أكلب، وبنو كلبة: قبائل من العرب .

ـ كلب، وكلاب، ومُكالب، ومكلبة: بنو ربيعة بن نزار .

ـ كلب السماء : من الكواكب الثابتة ذات الصور، منها: الكلب الأكبر وهو الشعري العَبور: الشعرى اليمانيَّة ،
والكلب الأصغر، وهو الشعري الشاميَّة: الغميصاء

ـ الكلب : نهر يقع شمالي بيروت من ساحل لبنان .
ـ الكلبة : نهر يقع في طسَّوج بادوريا بالجانب الغربي من بغداد
: شجرة شائكة من العضاه .

- كلبة : موضع بديار بكر .
- أم كلبة : الحُمَّى .
- الكُلاب : ماء بين البصرة والكوفة كان به يوم من أيَّام العرب قبل الإسلام لبني تميم .
- الكلبتان : ما يأخذ به الحدَّاد الحديد المحمي .

ما ورد عن الكلب في القرآن الكريم

﴿ **أحلَّ لكم الطيِّبات وما علَّمتم من الجوارح مكلِّبين تعلمونهنَّ ممَّا علَّمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا آسم الله عليه** ﴾ - سورة المائدة/٤ .

﴿ **فمثله كمثل الكلب إنْ تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذَّبوا بآياتنا** ﴾ - سورة الأعراف/١٧٦ .

﴿ **ونقلِّبهم ذات اليمن وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد** ﴾ - سورة الكهف/١٨ .

﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً الغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعُدَّتهم** ﴾ - سورة الكهف/٢٢ .

ممَّا ورد عنه في الحديث الشريف

(من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشية أو ضارية نقص كلَّ يوم من عمله قيراطان) ، وفي رواية (من أمسك كلباً فإنه ينقص كلَّ يوم من عمله قيراط إلَّا كلب صيد أو ماشية)[1] .

---

(١) التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ٢/١٣٠ ، و ١/١٤١ و ١٤٢ .

ورأى النبي ﷺ رجلاً قتيلاً فقال: ما شأنه؟ قالوا: إنه وثب على غنم بني زُهرة فأخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله، فقال ﷺ: (قتل نفسه، وأضاع ديته، وعصى ربَّه، وخان أخاه وكان الكلب خيراً منه)[1]

ممَّا جـاء عنه في الأمثال

- (آلَف من كلب)[2].

ذلك أنَّ صاحب المنزل إذا رحل عنه لا يتبعه من حيواناته التي تعايشه إلَّا كلبه.

- (أبخل من كلب)[3].

لأنَّه إذا نال شيئاً لم يطعم منه، وإن رام إنسان انتزاع شيء من يده هرشه.

- (أجِع كلبك يتبعك)[4].

يضرب مثلاً للئيم تذلُّه فيطيعك.

- (أجوع من كلبة حَوْمَل)[5].

حومل: امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها حتى أكلت ذنبها.

- (أحرص من كلب على جيفة)[6].
- (أشكر من كلب)[7].

---

(١) حياة الحيوان ٢/٢٨٠.

(٢) جمهرة الأمثال ١/٢٠٢.

(٣) جمهرة الأمثال ١/٢٤٧.

(٤) جمهرة الأمثال ١/١١١.

(٥) مجمع الأمثال ١/١٨٦.

(٦) مجمع الأمثال ١/٢٢٨.

(٧) جمهرة الأمثال ١/٥٦٣.

قيل: من خصال الكلب: حبُّه لمن أحسن إليه. وطاعته له وحفظه إيَّاه طبعاً من غير تكلُّف.

- (ألجُّ من كلب)[1].

لأن الكلب يلجُّ بالهرير على الناس.

- (أنجس ما يكون، الكلب إذا اغتسل)[2].

- (ذنب الكلب يكسب له الطعام، وفمه يكسب له الضرب)[3].

لأنَّه في تحريك ذنبه يستدر الرحمة، ونباحه يسبب له الضرب.

- (سمِّن كلبك يأكلك)[4] قال عوف بن الأحوص:

أراني وقَيْساً كالمُسمِّن كلْبَه ... فخدَّشَه أنيابُه وأظافِرُهْ

- (على أهلها دلَّت براقش)[5].

براقش كلبة نبحت جيشاً كانوا قصدوا أهلها فخفي عليهم مكانهم، فلما نبحتهم عرفوهم فعطفوا عليهم فاجتاحوهم.

- (فلان كالكلب إذا شبع هَرْ، وإن جاع فَرْ)[6].

- (قد ينبح الكلب القمر فيلقم الحجر)[7].

- (الكلب أحب أهله إليه الظاعن)[8].

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/٢١٨.

(٢) التمثير والمحاضرة/٣٥٤.

(٣) التمثيل والمحاضرة/٣٥٤.

(٤) الفاخر/٧٠.

(٥) التمثيل والمحاضرة/٣٥٥.

(٦) التمثيل والمحاضرة/٣٥٤.

(٧) التمثيل والمحاضرة/٣٥٣.

(٨) جمهرة الأمثال ٢/١٦٥.

الكلب إذا خفَّ أهله هش وتبع الظاعن منهم. يضرب مثلاً للرجل يحبُّ الشخوص ولا يكاد يستقر.

- (كلب أصحاب الكهف)[1].
يضرب مثلاً لمن يلازم ولا يفارق.

- (كلب عَسَّ خير من أسد ربض)[2].
يقول: الرجل الضعيف المحترِف خير لنفسه وأهله من القوي الكسلان.

- (لا تقتن من كلب سوء جرو)[3].
يعني: إذا لم يصلح الوالد لم يصلح الولد.

- (لا يضرُّ السحاب نباح الكلاب)[4].
- (لعب به ذنب الكلبة)[5].
يضرب مثلاً للرجل لا يثبت على رأي ولا يثبت عزمه على شيء ذلك أن ذنب الكلبة يتحرك أبداً وليس له سكون.

- (من جعل نفسه عظاماً أكلته الكلاب)[6].
- (نَعِمَ كلبٌ في بؤس أهله)[7].
يضرب مثلاً للرجل ينتفع بضرر غيره.
- (يُعَدُّ لكلب السوء كلبٌ يعادله)[8].

---

(١) ثمار القلوب/٣٥٢.
(٢) جمهرة الأمثال ٢/١٤٦.
(٣) جمهرة الأمثال ٢/٣٨.
(٤) التمثيل والمحاضرة/ ٣٥٤.
(٥) جمهرة الأمثال ٢/٢١١.
(٦) التمثيل والمحاضرة/٣٥٤.
(٧) جمهرة الأمثال ٢/٣٠٦.
(٨) جمهرة الأمثال ٢/٤٣٥.

يقال عند الاستعانة بالسفيه ليدفع به شرَّ مثله .

ممَّا ورد عنه في القصص

الكلب والقصَّاب[1] :

وقف كلب على قصاب فآذاه فقال له القصاب: والله لئن قمت إليك لأرمينَّك لهذا الكرش، فلم يبرح، فتغافل عنه القصاب، فلما طال وقوف الكلب قال للقصاب: ترمينا بالكرش أو ننصرف ؟ .

الكلب والرغيف[2] :

نظر كلب إلى رغيف فقال له: إلى أين ؟ قال: إلى النهروان ، قال: إنْ تركتك فابلغ مَرْو .

الكلب والأسد[3] :

قيل للكلب: لماذا عندما ترى السبع تنبح ؟ قال: افزعه، قيل: ولم تضرط؟ قال: من فزعه .

محاورة بين كلبين[4] :

لقي كلب كلباً في فمه رغيف محرَّق، فقال: بئس هذا الرغيف ما أردأه، فقال الذي في فمه الرغيف: نعم. لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل أن يجد ما هو خير منه .

---

(١) و (٢) جمع الجواهر/٣٦٧ .
(٣) البصائر والذخائر ٢/ق ٢/ ٧٢٠ .
(٤) كشكول البهائي ١/ ١٩١ .

مما قيل فيه نثراً

قال أبو إسحاق الصابي يصف كلاب الصيد من رسالة طرديَّة[١] :

ومعنا كلُّ كلب عريق المناسب، نجيح المكاسب، حلو الشمائل نجيب المخائل، حديد الناظرين، أغْضَف[٢] الأذنين، أسيل الخدَّين ، مُخْطَفِ الجنبين، عريض الزَّوْر[٣]، متين الظهر، أبيِّ النفس، مُلهب الشدِّ، لا يمسُّ الأرض إلَّا تحليلاً[٤] وإيماء، ولا يطؤها إلا إشارة وإيحاء .

قال محمد بن حرب[٥] : دخلت على العتابي بالمُخَرِّم[٦] فرأيته على حصير وبين يديه شراب في إناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأساً ويولغه أخرى، قال: فقلت له : ما أردت بما اخترت ؟ قال: إسمع، إنَّه يكفُّ عنِّي أذاه، ويكفيني أذى سواه، ويشكر قليلي ، ويحفظ مبيتي ومقيلي ، فهو من بين الحيوان خليلي .

ممَّا ورد عنه في الشعر

قال علي بن محمد الفهميّ[٧] :

وردْتُه بأكْلُبٍ كأنَّما أدِيمُها قُدَّ من آحْداقِ المَها
كأنَّما غُرَرُها كَواكِبُ تَلُوحُ في دَيْجورِ لَيْلٍ قَد دَجَا
من كلِّ وَهْمٍ يَسْبُقُ الوَهْمَ إذا أبْصَرْتَه كالوَهْمِ مِن فَرْطِ الوحَى[٨]

---

(١) نهاية الأرب ٢٦١/٩ .
(٢) الأغضف: المسترخي الأذنين من الكلاب .
(٣) مخطف الجنبين : ضامرهما. الزور: الصدر .
(٤) التحليل ـ هنا ـ : المسُّ الخفيف وذلك لشدة سرعته .
(٥) مجمع الأمثال ٣٨٨/١ .
(٦) المخرِّم (بكسر الراء المشددة) محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر معلًى .
(٧) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤٣/٢ .
(٨) الوهم (الأولى) : القوي الضخم ، و (الثانية) : ما يقع في القلب من الخاطر، و (الثالثة) خلاف الحقيقة. الوحى : الإسراع .

ما البَرقُ إلَّا وَتِداً إذا عَدا والرِّيحُ إلَّا حَجَراً إذا رَدَى[1]
كأنَّما أيَّامُنا مِن صَيْدِها أيَّامُ تَشْرِيقٍ ورَبْعُنا مِنَى[2]

وقال أبو البحر جعفر بن محمد الخطِّي في كلاب الصيد[3] :

ولم أرَ كالكِلابِ ذواتِ عَدْوٍ عَلى أثَرِ الأرانِبِ والظِّباءِ
مَتى أرْسَلْتَهنَّ وراءَ صَيْدٍ فَجاذَبْهُنَّ أهْدابَ النَّجاءِ
عَلِقْنَ بهِ ولَوْ كانَتْ يَداهُ تُشَدُّ بِذَيْلِ عاصِفَةِ الهَواءِ

وقال عبد الله بن المعتز يصف كلبة وكلباً للصيد[4] :

لمَّا تَعرَّى أفُقُ الضِّياءِ مثلَ ابْتِسامِ الشَّفَةِ اللَّمْياءِ
وشَمِطَتْ ذَوائِبُ الظَّلْماءِ وهَمَّ نجمُ اللَّيْلِ بٱخْتِفاءِ[5]
قُدْنا بِعينِ الوَحْشِ والظِّباءِ داهِيَةً محذُورَةَ اللِّقاءِ
شائِلَةً كالعَقْربِ السَّمْراءِ مُرْهَفَةً مُطْلَقَةَ الأحْشاءِ
كَمَدَّةٍ من قَلمٍ سَوْداءِ أوْ هُدْبَةٍ من طَرَفِ الرِّداءِ
تَحمِلُها أجْنِحةُ الهَواءِ تَسْتَلِبُ الخَطْوَ بلا إبْطاءِ
تَمَشِّيَ الأنْكَبِ في الرَّمْضاءِ أسْرَعُ مِن جَفْنٍ إلى إغْضاءِ
ومُخْطَفاً مُوثَّقَ الأعْضاءِ خالَفَها بِجلْدَةٍ بَيْضاءِ
كأثَرِ الشِّهابِ في السَّماءِ ويَعْرِفُ الزَّجْرَ من الدُّعاءِ
بأذُنٍ ساقِطَةِ الأرْجاءِ كوَرْدَةِ السَّوْسَنَةِ الشَّهْلاءِ

---

(١) ردى الحجر: تهوَّر من جبل عالٍ، وردى في البئر: سقط .
(٢) أيام التشريق: أيام منى في الحج وهي (١١ و١٢ و١٣) من ذي الحجة .
(٣) ديوانه/٣ .
(٤) ديوانه ٢/٤٠٦ .
(٥) شمطت: خالطها بياض .

يَحْرِفُها في ساعَةِ النِّداءِ ذا بُرْثُنٍ كَمِثْقَبِ الحَذَّاءِ
ومُقْلَةٍ قَلِيلَةِ الأقْذاءِ صافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِن ماءِ
يَنْسابُ بَينَ أكَمِ الصَّحْراءِ مثلَ انْسِيابِ حَيَّةٍ رَقْطاءِ
آنَسَ بينَ السَّفْحِ والفَضاءِ سِرْبَ ظِباءٍ رُتَّعِ الأطْلاءِ
في عازِبٍ مُنَوِّرٍ خَلاءِ فصادَ قَبْلَ الأيْنِ والعَناءِ
خمسِينَ لم يَنْقُصْنَ في الإحْصاءِ وباعَنا اللُّحُومَ بالدِّماءِ

وقال السري الرفاء في وصف كلاب الصيد[1] :

غَدَوْتُ بِها مَجْنُونَةً في آعْتِدائِها
تُلاقي الوُحُوشُ الحَيْنَ عِنيد لِقائِها
لَهنَّ شِيَاتٌ كالذَّرارِيحِ أصْبَحَتْ
مُؤَلَّفةً ظَلْماؤُها بِضِيائِها[2]
وأيْدٍ إذا سُلَّتْ صَوالِجَ فِضَّةٍ
عَلى الوَحْشِ يَوماً أذْهَبَتْ بِدِمائِها[3]

وقال البحتري من قصيدة في مدح محمد بن بدر[4] :

الأرضُ أوْسَعُ من دارٍ أُلِطُّ بها والناسُ أكثر مِن خِلٍّ أجاذِبُهُ
أعاتِبُ المرءَ فيما جاءَ واحدةً ثم السَّلامُ عليهِ لا أُعاتِبُهُ
ولَو أخَفْتُ لئيمَ القَوْمِ جَنَّبَني أذاتَه وصَدِيقُ الكَلْبِ ضارِبُهُ

---

(١) ديوانه/١٣ .

(٢) الشية (بالكسر) في ألوان الحيوان بياض في سواد، أو سواد في بياض. الذراريح جمع ذُرَّاح (كرمان) : دويبة حمراء منقطة بسواد .

(٣) الصوالجَ، لعله يريد جمع صليجة، وهي سبيكة الفضة المصفَّاة .

(٤) ديوانه ١/٢٢٦ .

وقال مرَّة بن محكان السعدي من بني عبيد[1] :

يا رَبَّةَ البَيْتِ قُومي غيرَ صاغِرةٍ
ضُمِّي إليكِ رِجالَ القَومِ والقُرُبا[2]

ماذا تَرَيْنَ أنُدْنِيهمْ لأرْجُلِنا في جانِبِ البَيْتِ أمْ نَبْني لهم قُبَبا
في لَيلَةٍ مِن جُمادَى ذاتِ أنْدِيةٍ لا يُبصِرُ الكلْبَ من ظَلْمائِها الطُّنُبا
لا يَنْبَحُ الكلْبُ فيها غيرَ واحِدَةً حتَّى يَلُفَّ عَلى خَيْشُومِهِ الذَّنَبا

وقال ابن حيُّوس (الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان) الدمشقي[3] من قصيدة في مدح نصر بن صالح وهجاء بدر الجمالي :

ومكرٌ بحَمْدِ اللهِ حاقَ بأهْلِهِ وعارِضُ بَغْيٍ قَبلَ أنْ يُمطِرَ انْجَابا
ولم تَرْجُ هذا المُلْكَ يوماً وإنَّما خَبُثْتَ فأغْرَيْتَ الطُّغاةَ بِمن طابا
حَوَيْتَ صِفاتَ الكَلْبِ إلاَّ حِفاظَهُ
فَفِي الأمْنِ هَرَّاراً وفي الخَوْفِ هَرَّابا

وقال شرشير الجدلي (الناشىء الأكبر عبد الله بن محمد) في الكلب[4] :

وعادَ الأوابِدُ قبلَ الصَّباحِ بِنَدْبٍ يُفَرِّقُ فيها النُّدُوبا
مَرُوحٍ طَمُوحٍ حَمِيزِ[5] الفُؤا دِ تَحْسَبُ في الطَّرْفِ منه قُلُوبا
حَصِيفٍ يَكادُ لِفَرْطِ الذَّكا ءِ يُبْدي لمُسْتَخبِرِيهِ الغُيُوبا
كَسا صَدْرَهُ صُدْرَةً مِن حَريرٍ وشَقَّ على النَّحْرِ منه الجُيُوبا

---

(١) معجم الشعراء/٢٩٥ .

(٢) القرب (بضمتين) جمع قراب: غمد السيف .

(٣) ديوانه ١/١٢١ .

(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٣٥ .

(٥) حميز الفؤاد : حديدة، وفلان حامز الفؤاد: خفيف الروح .

وَيَفْتَرُّ عَنْ عُصُلٍ شُزَّبٍ يَظَلُّ الحَدِيدُ لَدَيْها نَكِيبا[1]

وال الحمّاني العلوي (علي بن محمد)[2] يصف كلبة له :

يا أيُّها الثَّعْلَبُ وَثْباً وَثْبا تَأبَى كِلابي لكَ إلاَّ حَرْبا
إنَّ عَرُوساً مَلأتْكَ رُعْبا كما رَأيْتَ الكَوْكَبَ المُنْصَبَّا
أوْ عاصِفاً مِن الرِّياحِ هَبَّا تَرَى لهَا إذا الطِّرادُ غَبَّا
طَرْفاً شَرافِيّاً وخَدًّا شَطْبا وبُرْثُناً شَثْناً ومَتْناً رَحْبا
يَقْطَعُ أمْراسَ القِيادِ جَذْبا إذا اشْرَأبَّتْ مَرَحاً وشَغْبا
لاصَقَ طُبْياها التُّرابَ قُرْبا يا لَكَ كَلْباً ما ابْتَغَيْتَ كَلْبا
يأبَى فُؤادي لَكَ إلاَّ حُبَّا

وقال محمد بن عبَّاد الكاتب من أبيات في الهجاء[3] :

فَعلَتْ نزارُ بكَ الَّذي آسْـ ـتَأهَلْتَهُ نَفْياً وضَرْبا
فهجَوْتَ قَحطاناً لأهْجُوَ هُمْ مُكايَدَةً وإرْبا
وأرَدْتَ كَيْما تَشْتَفِي بِهجائِهِمْ مِنْهُم فَتَرْبا
وَوَثِقْتَ أنَّكَ ما سُبِبْـ ـتَ حَماكَ لؤْمُكَ أنْ تُسَبَّا
كالكَلْبِ إنْ يَنْبَحْ فَلَيْـ ـسَ جَوابُه إلاَّ آخْسَ كَلْبا

وقال دعبل الخزاعي من أبيات في الهجاء[4] :

ولَوْ يُرزَقُ الناسُ من حِيلَةٍ لَمَا نِلْتَ كَدفاً مِنَ التُّرْبَهْ
ولَوْ يَشْرَبُ الماءَ أهْلُ العَفافِ
لَمَا نِلْتَ مِن مائِهِمْ شَرْبَهْ

---

(١) العصل (بضمتين) جمع الأعصل، ويريد بها الأنياب. الشزَّب جمع الشازب: الضامر الصلب .
(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٣٨ .
(٣) الحيوان للجاحظ ١/٢٦٥ .
(٤) ديوانه/٦٧ .

وَلَوْ خُصَّ بِالرِّزْقِ نَجْلُ الكِرام لِمَـا نِلْتَ خَـيْـطـاً ولا هُـدْبَـهْ
ولـكـنَّـه رِزْقُ مَـنْ رِزْقُـهُ يَـعُمُّ بـهِ الـكـلْـبَ والـكَـلْـبَـهْ

وقال ابن الرومي (علي بن العبَّاس) من قصيدة طويلة[1] فيها مدح وهجاء :

كـلبٌ عَـوَى مُـسْـتَـقْـتِـلاً والـحَيْـنُ يَسْـتَـعْـوي كِـلاَبَـهْ
فـهَـدَى إلـيـهِ عُـواؤُهُ لَمَّـا عَـوَى رِئبـالَ غـابَـهْ
ألْـقَـى كَـلا كِـلَـهُ عَـلَيْـ ـهِ وعَـلَّ من دَمِـهِ حِـرابَـهْ
فـاَظْـنُنْ بِـكَـلْبٍ شـامَ فـيـ ـهِ الـلَّيْثُ مِـخْلَبَـهُ ونـابَـهْ
أنَّـى يَـسُـبُّ بَـنـي ثَـوا بَـةَ أوْ عَبِيـدَ بَني ثَـوابَـهْ

وقال أبو نواس في رثاء كلب له عزيز عليه لسعته حية فمات[2] :

يـا بُؤْسَ كَلْبي سَـدِّ الكِـلابِ قَـد كانَ أغْنـاني عَن العُقـابِ
وكـانَ قَد أجْـزَى عن القَصَّاب وعَن شِـراءِ الجَلَبِ الجَـلاَّبِ[3]
يا عَيْنُ جُودي لي عَلى حَلاَّبِ مَنْ لِلظِّبـاءِ العُفْـرِ والـذِّئـابِ
وكـلُّ صَقْـرٍ طـالِـعٍ وَثَّـابِ يَخْتَـطِفُ القُـطَّانَ في الـرَّوابي
كـالبَـرْقِ بينَ النَّجْمِ والسَّحـابِ كم مِن غَزالٍ لاحِقِ الأقْرابِ[4]
ذي جَـيْئَـةٍ صَـعْـبٍ وذي ذَهـابِ
أشْـبَـعَـنـي مـنـه مِـن الـكَـبـابِ
خَـرَجْتُ والـدُّنيـا إلى تَبـابِ بـهِ وكـانَ عُـدَّتـي ونـابـي

---

(١) ديوانه ١/١٦٦ .

(٢) ديوانه/٦٤٣ .

(٣) الجلب (بالتحريك) : العبد المجلوب. الجلاَّب : الكسَّاب .

(٤) الأقراب، جمع القرب (بالضم): الخاصرة، أو من الشاكلة إلى مراق البطن.

أصْفَـرُ قَـد خُـرِّجَ بـالمَـلابِ   كـأنَّمـا يُـدْهَنُ بـالـزِّرْيـابِ[1]
فبينمـا نحنُ بـه في الغـابِ   إذْ بَـرَزَتْ كـالـحَـةُ الأنيـابِ
رَقْشـاءُ جَـرْداءُ من الـثِّيـابِ   كـأنَّمـا تُبْصِـرُ مِـنْ نِـقـابِ
فَـعَلِقَـتْ عُـرْقُـوبَـهُ بِـنـابِ   لَمْ يَـرْعَ لي حَقًّاً ولم تُحابِ
فخـرَّ وآنْصـاعَتْ بـلا آرْتِيـابِ   كـأنَّمـا تَنْفُـخُ مِـن جُـرابِ
لا أبْتُ إنْ أبْتِ بـلا عِقـابِ   حتَّى تَـذُوقي أوْجَـعَ العَـذابِ

وقال عبد الله بن المعتز ينعت كلبه:[2]

قـد أغْتَـدي واللَّيْـلُ كـالغُـرابِ   داجي القِنـاعِ حالِـكِ الخِضابِ
مُلْقى السُّـدُولِ مُغْلَقُ الأبْـوابِ   حتَّى بَدا الصُّبُحُ مِن الحِجابِ
كشَيْبَـةٍ حَلَّتْ عَـلى الشَّبـابِ   بِـكَـلْبَـةٍ سَـرِيـعَـةِ الـوِثـابِ
تَفُـوتُ سَبْقـاً لَحْـظَةَ المُـرْتـابِ   كَنجمِ أفْقٍ لَـجَّ في آنْصِبـابِ
تَنْسـابُ مثـلَ الأرْقَم المُنْسـابِ   كـأنَّمـا تَـنْـظُرُ مِـن شِـهـابِ
بـمقلَةٍ وَقْفٍ عَـلى الصَّـوابِ   فَكمْ وكَمْ مِن خُزَزٍ وثَّابِ[3]
قـد قَصَمَتْـهُ بِشَبـا الأنيـابِ   ومَـنَـعَـتْـهُ جَـوْلَـةَ الـذهـابِ

وهذه قصيدة للسيد أحمد الصافي النجفي عنوانها (فضحونا حتى أمام الكلاب)[4]

رُبَّ جـرْوٍ رَبَّـاهُ قِـدْمـاً غَنِيٌّ   فَقَضى في حماهُ عَهْدَ الشَّبابِ

---

(١) خرج: جعلوه أخرج، والخرج (بالتحريك: لونان من بياض وسواد. الملاب (بالفتح): ضرب من الطيب، والزعفران قيل إنّه فارسي معرب وقال أحمد محمد شاكر: لم يدَّع ذلك غير ابن دريد. الزرياب: ماء الذهب (فارسي معرب).

(٢) ديوانه ٢/٤١٩.

(٣) الخزز (كصرد): الذكر من الأرانب.

(٤) ديوانه (التيار) /١٤٩. من الجدير بالذكر ان في بعض أبيات القصيدة خلل في الوزن.

راكضاً خَلْفَه متى يَركبِ الخَيْـ ـلَ وما يَشْتكي من الأتْعابِ
يَتْبعُ الصَّيْدَ في مَجاهِلِ غابٍ طارِدَ الوَحْش هازِئاً بالذِّئابِ
قانِعاً بالعِظامِ عن أكْلِ لَحْمٍ راضِياً عَن فِراشِهِ بالتُّراب
وإذا عادَ في الظَّلامِ وألْفَى الْـ ـبابَ قَدْ سُدَّ نامَ عِنْدَ البابِ
قانِعاً أنْ يَشمَّ رِيحَ أناسٍ تَخِذُوهُ لَهُمْ مِن الحُجَّابِ
وإذا أمَّ بَيْتَ أهْليهِ ضَيْفٌ راحَ فيهِ مُحَدِّقاً بارْتِيابِ
يُمْعِنُ الفِكرَ فيه هلْ مِن أعادي
أهْلِهِ أمْ لَهُمْ مِن الأحْبابِ
لقد يَطْرُدُونَه من حِمَى الغُرْ فَةِ حِيناً ظُلْماً بِلا أسْبابِ
فتَراهُ يُطيلُ في خارِجِ البا بِ وقُوفاً بِهَيْئَةِ البَوَّابِ
مُنْصِتاً لِلْحَديثِ لم يَعِ منه غيرَ رنَّاتِهِ اللِّطافِ العِذابِ
وإذا صِيحَ باسْمِهِ هاجَ بْشراً ولَوَى رَأسَهُ على الأعْتابِ
ثم أضْحَى يَبصُّ بالذَّيْلِ عَطْفاً يَطلبُ الإذْنَ منهمُ بآقْترابِ
ويُديمُ الألْعابَ قَفْزاً ورَقْصاً ليُسَلِّي الصِّغارَ بالألْعابِ
لقد يَضْرِبُونَه دُونَ ذَنْبٍ وهو لِلْعَضِّ مالِكٌ حَدَّنابِ
فهو لَوْ شاءَ عَضَّهم ثم أبْقَى لانْتِقامٍ ذِكْرَى دَمٍ في الثِّيابِ
غير أنَّ الوَفاءَ ما زالَ طَبْعاً فيه يَدْعُوهُ لأحْتمالِ العَذابِ
هُمْ يَسُومُونَه العَذابَ آمْتِهاناً وهو يَعْوي لَهُم عُواءَ عِتابِ
يَحرسُ البَيْتَ إنْ يَغيبُوا وإنْ عا دوا تَلَقَّى الجَميعَ بالتَّرْحابِ
مَرَّ في بَيْتهم عَليه زَمانٌ خالَهُ حِقْبةً من الأحْقابِ
ثم ألفَيْتُه يَنُوءُ بأقْذا رِهَزِيلاً مُعرَّضاً لِلذُّبابِ
فإذا أهْلُ بَيْتِه أخْرَجُوه لِيُجازُوا آقْترابَهِ بآجْتِنابِ
فَمَشَى هائِماً عَلى الوَجْهِ يَبْكي أهْلَهُ والوَفا بِقَلْبٍ مُذابِ
جائِلاً في أزِقَّةٍ ضَيِّقاتٍ وعَليهِ عَلائِمُ الأوْصابِ

يَشْحَذُ الخُبْزَ حَولَ بائِعِ خُبْزٍ ... مِن يَدِ المُشْتَرِينَ دُونَ طِلابِ
يَسْأَلُ المُشْتَرِينَ في نَظَراتٍ ... قَد حَوَتْ لِلطَّوَى مَعاني كِتابِ
صَمْتُه في السُّؤالِ أبْلَغُ نُطْقٍ ... فائِقُ هَذرَ سائِلٍ كَذَّابِ
واقِفاً دُونَهُمْ يُرَجِّي نَوالاً ... ثُمَّ يَعْدُ وبِجَيْئَةٍ وذَهابِ
فَمَتَى يَنْهَرُوهُ عادَ بِيَأسٍ ... دُونَ حُبٍّ لِنَقْمَةٍ وعِقابِ
ومتى يُطْعِمُوهُ عادَ بِشُكْرٍ ... مُلْقِياً في الوفاءِ أسْمَى خِطابِ
ولِكَمْ أمَّ مَطْعَماً لِكَبابِ ... يَتَغَذَّى بشَمٍّ رِيحِ الكَبابِ
يَلحَسُ الأرْضَ إذْ يَشَمُّ قُتاراً ... لِشِواءٍ فيها مُسِيلُ اللُّعابِ(١)
شَعْرُهُ طالَ مِن هُزالٍ فأضْحَى ... ساتِراً لِلْعِظامِ والأعْصابِ
فتَوَجَّهْتُ نَحْوَ أهْلِيهِ أبْغي ... لَهُمُ بالعِتابِ طَعْنَ حِرابِ
ثم ماكِدْتُ أدْخلُ الدارَ حتَّى ... لاحَ فيها جِرْوٌ جَميلُ الإهابِ
سكَنَ البَيْتَ بعدَ ذيالِكَ الكَلْـ ... ـبِ مهنَّا بأكْلِهِ والشَّرابِ
رحتُ أبْدي العِتابَ مُرّاً لِرَبِّ الـ ... ـبَيْتِ في تَرْكِهِ قَديمَ الصِّحابِ
قالَ هذا جِرْوٌ جَميلٌ وذاكَ الـ ... ـكَلْبُ شَيْخٌ فَاعْجَبْ لهذَا الجَوابِ
أنا أدْري بِلُؤمِ أبناءِ جِنْسي ... فأرَى لُؤمَهُمْ بلا آسْتِغْرابِ
غيرَ أنِّي فَكَّرْتُ في ذلِكَ الكَلْـ ... ـبِ أيَلْقَى عُذْراً لِذاكَ العِقابِ
لم يَجِدْ بَينَ جِنْسِهِ غير عَطْفٍ ... يَتَجلَّى بِهَزَّةِ الأذْنابِ
ووَفاءٍ ما بَيْنَهم يَتَجلَّى ... بالتَّآخِي بعدَ العُوا والسُّبابِ
صارَ قَلْبي يَذُوبُ حُزْناً عَليهِ ... ودُمُوعي تَجُولُ في أهْدابي
أطْرِقُ الرأسَ إذْ أرى ذلِكَ الكَلْـ ... ـبَ وألْوِي مِنهُ عَلى أعْقابي
خجلاً مِن شَنِيعِ أفْعالِ جِنْسي ... فكأنِّي عُوقِبْتُ عَنْ أصْحابي
وأرَى الكَلْبَ كانَ يُبْصِرُ عُذْراً ... لِفِراري لَو كانَ يَعلَمُ مابي

---

(١) القتار (بالضم): الدخان من المطبوخ، وريح الشواء.

صِرْتُ آبي مِن نِسْبَتي لأناسٍ فَضَحُونا حَتَّى أمامَ الكِلابِ

وقال أحمد بن أبي كريمة في صفة صيد الكلب.[1]

وغِبَّ غمامٍ كَزَّقَتْ مِن سمائِه شَآمِيَّةٌ حَصَّاءُ جُونَ السَّحائِبِ[2]

مواجِهِ طَلْقٍ لم يُرَدِّدْ جَهامَهُ تَذاؤبُ أرْواحِ الصَّبا والجَنائِبِ[3]

بعَثْتُ وأثْوابُ الدُّجَى قد تَقَلَّصَتْ

لِغُرَّةِ مَشْهُورٍ من الصُّبْحِ ثاقِبِ

وقد لاحَ ناعِي اللَّيلِ حتَّى كأنَّه

لِساري الدُّجى في الفَجْرِ قَنْديلُ راهبِ

بِهالِيلَ لا يَثْنيهم عن عَزِيمَةٍ

وإنْ كانَ جَمَّ الرُّشْدِ لَوْمُ القَرائِبِ

بِتَجْنِيبِ غُضْفٍ كالقِداحِ لَطِيفَةٍ

مُشَرَّطَةٍ أذانُها بالمَخالِبِ[4]

تَخالُ سِياطاً في صَلاها مَنُوطَةً

طِوال الهَوَادي كالقِداح الشَّوازِبِ[5]

إذا آفتَرَشَتْ خَبْتاً أصارَتْ بِمَتْنِهِ

عجاجاً وبالكُدّانِ نارَ الحَباحِبِ[6]

---

(١) الحيوان للجاحظ ٢/٣٦٨.

(٢) الحصّاء: الصافية بلا غبار.

(٣) تذاؤب الرياح: مجيئها من هنا ومن هنا.

(٤) أراد بتجنيب الكلاب: قيادتها كما يجنب الرجل البعير. الغضب (بضمتين): الكلاب المسترخية الآذان.

(٥) الصلا (بالفتح): مغرز الذَنَب. الهوادي: الأعناق. القداح: سهام الميسر. الشوازب: الضامرة.

(٦) الخبت: المطمئن من الأرض. الكدان جمع كديد: الأرض الغليظة. الحباحب: ذباب يطير بالليل كأنّه نار. شبَّه الشرر الذي يحدث من تصادم الحجارة بنار الحباحب.

يَفُوتُ خُطاها الطَّرْفَ سبقاً كأنَّها
سهامُ مُغالٍ أوْ رُجُومُ الكَواكِبِ[1]
طِرادُ الهَوادي لاحَها كلَّ شَتْوَةٍ
بطامِسَةِ الأرْجاءِ مَرْتِ المَسارِبِ[2]
تَكادُ من الاحْراجِ تَنْسَلُّ كلَّما
رَأتْ شَبَحاً لَوْلا آعْتِراضُ المناكبِ[3]
تَسوفُ وتُوفِي كلَّ نَشْزٍ وفَدْفَدٍ
مرابِضَ أبْناءِ النِّفاقِ الأرانِبِ[4]
كأنَّ بِها ذُعراً يُطيرُ قلُوبَها
أنينُ المَكاكي أوْ صَريرِ الجَنادِبِ[5]
تُدِيرُ عيوناً رُكِّبَتْ في بَراطِلٍ
كَجمْرِ الغَضَى خُزْراً ذِرابُ الأنائِبِ[6]
إذا ما آسْتُحِثَّتْ لم يُجِنَّ طَرِيدها
لهنَّ ضَراءٌ أوْ مَجاري المَذانِبِ
وإنْ باصَها صَلْتاً مَدى الطَّرْفِ أمْسَكَتْ
عليهِ بدُونِ الجَهْدِ سُبْلَ المَذاهِبِ[7]
تكادُ تَفَرَّى الأُهْبُ عنها إذا آنْتَحَتْ
لِنَبْأةِ شَخْتِ الجِرْمِ عاري الرَّواجِبِ[8]

---

(١) المغالي بالسهم: الرافع به يده يريد أقصى الغاية.

(٢) هوادي الوحش: أوائلها الموت: القفر، المسارب: المسالك.

(٣) الأحراج: قلائد الكلاب، واحدها حرج (بكسر فسكون).

(٤) تسوف: تشم توفي: تأتي. النشز: المكان المرتفع. النفاق جمع نفق وهو حجر الحيوان.

(٥) المكاكي جمع مُكَّاء (بضم الميم وتشديد الكاف): طائر صغير من القنابر.

(٦) البراطل والبراطيل جمع برطيل: حديدة، أو حجارة صلبة مستطيلة تنقر بها الرحى. الأنائب جمع ناب، أو جمع أنياب، فهو عندئذٍ جمع الجمع.

(٧) بأصها: سبقها، صلتاً: ركضاً.

(٨) الشخت: الضامر من غير هزال، الرواجب: قصب الأصابع.

كـأنَّ غُصونَ الخَيْـزُرانِ مُتُـونُهـا إذا هي جالَتْ في طِرادِ الثَّعالبِ
كـواشِـرُ عن أنْيـابِهِنَّ كَـوالِـحٌ مذَلَّقَةُ الآذانِ شُوسُ الحَواجبِ[1]
كـأنَّ بنـاتِ القَفْـرِحينَ تَفـرَّقَتْ غَدَوْنَ عليها بالمَنايا الشَّواعِبِ[2]

وقال أبو بكر محمد بن سيد راى بن عبد الوهاب الأندلسي في كلب صيد وطئه فرس له حول خبائه فهلك:[3]

يـا مُجْهِـدَ النَّفْسِ في إدْراكِ مَـطْلوُبي ومُـسْـعِـدي حـيـنَ إدْلاجـي وتَـأْوِيـبـي
وحـارِسـي ورداءُ الـلَّيْـلِ مُـشْـتَـمِـلٌ مـن كــلِّ مُستَلِبٍ فـي زيِّ مَسْـلُوبِ
يا وَفيّاً بما خانَ الرجال بـه وراثـةً عن مَـطاوِيـعٍ مَناجِيبِ
كنتَ المُصِيخَ لأمْري والمِطيعَ لهُ وإنْ تَعـرَّضَ فيه كـلُّ مَرْهُـوبِ
فـاجَـأتْـكَ المَـنـايـا حيثُ تَـأمَنُهـا من طـالبٍ لم تَفُتْـهُ عَيـنُ مَـطلُوبِ
لئنْ طـوَتْـكَ اللَّيـالي طيَّ بُـرْدَتِـهـا لقـد طَـوَتْ فيـكَ أُنْسِي طَيَّ مَكْتُـوبِ
أوْدَعتِني سِـرّاً من سَـجْيَتِهـا بـأنَّ رَغْبَتَهـا نَكْـلٌ لِمَـرْغُـوبِ
لكم غَنِينـا وقـد رُحْنـا إلـى قَنَصٍ بِبَعْضِ حُضْـرِكَ عن قَرْعِ الـظَّنابِيبِ[4]

---

[1] مذلَّقة: محدَّدة.
[2] بنات القفر: الوحوش. الشواعب: المفرقات.
[3] الحلة السيراء ٢/٢٤٧.
[4] الحضر (بالضم): الارتفاع في العدو. الظنابيب جمع الظنبوب: مسمار يكون في جبَّة سنان الرمح، ويقال: قرع للأمر ظنبوبه، إذا جدَّ فيه، وهو المقصود هنا.

ونـابَ نـابُـكَ في مـا كُنتَ تَفْـرِسُـهُ
من الـظِّبـاءِ عن الـصُّـمِّ الأنـابِـيبِ
قد كُنتَ تُولي الرَّدى مَن حانَ موعدُهُ
حتى أتـاكَ لـوَعْـدٍ غيـرِ مَكـذُوبِ

وقال ابن الروحي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة في أبي سهل بن نوبخت[1] :

لَهْفَ نَفْسي عَلى مَنـاكِيرَ للنكْـ ـرِ غِضابٍ ذَوي سيُوف عضابِ
تَغْسلُ الأرْضَ بالـدِّماءِ فتُضْحي ذاتَ طُهـرٍ تُرابُهـا كـالمَـلابِ[2]
من كِلابٍ نَأى بها كلَّ نَـأيٍ عَن وفاءِ الكلابِ غَدْرُ الذِّئابِ

وقال آخر[3] :

عُـبـيْـدةُ بْـنُ غـالـبِ بِئسَ مُـنـاخِ الـراكِـبِ
يَـنْـبَـحـنـا مِـن جـانِـبِ وكـلْـبُـهُ مِـن جـانِـبِ

وقال ابن عبد ربِّه الأندلسي (أحمد بن محمد)[4] :

يَـختَـلسُ الأنْـفُسَ بـاسْتِـلابِـهْ كلبٌ يُلَقَّى الـوَحْيَ مِن كَلاَّبِـهْ
يَمونُ أهْـلَ البَيْتِ بـاكتِسـابِـهْ أهَبْتُـهُ فـانْصـاعَ في إهْبـابِـهْ
كـأنَّـهُ الكَـوْكَبُ في آنْصِبـابِـهْ أوْ قَـبَسٌ يُلْقَطُ مِـن شِـهـابِـهْ

وقال شرشير الجدلي (الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد)[5] :

قد أغْتَدي واللَّيْـلُ في حجابِـهِ لم تُحْلَلِ العُقْـدَةُ مِنْ نِقـابِـهِ

---

(١) ديوانه ١/٢٨٤ .
(٢) الملاب: طيب كالخلوق أو الزعفران، وقيل: كل طيب سائل .
(٣) الأشباه والنظائر ٢/٣٠ (للخالديين) .
(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٢٩ .

بأغْضَفٍ يَعيشُ مَنْ غَدا بِـهِ ... يَـخُطُّ بـالبُـرْثُـنِ فـي تُـرابِـهِ
خَطَّ يَـدِ الكـاتِبِ في كِتـابِـهِ ... مُلْتَقِـطاً لِلْخَـطْوِ في انْتِـدابِـهِ
لَقْطَ يَـدِ المـاهِـرِ في حِسـابِـهِ ... حتَّى إذا أُطْلِقَ عَن جِـذابِـهِ
مَـرَّ يَـذُرُّ السَّـحُّ مِنْ أهْـدابِـهِ ... كمـا يَـذُرُّ القَـطْرُ بِـانْسِكـابِـهِ
مُنْضَـرِجـاً يَلْمَـعُ في آنْسِيـابِـهِ ... كَلَمَعـانِ البَـرْقِ في سَحـابِـهِ
أو كانقضاض النجم في شهابِهِ ... يُنْتَصَـلُ الأظفُـورُ مِنْ قِنـابِـهِ [1]
كمـا يُسَـلُّ السَّيفُ مِنْ قِرابِـهِ ... تَخـالُـهُ مـا جَـدَّ في إلْهـابِـهِ
مُفَـرِّيـاً بِـالحُضْـرِ مِنْ إهـابِـهِ ... والـوَحْشُ أسْـرَى ظُفْـرِهِ ونـابِـهِ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء) [2] :

لما تَبَدَّى الصُّبـحُ من حِجابِـهِ ... كـطَلْعَةِ الأشْمَطِ من جِلْبـابِـهِ [3]
وآنْـعَـدَلَ اللَّيْـلُ إلـى مـآبِـهِ ... كَـالحَبَشيِّ افْتَـرَّ عَنْ أنيـابِـهِ
هِجْنـا بِكَلْبٍ طَالَمـا هِجْنا بِـهِ ... يَنْتَسِفُ المِقْـوَدَ مِـنْ كَـلاَّبِـهِ
مِن مَرَحٍ يَغْلُو إذا آغْلَوْلَى بِهِ ... ومَيْعَـةٍ تَـغْلِبُ مِـنْ شَبـابِـهِ [4]
كـأنَّ مَتْنَيْـهِ لَـدَى آنْسِـلابِـهِ ... مَتْنا شُجاعٍ لجَّ في آنْسِيابِهِ [5]
كـأنَّمـا الأظْفُـورُ في قِنـابِـهِ ... مُوسَى صَناعٍ رُدَّ في نِصابِهِ [6]
تَـراهُ في الحُفْـرِ إذا هـاهـابِـه ... يكـادُ أنْ يخرج من إهـابِـهِ [7]

---

(١) ينتصل الأظفور: يخرجه. القناب (بالكسر) : الصدع الذي يرجع فيه المخلب من يد الأسد .
(٢) ديوانه / ٦٣١ .
(٣) الأشمط: من خالط سواد رأسه بياض .
(٤) في الديوان (من صرخ) مكان (من مرح) والمثبت من الأنوار ومحاسن الأشعار ٢ / ١١٤ .
يغلو: يرتفع، ويجاوز الحد. اغلولى: التف. ميعة الشباب: أوله .
(٥) الشجاع: الثعبان .
(٦) القناب: مر تفسيره في هوامش القصيدة السابقة. في الديوان (أنصابه) مكان (نصابه) والمثبت من الأنوار ومحاسن الأشعار ٢ / ١١٤.
(٧) اهابه: زجره .

شَدا بِبَطْنِ القاعِ مَنْ ألْهى بِهِ   يَترُكُ وَجْهَ الأرْضِ في إلْهابِهِ[1]
كـأنَّ نَـشْـوانَ تـوكَّلْنـا بـهِ   يَعْفُـو عَلى ما جَرَّ من ثِيابِهِ
إلَّا الّـذي أثَّـر مِنْ هُـدَّابِـهِ   تَرى سَوامَ الوَحْشِ تُحْتَوى بِهِ

وقال أبو نواس أيضاً[2] :

قـد أغْتَـدي والـطَّيـرُ في مَثْـواتِهـا
لـم تُـعـرِبِ الأفْـواهَ عَـن لُـغـاتِـهـا
بـأكـلُبٍ تَمْـرَحُ فـي قِـدَّاتِهـا   تَعدُّ عينَ الوَحْشِ من أقْواتِها[3]
قَـد لـوَّحَ التَّقْـديـحُ واريـاتِهـا   وأشْفَقَ القـانِصُ مِنْ حُفاتِهـا[4]
مِن شـدَّةِ التَّلْويـحِ وافْتِيـاتِهـا   وقلتُ قـد أحْكَمْتَهـا فهـاتِهـا
وارْفَـعْ لَنـا نِسْبَـةَ أمَّـزهـاتِهـا   فجـاءَ يُزْجِيهـا على شِيـاتِهـا[5]
شُـمٌّ الغَـراقِيـبِ أمَّهـاتهـا   مَفْـروشَـةَ الأيْـدي شَـرَنْبَثاتِهـا[6]
سُـوداً وصُفـراً وخَلَنْجِيَّـاتِـهـا   مُشْـرِفَـةَ الأكنـافِ مُـوفـداتِهـا[7]
غُـرَّ الـوُجـوهِ ومُـحـجَّـلاتِـهـا   كـأنَّ أقْمـاراً عَلى لَبَّـاتِـهـا
تَـرَى عَلى أفْخـاذِهـا سِمـاتِهـا   مُـنَـدَّيـاتٍ ومُـحـمَّـيـاتِـهـا
مُـسَـمـيَّـاتٍ ومُـلَقَّـبـاتِـهـا   قُـودَ الخَـراطِيمِ مُخَـرْطَمـاتِهـا[8]

---

(١) الإلهاب: شدة العدو .
(٢) ديوانه /٦٢٨ .
(٣) القدات، جمع القدة (بالكسر) : قطعة من السير تقد من الجلد، ويريد أطواق الكلاب.
(٤) لوَّح: غيَّر. التقديح: الضمور، من قولهم: قدحت خيلي تقديحاً: صيَّرتها كالقداح ضموراً. الواريات، جمع الوارية: السمينة. الحفا: رقة القدم والخف والحافر .
(٥) يزجيها: يسوقها، ويدفعها برفق. شياتها: علاماتها .
(٦) المؤنّفات: المحدّدات، الشرنبث (كغضنفر) الغليظ الكفين .
(٧) الخليج: شجر كالطرفاء زهره أحمر وأصفر. الموفدات: مرتفعات .
(٨) قود: طوال. مخرطمات: رؤوسها محدَّدة .

ذُلَّ المآخِيرِ عَمَلَّساتِها تَسْمعُ في الآثارِ مِنْ وَحاتِها[1]
مِنْ نَهمِ الحِرْصِ ومن خَواتِها لِتَفْثَأ الأرْنَبَ عن حَياتِها[2]
إنَّ حَياةَ الكلْبِ في وَفاتِها كثِيرةَ الضِّيفانِ مِنْ عُفاتِها
تَقْذِفُ جالاها بِجَوْزِ شاتِها تَرْمي بغيرِ صائِبٍ صَلاتِها[3]

مِن ٱلْتِظاءِ النّارِ في لَهاتِها

وقال الحلبي (الصنوبري أحمد بن محمد)[4] :

ورَوْضَةٍ آزَرَها طُبّاقُها وشَتُّها[5]
واعْتَمَّ في أرْجائِها جَثْجاثُها ورِمْثُها[6]
وٱخْتالَ في زَهْرِ الرَّبيـ ـعِ سَهْلُها ووعْثُها
لِلْوَحْشِ فيها مَوْسِمٌ طالَ لَدَيْهِ لَبْثُها
تَكادُ تَسْتَخْبِرُها أمِلْكُها أوْ إرْثُها
تُبْدِي عُيوناً تَسْتَبي خُنْثَ العُيُونِ خُنْثُها
جِئتُ وقَد غُودِرَ من قُمْصِ الدُّجَى أرَثُّها
ولِلصَّباحِ سائِقٌ وَراءَها يَحُثُّها
إثْرَ سَحابٍ قَدْ تَلا مُرِذُّها مُلِثُّها
فالزَّهْرُ صَرْعَى فيه كَالْـ أبْكارِ حُمَّ طَمْثُها

---

(١) ذلّ المآخير: متواضعة، أي ليس لها أعجاز بارزة، وهي من الصفات المحمودة في الكلاب.
العملّس: كلب الصيد القوى السريع الجري. الوحاة (كقناة) : الصوت: الصوت يكون في الناس وغيرهم .
(٢) الخوات، من خات الكلب، والبازي على الصيد خوتاً وخوتاناً، وخواتاً: انقض عليه تفثأ: تحبس، وتمنع .
(٣) الجالان مثنى جال: الناحية والجانب. جوز الشاة: معظمها الصلا: وسط الظهر .
(٤) الأنوار ١٣٩/٢ ولا وجود لها في ديوانه .
(٥) الطُبَّاق، والشثُّ: ضربان من الشجر .
(٦) أعتم النبات: اكتهل .

أزْجي كأمْثالِ الأُيُو م نَهْسُها ونَفْثُها[1]
أبْعَثُها تُدْرِكُ ما يُدْرِكُ لَحْظي بَعْثُها
مُنْقَضَّةً لبْثُ البُرو قِ في العَيانِ لِبْثُها
كأنَّما أذْنابُها سِياطُها تَحُثُّها
كأنَّ مُنْبَثَّ الرِّيا حِ في الفَلا مُنْبَثُّها
كأنَّها قَدْ أقْسَمَتْ فما يَجُوزُ حِنْثُها
حتَّى إذا ما طالَ عَنْ أرْواحِهِنَّ بَحْثُها
وضَمَّ مِن أقْطارِهِنَّ مَكْرُها وخُبْثُها
ونابَ عَن نَبْثِ المُدَى في أهْبِهِنَّ نَبْثُها
إعْتَنَقَتْ أعْناقَها آعْتِناقَةً تَجْتَثُّها
كأنَّما جاءَتْ بأسْرارٍ لَها تَبُثُّها
فاقْتُسِمَتْ أشْلاؤُها سَمِينُها وغَثُّها
لِلْكَلْبِ ثُلْثاها وَما لِلْقَوْمِ إلَّا ثُلْثُها
لَنا اللُّحُومُ ولَها دِماؤُها وَفَرْثُها

وقال عبد الله بن المعتز[2] :

أنْعتُ وثَّابَ الخُطا نَبَّاثا جارَ عَلى وَحْشِ الفَلا وعاثا[3]
يقْدُمُ زُلًّا ضُمَّراً ثَلاثا باتَتْ غِراثاً وغَدَتْ غِراثا[4]
يُعْجِلُ عَنْها أرْبَعاً حِثاثا كأنَّهُ مُلْتَقِطٌ رِعاثا[5]

---

(١) الأيوم، جمع الأيم: الحية ذكراً أم أنثى .
(٢) ديوانه ٢/٤٢٤ .
(٣) نبث الأرض: نبشها، فهو نباث .
(٤) الزلُّ جمع الأزلّ: السريع، والخفيف الوركين .
(٥) الرعاث (بالكسر) : اللؤلؤ واحدته رعثة (باسكان العين) ، وتحرك) اللسان ـ.

وقال ابن خفاجة الأندلسي (ابراهيم بن أبي الفتح)[1] :

وأخْطَلَ لَوْ تَعاطَى سَبْقَ بَرقٍ ... لطارَ من الفِجاءِ بهِ جَناحُ[2]
يَسُوفُ الأرْضَ يَسْألُ عن بَنِيها ... فتُخْبِر أنْفَهُ عنه الرِّياحُ[3]
أقَبَّ إذا طَرَدْتَ به قَنيصاً ... تنكَّبَ قَوْسَهُ الأجَلُ المُتاحُ[4]
أطَلَّ برَأسِهِ لَيْلٌ بَهيمٌ ... فشَدَّ على مَخانِقِهِ صَباحُ[5]

وقال أبو نواس (الحسن بن هانىء)[6] :

قَد أغْتَدي في فَلَقِ الإصْباحِ ... بمُطْعَمٍ يُوجِزُ في سَراحِ[7]
مُؤيَّدٍ بالنَّصْرِ والنَّجاحِ ... غَذَتْهُ أظْآرٌ من اللِّقاحِ[8]
فهو كمِيشٌ ذَرِبُ السِّلاحِ ... لا يَسْأمُ الدَّهْرَ من الضُّباحِ[9]
مُنَجَّدٌ يأشَرُ لِلصِّياحِ ... ما ٱلْبَرقُ في ذي عارِضٍ لمَّاحِ[10]
ولا ٱنْقِضاضُ الكَوْكَبِ المُنْصاحِ ... ولا إنْبتاتُ الحَوْأبِ المُنْداحِ[11]
حينَ دَنا مِن راحَةِ المُشاحِ ... أجَدَّ في السُّرْعَةِ مِنْ سِرْياحِ[12]

---

١) ديوانه /٦٤ .
٢) الأخطل: الطويل الأذنين المسترخيهما ، والسريع: الفجا، (بالكسر) جمع فجوة، ما آتّسع من الأرض .
٣) يسوف: يشمّ.
٤) الأقبُّ: الضامر .
٥) يشير إلى سواد رأس الكلب وأنَّه مطوَّق ببياض .
٦) ديوانه /٦٣٧ .
٧) يوجز: يختصر، ويسرع. السراح: الارسال للصيد .
٨) الأظآر، جمع ظئر، المرضعة العطوف على ولدها وعلى غيرهم . اللقاح: الابل .
٩) كميش: سريع. الضباح: صوت الثعلب، ولعل الأصل (النباح) ومن قولهم (ما سمعت الاّ نباح الأكالب وضباح الثعالب) .
١٠) المنجَّد: المجرَّب والمدرَّب. يأشر: ينشط، ويمرح .
١١) المنصاح: المنشق، والمنتشر الحوأب: الدلو. المنداح: الواسع .
١٢) سرياح: اسم كلب .

يَكـادُ عِنـدَ ثُمـلِ المِراحِ يَطيرُ في الجَوِّ بِلا جَناحِ
إذا سَما الخايلُ للأشباحِ يَفْتَرُّ عَن مثلِ شَبا الرِّماحِ
فكَمْ وكَمْ ذِي جِدَّةٍ لِياحِ ونازِبٍ أعْفَرَ ذِي طَمَاحِ [1]
غادَرَهُ مُضَرَّجُ الصِّفاحِ [2]

وقال ابن خفاجة الأندلسي:

وأطْلَسَ مِلْءُ جانِحَيْهِ خوفٌ لأشْوَسَ مِلْءُ شَدْقَيْهِ سِلاحُ [3]
يَجُولُ بِحَيْثُ يَكشِرُ عن نِصالٍ مُؤَلَّلَةٍ وتَحْمِلُها رِماحُ [4]
وَطَوْراً يَرْتَقي حُدْبَ الرَّوابي وآوِنَةً تَسِيلُ بِهِ البِطاحُ
جَرى شَدّاً ولِلصُّبْحِ ٱلْتِماعٌ بِحيْثُ جَرى ولِلْبَرقِ ٱلْتِماحُ
فَخَلْخَلَهُ وسَوَّرَهُ ومِيضٌ جَرَى معهُ وطَوَّقَهُ صَباحُ

وأهدى علي بن الجهم كلباً وكتب معه [5]:

أوصِيكَ خيراً بهِ فإنَّ لهُ سَجِيَّةً لا أزالُ أحْمَدُها
يَدُلُّ ضَيْفي عليَّ في غَسَقِ اللَّيْـ ـلِ إذا النَّارُ نامَ مُوقِدُها

وقال ابن الطثرية (يزيد بن سلمة) في أنس الكلب وإلفه وحبّه لأهله ولمن أحسن اليه [6]:

يا أمَّ عَمْرٍو أنْجِزِي المَوْعُودا وارْعَيْ بِذاكَ أمانَةً وعُهُودا

---

(١) الجدَّة (بالكسر) قلادة الكلب أو طوقه . اللِّياح: الأبيض. النازب، والنيزب: الذكر من الظباء .
(٢) الصفاح: الجوانب .
(٣) يزيد بالأطلس: الأرنب، وبالأشوش: الكلب.
(٤) يريد بالرماح: قوائمه .
(٥) ديوانه / ١٣٠ والتحف والهدايا / ٤١ .
(٦) الحيوان للجاحظ ١/ ٣٨٠ .

ولقد طَرَقْتُ كِلابَ أهْلِكَ بالضُّحَى
حتّى تَرَكْتُ عَقُورَهُنَّ رَقُودا
يَضْرِبْنَ بالأذْنابِ مِن فَرَحٍ بِنا
مُتَوَسِّداتٍ أذْرُعاً وخُدُودا

وقال عبد الله بن المعتز[1] :

ولمّا غَدَتْ خَيْلُنا لِلطِّرادِ جَعَلْنا إلى الدَّيرِ مِيعادَها
وقادَ مُكَلِّبُنا ضُمَّراً سَلُوقِيَّةً طالَما قادَها[2]
مُعَلَّمةً مِنْ بَناتِ الرِّيا حِ إذا سَألَتْ عَدْوَها زادَها
وتُخْرِجُ أفْواهُها ألْسُناً كَفَتْقِ الخَناجِرِ أغْمادَها
وأمْسَكْنَ صَيْداً ولم تُدْمِهِ كَضَمِّ الكَواعِبِ أوْلادَها

واجتاز أبو محمد الحسن بن عبد الله طغج ببعض الجبال فأثارت الغلمان خشفاً فتلقفته الكلاب فقال أبو الطيِّب المتنبي مرتجلاً[3] :

وشامِخٍ من الجِبالِ أقْوَدِ فَرْدٍ كيأفُوخِ البَعِيرِ الأصْيَدِ
يُسارُ مِن مَضِيقِهِ والجَلْمَدِ في مثلِ مَتْنِ المَسَدِ المُعَدَّدِ[4]
زُرْناهُ لِلأمْرِ الّذي لم يُعْهَدِ لِلصَّيْدِ والنُّزْهَةِ والتَّمَرُّدِ[5]
بكلِّ مَسْقِيِّ الدِّماءِ أسْوَدِ مُعاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ[6]
بكلِّ نابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ عَلى حِفافَيْ حَنَكٍ كالمِبْرَدِ

---

(١) ديوانه ٢/٤٣١ .
(٢) سلوقية: نوع من الكلاب. والنسبة الى سلوق (بالفتح) : أرض باليمن .
(٣) ديوانه/٢٢٧ .
(٤) المسد: جبل من ليف، يريد أنَّ السائر في هذا الجبل يسير منه في طريق ضيِّق متعرِّج .
(٥) يريد بالتمرُّد: طغيان النشاط .
(٦) مسقيّ الدماء : الكلب، ووصفه بأنَّه أسود، معاود: مواظب على الصيد .

كطالِبِ الثَّأرِ وإنْ لم يَحْقِدِ يَقتلُ ما يَقْتُلُهُ ولا يَدي
يَنْشُدُ مِن ذا الخِشْفِ ما لم يَفْقِدِ فَثار من أخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِ[1]
كأنَّه بَدْءُ عِذارِ الأمْرَدِ فلَمْ يَكَدْ إلَّا لِحَتْفٍ يَهْتَدي
ولَمْ يَقَعْ إلَّا عَلى بَطْنِ يَدِ فَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ المُجَوِّدِ
وَصْفاً لهُ عند الأميرِ الأمْجَدِ ألمَلِكِ القَرْمِ أبي مُحَمَّدِ

وقال شرشير الجدلي (الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد)[2]:

قَد أغْتَدي واللَّيْلُ في سَوادِهِ لم يُمْكِنِ الجَوْنَةَ مِن قِيادِهِ[3]
برائِحٍ يَهتزُّ في مَقادِهِ مُؤْتَلِقٌ كالسَّيْفِ في اطِّرادِهِ
أغَرَّ مَنْسُوبِ إلى أجْدادِهِ يَلْحَظُ كالمَوْتُورِ عَنْ أوْلادِهِ
أوْ قادِحٍ لِلنَّارِ عَنْ زِنادِهِ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ عَلى بِعادِهِ
ألْحاظُهُ تُخْبِرُ عَنْ مُرادِهِ كأنَّها تَصْدُرُ عَن فُؤادِهِ
يَكْفِيهِ لَحْظُ العَيْنِ مِن إيسادِه وَوَعْدُهُ يُوجَدُ في إيعادِهِ[4]
يا بُؤسَ لِخِزَّانِ مِن مَصادِهِ ولِوُحُوشِ البِيدِ مِن مُدَّادِهِ
أُطْلِقُهُ لِلصَّيْدِ من سدادِهِ فلا أرُدُّ الطَّرْفَ عَن إنهادِهِ
حتَّى أحِيلَ الكفَّ عَن إرْفادِهِ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء)[5]:

أنْعَتُ كَلْباً أهْلُه مِن كَدِّهِ قد سَعِدَتْ جُدُودهُمْ بِجَدِّهِ
وكلُّ خَيرٍ عِنْدَهُم من عِنْدِه يظلُّ مَوْلاهُم لـه كَعَبْدِهِ

---

(١) يريد بقوله من أخضر: من مكان أخضر.
(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٣٣.
(٣) الجونة: عين الشمس.
(٤) الإيساد: الإغراء.
(٥) ديوانه/٦٢٤.

يبيتُ أدْنى صاحِبٍ من مَهْدِه وإنْ عَرَى جَلَّلَهُ بِبُرْدِهِ
ذ غُرَّةٍ مُحَجَّلاً بِزَنْدِهِ تَلذُّ منه العَيْنُ حُسْنَ قَدِّهِ
تأخِيرَ شِدْقَيْهِ وطول خَدِّهِ تَلْقَى الظِّباءُ عَنَتاً من طَرْدِهِ
يَشْرَبُ كأسَ شَدِّها بِشَدِّهِ يَصِيدُها عِشْرِينَ في مُرْقَدِّهِ[1]
يا لَكَ مِن كَلْبٍ نَسِيجِ وَحْدِهِ

وقال عبد الله بن المعتز[2] :

وكَلْبَةٍ لم تَرَ وَقْتَ شَدِّها قَطُّ إذا ما آنْطَلَقَتْ مِن عَقْدِها
خُضْتُ بها لَيْلاً يُرَى كجِلْدِها كأنَّه آسْتعارَ لونَ بُرْدِها
فأبْصَرَتْ عَشْراً أتَتْ مِن بَعْدِها وأُطْلِقَتْ فَآنْطَلَقَتْ مِن قِدِّها
كلُّهم لا تُحسِنُ غيرَ جِدِّها أفْقَدَني الرَّحْمنُ يَومَ فَقْدِها

وقال ابن هذيل (اسمه يحيى)[3] :

وأغْضَفَ يُلْغي أنْفَهُ فكأنَّما يَقُودُ بِهِ نُورٌ مِن الوَحْي نَيِّرُ[4]
إذا ألْهَبَتْهُ شَهْوَةُ الصَّيْدِ طامِعاً
رأيْتَ عَقِيمَ الرِّيحِ عنه تُقَصِّرُ

وقال السيد أحمد الصافي النجفي[5] :

تَهِرُّ كلابُ السُّوءِ إيَّانَ أتَّجِهْ وتَنْهَشُ من لَحْمي وحِلْمِيَ صابِرُ
وأُعْرِضُ عَن حَرْبِ الكِلابِ وإنْ يَكِدْ
لِيُنْفِدَ جِسْمي نَهْشُها المُتَكاثِرُ

---

(١) المرقدّ : الإسراع والطفرة .
(٢) ديوانه ٢/٤٣٥ .
(٣) التشبيهات/١٨٧ .
(٤) يلغي أنفه، أي أنه ملهم لا يحتاج حاسة الشم .
(٥) ديوانه (هواجس)/٢٨ .

فقلتُ لهم جِسْمي آنْهَشُوهُ لِتَشْبَعُوا
فَلي الرُّوحُ لَمْ تَقْحَمْ حِماها القَساوِرُ

وقال أبو نواس (الحسن بن هاني)[1] :

قَدْ أغْتَدي والصُّبْحُ مَشْهُورُ   قَدْ طَلَعَتْ فيهِ التَّباشِيرُ
بِمخطفِ الأيْلُلِ في خَطْمِهِ   طُولٌ وفي شدْقَيْهِ تأخيرُ[2]
عَمَلَّسُ العَجْزِ قَوِيُّ الخُطا   مُسَلْجَمُ المَتْنَيْنِ مِحْضِيرُ[3]
حتَّى زَعَرْنا كُنُسّاً لم يُصَبْ   بِها مِن الأحْداثِ مَقْدُورُ
إقْتَرَنَتْ مِن خَشْيَةٍ لِلرَّدَى   عَفَّرها في النَّقْعِ زُنْبُورُ[4]
كأنَّه سَهْمٌ إلى غايَةٍ   أوْ كَوْكَبٌ في الأفْقِ مَحْدُورُ
فحانَ مِنها قَرْهَبٌ عفِّرَتْ   مِن بَعْدِهِ عَنْزٌ ويَعْفُورُ[5]
حتَّى إذا والَى لَنا أرْبَعاً   واثْنَيْنِ والمَجْهُودُ مَوْفُورُ
رُحْنا بِه نَنْضَحُ أعْطافَهُ   وهو بِما أوْلاهُ مَشْكُورُ
رُحْنا بِه في تِرْبَةٍ إذْ أتَتْ   ومِثْلُهُ لِلجَهْدِ مَذْخُورُ[6]

وقال أبو سعد المخزومي (عيسى بن خالد)[7] :

الكلبُ والشَّاعِرُ في حالَةٍ   يا ليت أنِّي لم أكُنْ شاعِرا
هل هو إلاَّ باسِطٌ كفَّهُ   يسْتَطْعِمُ الوارِدَ والصَّادِرا

---

(١) ديوانه/٦٣٥ .
(٢) الأيلل، جمع يلل (محركة) : قصر الأسنان وانعطافها إلى داخل الفم. يريد بقوله، في شدقيه تأخير: أنه واسع الفم .
(٣) عملَّس: قوي. مسلجم : طويل. محضير: شديد الجري كثيره .
(٤) اقترنت اتحدت وتجمعت. زنبور: اسم الكلب .
(٥) القرهب: الثور المسن. اليعفور؛ الظبي بلون التراب، وولد البقرة الوحشية .
(٦) التربة (بالكسر) : الأتراب أي الأصحاب .
(٧) ديوانه/٣٦ .

وقال أبو نواس ينعت كلباً إسمه زنبور[1] :

إذا الشَّياطِينُ رَأتْ زُنْبُورا قد قُلِّدَ الحَلْقَةَ والسُّيُورا
دَعَتْ لِخُزَّانِ الفَلا ثُبُورا أدْفَى تَرَى في شدْقِهِ تَأخِيرا[2]
تَرَى إذا عارَضْتَهُ مَفْرُورا خَناجِراً قد نَبَتَتْ سُطُورا[3]
مُشَبَّكاتٍ تَنْظُمُ السُّحُورا أُحْكِمَ في تَأدِيبِه صَغِيرا[4]
حتَّى تَوَفَّى السِتَّةَ الشُّهُورا مِن سَنَةٍ أوْ بَلَغَ الشُّغُورا[5]
يَعْرَفَ الإيحاءَ والصَّغِيرا والكفَّ أنْ تُومِىءَ أوْ تُشِيرا
يُعْطِيكَ اقصى حُضْرِهِ المَوْفُورا شَدّاً تَرَى مِن هَمْزِهِ الأُظْفُورا[6]
مُنْتَشِطاً مِن أُذْنِه سُيُورا فما يَزالُ والِغاً تامُورا[7]
مِن ثَعْلَبٍ غادَرَهُ عَفِيرا أوْ أرْنَبٍ جَوَّرَها تَجْوِيرا[8]
فَأمْتَعَ اللهُ بِه الأمِيرا ولا يَزالُ فَرِحاً مَسْرُورا[9]

وقال آخر[10]:

أنْعَتُ كَلْباً يَكسِرُ اليَحْمُورا مُجَرَّباً مُدَرَّباً صَبُورا
يَأنَفُ أنْ يُشاكِلَ الصُّقُورا مُنْفَرِداً بِصَيْدِهِ مُغِيرا
[illegible] شِيَةٍ تَحسَبُها حَرِيرا قد حُبِّرَتْ نُقُوشُها تَحْبِيرا

---

(1) ديوانه ٦٣٦ .
(2) الخزان: ذكور الأرانب واحدها خزز. الأدفى: المنحني .
(3) السحور جمع سحر: الرئة .
مفرور، من فرّ الدابة: كشف عن أسنانها .
(5) الشغور من أشغر الكلب برجله: رفعها وبال، وذلك دليل على تمام بلوغه للإلقاح .
(6) الهمز: الضغط، والغمز .
(7) منتشطاً، يريد : منتزعاً بأظفاره سيوراً من أذنه. التامور: الدم .
(8) جوّرها: صرعها .
(9) هو الأمير سليمان بن داود الهاشمي ـ (الحيوان ٢/ ٣٠) .
(10) نهاية الأرب ٩/ ٢٦١ .

إذا جَرَى حسبتَهُ المَقْدُورا يكادُ لِلسُّرْعَةِ أنْ يَطِيرا
حَتْفاً لما عَنَّ لَه مُبيرا أعْجَزُ أنْ أرَى لَهُ نَظِيرا

وقال ابن الرومي (علي بن العباس) في الهجاء[1] :

مَنْ كانَ مِنْ طالِبي الأنْباءِ يَسْأَلُني
عَنِ الكِلابِ لِماذا تَنْبَحُ القَمَرا
فَليسَ يَعرِفُ لِمْ يَنْبَحْنَهُ أحَدٌ إلَّا امْرُؤٌ كانَ كَلْباً مِثلُها عُصُرا
وهو المكنَّى أباهُ بعدَ مَهْلِكِهِ بطاهِرٍ ولَعَمْرُ اللهِ ما طَهُرا
فَسائِلوهُ لماذا كانَ يَنْبَحُهُ فإنَّ صاحِبَكُمْ يُوفِيكُم الخَبَرا

وقال نصيب بن رباح يمدح عبد العزيز بن مروان[2] :

لِعَبد العَزيزِ عَلى قَوْمِهِ وغيرِهُمُ نَعَمٌ ظاهِرَه
فبابُكَ ألْيَنُ أبْوابِهِمْ ودارُكَ مأهُولَةٌ عامِرَه
وكَلْبُكَ أرأفُ بالزائِرِيـ ـنَ مِن الأمِّ بابْنَتِها الزَّائِره
وكفُّكَ حينَ ترى السَّائِليـ ـنَ أنْدَى مِن اللَّيْلَةِ الماطِرَه
فمِنْكَ العَطاءُ ومنَّا الثَّناء بكلِّ مُحَبَّرَةٍ سائِرَه

وقال مالك بن أسماء بن خارجة، وتروى لأخيه عيينة[3] :

لَوْ كنتُ أحملُ خَمْراً حِينَ زُرْتُكُمُ
لم يُنكِرِ الكَلْبُ أنِّي صاحِبُ الدَّارِ
لكِنْ أتَيتُ ورِيحُ المِسْكِ تَفْغَمُنِي
وعَنْبَرُ الهِنْدِ مَشْبُوباً عَلى النَّارِ

---

(١) ديوانه ٣/١٠٦٨ .
(٢) ديوانه/٩٩ .
(٣) الحماسة لأبي تمام ٣/١٥٢٣ .

فـأنْكـرَ الكَلْبُ رِيحي حِينَ أبْصَـرَني
وكـانَ يَـعْـرِفُ رِيـحَ الـزِّقِ والـقـارِ

وقال الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي[1] :

قَـد أغْتَدي قبـلَ طُلوعِ الفَجْـرِ ... واللَّيلُ في مِثْلِ خِضابِ الشَّعْرِ
كالجَوْرِ أوْ كالظُّلْمِ أوْ كـالغَدْرِ ... وأنْجم الجَـوْزاءِ فيـهِ تَسْـري
كـأنَّـمـا تَـقِـيـسُـهُ لِتَـدْرِي ... كَمْ فِيـهِ مِن بـاعٍ لهـا وَفِتْرِ
ولِـلثُّـرَيَّـا طَـمَـعٌ فـي الـبَـدْرِ ... فهيَ لَـه حيث مَضَى في الإِثْرِ
كـأنَّـمـا تَـطْـلُبُـهُ بِـوِتْـرِ ... بـأكْلُبٍ تَـطيـرُ حينَ تَجْـري[2]
مِن كـلِّ قَبَّاءِ الحَشـا والخَصْـرِ ... تكـادُ مِن تَلْوِيحـهـا والضُّـمْـرِ
تَلْمِسُ بـالبَـطْنِ فَقـار الـظَّـهْـرِ ... وافِـرَةِ الـزَّوْرِ رَحِيـبِ الـصَّـدْرِ
ذَواتِ أشْـداقٍ كفَتْـحِ الشِّبْـرِ ... شُـقِقْـنَ لـلآذانِ أوْ لِلشَّـطْـرِ[3]
مِنَ الخُـدُودِ السَّائِلاتِ الصُّفْـرِ ... عَنْ مِثْلِ أطْرافِ الرِّماحِ السُّمْرِ
فَهنَّ أمْضَى مِن خُطُوبِ الدَّهْرِ ... حتَّى إذا ما أوْغَلَتْ في القَفْرِ
وهنَّ في فَـرط القُـوَى والكِبْـرِ ... يمـرحـن في العَدْوِ مَراح السُّكْرِ
كـأنَّ فـيهـنَّ حُمَـيَّـا الخَـمْـرِ ... يَنْظُرْنَ عن تَقْطِيع لَحْظٍ شَـزْرِ
أهْوَى بها الكَـلاَّبُ نَحـوَ عَشْرِ ... مِن بَقَرِ الوَحْشِ بَدَتْ في سَطْرِ
ومِـثْلِهـا مِـن الـظِّـبـاءِ العُـفْـرِ ... فَـطِرْنَ كـالبَـرْقِ خِـلالَ القَـطْرِ
يَهْوِينَ مَهْوَى النَّجْمِ حينَ يَسْري ... أمضَى من الماءِ جَرَى في حَفْرِ
حَتَّى إذا مَلَكْنَ مِـلْكَ القَـهْـرِ ... وَحْشَ الفَلا تَحتَ غُبارِ النَّسْـرِ

---

(١) ديوانه / ١٨٩ .
(٢) (بأكلب) الكلام متعلق بقوله (قد اغتدي قبل طلوع الفجر) .
(٣) (للشطر) الكلام موصول بقوله (من الخدود) في البيت الآتي .

غَادَرْنَها في النَّقعِ مِثل الجُزْرِ فهنَّ صَرْعَى دَمُهُنَّ يَجْرِي[1]
ثمَّ نَزَلْتُ مُسْرِعاً عَن مُهْرِي أقْطَعُ مِن أوْصالِها وأفرِي
حَتَّى غَلَتْ فَوْقَ الأثافي قِدْري يا لَكَ مِنْ طَرْدٍ كحرِّ الجَمْرِ
نَحَرْتُ فيه الوَحْشَ أيَّ نَحْرِ نَحْرَ الوَصيِّ جَيْشَ آلِ صَخْرِ[2]

وقال تميم أيضاً يصف الصيد والطرد ويفتخر[3] :

قَد أغْتَدي قبلَ الصَّباحِ المُسْفِرِ واللَّيلُ في ديجوجه المُعَسْكِرِ[4]
وأنْجُم الجَوْزاءِ لَمْ تُغَوِّرِ كأنَّها تَحتَ الرُّواقِ الأخْضَرِ
تَسْبَحُ في باطِيَةٍ مِن عَنْبَرِ والأفْقُ قَد غَرَّبَ فيه المُشْتَرِي
كدُرَّةٍ في أذْنِ أحْوَى أحْوَرِ وآفْتَرَقَتْ بيضُ النُّجُومِ السُّمَّرِ
كما زَهَتْ قِلادَةٌ مِن جَوْهَرِ سَبقْتُ أولَى فَجْرِها المُنَوَّرِ
بأكْلُبٍ مُخَرْنَطِماتٍ ضُمَّرِ مَهْرُوتَةٌ أشْداقُها لِلحَنْجَرِ[5]
مِن كلِّ مَفْتُولِ الذِّراعِ قَسْوَرِ لَيسَ بِمَسْبُوقٍ ولا مُقَصِّرِ
مسْتَأسِدٍ مُؤَيَّدٍ مُظَفَّرِ يُلاحِظُ الوَحْشَ بِعَينِ المَثْأرِ
كأنَّهُ مِن لَوْنِهِ المُشَهَّرِ مُلْتَحِفٌ بِحُلَّةٍ مِنْ عَبْقَرِ[6]
لَوْ مَرَّ يَخْطُو في الكَثِيبِ الأعْفَرِ وهو شَدِيدُ العَدْوِ لم يُؤَثِّرِ
يَكادُ مِن سُرْعَتِهِ في العِثْيَرِ يَسْبِقُ أُولَى زَوْرِه بالمُؤْخِرِ

---

(١) الجزر (بضمتين) جمع جزور: الناقة التي تنحر، وقد سكن الزاي ليستقيم له الوزن، وهي ضرورة مقبولة .

(٢) الوصي : أمير المؤمنين علي، جيش آل صخر: جيش معاوية في وقعة صفين، وصخر: اسم أبي سفيان .

(٣) ديوانه/ ٢٣٩ .

(٤) ديجوجه: شدة ظلامه .

(٥) الحنجر (بفتح فسكون) جمع حنجرة: جوف الحلقوم (معجم متن اللغة) .

(٦) عبقر: بلدة باليمن ثيابها في غاية الحسن والجودة .

لَوْ سَارَ يَجْري سَنَةً لم يَفْتُرِ ... فَصادَ عَشْراً في الفَضاءِ المُقْفِرِ
لا يَضَعِ النَّابَ بِغَيْرِ منْحرِ ... فأيُّ جَأْبٍ عانَةٍ لم يَجْزُرِ[1]
وأيُّ ثَوْرٍ لِلمَها لم يَنْحَرِ ... ضَرَّجَها مِن دَمِها المُثْعَنْجِرِ[2]
حَبائِلٌ لِلْوَحْش قَيْدُ الجُؤْذرِ ... أنا آبْنُ من شُفِّعِ يومَ المَحْشَرِ
وآبْنُ الَّذي خُصَّ بنَهْرِ الكَوثَرِ ... وآبْنُ المَعالي والفَخارِ الأشْهَرِ
مُبارَكُ الفَرْعِ زَكيُّ العُنْصُرِ ... سُدْنا الوَرَى سِيادَةً لَم تُنْكَرِ[3]

وقال شرسير الجدلي (الناشيء الأكبر عبد الله بن محمد): [4]

لمَّا أجالَ الفَجْرُ في أسْتارِه ... كَفّاً وقَضَّى اللَّيْلَ من أوْطارِهِ
عَدَوْتُ أبْغي الصَّيْدَ في دِيارِه ... بِأتْلَعٍ يَنْسابُ في ازْوِرارِهِ
مِثْلَ آنْسِيابِ الأيْمِ في اغْتِرارِه ... مُثَقَّفٍ كالسَّهْمِ في اضْطِمارِهِ[5]
وَمَرِّهِ في الجَوِّ وآنْكِدارِهِ ... تَسْتَعِرُ الأرْضُونَ بِاسْتِعارِهِ
أصْفَرُ قَدْ رُوِّيَ مِن نُضارِهِ ... كما تَرَوَّى الغُصْنُ من قُطارِهِ[6]
يَكْشِفُ إنْ لاقاكَ بافْتِرارِه ... عَنْ عُصُلٍ تَدْعُو إلى حِذارِهِ[7]
يَطيرُ إنْ قَلَّصَ عن أشْفارِهِ ... عَنْ عَيْنِهِ ما آنْجابَ مِن شَرارِه
مُحَجَّلٌ يَسْتَنُّ في شَوارِهِ ... مِثْلَ اسْتِنانِ المُهْرِ في عِذارِهِ[8]
قَد أحْكَمَ التَّضْبِيرُ من إضْمارِه ... فَوَسْطُهُ يُدْمَجُ في أقْطارِهِ[9]

---

(١) الجأب: الغليظ من حمر الوحش. العانة: القطيع من حمر الوحش.
(٢) المتعنجر: السائل، والمنصب.
(٣) في الديوان (سدنات) مكان (سدنا) وهو تحريف.
(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/١٣٢.
(٥) الأيم: ذكر الأفعى، والحية.
(٦) القطار (بالضم): السحاب العظيم القطر.
(٧) العصل (بضمتين) جمع الأعصل: الناب الأعوج.
(٨) استن الفرس: قمص وعدا إقبالاً وادباراً من نشاط وزعل. شوار الدابة: ترويضها، واختبارها.
(٩) التضبير: لزُّ العظام وأكتناز اللحم.

يَمْثُلُ كالـلَّيْثِ أوان زارِهِ   مُسْتوضِحاً كطالِبٍ بِثارِهِ [1]
مُسْتَرْوِحاً يَدْعُو إلى أوْتارِهِ   يَقْضي عَلى الخائِمِ في وِجارِهِ [2]
من قَبلِ أنْ يَدْنُوَ مِن جِوارِهِ   لا تُدرِكُ الرِّيحُ لَدَى آبْتِدارِهِ
مِنه سِوى الثَّائِرِ مِن غُبارِهِ   أطْلَقْتُه لِلصَّيْدِ من أسْيارِهِ
فَما كَفَفْتُ الطَّرْفَ عَن مَصارِه   حتَّى رَأيْتُ الصَّيْدَ في أسارِهِ

وقال السريُّ الرَّفَّاء يصف كلاباً صيد بها ظباء[3]

إذا ما دَعَوْنا لاحِقاً ومُعانِقاً   وقِيدَ لَدَيْنا واثِبٌ ومُخالِسُ[4]
فذلِكَ يومٌ جانبَ السَّعْد سربهُ   وقُوبِلَ بالنَّحْسِ الظِّباءُ الكَوانِسُ
كأنَّ جلُودَ الوَحْشِ بينَ كلابِهِ   وقَدْ دَمِيَتْ أجْيادُها والمَعاطِسُ
مُصَنْدَلَةُ القُمْصانِ شُقَّت جيُوبُها
ورَقْرَقَ فيها الزَّعْفرانَ العَرائِسُ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانىء)[5]:

أقُولُ لِلْقانِصِ حينَ غَلَّسا   والصُّبْحُ في النِّقابِ ما تَنَفَّسا
يَقُودُ كَلْباً لِلطِّرادِ أطْلَسا   لم يُلْفِ عَن فَرِيسَةٍ تَحَوُّسا[6]
ما رَشَقَ الظِّباءَ إلاَّ قَرْطَسا   ورَّثَه النَّجْدَةَ مِمَّا أسَّسَا
أبٌ وخالٌ لَمْ يَزَلْ مُرَأسّا   تَخالُهُ العَيْنُ لِمَنْ تَفَرَّسا
في حَوْمَةِ الطَّرِّ هُماماً أشْوَسا   إنْ هَمَّ بالشَّدَّة يَوْماً غَلَّسا[7]

---

(١) زاره : زأره.
(٢) الخائم: الناكص: والجبان، والمقيم في مكانه. الوجار: جحر الضبع وغيرها.
(٣) ديوانه /١٥٦.
(٤) لاحق، ومعانق، وواثب، ومخالس : أسماء الكلاب.
(٥) ديوانه/٦٤٤ .
(٦) أطلس: في لونه غبرة.. التحوُّس: الإبطاء.
(٧) (الطرُّ): مصدر من طرَّ الماشية: شلّها وساقها شديداً.

فأعْدَمَ الخِزَّانَ مِنها الأنفُسا حتَّى لقد أبْكَى القُنانَ الطُّمَّسا[1]
بُورِكْتَ قَنَّاصاً سَلِيلاً أخْنَسا
فكَمْ رَأيْنا ضاوِياً مُهَلَّسا[2]
يَشْكُو إذا لاقاكَ جَدًّا تَعِسا
أصْبَحَ مِن كَسْبِكَ قد تَكَرْدَسا[3]

وقال منصور بن إسماعيل الفقيه الشافعي الضرير:[4]

الكَلْبُ أحْسَنُ عِشْرَةً وهو النِّهايَةُ في الخَساسَهْ
مِمَّنْ يُنازِعُ في الرِّئاسَةِ قبلَ أوْقاتِ الرِّئاسَهْ

وقال أبو نواس:[5]

أنْعَتُ كَلْباً مُرْهَفاً خَمِيصاً ذا شِيَةٍ ما عَدِمَتْ وَبِيصا[6]
تَخالُ في أجْفانِهِ فُصُوصا أُدِّبَ حتَّى أحْكَمَ التَّقْنِيصا
وعَرَفَ الإيحاءَ والتَّعْوِيصا بُورِكَ كَلْباً نَهِماً حَرِيصا[7]
هَتَّكَ عَنْ حُجْبِ الظِّبا قَمِيصا فَمَحَّصَتْ آراءَها تَمْحِيصا
حَتَّى تَرَى غالِيَها رَخِيصا تَمْنَحُه الطَّوْرَيْنِ والشُّخُوصا
أضْحَى بِه مالاً لَه مَخْصُوصا لَمْ يَرَ مِنْ عَيْشٍ له تَنْغِيصا

---

(١) الخزان، جمع الخزز: ذكر الأرنب. القنان؛ جمع القنة (بالضم): الجبل المستوي المنبسط على الأرض. الطُّمَّس: المطموسة المعالم.
(٢) السليل: الولد، يقال: هو سليل الأكارم، ويريد أنَّه سليل ذلك الأب المذكور في البيت الرابع. الأخنس: الأسد. المهلس: الدقيق الجسم.
(٣) المكردس: الملزز الخلق، المكتنز اللحم.
(٤) نكت الهميان في نكت العميان /٢٩٨.
(٥) ديوانه /٦٤٢.
(٦) الوبيص: اللَّمعان.
(٧) التعويص: المصارعة، والقوة.

وقال ابن المرغري، أو المرغزي الاشبيلي النصراني في كلبة صيد أهداها الى المعتمد بن عبَّاد:[1]

لَم أرَ مَلْهىً لِذي آقْتِناصٍ ... ومَكْسَباً مُقْنِعَ الحَرِيصِ
كمثلِ خَطْلاءَ ذاتِ جِيدٍ ... أتْلَعَ مُصْفَرَّةِ القَمِيصِ[2]
كالقَوْسِ في شكلِها ولكنْ ... تَنْفُذ كالسَّهْمِ لِلقَّنِيصِ
لو أنَّها تَسْتَثِيرُ بَرْقاً ... لم يَجِدِ البَرْقُ مِن مَحِيصِ
مَحْبُوكَةُ الظَّهْرِ لَم يَخُنْهُ ... لحُوقُ بَطْنٍ به خَمِيصِ
إتَّخَذَتْ أنْفَها دَلِيلاً ... قادَ إلى الكانِسِ العَوِيصِ[3]

وقال الصنوبري (أحمد بن محمد)[4]

يا رَوْضَةٍ صاغَ لَها ... حُلِيَّها الأشْراطُ[5]
خِيطَتْ عَليها حُلَلٌ ... ما خاطَها خَيَّاطُ
فَبَعْضُها مَطارِفٌ ... وبَعْضُها أنْماطُ
كأنَّما غُدْرانُها ... مِن حَوْلِها رِياطُ[6]
الوَحْشُ في أرْجائِها ... قَبائِلٌ أخْلاطُ
وافَتْ كَما وافَتْ غَدا ... ةَ عِيدِها الأنْباطُ
أوْ كَرِجالِ فارسٍ ... ضَمَّهُمُ ساباطُ[7]
قَناطِرٌ مِن سَبَجٍ ... أحْكَمَهُ الخَرَّاطُ

---

(١) نهاية الأرب ٩/٢٦٥، ونفح الطيب ٣/٥٢١.
(٢) الخطلاء من الكلاب: المسترخية الأذنين وهي صفة محمودة في كلاب الصيد.
(٣) الكانس: الظبي في كناسه.
(٤) ديوانه/٢٨٧ .
(٥) الأشراط: ثلاثة كواكب وهي من الأنواء التي ينسب إليها المطر .
(٦) رياط جمع ريطة (بالفتح) ملاء كلُّها شبح واحد وقطعة واحدة .
(٧) الساباط: سقيفة بين حائطين، وقرية بالقرب من المدائن .

ومُتَّق بِمِئبَرٍ كأنَّه خَيَّاطُ[1]
غادَيْتُها ولم يُقِمْ أعْلامَهُ الغُطاطُ[2]
بأكْلُبٍ لَوْ لَمْ تَطِرْ أطارَها النَّشاطُ
في ساعَةٍ لأدْمُعِ الْـ ـحُزْنِ بِها آنْحِطاطُ
تُمَدُّ طَوْراً سُجْفُها وتارَةً تُماطُ
فَجِئْنَ والطَّلُّ عَلى آذانِها أقْراطُ
قد نَحِفَتْ أوْساطُها فَمالَها أوْساطُ
تَضْحكُ عَن مِثل المُدَى فَضِحْكُها أخْلاطُ[3]
حتَّى إذا انْشَقَّ لَها مِن فَجْرِها سِراطُ
وكادَتِ الشمسُ بأطْ ـرافِ الدُّجَى تُناطُ
إنْبَسَطَتْ كالشُّهْبِ لا يُعْجِزُها آنْبِساطُ
كأنَّما الأكُفُّ في رؤوسِها أمْشاطُ
كأنَّما تَقْتَتِلُ آلْ أرْجُلُ والآباطُ
فَطَفِقَتْ والوَحْشُ في مَجالِها بِساطُ
هذا لِذا عِقالٌ وذا لِذا رِباطُ
نِيطَتْ بِها داهِيَةٌ مَسْكَنُها النِّياطُ
صَرْعَى تُشَقُّ قُمْصُها عَنْها ولا تُخاطُ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانىء):[4]

أعْدَدْتُ كَلْباً لِلطِّرادِ سَلْطا مُقَلَّداً قَلائِداً ومُقْطَا[5]

---

(١) المئبر: بيت الإبرة، ويريد الشاعر إبرة القرن، أي طرفة .
(٢) الغطاط(بالضم) أول الصبح .
(٣) أخلاط: أصناف .
(٤) ديوانه/٦٢٧ .
(٥) السلط : الشديد. المقط (بالضم) جمع مقاط (بالكسر): الحبل الصغير، الشديد الفتل .

فهــو النَّجيبُ والحَسِيبُ رَهْـطا تَـرَى له خَـطَّيْنِ: خُـطَّا خَـطَّا
ومَلَطاً سَهْـلاً ولَـحْيـاً سَـبْـطا ذاكَ وَمَـتْـنَـيْـنِ إذا تَـمَـطَّى[١]
قلتَ شِـرا كـانِ أُجيـدا قَـطَّا مِـن أدَمِ الـطَّائِفِ عُـطَّاعَـطَّا
أسْـرَعُ مِن قَـولِ قَـطاةٍ قَـطَّا يَكتال خِزَّان الصَّحارَى الرقْطا[٢]
يَلْقِينَ مِنـه حـاكماً مُشْـتَـطَّا لِلعَـظْمِ حَـطْماً والأدِيمِ عَبْطا
فَرْيَ الصَّناعِ سـابِراً وقُبْـطا إذا النَّجِيعُ بـالغِبـار آشْمَـطَّا[٣]
فالحَمْدُ لِلَّهِ عَلى ما أعْطَى

وقال عبد الله بن المعتز:[٤]

لمَّـا تَولَّى النَّجْمُ في انْحِـطاطِ وهَمَّ رأسُ اللَّيْـلِ بِاشْمِـطاطِ[٥]
قُـدْنـا لِغِـزْلانِ النَّقا العَـواطي داهِيَـةً تَجُـولُ في الـرِّبـاطِ[٦]
كـأنَّهـا والنَّـقْـعُ كـالـرِّيـاطِ تُعْجِـلُ دُرّاً خَـرَّ بِـآلْتِقـاطِ[٧]
تَـرِدُّه فـي حَـلَقِ الإفْـراطِ مِن أكْلُبٍ تَنْـزُ ومِن النَّشـاطِ
شَـوائِـلَ الأذنابِ كـالسِّـيـاطِ آذانُـهـا كـقِـطَعِ الأمْـشـاطِ
وتَـنْـتَـضَـي لـفِـقَـرِ الأوْسـاطِ نِـصـالَ أفْـواهٍ لَـهـا سَـبـاطِ

وقال أبو نواس[٨]

أعْـدَدْتُ كـلبـاً لِـلطِّرادِ فَـظَّا إذا غَـدا مِـنْ نَـهَـمٍ تَـلَظَّى

---

(١) الملط: الجنب وهما ملطان. اللَّحي: عظم الحنك وهو منبت اللحية.
(٢) يكتال: يأخذ الخزَّان: ذكور الأرانب.
(٣) السابر: يريد السابري: ثوب رقيق في غاية الجودة. القبط: الثياب القبطية. اشمطَّ: اختلط.
(٤) ديوانه ٤٥٧/٢.
(٥) اشمطاط رأس الليل: اختلاطه بالمشيب، أي ببياض الصبح.
(٦) العواطي: التي تتناول من الأغصان ما لا تنوشه الأيدي. يريد بالداهية: كلبة الصيد.
(٧) الرياط، جمع ريطة (بالفتح): ثوب. خرَّ سقط من علوٍّ.
(٨) ديوانه/٦٤١.

وجـاذَبَ الـمِقْـوَدَ وٱسْـتَـلَظَّا   كـأنَّ شَـيْـطانـاً لـه أَلَـظَّا[1]
يَـكظُّ أسْـرابَ الـظِّبـاءِ كَـظَّا   حتَّى تَـراهـا فِـرَقـاً تَشَـظَّى
يَحُـوزُ مِنها كـلَّ يَـوْمٍ حَـظاً   حتَّى تُـرَى نَجِيعَهـا مُفْـتَظاً[2]

وقال ابن عادية السلمي في هجاء شخص[3]

رَكبُـوكَ مُرتَحَـلاً فـظهُـرك منهمُ   دَبِرُ الحَراقِفِ والفَقـارِ موقَّـعُ[4]
كـالكَلْبِ يَتْبَعُ خـانِقيهِ ويَنْتَحي   نَحـو الـذينَ بهمْ يَعِـزُّ ويمنـعُ

وقال ابن الساعاتي (أبو الحسن بهاء الدين علي بن رستم):[5]

قَد أغْتَدي والصُّبحُ عاري المَطْلَعِ   بأصْمَعِ القَـلْـبِ حَدِيدِ المَسْمَعِ[6]
مُؤَلَّلِ الأنْيابِ أحْـوَى المَدْمِعِ   كـأنَّـمـا عُلَّتْ بِسَمٍّ مُنْقَـعِ[7]
يَمْرُقُ مِن جِلْدِ الظَّلامِ الأسْفَعِ   أخْذَ نُجُومِ اللَّيْلِ نَحو المَهْيَعِ
كالقَوْسِ أوْ كالسَّهْمِ في التَّسَرُّعِ   لَمْ أرَ بَـرْقـاً غَيْـرَهُ لَمْ يَلْمَـعِ
ولا رَأيـتُ طـائِـراً بـأرْبَـعِ   أمْهقُ مُسْـوَدُّ رِماحِ الأذْرُعِ[8]
يَلْقَى الـوُحُـوشَ كغُـرابٍ أبْقَـعِ   ونـاظِـرٍ بِـمُـقْـلَـتِي مُـرَوَّعِ
يكادُ من فَرْطِ الذَّكاءِ المُشْبَعِ   يُجِيبُ وَهْمَ رَبِّـهِ ومـا دُعِي[9]

---

(١) استلظَّ: داوم على المجاذبة. ألظَّ: دام، وأقام.
(٢) مفتظ: معتصر.
(٣) الحيوان للجاحظ ١/٢٣٠.
(٤) الحراقف جمع حرقفة: رأس الورك. الموقع (كمعظَّم: من أصابته البلايا).
(٥) ديوانه ٢/١٢٢.
(٦) أصمع: ذكيّ.
(٧) مؤلَّل: محدَّد.
(٨) الأمهق: الشديد البياض.
(٩) المشبع: الموفر. ربُّه: صاحبه.

يَنْصَبُّ كالسَّيْلِ جَرَى في مَدْفعِ ... ويَعْتَلي كـالبـارِقِ الـمُلْتَـمِـعِ[1]

أيُّ قِرَى ضَيْفٍ وزَيْنِ مَجْمَعِ

وقال عبد الله بن المعتز[2] :

قد أغْتَدي في ثَوْبِ لَيْلٍ ضافي ... والصُّبْحُ لم يَخْرُجْ مِنَ الأصْدافِ
والنَّجْمُ في حَوْضِ الظَّلامِ طافي ... بِمُخْـطَفٍ ذي أرْبَـعٍ خِفـافِ
يَمْـلأُهـا شَـدّاً بِلَيْـلٍ وافـي ... كـأنَّـمـا أظْـفـارُهُ أشـافـي[3]
مـا لِلظِّبـاءِ مَعَـهُ مِن كـافي ... حَتْفٌ يُعـادِيهِنَّ بـالـذُّعـافِ[4]
خِـلٌّ رَفِيقٌ واعْتِنـاقٌ جـافـي ... ليسَ لَـهُ غَيـرُ دَمٍ مِنْ شـافِ
فَـقَـرَنَ الـقُـرُونَ بِـالأظـلافِ ... مِن حَيثُ لا يَخْفَنَـهُ يُـوافي

وقال أبو نواس (الحسن بن هانيء)[5] :

أنْعَتُ كَلْبـاً ليسَ بـالمَسْبُـوقِ ... مُـطهَّماً يَجْري عَلى العُـرُوقِ
جـاءَتْ بِه الأمْـلاكُ من سَلوقِ ... كـأنَّـهُ في المِقْـوَدِ المَمْشُـوقِ
إذا عَـدا عَـدْوَةً لا مَـعُـوقِ ... يَلْعَبُ بيْنَ السَّهـلِ والخُرُوقِ[6]
يَشْفي مِن الطَّرْدِ جَوَى المَشُوقِ ... فالوَحْشُ لَو مَرَّتْ عَلى العَيُّوقِ[7]
أنْـزَلَـهـا دامِـيَـةَ الـحُـلُـوقِ ... ذاكَ عَـلَيْـهِ أوْجَبُ الـحُـقُـوقِ

لِكُلِّ صَيَّادٍ بِهِ مَرْزُوقِ

---

(١) المدفع: واحد مدافع المياه التي تجري فيها .
(٢) ديوانه ٢/٤٦١ .
(٣) أشافي جمع إشفى: ما يخرز به السقاء .
(٤) الذعاف: السم .
(٥) ديوانه /٦٢٤ .
(٦) الخرق: الفرجة في حائط أو جبل والفلاة الواسعة .
(٧) العيُّوق: نجم أحمر يتلو الثريّا .

وقال البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي) في الهجاء[١] :

نَعَيْتَ الكِلابَ بأسْمائِها إلينا ولم تَنْعَ فيهَا أباكا
فقد كانَ أنْذَلَها طِعْمَةً وأهْوَنَها حينَ ماتَتْ هلاكا

وقال آخر في الهجاء[٢] :

نَزَلْنا بِعَمَّارٍ فأشْلَى كِلابَهُ عَلَيْنا فكِدْنا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤْكَلُ
فقلتُ لأصْحابي أسِرُّ إليهمُ إذا اليَوْمُ أمْ يَومُ القِيامَةِ أطْوَلُ

وقال المُزَرِّدُ بن ضِرار الغطفاني يصف صيَّاداً فقد كلبين كانا مورد رزقه فساءت حاله، واستجدى الناس فلم يسعفوه[٣] :

فَعَدِّ قَرِيضَ الشِّعْرِ إنْ كنتَ مُغْزِراً
فإنَّ غَزِيرَ الشِّعْرِ ما شاءَ قائِلُ[٤]
لِنَعْتِ صُباحِيٍّ طَوِيلٍ شَقاؤُهُ
لَهُ رَقَمِيَّاتٌ وصَفْراءُ ذابِلُ[٥]
بَقِينَ لَه مِمَّا يُبَرِّي وأكْلُبٌ تَقَلْقَلُ في أعْناقِهِنَّ السَّلاسِلُ[٦]
سُخامٌ ومِقْلاءُ القَنِيصِ وسَلْهَبٌ
وجَدْلاءُ والسِّرْحانُ والمُتَناوِلُ[٧]

---

(١) ديوانه ٣/١٥٩٠ .
(٢) البخلاء /٢٣٨ .
(٣) ديوانه /٤٧ .
(٤) عدِّ: اترك، وتجاوز، مغزراً: مكثراً.
(٥) صباحي (بالضم) : رجل من بنى صباح كان ضيفاً له الرقميات: سهام منسوبة الى صائغ أو بلد. الصفراء: القوس .
(٦) يبرِّي: يبري السهام. يريد بالسلاسل: القلائد .
(٧) جمع الشاعر في هذا البيت أسماء كلاب الصُّباحي الستة .

بَنـاتُ سَـلُوقِـيَّيْـنِ كـانـا حيَـاتَـهُ
فمَـاتـا فـأوْدَى شَخْصُـهُ فهُـو خـامِـلُ

وأيْقَـنَ إذْ مـاتـا بِجُـوعٍ وخَيْـبَـةٍ
وقـالَ لـهُ الـشَّيْـطانُ إنَّـكَ عـائِـلُ

فـطَوَّفَ فـي أصْحـابِـهِ يَسْتَثِيبُهُمْ
فـآبَ وقَـد أكْـدَتْ عليـهِ المَسـائِـلُ

وقال الكميت بن زيد الأسدي[1]:

فتِلكَ مُلوكُ السُّـوءِ قد طـالَ مُلكُهُمْ
فـحتَّـى مَ حتَّـى مَ العَنـاءُ المُـطَوَّلُ

رَضُـوا بِفعالِ السُّـوءِ مِن أمْرِ دِينِهِمْ
فـقـد أيْتَمُـوا طَـوْراً عَـداءً وأثْكَلُوا

كـمـا رَضِيَتْ بُـخْـلاً وسُـوءَ وِلايَـةٍ
لِكَلْبَتِهـا فـي أوَّلِ الـدَّهْـرِ حَـوْمَـلُ[2]

نُبـاحـاً إذا مـا اللَّيْـلُ أظْلَمَ دُونَهـا
وضَـرْبـاً وتَـجْـوِيعـاً خَبـالٌ مُخَبَّـلُ

وقال لبيد بن ربيعة من قصيدة طويلة[3]:

فـأصْبَـحَ وانْشَقَّ الضَّبـابُ وهـاجَـهُ
أخُـو قَفْرَةٍ يُشْلي رَكـاحاً وسـائِـلا[4]

---

(١) الهاشميات / ٦٩ .

(٢) حومل: امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها، تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار لتلمس قوتها حتى أكلت ذنبها .

(٣) ديوانه / ٢٣٩ .

(٤) الضمير من (فأصبح) يعود الى ثور وحشي. ركاح، ووسائل: اسمان لكلبين .

غـوابِسَ كـالنُّشّـاب تَـدْمَى نُحُـورُهـا
يَـرَيْـنَ دِمـاءَ الـهـادِيـاتِ نَـوافِـلا[1]

فَجـالَ ولَمْ يـعِكـمْ لِغُـضْفٍ كـأنَّـهـا
دِقـاقُ الشَّعِيـلِ يَبْتَـدِرْنَ الجَعـائِـلا[2]

بِصـائِـدهـا فـي الصَّيْـدِ حَقٌّ وطُعْمَـةٌ
ويَخْشَى العَـذابَ أنْ يُعَـرِّدَ نـاكِلا[3]

قِـتـالَ كَمـيٍّ غـابَ أنْـصـارُ ظَـهْـرِهِ
ولاقَى الـوُجُـوهَ المُنكـراتِ البَـواسِـلا

يَـسُـرْنَ إلـى عَـوْراتِـهِ فَـكـأنَّـمـا
لِلَبّـاتِهـا يُنْجِـي سِنـانـاً وعـامِـلا[4]

فَغَـادَرَهـا صَـرْعى لَـدَى كُـلِّ مَـزْحَفٍ
تَـرَى القَـدَّ في أعْنـاقِهِنَّ قَـوَافِـلا[5]

وقال آخر في صيد الكلب للأيِّل[6] :

نَعَتُ كَلْبـاً لِلْقُـلوبِ مُجْـذِلا آلَـى إذا أمْسَـكَ ألَّا يَـقْـتُـلا
مُـؤَمِّـلاً لأهْـلِهِ مُـمَـوِّلا يزيدُ ذا الـوَفْرِ ويُغْني المُـرْمِلا
ذا هِمَّةٍ في الصَّيْدِ في أعْلا العُلَى يَـسْـتَـصْـغِـر الظبيَ فَيَبْغي الأيِّـلا

---

(١) الهاديات: أوائل الوحش. نوافل: غنائم.

(٢) يعكم: يشدُّ، ويكرُّ، الغضف، جمع أغضف: الكلب المسترخي الأذنين، الشعيل: الفتائل فيها نار. الجعائل: ما جعل للكلاب من رزقهن.

(٣) عرَّد: أحجم ونكل وانهزم.

(٤) يسرن، من سار يسور: وثب وثار. اللَّبات جمع اللبَّة: المنحر، وموضع القلادة من الصدر. العامل: صدر الرمح وهو ما يلي السنان.

(٥) القد: القطع والجرح.

(٦) المصائد والمطارد /١٤٢.

لا يَجِدُ الأيِّلَ مِنهُ مَوْئِلا تَخالُهُ مِنْ خَوْفِهِ مُعَقَّلا

يَعُولُ مَن كانَ عَليْهِ عَوَّلا

وقال عبد الله بن المعتز[1]:

أنعَتُها ضَوامِراً نَواحِلا كأنَّ في أفْواهِها خَصائِلا[2]

نَواطِفاً فَقاطِراً وسائِلا زُلًّا إذا آسْتَدْبَرتَها عَواسِلا[3]

جائِلَةً تُجاذِبُ السَّلاسِلا إذا آرْتَقَتْ رأيْتَها مَواثِلا

كمثْلِ كَفٍّ رَفَعَتْ أنامِلا وإنْ هَوَتْ حَسِبْتَها جَداوِلا

مَحفُورَةً تَطَّلِبُ المَسايِلا كأنَّ في أشْداقِها مَعاوِلا

وقال أبو نواس (الحسن بن هانىء)[4]:

يا رُبَّ ظَبْيٍ بمكانٍ خالِ صَبَّحْتُهُ واللَّيْلُ ذُو أهْوالِ

بأغْضَفٍ غُذِّي بحُسْنِ حالِ مُسَوَّدِ العَمِّ حَسِيبِ الخالِ

أُعْطِي تَمامَ القَدِّ والجَمالِ قَلَّدْتُهُ قِلادَةَ الأعْمالِ

يَجُولُ في المِقْوَدِ كالمُخْتالِ هِجْنَا بِهِ فَهاجَ لِلنِّزالِ

وآنَسَ الظَّبْيَ بِتَلٍّ عالِ فانْسَلَّ قَلْبي ساعَةَ الإرْسالِ

ومَرَّ يَتْلُوهُ ولَمْ يُبالِ بالحَزْنِ والسَّهْلِ وبالرِّمالِ

فصادَهُ في أصْعَبِ الجِبالِ وقائِلٍ لي وهو عَنْ حِيالي

أكرِمْ بهذا الكَلْبِ من مُحْتالِ

---

(١) ديوانه ٢/٤٧٣ .

(٢) خصائل جمع خصيلة: كل لحمة على حيزها من لحم الفخذين والعضدين، وفي الأساس: كل لحمة فيها عصب. في معظم نسخ الديوان ـ كما جاء في الهامش ـ (مناصلاً) مكان (خصائلا) وهي أجود .

(٣) الزلّ (بالضم) جمع الأزل: السريع، والخفيف الوركين .

(٤) ديوانه /٦٤٦ .

وقال المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين) ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي على ظبي فصاده وحده[1] :

ومَنْـزِلٍ ليسَ لنـا بِمَنْـزِلِ ولا لِغَيْـرِ الغـادِيـاتِ الهُطَّلِ
نَـدِي الخُزامَى أذْفـرِ القَرَنْفُـلِ مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشِ لم يُحَلَّلِ[2]
عَنَّ لَنـا فِيهِ مُـراعي مُغْـزِلِ مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعيدُ المَوْئِلِ[3]
أغْناهُ حُسْنُ الجِيدِ عَن لُبْسِ الحُلي وعـادَةُ العُـرْيِ عَن التَّفَضُّـلِ[4]
كـأنَّـهُ مُـضَـمَّـخٌ بِـصَـنْـدَلِ مُعْتَـرِضاً بِمِثْـلِ قَـرْنِ الأيِّـلِ
يَحُـولُ بيْنَ الكَلْبِ والتَّـأمُّـلِ فَحَـلَّ كَـلاَّبي وِثـاقَ الأحْبُـلِ
عَن أشْدَقٍ مُسَوْجَـرٍ مُسَلْسَلِ أقَبَّ سـاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ[5]
مِنها إذا يُثْغَ لَـهُ لا يَغْزَلِ مُؤَجَّدِ الفِقْرَةِ رِخْـوِ المَفْصِلِ[6]
لَـهُ إذا أدْبَـرَ لَحْظَ المُقْبِـلِ كـأنَّما يَنْـظُرُ مِنْ سَجَنْجَـلِ[7]
يَعْدُو إذا أحْزَنَ عَـدْوَ المُسْهِلِ إذا تَلا جَاءَ المَـدَى وقَدْ تُلِي
يُقْعي جُلُوسَ البَدَوِيّ المُصْطَلي بـأرْبَـعٍ مَجْـدُولَـةٍ لَمْ تُجْـدَلِ
فُتْـلِ الأيادِي رِبـذاتِ الأرْجُـلِ آثـارُهـا أمْثـالُهـا في الجَنْـدِلِ[8]

---

[1] ديوانه /١٢٨ .
[2] المحلَّل: الذي يحلّ كثيراً. ملوحش: من الوحش،
[3] المراعي: الذي يرعى مع غيره. الظبية التي لها ولد. المحيّن، من الحين: الهلاك .
[4] التفضل: هو ان تلبس المرأة ثوباً للخدمة . تنام فيه .
[5] المسوجر: الذي في عنقه ساجور، وهو طوق من حديد. المسلسل: الذي في رقبته سلسلة. الأقب: الضامر، الساطي: الذي يسطو على الصيد. الشرس: العضوض السيء الخلق. الشمردل: الطويل، والفتي السريع .
[6] (منها) الضمير يعود للكلاب. يثغ، من الثغاء وهو صوت الشاة. يغزل: يفتر عن الطلب، مؤجَّد: قويٌّ وموثق .
[7] السجنجل: المرآة .
[8] الرَّبذات: الخفيفات .

يكـادُ في الـوَثْبِ مِنْ التَّفَتُّــلِ يَجْمَـعُ بَيْنَ مَتْنِهِ والكَلْكَــلِ[1]

وبـيْنَ أعْــلاهُ وبَـيْنَ الأسْـفَـلِ شِبِيـهُ وسْمِيٍّ الحِضـارِ بـالـوَلي

كـأنَّـهُ مُـضَبَّـرٌ مِـن جَـرْوَلِ مُـوَثَّـقٌ عَـلى رِمـاحٍ ذُبَّـلِ[2]

ذِي ذَنَبٍ أجْـرَدَ غَيـرِ أعْـزَلِ يَخُطُّ في الأرْضِ حِسابَ الجُمَّلِ[3]

كـأنَّـهُ مِن جِسْمِـهِ بمَعْـزِلِ لَوْ كانَ يُبْلي السَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلي[4]

نَيْلُ المُنَى وحُكمُ نَفْسِ المُرْسِلِ وعُقْلَةُ الظَّبْيِ وحَتْفُ التَّتْفُلِ[5]

فـانْبَرَيـا فَـذَّيْن تَحْتَ القَسْـطَلِ قَدْ ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الأوَّلِ[6]

في هَبْـوَةٍ كِلاهُمـا لَمْ يَذْهَـلِ لا يَأتَلي في تَرْكِ أنْ لا يَأتَلي[7]

مُقْتَحِمـاً عَلى المَكـانِ الأهْـوَلِ يَخالُ طُولَ البَحْرِ عُرْضَ الجَدْوَلِ

حتَّى إذا قِيلَ لَهُ نِلْتَ آفْعَـلِ إفْتَـرَّ عَنْ مَذْرُوبَـةٍ كالأنْصُـلِ[8]

لا تَعْـرِفُ العَهْـدَ بِصَقْـلِ الصَّيْقَـلِ

مُـرَكَّبـاتٍ فـي الـعَذابِ المُـنْـزَلِ

كأنَّها مِن سُـرْعَةٍ في الشَّمْـألِ كـأنَّها مِنْ ثِقَـلٍ في يَذْبُـلِ[9]

كـأنَّهـا مِنْ سَعَـةٍ في هَـوْجَـلِ كـأنَّـهُ مِنْ عِلْمِـهِ بـالمَقْتَـلِ[10]

---

(١) الكلكل: الصدر.

(٢) المضبَّر: الموثَّق بمعنى المشدود الخلق. الجرول: الحجر كنى بالرماح عن قوائمه.

(٣) حساب الجُمَّل: حساب مبناه على حروف أبجد كلُّ حرف يدلُّ على رقم من الأعداد آحادها وعشراتها ومئاتها، وآخرها حرف الغين يدل على الألف.

(٤) يقول: لو كان يبلى من التحريك لبلي ذنبه لكثرة ما يحركه.

(٥) التتفل: ولد الثعلب.

(٦) فانبريا: الضمير يعود الى الظبي والكلب.

(٧) يأتلي: يقصِّر.

(٨) افترَّ: كشَّر، مذروبة: محدَّدة، ويريد أنيابه.

(٩) يذبل: اسم جبل.

(١٠) الهوجل: الفلاة. يريد أن أنيابه من سعة شدقيه كأنَّها في فلاة.

عَلَّمَ بُقْراطَ فِصادَ الأكْحَلِ   فَحَالَ ما لِلْقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ[1]
وصارَ ما في جِلْدِهِ في المِرْجَلِ   فَلَمْ يَضِرْنا مَعْهُ فَقْدُ الأجْدَلِ[2]

وقال صفي الدين الحلِّي (أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا) يصف الكلب والصيد[3] :

وأهْرَتٍ من الكِلاب أخْطَلِ   أصْفَرَ مَصْقُولِ الإهابِ أشْعَلِ[4]
أعْصَمَ مِثلِ الفَرَسِ المُحَجَّلِ   يُخالُ مَرْحُوضاً وإنْ لَمْ يُغْسَلِ[5]
مُخْتَصَرِ الشِّلْوِ ثَقِيلِ المَحْمَلِ   مُنْفَسِحِ الهامَةِ ناتي المُقَلِ
إذْ أنَّهُ كالسَّوْسَنِ المُهَدَّلِ   كأنَّ فَوْقَ عُنْقِهِ المُعْتَدِلِ
هامَةَ فَهْدٍ في صِماخَيْ فُرْعُلِ   مُنْسَرِحِ الزَّوْرِ فَسِيحِ الكَلْكَلِ[6]
مُنْهَضِمِ الخَصْرِ عَرِيضِ الكَفَلِ   ذي أيْطَلٍ خالٍ ومَتْنٍ مُمْتَلي[7]
خَصِيبِ أعْلَى الْعَضْبِ مَحْلِ الأسْفَلِ
قَصِيرِ عَظْمِ السَّاعِدِ المُفَتَّلِ
مُقْتَصَرِ الأيْدي طَوِيلِ الأرْجُلِ   مُزْدَحِمِ الأظْفارِ ثَبْتِ العَضَلِ
ذي ذَنَبٍ سَبْطٍ قَصِيرٍ أفْتَلِ   أسْلَسَ مِن دَفَّتِهِ كالمِغْزَلِ
كثيرِ تَكْرارِ نِزاعِ الأحْبُلِ   يَبِيتُ غَضْبانَ إذا لم يُرْسَلِ

---

(١) الأكحل: عرق في اليد يفصد. يعني بما للقفز: قوائمه التي كانت للوثوب صارت للتمرغ .
(٢) الأجدل: الصقر .
(٣) ديوانه /٢٦٣ .
(٤) أهرت: واسع الشدقين . أخطل: طويل الأذنين مسترخيهما. الأشعل: من كان في ذنبه وناصيته بياض .
(٥) الأعصم: من كان في ذراعيه أو في إحداهما بياض، وسائره أسود أو أحمر . المرحوض: المغسول .
(٦) الفرعل: ولد الضبع .
(٧) الأيطل : الخاصرة .

قَيْـدَ الأوادِي وعِقــالِ الإبـلِ رُعْتُ بهِ سِرْبَ الظِّباءِ الجُفَّلِ[1]
فـاْعْتَصَمَتْ منه بـأعْلَى الجَبَـلِ فـظَلَّ يَنْحُـو قَصْـدَها ويَعْتَلي
وخَـرَّ يَنْصَبُّ عليهـا مِنْ عَـلِ شَبِيهَ سَهْمٍ مَرَقَتْ مِن عَيْطَلِ[2]
يَفُوتُ لَمْحَ الطَّرْفِ في التَّأمُّلِ حَتَّى إذا آنْقَضَّ آنْقِضاضَ الأجْدَلِ
فما آرْتَضَى مِنها بـدُونِ الأوَّلِ غـادَرَهُ مُجـدَّلاً في الجَنْـدَلِ
ذا جُثَّـةٍ وافِـرةٍ كـالمِسْحَـلِ وظَلَّ صَحْبِي في نَعِيمٍ مُقْبِلِ[3]
لهم غَرِيضُ لَحْمِهِ والشُّكْرُ لي[4]

وقال الحارث بن الوليد[5] :

ذَهَبَ الـذينَ إذا رَأوْني مُقْبِـلاً هَشُّـوا وقالُـوا مَرْحَباً بـالمُقْبِـلِ
وبَقِيتُ في خَلْفٍ كأنَّ حَدِيثَهم وَلْغُ الكِلابِ تَهارَشَتْ في مَنْهَلِ

وقال ابن لنكك (أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك)[6] :

قُلْ لِلْوَضِيعِ أبي رِياشٍ لا تُبَلْ تِه كلَّ تَيْهِكَ بالـولايَةِ والعَمَـلْ
ما آزْدَدْتَ حينَ وَلِيتَ إلَّا خِسَّةً كالكَلْبِ أنْجَس ما يكونُ إذا اغْتَسَلْ

وقال عبد الله بن المعتز في كلب الهراش[7] :

جَـرِيءٌ لَدَى البَـأسِ مُسْتَـأسِدٌ مُـدِلٌّ عَلى كـلِّ قِـرْنٍ بَـطَلْ

---

(١) الأوادي: جاء هامش الديوان (هكذا في الأصل ولعله أراد الأوابد: الوحوش) . عقال الإبل: كذا في الديوان ، ولعل الأصل (الأيِّل) .
(٢) العيطل : كل ما طال عنقه، ويريد بها القوس.
(٣) المسحل: حمار الوحش.
(٤) الغريض : الطري من اللحم .
(٥) الحيوان للجاحظ ١/٣١٩ .
(٦) يتيمة الدهر ٢/٣٥٣ .
(٧) ديوانه ٢/٦٣٢ .

وقـد رَفَعَتْ سَطَواتُ العِقـابِ لَـه ذَنَباً مثـلَ قَـرْنِ الـوَعِـلْ

وقال ابن هرمة القرشي (إبراهيم بن علي)[1] :

ومُسْتَنْبِـحٍ تَـسْتَكْشِطُ الـرِّيـحُ ثَـوْبَـهُ
لِيَسْقُطَ عنـهُ وهـو بـالـثَّـوبِ مُعْصِمُ
عَـوَى في سَوادِ اللَّيـلِ بعدَ آعْتِسافِـهِ
لِـيَـنْـبَـحَ كَـلْبٌ أوْ لِـيَـفْـزَعَ نُـوَّمُ[2]
فجـاوَبَـهُ مُسْتَسْمِـعُ الصَّـوْتِ لِلْقِـرَى
لَـه مَـعَ إتْيـانِ المُـهِـبِّينَ مَـطْعَـمُ
يكادُ إذا ما أبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً يُكَلِّمُهُ مِن حُبِّهِ وهـو أعْجَمُ

وقال أبو الحكم عبيد الله بن المظفَّر المرِّي المغربي يرثي كلباً[3] :

كـانَ ذا أُلْفـةٍ بنـا وحِفـاظٍ لم يَكنْ فيـه خَصْلَةٌ مَذْمُـومَـة
لم يَـزَلْ دائمـاً يُبَصْبِصُ لِلضَّيْـ ـفِ فـأعْتَـدُّ ذاكَ مِنـه غَنيمَـهْ
لـو يُباحُ الفِـدا فَـدَيْنـاهُ بـالنَّفْـ ـسِ وإنْ لم تكُنْ له النَّفْسُ قيمَـهْ
إنَّ هـذا الزَّمـانَ شِيمَتُـه الغَـدْ ـرُ قَـدِيمـاً والغَـدْرُ أقْبَـحُ شِيمَـهْ
لـو تَـأمَّلْتَـه لَـراقَـكَ حُسْنـاً وتَـمَنَّيْتَ أنْ تَـكُـونَ نَـدِيمَـهْ

وقال أبو نواس (الحسن بن هانىء)[4] :

قد أغْتَدي واللَّيلُ في آدْهِمامِهِ لم يَحْسِرِ الصُّبْحُ دُجَى ظَلامِهِ

---

(1) ديوانه/١٩٧ .
(2) كان الأعرابي إذا أظلم عليه الليل وخفيت معالم الطريق وضع خده على الأرض، وعوى عواء الكلب فتجيبه الكلاب إن كان الحي قريباً فيقصد الأبيات .
(3) خريدة القصر ـ قسم المغرب والأندلس ـ ١/٣٨١ .
(4) ديوانه/٦٣٦ .

بِساهِمٍ يَمْرَحُ في آدامِهِ مُزَبْرَجِ المَتْنِ وفي خِدامِهِ[1]
مثلُ بَديعِ العَصْبِ في إحْكامِهِ كأنَّ خَطَّيْ جانِبَيْ لِثامِهِ[2]
مِن مُوخَرِ الخَدِّ إلى قُدَّامِهِ خَطٌّ مُبينُ النَّقْشِ في إعْجامِهِ
أجْراهُما بالعُودِ من أقْلامِهِ لا يَأمَنُّ الوَحْشُ من عُرامِهِ[3]
يَعدُّ يومَ الدَّجْنِ مِن أيَّامِهِ فَصارَ والمَقْرُورُ في أهْدَامِهِ[4]
قبلَ آنْتِباهِ الحرِّ مِن مَنامِهِ إبْنِ فَلاةٍ ظَلَّ مِن آرامِهِ
ثمَّ آنْتَحَى في سَنَنَيْ جَمامِهِ لِناشِطٍ يَدْفَعُ عَن أخْلامِهِ[5]
فَظَلَّ يُغْرِي مُلْتَقَى أخْصامِهِ مِن خَلْفِهِ طَوْراً ومِن أمامِهِ
كأنَّه في الكَرِّ وآقْتحامِهِ ضَربُ فَتَى شَيْبانَ في إقْدامِهِ

وقال أبو القاسم عبّاس بن فرناس[6] :

قد أغْتَدي واللَّيلُ مُركومُ الظُّلَمْ
والصُّبْحُ في ثِنْي الظَّلامِ مُكْتَتَمْ
بأغْضَفٍ مُعَلَّمٍ أوْ قَدْ عَلِمْ
كأنَّ شِقَّ الشِّدْقِ مِن فيهِ القَضِمْ
كافُ أجِيدَ مَطُّها في حُسْنِ ضَمْ
حتَّى إذا كُنّا على ظَهْرِ إضَمْ[7]

---

(١) ساهم: ضامر. ويريد الكلب . الآدام جمع أديم: الجلد. مزبرج: مزيَّن. الخدام (بالكسر) : سير غليظ يشد به الرسغ .

(٢) العصب: ضرب من البرود محكمة النسج .

(٣) العرام (بالضم) : الشدة والشراسة .

(٤) الدجن: إلباس الغيم الأرض، والمطر الكثير. المقرور: من أصابه البرد. الأهدام: الثياب البالية أو المرقَّعة .

(٥) الحجام: الراحة، وشبع وري. الناشط : الثور الوحشي. الأخلام: الأصحاب، واحدها خلم .

(٦) التشبيهات/١٨٢ .

(٧) إضم: اسم لعدة مواضع منها الوادي الذي فيه المدينة المنورة .

عَـنَّتْ لَـنـا أرْنَـبٌ مِـن نَـحْـوِ سَـلَمْ
فثـارَ مِنهـا الكَلْبُ كـالصَّقْـرِ الشَّهِمْ[1]
حـتى إذا مـا كـانَ مِنهـا في الأمَـمْ
بَيْنَهـمـا في الفَـوْتِ مِقـدارُ القَـدَمْ[2]
جـادَتْ لـه بِـعَـطْفَـةٍ لم تُـتَّهَـمْ
كمـا أنْثَنى فـي رَجْعِـهِ مَشْق الـقَلَمْ

وكان رجل من أهل الشام مع الحجَّاج بن يوسف يحضر طعامه، فكتب إلى زوجته يعلمها بذلك فكتبت إليه[3] :

أيُهْدَى لي القِرْطاسُ والخبزُ حاجَتي وأنْتَ عَلى بـابِ الأمِيرِ بَـطِينُ
إذا غِبتَ لم تَذكُرْ صَدِيقاً ولم تُقِمْ فأنْتَ عَلى ما في يَدَيْكَ ضَنِينُ
فـأنْـتَ ككَـلْـبِ الـسُّـوءِ جَـوَّعَ أهْـلَهُ
فَيُهْـزَلُ أهْـلُ الـبَيْـتِ وهـو سَـمِـيـنُ

وكان للحارث بن صعصعة[4] ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبَّة لهم، فخرج إلى بعض متنزَّهاته ومعه ندماؤه، فتخلَّف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا، فوثب الكلب عليهما فقتلهما . فلما رجع الحارث إلى منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر، فأنشأ يقول[5] :

ومـا زالَ يَـرْعَى ذِمَّتي ويـحوطُـني
ويَـحْـفَظُ عِـرْسـي والـخَـلِيـلُ يَـخُـونُ

---

(١) سلم: اسم لعدة مواضع .
(٢) الأمم: القرب.
(٣) أمالي القالي ٢/١٣٦ .
(٤) لعلَّه الحارث بن صعصعة أبو قلابة أوَّل شعراء هذيل. أنظر جمهرة أنساب العرب/١٩٧ .
(٥) حياة الحيوان ٢/٢٨٠ .

فَيــا عَجَبــا لِلْخِــلِّ يَهتــكُ حُــرْمَــتي
ويــا عَــجَبــا لِـلْكَلْبِ كـيـفَ يَصُــونُ

وقال عبد الله بن المعتز[1] :

وكَلْبَــةٍ غَــدا بهــا فِتْيــانُ أَطْلَقَهــا مِن يَـدِه الـزَّمـانُ
ومـا يُبالي أنْ يُقـالَ كـانـوا آبتْ فمـا يَـظْبِــطُهـا مَكــانُ
كـأنَّهــا إِذا تَمَــطَّتْ جـانُ أَوْ صَعْـدَةٌ وخَطْمُهـا السِنانُ
ونَجِمَـتْ لِلَحْـظِهـا غِـزْلانُ يَقْــدُمُهــا مُـهَفْـهَفٌ يَـقْـظانُ
كــأنَّـهُ مُضْــطَجِعٌ عُــرْيــانُ وأخَـذَتُ مـا أخَــذَ العِيـانُ

وقال البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي) من قصيدة في الهجاء[2] :

حَسِــرَتْ مِن السَّفَــرِ الـبَعيــدِ رِكـابُنا
فَشَبِعْـنَ مـن أَلَمِ الــوَجَـى ورَوِينــا[3]
وسَــرَتْ كــلابُــكَ بــالنُّبـاحِ كـأنَّمـا
يَــطْلُبْــنَ ثَـأراً قَــدْ تَـقَـدَّمَ فِـيــنــا
مُــتَــبَــعِّــثــاتٍ بـالــنُّـبـاحِ وَراءَنــا
حـتَّــى طَــرَحْـنـا زادَنـا فَـرَضِـيــنـا
بِـتْـنـا بِـبــاشَـيَّـا مِـن أجْـلِكَ لَـيْـلَـةً
بَـلِيَ الـمَـطِيُّ بِـبُـؤسِـهـا وبَـلِـيـنـا[4]

---

(١) ديوانه ٢/٤٧٩ .
(٢) ديوانه ٤/٢٣٢٣ .
(٣) حسرت الإبل: أعيت وكلّت من السير .
(٤) باشيًّا: اسم موضع، انفرد ياقوت بذكره فقال في معجمه: قرية في شعر البحتري ولم يزد، وتابعه على ذلك صاحب مراصد الإطِّلاع .

أطْعَمْتَنا الزَّقُّومَ حِينَ أبَتَّنا

في خانِها وسَقَيْتَنا الغِسْلِينَا

وقال الشيخ الأكبر أبو بكر محي الدين بن عربي الحاتمي[1] :

وإخْوانِ صِدْقٍ جَمَّلَ اللهُ ذِكْرَهُمْ

مُعَلِّمُهُمْ كَلْبٌ وهُمْ يَزْجُرونَهُ

يُعَرِّفُهمْ بالحالِ والفِعْلِ قَدْرَهُمْ فَيَعْرِفُهمْ عَيْناً وهُمْ يَجْهَلُونَهُ

يُلازِمُ بابَ القومِ يَحْمي ذِمارهُمْ ويَحفظُهمْ طَبْعاً ولا يَحْفظُونَهُ

يَقولُ لهُمْ بالحالِ إنِّي مِنْكمُ وعِلْمي بِكُمْ عِلْمُ بِما تَعْلَمُونَهُ

فَلَمْ يَفْهَمُوا ما قالَهُ وتواطئوا عَلى مَسْكِهِ حِفْظاً بِما يَنْظُرُونَه

وقال أبو زبيد الطائي في كلب له إسمه أكدر كان يساور الأسد ويمنعه من الفساد حين حطمه الأسد[2] :

فجالَ أكْدَرُ مُخْتالاً كعادَتِهِ حتَّى إذا كانَ بَيْنَ الحَوْضِ والعَطَنِ[3]

لاقَى لَدَى تُلَلِ الأطْواءِ داهِيَةً

أسْرَتْ وأكدَرَ تحتَ اللَّيلِ في قَرَنِ[4]

حَطَّتْ بِهِ سُنَّةٌ ورهاءُ تَطْرُدُهُ

حتَّى تَناها إلى الأهْوالِ في سَنَنِ[5]

إلى مُقارِبِ خَطْوِ الساعِدَيْنِ لَهُ

فَوقَ السَّراةِ كذِفْرَى القارِحِ الغَضِنِ[6]

---

(١) ديوانه/٢٨٢ .

(٢) ديوانه/١٣٨ .

(٣) العطن (محركة) : المناخ حول الورد .

(٤) أسرت، من الأسراء وهو السير ليلاً .

(٥) يقول: دفعته طبيعته إلى ركوب الأهوال .

(٦) السراة (بالفتح) : الظهر . الذفرَى: العظم الشاخص خلف الأذن .

رِيــبـالُ ظَـلْمـاء لا قَـحْـمٌ ولا ضَـرَعٌ
كالبَغْلِ خطَّ به العجْلان في سَكَنِ[1]

فـأسْـرَيـا وهُـمـا سَنَّـا هُـمُـومَهُـمـا
إلـى عَـرِينٍ كـعُشِّ الأرْمَـلِ اليَـفَنِ[2]

هـذا بِـمـا عَـلقَـتْ أظْـفـارُه بـهـم
وظَـنُّ أكـدَرَ غيـرُ الأفْـنِ والـحَـتَـنِ[3]

حتَّـى إذا وَرَدَ الـغـروال وَانْـتَـبَـهَـتْ
لِـحِـسِّـهِ أمُّ أجْـرٍ سِـتَّـةٍ شُـزُنِ[4]

بـادٍ جَـنـاجِـنُـهـا حَـصَّاءُ قـد أَفـلت
لهن يبهـرن تـعـبـيـراً عـلى سـدن[5]

وظَـنَّ أكـدَرُ أنْ تَـمُّـوا ثَـمـانِـيَـةً
أنْ قَـد تَجلَّلَ أهـلُ البَيْتِ بـاليُمُنِ[6]

فَـخـافَ غِـرَّتَـهُـمْ لَـمَّـا دَنـا لَـهُـمُ
فَحـاصَ أكـدَرُ مَشْفِيّـاً مِن الـوَسَنِ[7]

---

(١) ريبال، تسهيل رئبال: الأسد، والذئب. القحم: الكبير السن، ويقابله: الضرع (بالتحريك).

(٢) اليفن: الشيخ.

(٣) الأفن: ضعف الرأي. الحتن (بفتح فسكون): الباطل، وتحريك التاء ضرورة شعرية.

(٤) الغروال، لم أجد لها معنى والظاهر أنها محرَّفة. أجر، جمع جرو، ويريد بأمِّ الأجر: اللَّبوة. شزن (بضمتين) جمع شزن (بالتحريك): الشدة والغلظة.

(٥) الجناجن: عظام الصدر، مفردها جنجن، وجنجنة. الحصَّاء: القليلة الشعر. أفلت: قلَّ لبنها. وباقي البيت مضطرب المعنى.

(٦) أراد باليمن (بضمتين) جمع البرود اليمنية.

(٧) حاص: حاد، وعدل طالباً المهرب.

بـأرْبَـعٍ كُـلُّهـا في الـخَـلْقِ داهِـيَـة
غُضْفٍ عليهنّ ضـافي اللَّحم واللَّبن[1]

ألـفـاهُ مُـتَّـخِـذَ الأنْـيـابِ جُـنَّـتَـهُ
وكـانَ بـالـلَّيْـلِ ولاّجاً إلى الـجَـنَنِ

وقال السيد أحمد الصافي النجفي[2] :

الـيـومَ كـنـتُ بِـنـزْهَـةٍ فـي رَبْـوتـي
بَينَ الـحُقُـولِ أسِيـرُ كـالنَّـشْـوانِ[3]

وإذا بـكـلبٍ جـاءَ نَـحْـوي قـاصِـداً
مُـسْـتَـنْجِـداً يَـشْـكـو بـغـيـرِ لِـسـانِ

بـالـرَّأسِ يَمْسـحُ أرْجُلي مُسْتَعْـطِفـاً
لِـيَـهِـيـجَ عَـطْفي نَـحْـوَهُ وحَـنـانـي

فَقَرَأتُ فيـهِ طـالِباً لِمَعـونَتي والسـرُّ منه يُحاطُ بـالكِتْمانِ
فَـوَجَدْتُـه بـالجَهْـدِ يَـرْفَـعُ رِجْلَهُ ويَـجُـرُّهـا جَرّاً بـكـلِّ تَـوانِ
فَبَدَتْ لِعَيْني الرِّجلُ منه كَسِيرةً مَجرُوحَةً تَشكُـو بـأحْمرَ قـانِ
فعجِبْتُ كيفَ آخْتـارَني مُترجِّيـاً لِـلْعَـونِ دونَ بَقِيَّـةِ الإخْـوانِ

وحَمِـدْتُ رَبِّي حيثُ عُـدْتُ بِـفَضْـلِهِ
ثِـقَـةً لَـدَى الإنْـسـانِ والـحَـيْـوانِ

فَـوكَلْتُ ذا ثِقَـةٍ يَقـومُ بِطبِّـهِ وطَـعـامِـهِ والـبِـرِّ والإحْـسـانِ
حتَّى تعُودَ الرِّجلُ منه صَحِيحةً ويَعُـودَ في مَنْأىً عن الأشْجانِ

---

(١) الداهية : الأمر العظيم . الغضف جمع الأغضف : السهم الغليظ الريش ، وباقي البيت محرف .

(٢) المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة/٢٣٨ .

(٣) الربوة: متنزه مشهور بدمشق .

فَيسِيرُ في طَلَبِ المَعاشِ ولا يَرَى مَنّـاً لغَيـرِ الـواحِـدِ المَنَّـانِ
وإذا لِسـانُ الحالِ منـه نـاطِقٌ يُلقي بهـذا الـدَّرْسِ لـلإنْسـانِ
العَوْنُ فَرْضٌ في الحَياةِ لِعاجِزٍ لا عَـوْنَ لِلمُتَعـاجِـزِ المُتَـواني

وقال حمزة بن بيض:[1]

لم تَكُنْ عَن جِنـايَـةٍ لَحِقَتْني لا يَسـارِي ولا يَميني رَمَتْـني
بَـلْ جَنـاهـا أخٌ عَليَّ كَـرِيمٌ وعَلى أهْلِهـا بَـراقِشُ تَجْني[2]

وقال عبد الله بن المعتز:[3]

لمَّـا غَدَوْنـا والظَّلامُ قـد وَهـى ونَسَبَ الصُّبْحُ المُضِيءُ الأوْجُها
قُـدْنا لِغِـزْلانِ الدُّجَيْـلِ والمَهـا ضَـوامِـراً تَـحْسِبهُـنَّ نُقَّـهـا[4]
يَـصِـدْنَ لِلغـادِي بِـهِنَّ مـا آشْـتَهَـى
ومـا آنْـتَهَـتْ قَطُّ بـهِ حتَّـى آنْـتَهَـى
إنْ خُرِطَتْ مِن قِدِّها لم تَرَها إلَّا وما شاءَتْ مِن الصَّيْدِ لَها
تُمْسِكُـهُ عَضّـاً ولا تَـدْمَى بِهـا غَـرِيـزَةً مِـنـهُـنَّ أوْ تَـفَـقُّـهـا

---

(١) مجمع الأمثال ٢/١٤.

(٢) براقش: كلبة وفيها ضرب المثل (على اهلها دلَّت براقش) وقد تقدَّم ذكره في فصل الأمثال.

(٣) ديوانه ٢/٤٨٢.

(٤) الدجيل (بضم ففتح): نهر مخرجه من أعلى بغداد، دون سامراء، يسقي كورة واسعة ثم تصب فضلته في دجلة. نُقَّه (بالضم) جمع ناقة: الذي صحَّ من علَّته وفيه ضعف.

النحل(١)

النحل : ذباب العسل، ومنهم من عرَّفهِ بِدَبْر العسل. واحدتها نحلة تقع على الذكر والأنثى .

ومن أسمائِها :

الأوْب. واحدها: آئـب . سمِّيت بذلك لإيابها إلى المباءة وهي لا تزال في مسارحها ذاهبة راجعة، حتى إذا جنح الليل آبت كلُّها ، ولا يتخلَّف منها شيء فسمِّيت بذلك كما قيل للسارحة: سرح.

الثَوْل: جماعة النحل، وقيل: ذكر النحل.

الحَجْل: العظيم من يعاسيب النحل.

الخَشْرم (كجعفر): جماعة النحل. وقيل: ذكر النحل، وأميرها، ومنهم من قال: بيوت النحل.

الدَّبْر : من النحل. جمعه دُبُور، وقال أبو حنيفة: الدبر عند من رأينا من الأعراب: الزنبور، وأنكر أن يكون من النحل.

---

(١) حياة الحيوان ٢/٣٤٠، والمخصص ١٧٨/٨/٢. والصحاح، والقاموس، ولسان العرب، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة. في حدود المواد التي سيرد ذكرها.

الرَّضْع (محرَّكة): فراخ النحل. الواحدة: رضَعَة.
الطَّرْد: فرخ النحل، جمعه طُرُود.
النُّوب: النحل، سمِّيت بذلك لأنَّها تضرب إلى السواد واحدها نائب .
اليعسوب : ملك النحل وقائدها، والجمع : يعاسيب.
اليمخور: من أعظم النحل وأشدِّها سواداً ، والجمع: يماخير.

أسماء بيوت النحل وخلاياها:

الجَجْ، والجَبْخ (بالحاء المهملة والخاء المعجمة)، والمباءة، والوقبة: بيوت النحل في الجبال.

النَحِيتَة: جذم شجرة كبيرة ينحت فيجوف كهيئة الحُـبِّ لتعسل فيها النحل، جمعها : نحائت، ونُحُت.

الكوائر : صغار الخلايا، واحدها كُوَّارة.
الإِيام : الدخان الذي تدخَّن به الخـلية لطَرد النحل عنها عندما يريدون شِيار العسل.

من أسماء العسل

الإِرْي، وجَنَى النحل، والضَّحْك، والضَّرْب، والمِزْج.

ما جاء عنها في القرآن الكريم

﴿وأوحى ربُّك إلى النَّحل أن اتَّخذي من الجبال بيوتاً ومن ا لشجر وممَّا يعرشون، ثم كلي من كلِّ الثمرات فاسلكي سبل ربِّك ذُللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إنَّ في ذلك لآية لقوم يتفكَّرون﴾ سورة النحل /٦٨ و ٦٩.

مما جاء عنها في الحديث الشريف[1]

ـ مثل بلال كمثل النحلة غدت تأكل من الحلو والمرِّ، ثم هو حلو كلُّه.
ـ المؤمن كالنحلة تأكل طيِّباً وتضع طيِّباً.
ـ إنَّ مثل المؤمن كالنحلة إنْ صاحبته نفعك، وإنْ شاورته نفعك وإنْ جالسته نفعك، وكلُّ شأنه نافع، وكذا النحلة كل شأنها نافع.

مما جاء في الأمثال

(أرقُّ من ريق النحل)[2] يعني العسل.
(أصفى من جنى النحل)[3]
ـ (أصنع من النحل)[4]
قيل هذا لما في طبع النحل من التأنُّق والمبالغة في إجادة عملها.
ـ (أهْدى من نحلة)[5].
وذلك أنَّ النحل متى طارت من الخليَّة لرعي الأزهار تطير بأجمعها، ثم تعود كلُّها، فتدخل كلُّ نحلة في مكانها لا تُخطئه أبداً.

مما جاء عنها في القصص[6]

قال الملك للجماعة الحضور من الحيوانات: ما تقولون فيما استدل عليكم ـ هذا الانسي ـ من الربوبية والتملك؟ فأطرقت الجماعة ساعة مفكِّرة فيما

---

(١) حياة الحيوان ٢/٣٤٣.
(٢) جمهرة الأمثال ١/٩٤٨.
(٣) مجمع الأمثال ١/٤١٢.
(٤) مجمع الأمثال ١/٤١٣.
(٥) حياة الحيوان.
(٦) تداعي الحيوان على الانسان/ ١٨٦ ـ ١٨٩.

ذكَر الإنسيُّ من فضائل بني آدم وما أعطاهم اللّٰه من جزيل المواهب التي خصَّهم بها من سائر الحيوانات .

ثم تكلَّم النحل زعيم الحشرات وقام خطيباً فقال: الحمد للّٰه الواحد الأحد فاطر السماوات وخالق المخلوقات، ومدبِّر الأوقات ومنزِّل القطر والبركات ومنبت العشب في الفلوات ، ومخرج الزهر من النبات، وقاسم الأرزاق والأقوات، نسبِّحه في سراحنا بالغدوات ونحمده في رواحنا بالعشيَّات بما علَّمنا من الصلوات والتحيَّات، كما قال عزَّ وجلَّ ﴿ **وإن من شيء إلاَّ تسبِّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم** ﴾[1]. أمَّا بعد أيُّها الملك الحكيم إنَّ هذا الإنسي يزعم بأنَّ له علوماً ومعارف ورويَّة وتدبيراً وسياسة تدلُّ أنهم أرباب لنا ونحن عبيدٌ لهم، فلو فكَّروا لبان لهم من أمرنا ولعرفوا من تصاريف حالاتنا وتعاوننا في إصلاح شأننا أنَّ لنا علماً ومعرفة وتحييزاً وفكراً وروية وتدبيراً وسياسة أدقُّ وأحكم وأتقن مما لهم فمن ذلك جماعة النحل في قراها وتمليكها عليها رئيساً واحداً واتِّخاذ ذلك الرئيس أعواناً وجنوداً ورعيَّة، وكيفيَّة مراعاتها وسياستها وكيفيَّة آتخاذها المنازل والقرى والبيوت المسدَّسات المتجاورات المكتنفات من غير فرجار ومعرفة بعلم الهندسة كأنَّها أنابيب مجوَّفة، ثم كيفيَّة ترتيبها البوَّابين والحجَّاب والحرَّاس والمحتسبين وكيف تذهب في المراعي أيَّام الربيع والليالي المقمرة في الصيف، وكيف تجمع الشمع بأرجلها من ورق النبات، والعسل بمشافرها من زهر النبات والشجر، ثم كيف تخزنها في بعض البيوت وتنام فيها أيام الشتاء والبرد والرياح والأمطار وكيف تقوت من ذلك العسل المخزون أنفسها وأولادها يوماً بيوم لا إسرافاً ولا تقتيراً إلى أن تنقضي أيَّام الشتاء ويجيء الربيع وينبت العشب ويطيب الزمان ويخرج النبت والزهر والنَّوْر كيف ترعى كما كانت عامَ أوَّل، وذلك دأبها من غير تعليم من الأستاذِين، ولا تأديب من المعلِّمين، ولا تلقين من الآباء

(١) سورة الأسراء / ٤٤ .

والأمَّهـات، ولكن تعليماً من اللّه تعـالى عزَّ وجـلَّ لها ووحيـاً وإلهامـاً وإنعامـاً وتكـرُّماً وتفضُّـلاً عليها، وأنتم يـا معشر الإنس لـو تدَّعـون علينا بـالرِّقِّيَّـة وأنتم موالينا فَلِمَ ترغبون في فضـالتنا وتفـرحون عنـد وجداننـا وتستشفون عنـد تناول ذلـك؟ فمن عادة الملوك والأربـاب أنْ تحرص ولا تـرغب في فضالـة الخَـدَم والخَوَل، وأيضاً أنتم محتاجون لنا ونحن مستغنون عنكم فليس لكم سبيل إلى هذه الدعوة. وأعلم أيُّها الملك لو علم هذا الإنسي من حال هذا النمـل كيف تتخذ القُرى تحت الأرض ومنازل وبيوتـاً وأزْوِقة ودهـاليز وغـرفاً ذوات طبقـات منعطفات وكيف تملأ بعضها حبوباً وذخـائِر وقـوتاً للشتـاء، وكيف تجعل بعض بيوتها منخفضاً مصوَّباً تجري إليها المياه، وبعضها حولها مرتفعـاً كي لا يجري إليها ماء المطر، وكيف تخبِّيء الحبَّ والقوت في بيـوت إلى فوق حـذراً عليها من ماء المطر، وإذا ابتلَّ منها شيء كيف تنشره أيَّام الصحـو وكيف تقطع حب الحنطة نصفين، وكيف تقشر الشعير والباقلّى والعدس لعلمها بأنَّها لا تنبت إلَّا مع القشر، وكيف تقـطع حبَّة الكـزبرة نصفين ثم تقـطع كلَّ نصف منهـا أيضاً نصفين لعلمهـا بأن نصفهـا أيضاً ينبت، وتـراها كيف تعمـل أيام الصيف ليـلاً ونهـاراً باتِّخـاذ البيوت وجمـع الذخـائر، وكيف تتصـرَّف في الطلب يـوماً يسـرة وشرية ويوماً يمنتهـا، ثم كأنَّهـا قوافـل ذاهبين وجائين، وأنَّهـا إذا ذهبت واحدة منها فوجـدت شيئاً لا تقـدر على حمله أخذت منـه قدراً وذهبت راجعـة مخبرة سابقين وكلَّما استقبلتها واحدة أخذت شيئاً منها ممَّا في يدها ليدلَّها على ذلـك الشيء، ثم تـرى كلَّ واحـدة منهـا على ذلـك الـطريق الـذي جـاءت هي من هنـاك، ثم كيف يجتمـع على ذلـك الشيء جمـاعـة منهـا، وكيف يحملونـه ويجرُّونه بجهد وعناء في المعاونة فإذا علمت بأن واحدة منها توانت في الحمل أو تكاسلت في المعاونة إجتمعت على قتلها ورمت بها عبرة لغيـرها، فلو فكَّـر هذا الإنسي في أمرها واعتبر أحوالها لعلم بأنَّ لها علماً وفهماً وتمييـزاً ومعرفـة ودراية وتدبيراً وسياسة مثل ما لهم ولما افتخروا علينا بما ذكروا . . .

ممَّا قيل فيها نثراً

قال الجاحظ:[1] من يقدر على نعت النحل وكَيْسها ووصف ما فيها من غريب الحكم وعجيب التدبير، ومن التقدُّم فيما يقوتها والإدِّخار ليوم العجز عن كسبها، وشمِّها ما لا يُشم، ورؤيتها ما لا يُرى، وحسن هدايتها، والتدبير. والتأمير عليها، وطاعة سادتها، وتقسيط اجناس الأعمال على أقدار معارفها. وقوَّة أبدانها ﴿فتبارك اللَّهُ أحسن الخالقين﴾[2].

وقال إبراهيم بن أبي الفتح (بن خفاجة الأندلسي):[3]

وكفى النحلة فضيلة ذاتٍ، وجلالة صفاتٍ؛ أنَّها أوْحَي إليها وأُثنَي في الكتاب عليها. تعلم مساقط الأنداء، وراء البيداء، فتقع هناك على نُوَّارة عبِقه. وبهارة أنِقَه، ثم تصدر عنها بما تطبعه شمعَه، وتبدعه صنعَه، وترتشف منها ما تحفظه رُضابَا وتلفظه شَرابا، وتتجافى بعد منه عن أكرم مُجتَنى وأحكم مُبتَنى.

مما قيل فيها شعراً

قال ابن خفاجة الأندلسي (إبراهيم بن أبي الفتح)[4]

لِلَّهِ رِيقَةُ نَحْلٍ رَعَى الرُّبَى والشِّعابا
وجابَ أرْضاً فأرْضاً يَغْشَى مَصاباً مَصابا[5]
حتَّى آرْتَوَى مِن شِفاءٍ يَمجُّ منه رُضابا

---

(١) ثمار القلوب /٥٠٧.

(٢) سورة (المؤمنون/١٤).

(٣) نهاية الأرب ١٠/٢٨٨.

(٤) نهاية الأرب ١٠/٢٨٨ والقطعة غير موجودة في ديوان الشاعر.

(٥) المصاب (بالفتح): موقع الغيث، من صاب المطر يصوب صوباً ومصاباً: انصب ونزل.

إنْ شِئْتَ كَـانَ طَعـامـاً أَوْ شِئْـتَ كَـانَ شَـرابـا

وقال ابن الرومي (علي بن العباس)[1] من قصيدة طويلة :

فـتـىً صَــرُحَـتْ خَــلائِـقُــه قَــدِيــمـاً
فَـلَيْسَـتْ بـالـسَّـمـارِ ولا الـشَّـهـابِ[2]

ولمْ يُخْلَقْنَ مِن أرْيٍ جَميعـاً ولكنْ هُـنَّ مِن أرْيٍ وصـابِ
لــه حِلمٌ يَـذبُّ الجَهْـلَ عنـه كذَبِّ النَّحْلِ عن عَسَلِ اللِّصابِ[3]

وقال ابن الرومي ايضاً من قصيدة في الخلال:[4]

سَقَى اللَّهُ أيّـامَ الوُشـاةِ فـانَّهـا هيَ الصَّالحاتُ الطَّالِعاتُ سُعودها
هُنـالِكَ صـاحَبْت الشَّبيبةَ غَضَّـةً تُنافِسُنيِ بيضُ السَّوالفِ غِيـدُها
وهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَة الطَّعْمِ تُجتَنَى مِن البِيضِ إلاَّ حيث واشٍ يَكيدُها
مَع الواصِل الواشي وهَلْ تَجْتَني يَدٌ جَنَى النَّحلِ إلاَّ حَيثُ نَحْلٌ يَذُودها

وقال أبو الفتح البستي (علي بن محمد)[5]

أَبُـوكَ حَوَى العَلْيـا وأنتَ مُبرِّزٌ عَليهِ إذا نازَعْتَـه قَصَبَ المَجْدِ
وِلِلخَمْرِ معنًى ليس في الكَرْمِ مثلُهُ ولِلنَّـارِ نُورٌ ليسَ يُـوجَدُ لِلزَّنْـدِ
وَخَيرٌ من القَوْلِ المُقَدَّم فاعْتَرِفْ نَتِيجَتَـهُ والنَّحْـلُ يُكـرمُ لِلشَّهْـدِ

وقال أحمد شوقي في النحل ومملكته:[6]

---

(١) ديوانه ١/٢٥٩.
(٢) صرحت: خلصت من كل شيء. السمار، والشهاب (كلاهما بالفتح: اللبن ثلثاه ماء .
(٣) اللصاب، جمع لصب (بالكسر) : الشق في الجبل، والمضيق فيه.
(٤) ديوانه ٢/٦٨٩.
(٥) يتيمة الدهر ٤/٣١٩.
(٦) ديوانه الشوقيات ١/١٤٥.

مَمْلَكَةٌ مُدَبَّرَه بِامْرَأَةٍ مُؤَمَّرَه
تَحْمِلُ في العُمَّالِ والـ ـصُّنَّاعِ عِبْءَ السَّيْطَرَه
فَاعْجَبْ لِعُمَّالٍ يُوَلُّـ ـونَ عَليهِمْ قَيْصَرَه
تَحكُمُهُمْ راهِبَةٌ ذَكَّارَةٌ مُغَبِّرَه[1]
عاقِدَةٌ زُنَّارَها عَن ساقِها مُشَمِّرَه
تَلَثَّمَتْ بِالأُرْجُوا نِ وَارْتَدَتْهُ مِئزَرَه
وارْتَفَعَتْ كَأَنَّها شَرارَةٌ مُطَيَّرَه
ووَقَعَتْ لَمْ تَخْتَلِجْ كَأَنَّها مُسَمَّرَه
مَخلُوقَةٌ ضَعيفَةٌ مِن خُلُقٍ مُصَوَّرَه
ياما أقَلَّ مُلْكَها وما أجَلَّ خَطَرَه
قِفْ سائِلِ النَّحلَ به بأيِّ عَقْلٍ دَبَّرَه؟
يُجِبْكَ بالأخْلاقِ وهْـ ـيَ كالعُقُولِ جَوْهَرَه
تُغْني قُوَى الأخْلاقِ ما تُغْني القُوَى المُفَكِّرَه
ويَرْفَعُ اللَّهُ بها مَن شاءَ حتَّى الحَشَرَه

* * *

أَلَيْسَ في مَمْلَكَةِ الـ ـنَّحلِ لِقَومٍ تَبْصِرَه
مُلكٌ بَناهُ أهْلُهُ بِهِمَّةٍ ومَجْدَرَه[2]
لَو الْتَمَسْتَ فيه بَطَّا لَ اليَدَيْنِ لَمْ تَرَه
تُقْتَلُ أوْ تُنْفَى الكُسا لَى فيهِ غَيرَ مُنْذَرَه
تَحْكُمُ فيهِ قَيْصَرَه في قَوْمِها مُوَقَّرَه
مِنَ الرِّجالِ وقُيُو دِ حُكْمِهِمْ مُحَرَّرَه

---

(١) غبَّر الانسان: ردَّد صوتاً بقراءة أو غيرها.

(٢) المجدرة، كالجدر بالشيء: الخليق به.

لا تُورِثُ القَوْمَ ولَوْ — كانُوا البَنِينَ البَرَرَه
المُلْكَ لِلإناثِ في الـ — دُّسْتُورِ لا لِلذِّكَرَة[1]
نَيِّرَةٌ تَنْزِلُ عَنْ — هالَتِها لِنَيِّرِ
فَهَلْ تُرَى تَخْشَى الطَّما — عَ في الرِّجالِ والشَّرَه
فَطالَما تَلاعَبُوا — بالهَمَجِ المُصَيَّرَه
وعَبَرُوا غَفْلَتَها — إلى الظُّهُورِ قَنْطَرَه
وفي الرِّجالِ كَرمُ الضَّعْـ — ـفِ ولُؤْمُ المَقْدُرَه
وفِتْنَةُ الرَّأْيِ وما — وَراءَها مِن أَثَرَه
أُنْثَى ولكِنْ في جَنا — حَيْها لَباةٌ مُخْدِرَه[2]
ذائِدَةٌ عَن حَوْضِها — طارِدَةٌ مَن كَدَّرَه
تَقَلَّدَتْ إبْرَتَها — وادَّرَعَتْ بالحَبَرَه
كأنَّها تُرْكِيَّةٌ — قَد رابَطَتْ بأنْقَرَه[3]
كأنَّها (جاندارك) في — كِتيبَةٍ مُعَسْكِرَه
تَلْقَى المُغيرُ بالجُنُو — دِ الخُشُنِ المُنَمَّرَه
السَّابِغِينَ شِكَّةً — البالِغِينَ جَسَرَه[4]
قَد نَثَرَتْهُم جُعْبَةٌ — ونَفَضَتْهُمْ مِئْبَره[5]
مَنْ يَبْنِ مُلْكاً أوْ يَذُدْ — فَبِالقَنا المُجَرَّرَه
إنَّ الأُمورَ هِمَّةٌ — لَيسَ الأُمُورُ ثَرْثَرَه
ما المُلْكُ إلَّا في ذُرَى الـ — أَلْوِيَةِ المُنَشَّرَه

---

(١) الذكرة أحد جموع الذكر ؛ كالذكور.
(٢) اللَّباة: اللبوة: أنثى الأسد.
(٣) انقرة مدينة منيعة وهي الآن حاضرة البلاد التركية. الشكة: السلاح.
(٤) الجسرة (محركة): الجسارة
(٥) المئبرة: بيت الإبرة.

عَـريـنُـهُ مُـذْ كـانَ لا يَـحْـمِـيـهِ إلَّا قَـسْـوَرَه
رَبُّ النُّيـوبِ الـزُّرْقِ والـ ـمَـخـالِـبِ الـمُـذكَّـرَه

* * *

مـالِـكَـةٌ عـامِـلَةٌ مُـصْـلِـحَـةٌ مُـعَـمِّـرَه
الـمـال فـي أتـبـاعـهـا لا تـسـتـبـيـن أثَـرَه
لا يَـعْـرِفُـونَ بَـيْـنَـهُـمْ أصْـلاً لَـهُ مِـن ثَـمَـرَه
لَـو عَـرَفُـوهْ عَـرَفُـوا مِـنَ الـبَـلاءِ أكْـثَـرَه
واتَّـخَـذُوا نِـقـابَـةً لأمْـرِهِـمْ مُـسَـيِّـرَه
سُـبْـحـانَ مَـن نَـزَّهَ عَـنْـ ـهُ مُـلْكَـهُـمْ وطَـهَّـرَه
وسـاسَـهُ بِـحُـرَّةٍ عـامِـلَةٍ مُـسَـخَّـرَه
صـاعِـدَةٍ فـي مَـعْـمَـلٍ مِـن مَـعْـمـلٍ مُـنْـحَـدِرَه
وارِدَةٍ دَسْـكَـرَةً صـادِرَةٍ عَـن دَسْـكَـرَه[1]
بـاكِـرَةٍ تَـسْـتَـنْـهِضُ الْـ ـعَـصـائِـبَ الـمُـبَـكِّـرَه
الـسـامِـعـيـنَ الـطـائِـعِـيـ ـنَ الـمُـحْـسِـنِـيـنَ الـمَـهَـرَه
من كـلِّ مَن خَطَّ البِنـا ءَ أوْ أقـامَ أسْـطُرَه
أو شَـدَّ أصْـلَ عَـقْـدِهِ أوْ سَـدَّهُ أوْ قَـوَّرَه
أوْ طـافَ بـالـمـاءِ عَلى جُـدْرانِـهِ الـمـجَـدَّرَه[2]
جَـوالِبَ الشَّمْعِ من الْـ ـخَـمـائِـلِ الـمُـنَـوَّرَه
جَـوالِـبَ الـمـاذيِّ مِـن زَهْـرِ الـرِّيـاضِ الشَّيِّرَه[2]
مَـشْـدُودَةٌ جـيُـوبُـهـا عَـلى الـجَـنَـى مُـزَرَّرَه
وكـلُّ خُـرطُـومٍ أدا ةُ الـعَـسَـلِ الـمُـقَـطَّـرَه

---

(١) الدسكرة: القرية . المجدَّرة: المشيَّدة الجدران.
(٢) الماذي: العسل، أو الأبيض منه. الشيِّرة: الجميلة

وكــلُّ أنْــفٍ قــانــيءٍ فيــهِ مِن الشُّهْدِ بُــرَه[1]
حــتَّى إذا جــاءَتْ بــه جــاسَتْ خِـلالَ الأَدْوِرَه[2]
وغَــيَّــبَــتْــهُ كــالــسُّــلا فِ في الدِّنانِ المُخْضَـره
فهَــلْ رَأيْتَ النَّحــلَ عَن أمــانَــةٍ مُــقَــصِّــرَه
مــا ٱقْتَــرَضَتْ من بَقْلَةٍ أوِ ٱسْــتَــعــارَتْ زَهَــرَه
أدَّتْ إلــى الــنَّــاسِ بــهِ سُــكَّــرَةً بِــسُــكَّــرَه

وقال ابن الرومي وهو من باب التلاعب بالألفاظ في مدح الشيء وذمِّه:[3]

في زُخْــرُفِ القَــوْلِ تَــرجيــحٌ لقــائِلِهِ
والـحَقُّ قَــد يَعْتَــرِيــهِ بَـعضُ تَغْـيِيــرَ
تَقولُ هذا مُجاجُ النَّحلِ تَمدحُهُ وإنْ تَعِبْ قُلتَ ذا قَيءُ الـزنانيرِ
مَدْحاً وذَمّاً وما جاوَزْتَ وَصْفَهما سِحْرُ البَيانِ يُري الظَّلماءَ كالنُّورِ

وقال ابن الرومي أيضاً من قصيدة طويلة في عبيد الله بن سليمان بن وهب:[4]

أحْبَبْتُ رُوداً مِن بَنـاتِ الصِّبا أيَّ بَنــاتِ القَلْبِ لم تَـخْلِسِ
مَــنَّــاعَــةً لـلرَّشْـفِ مَـنَّـاحَــةً لِلطَّرْفِ إنْ تُبْــرِئْــكَ تَسْتَنْكِسِ
تَــرْنُــو بِــطَرْفٍ مُؤنِسٍ قــاتِــلٍ لَـوْلا عَمَى الأهْـواءِ لم تُؤْنِسِ
لا عُــوقِبَتْ نَحْلةُ لِمْ حَــلأَّتْ عَنْ رِيقِها حائِمةَ المُخْمِسِ[5]
ضَنَّتْ بِمــاءِ العَيْشِ لكِـنَّهــا مَن يَقْتَبِسْ نـارَ الجَوَى تُقْبِسِ

---

(١) البرة (بضمٍّ ففتح): كل حلقة من سوار، وقرط، وخلخال؛ جمعها بُرى وبرين.
(٢) الأدورة: الديار.
(٣) ديوانه ٣/١١٤٢.
(٤) ديوانه ٣/١٢٣٦.
(٥) حلأت: طردت. ومنعت. المخمس: الرجل الذي وردت ابله الخمس (بالكسر) وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.

يا نَحْلَةَ الشَّهْدِ الَّتي أيْأسَتْ مِنه وإنْ غرَّتْ فَلَمْ تُؤْيِسِ[1]
ما حَقَّقَتْ مَعْنَى أسْمِها نَحْلَةٌ قيل : إقْلِسي أرْياً فلم تَقْلِسِ[2]

وقال أيضاً من أبيات في المدح:[3]

يَتناوَلُونَ عَدُوَّهُمْ وَوَلِيَّهمْ عَن قُدْرَةٍ بمهالِكٍ ومَعايِشِ
كم فيهُمُ مِن نَحْلَةٍ مَجَّاجَةٍ عَسَلَ الشِّفاءِ وأفْعُوانٍ ماهِشِ

وقال أبو الفتح البستي (علي بن محمد):[4]

لا تَحْقِرِ المَرْءَ إنْ رَأيْتَ بهِ دَمامَةً أوْ رَثاثَةَ الحُلَلِ
فالنَّحلُ شيءٌ عَلى ضُؤُلَتِهِ يَشْتارُ منه الفَتَى جَنى العَسَلِ

وقال المتنبي (أحمد بن الحسين)[5] من قصيدة في مدح أبي الفوارس:

ذَرِيني أنَلْ مالا يُنالُ من العُلَى فصَعْبُ العُلى في الصَّعْبِ والسَّهلُ في السَّهلِ
تُرِيدينَ لُقْيانا المَعالي رَخِيصَةً ولا بُدَّ دُون الشَّهْدِ من إبَرِ النَّحْلِ

وقال ابن الدَّهَّان الموصلي (عبد الله بن أسعد) في غلام لسبته نحلة في شفته:[6]

بأبي مَن لَسَبَتْهُ نَحْلَةٌ آلَمَتْ أكرَمَ شَيْءٍ وأجَلْ
أثَّرَتْ لَسْبَتُها في شَفَةٍ ما بَراها اللَّهُ إلاَّ لِلقُبَلْ

---

(١) غرَّت: نفرت.
(٢) اقلسي : مجيٍّ القلس ، والقلس: العسل.
(٣) ديوانه ٣/١٢٤٣.
(٤) يتيمة الدهر ٤/٣٣١.
(٥) ديوانه /٥٦٠، ووردت القطعة في ثمار القلوب /٥٧٠ منسوبة إلى أبي تمام خطأ.
(٦) ديوانه /٢٣١.

حَسِبَتْ أنَّ بِغِيهِ بَيْتَها إذْ رَأتْ رِيقَتَهُ مِثْلَ العَسَلْ

وقال إلياس فرحات من شعراء المهجر[1] في النحلة:

خَرجَتْ والشمسُ من خَلفِ الأكام أصْبحَتْ أيضاً عَلى وَشْكِ الخُرُوجْ
وسرَتْ في الرَّوْضِ أنْفاسُ الخُزامْ وبَدَتْ لِلعَينِ أزْهارُ المُرُوجْ
وتَجلَّتْ لي آياتُ السَّلامْ فَنَسِيتُ الحَرْبَ مَعْ ذاكَ الضَّجِيجْ
ذاكَ حِلمٌ لم يَزُرْني في الكَرَى إنَّما في يَقْظةِ الأجْفانِ زارْ
وأخُو الشِّعْرِ كَثِيراً ما يَرَى أنْجُمَ الزَّرْقاءِ في بَحْرِ النَّهارْ

* * *

نَحلةٌ ذات جَناحٍ وَجَدتْ مُقْلَتي في لَوْنِه كلَّ العَجَبْ
ذَهَباً حتَّى إذا الشَّمسُ بَدَتْ صارَ يَحكي فضَّةً فَوقَ ذَهَبْ
تَرْتَدي ثَوْباً جَميلاً ما آرْتَدَتْ مِثْلَهُ بلقِيسُ في ماضِي الحِقَبْ
لامِعاً يبعثُ في النَّفسِ الفَرَحْ ويُريها الحَسْنَ في الطَّيرِ النَّحِيفْ
ذا غُبارٍ طارَ عَن قَوْسِ قَزَحْ فَتَمَّنى بَعْضَهُ الجِنْسُ اللَّطِيفْ

* * *

ذَهبَتْ تواً إلى الحَقْلِ الأنِيقْ ليسَ تَلْوي هَمُّها جَمْعُ العَسَلْ
حينَ كانَ الزَّهْرُ فيهِ يَسْتَفِيقْ وعَلى أجْفانِهِ يَبْدُو الكَسَلْ
والنَّدَى يَغْسِلُ أحْداقَ الشَّقِيقْ والهَوى يُنْشِقُ مِنها ما آغْتَسَلْ
وشُعاعُ الشَّمسِ في بَدْءِ الظُّهُورْ يَتَدَلَّى كحِبالٍ مِنْ لُجَيْنْ
مَنْظَرٌ زِينَ بِتَغْرِيدِ الطُّيُورْ فَتَصَبَّى كلُّ ذي أذْنٍ وعَيْنْ

* * *

---

(١) الشعر العربي في المهجر/ ٢٦٤.

وصَلَتْهُ وبَنُو اليُسْرِ نِيامْ وبَنُو اليُسْرِ كَذا في كلِّ آنْ
لا يَرَوْنَ الحُسنَ إلَّا في المَنامْ ولَعَمْري ليسَ حِلْمٌ كَعِيانْ
قَبَّلَتْ في أوَّلِ الأمْرِ الخُزامْ وٱنْثَنَتْ تَرْشفُ ثَغْرَ الأقَحُوانْ
ثم طارَتْ بَينَ أنْواحِ الوُرُودْ لا تَرَى في كلِّها غيرَ الجَمالْ
تَلْثُمُ الزَّهْرَةَ حِيناً وتَعُودْ تَتَهادَى بينَ سُكْرٍ ودَلالْ

النَّسْرُ(١)

النسر (مثلَّث النون ، والفتح أشهر وأفصح) : طائر معروف ليس في سباع الطير أكبر جثة وأطول عمراً منه ، جمعه أنسر ونسور، و نِسار. سمِّي نسراً لأنَّه ينسر الشيء بمنسره ويبتلعه.

كنيته : أبو الأبرد، وأبو الاصبع ، وأبو مالك ، وأبو المنهال ، وأبو يحيى ، وأبو الطير، والأنثى : أم قشعم.

يوصف بحدَّة حاستي الشمِّ والبصر، وهو ألوان، منها الأسود البَهيم، والأربد، والأحمر، والأبيض. وله أسماء كثيرة منها :

ضِّرِيك : النسر الذكر.

العَنْز، والعنزة : الأنثى من النسور.

العَبَنَّى : النسر العظيم، وقيل : القديم.

القشعـم : المسن الضخم من النسور ؛ جمعه قشاعم.

لُبَد : إسم نسر كان للقمان بن عاد : سيأتي ذكره في فصل الأمثال.

---

(١) حياة الحيوان ٢ /٣٤٨، والمخصص.٢ /٨ /١٤٤. ونهاية الأرب ١٠ /٢٠٦. ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة. ضمن المواد التي سيرد ذكرها.

المَضْرَحيٌّ: نوع من النسور شديد الحمرة، وقال ابن السكِّيت: المضرحي: النسر العتيق الذي يضرب لونه الى البياض.

الهَيْثَم: فرخ النسر.

ولكلمة النسر معان كثيرة منها:

نَسْر: صنم لذي الكلاع بأرض حمير، ورد ذكره في الكتاب العزيز مع أصنام أخرى وهو قوله تعالى: ﴿ولا تذرنَّ وَداً ولا سُواع ولا يغوث ويعوق ونَسْرا﴾ سورة نوح /٢٣.

نَسْر: اسم غدير بعقيق المدينة.

جبلانِ ببلاد غُنَيّ، وهما نسران بين مكة وذات عرق، ثم جمعا وجعلا موضعاً واحداً.

لحمة صلبة في باطن حافر الفرس كأنَّها حصاة، أو نواة والجمع نسور.

النَّسران: كوكبان في السماء معروفان، على التشبيه بالنسر الطائر. يقال لأحدهما: النسر الواقع. وللثاني: النسر الطائر.

مما جاء عنه في الأمثال

(أبصر من نسر)[1]

ليس في الطير أبصر من نسر، وقالوا: النسر يبصر الجيفة من مسافة أربعمائة فرسخ.

(أعمر من نسر)[2]

تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة.

(البغاث بأرضنا تستنسر)[3]

---

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٢٣٩.

(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٥٠.

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٢٣١.

يضرب مثلاً للضعيف يقوى، والذليل يعزّ.

(تَصابَ يالُبَد)[1]

يضرب مثلاً للرجل الكبير يتصابى، ولبد نسر للقمان ابن عاد سيأتي ذكره.

(طال الأبد على لُبَد)[2]

تزعم العرب أنَّ لقمان بن عاد خُيِّر بين بقاء سبع بَعَرات سُمر من أظْبٍ عُفر في جبل وَعْرٍ لا يَمسُّها القطر، وبين بقاء سبعة أنْسرٍ، كلَّما هلك نسر خَلَفَ بعده نسر. فاستحقر الأبعار واختار النسور. فلَّما لم يبق غير النسر السابع قال ابن أخ له: يا عم ما بقي من عمرك الَّا عمر هذا. فقال لقمان: هذا لُبَد ـ ولبد بلسانهم: الدهر ـ فلما انقضى عمر لبد ـ وقيل عمَّر ألف سنة ـ رآه لقمان واقعاً فناداه: إنهض لُبَد، فذهب لينهض فلم يستطع، فسقط ومات، ومات لقمان معه.

ممَّا ورد عنه في الشعر

قالت جنوب[3] بنت العجلان بن عامر أخت عمرو ذي الكلب[4] في رثاء أخيها

أبْـلِغْ هُـذَيْـلاً وأبْـلِغْ مَنْ يُـبَـلِّغُـهـا ... عَنِّي رَسـولاً وبَعْضُ القَـوْلِ تَكْـذِيبُ

بـأنَّ ذا الكَلْبِ عَمْـراً خَيْـرهُم نَسَبـاً ... بِبَـطْنِ شَـرْيـانَ يَعْـوي عِنْـدَه الـذِّيبُ

---

(١) التمثيل والمحاضرة /٣٦٨.

(٢) مجمع الأمثال ١/٤٣٠.

(٣) ورد اسمها في الأغاني ٢٢/٣٩٠ (ربطة).

(٤) ديوان الهذليين ٣/١٢٥.

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجلاءِ يَتْبَعُها
مُثْعَنْجِرٌ من دِماءِ الجَوْفِ أثْعُوبُ
تَمْشِي النُّسُورُ إليهِ وهيَ لاهِيَةٌ
مَشْيَ العَذارَى عَلَيْهِنَّ الجَلابِيبُ
المُخْرِجُ الكاعِبَ الحَسْناءِ مُذْعِنَةً
في السَّبْيِ يَنْفَحُ مِن أرْدانِها الطِّيبُ

وقال بعض الشعراء في مدح عبد العزيز بن زرارة الكلابي[١] :

وعِندَ الكِلابيِّ الذي حَلَّ بَيْتُهُ ... بِجوٍّ شِخابٌ ماضِرٌ وصَبُوحُ[٢]
ومَكْسُورَةٌ حُمرٌ كأنَّ مُتُونَها ... نُسُورٌ إلى جَنْبِ الخِوانِ جُنُوحُ[٣]

وقال البحتري من قصيدة في مدح الخليفة المعتز بالله[٤] :

هنَتْكَ أميرَ المُؤمِنينَ بِشارَةٌ ... مِنَ الشَّرقِ جاءَتْ بِالبَيانِ المُصَرَّحِ
تُخبِّرُ عن نَصْرِ المَوالي وعِزِّهِمْ ... وخِذْلانِ عَبْدُوسٍ وإفْلاحِ مُفْلِحِ
لقد زُلْزِلَتْ أرْضُ الجِبالِ بِوَقْعَةٍ ... أسالَتْ دَماً في كلِّ نَشْزٍ وأبْطَحِ
كأنَّ النُّسورَ الواقِعاتِ عَشِيَّةً ... عَلى نَقَدٍ حَوْلَ الجِمارِ مُذَبَّحِ[٥]

وقال ابن الرومي (علي بن العباس)[٦] :

يا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَني طَيْلَساناً ... يُزْرَعُ الرَّفْوُ فيهِ وهو سِباخُ

---

(١) الحيوان للجاحظ ٦/٣٢٩ .
(٢) جوّ: موضع، وقد أطلق على أماكن متعددة. أنظر ياقوت . الشخاب: اللبن. الماضر: اللبن الحامض. الصبوح من اللبن: ما حلب بالغداة .
(٣) مكسورة: يعني وسائد مثنيّة .
(٤) ديوانه ١/٤٥١ .
(٥) النقد: جنس من الغنم. الجمار: الجمرة الأولى والجمرة الثانية، وجمرة العقبة، كلها بمنى .
(٦) ديوانه ٢/٥٧٣ .

عُدْ مُلِيّاً قَدْ ناطَحَ الدَّهْرَ حتَّى كُلُّ أرْكانِهِ بِهِنَّ آنْفِساخُ[1]
ماتَ نُسَّاجُه وماتَ بَنُوهُمْ وبَدا الشَّيْبُ في بَنِيهِمْ وشاخُوا
طَيْلَسانٌ إذا تَداعَتْ خُرُوقٌ بينَ أثْنائِهِ لهُنَّ صُراخُ
سَرَّني صَوْتُه وقلتُ لِصَحْبي لَمْ يُصَوِّتْ إلَّا وفيهِ طَباخُ[2]
تَسْتَمِرُّ الصُّدُوعُ طُولاً وعُرْضاً فيه حتَّى كأنَّهنَّ رِخاخُ[3]
نَسْرُ دَهْرٍ نُسُورُ لُقمانَ والنَّسْـ ـرانِ إنْ قِسْتَها إلَيْهِ فِراخُ[4]

وقال الخزرجي (أبو السري سهل بن أبي غالب[5]) في طول عمر معاذ بن مسلم بن رجاء ، وكان من المعمَّرين عاش مائة وعشرين سنة[6] :

إنَّ مُعاذَ بنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ ليسَ لِميقاتِ عُمْرِهِ أمَدُ
قَد شابَ رأسُ الزَّمانِ وآكْتَهَلَ آلـ دَّهْرُ وأثْوابُ عُمْرِهِ جُدُدُ
قُلْ لِمَعادٍ إذا مَرَرْتَ بهِ قَد ضَجَّ مِن طُولِ عُمْرِكَ الأبَدُ
يا نَسْرَ لُقْمانَ كمْ تَعِيشُ وكَمْ تُخْلِقُ ثوبَ الحَياةِ يا لُبَدُ
قَد أصْبَحَتْ دارُ آدمٍ طَلَلاً وأنتَ فيها كأنَّكَ الوَتِدُ[7]
تَسْألُ غِرْبانَها إذا نَعَقَتْ كيفَ يكونُ الصُّداعُ والرَّمَدُ
مُصَحَّحاً كالظَّلِيمِ تَرْفُلُ في بُرْدَيْكَ منكَ الجَبِينُ يَتَّقِدُ

---

(١) العُدمليُّ : كلّ مسن قديم، وهو أيضاً: الضخم القديم من الشجر، والضباب .
(٢) الطباخ (بالفتح ويضم) : القوَّة .
(٣) رخاخ جمع رخ: قطعة من قطع الشطرنج ينقلها اللاعب في عدة اتجاهات .
(٤) نسور لقمان: تقدم ذكرها في فصل الأمثال. النسران: كوكبان، يقال لأحدهما النسر الواقع، وللآخر: النسر الطائر .
(٥) وفيات الأعيان ٤/٣٠٥ .
(٦) ثمار القلوب/٤٧٧ .
(٧) في ثمار القلوب (قد أصبحت دار دارم خاوية وأنت فيها . . . الخ) والتصويب من عيون الأخبار ٤/٦٠ وكلاهما للثعالبي .

صاحَبْتَ نُوحاً ورُضْتَ بَغْلَةَ ذي آلْ
قَرْنَيْنِ شَيْخاً لِوِلْدِكَ الوَلَدُ
ما قَصَّرَ المَجْدُ يا مُعاذُ ولا زَحْزَحَ مِنكَ الثَّراءُ والعَدَدُ
فاشْخَصْ ودَعْنا فإنَّ غايَتَكَ آلْ
مَوْتُ وإنْ شَدَّ رُكْنَكَ الجَلَدُ

وقال النابغة الذبياني في مطلع قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر[١] :

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أقْوَتْ وطالَ عَليها سالِفُ الأبَدِ[٢]
وَقَفْتُ فيها أصَيْلاناً أسائُلُها
عَيَّتْ جَواباً وما بِالرَّبْعِ مِن أَحَدِ
أمْسَتْ خَلاءً وأمْسى أهْلُها احْتَملُوا
أخْنَى عَليها الَّذي أخْنَى عَلى لُبَدِ[٣]

وقال ابن ميّادة (الرمّاح بن أبرد)[٤] :

ألم تَرَ أنَّ الوَحْشَ تَخدَعُ مَرَّةً وتُخْدَعُ أحْياناً فَيُصْطادُ نُورها[٥]
بَلَى وضَواري الطَّيرِ تَخْفقُ مَرَّةً وإنْ فَرُهَتْ عِقْبانُها ونُسورُها[٦]

وقال ابن طباطبا[٧] :

بأبي الَّذي أنا في لَذاذَةِ عُمْرِهِ مُسْتَقْرِضٌ أعْمارَ سَبْعَةِ أنْسُرِ

---

(١) ديوانه/٣٠و ٣١ .
(٢) العلياء : المكان المرتفع. السند: ما علا من السفح . أقوت: خلت. الأبد: الدهر.
(٣) أخنى عليها: غيرها، وأهلكها. لُبد: نسر لقمان بن عاد .
(٤) المصائد والمطارد/٤٨ .
(٥) نور (بالضم) جمع نوار (بالفتح) : نافرة.
(٦) الفراهة: الحذق بالشيء .
(٧) ثمار القلوب/٤٧٧ .

مَـدَّ الهَوَى بَيْني وبَيْنَـكَ غايَـةً   أدْنَى مَداها خَلْقُ يوم ِ المَحْشَرِ

وقال زيد بن بشر التَّغلبي في قتل عمير بن الحباب[1] :

لا يَـجُـوزَنَّ أرْضَـنـا مُـضَـرِيٌّ   بِـخَـفِـيـرٍ ولا بِـغَـيْـرِ خَـفِـيـرِ
طَحَنَتْ تَغلبٌ هَـوازنَ طَحْـنـاً   وألَـحَّتْ عَـلى بَـني مَـنْـصُـورِ
يومَ تَرْدي الكُمـاةُ حَوْلَ عُمَيْـرٍ   حَجَـلانَ النُّسُـورِ حَـوْلَ جَـزُورِ

وقال دريد بن الصمَّة في الهجاء[2] :

أيا حَكَمَ السَّوْءاتِ لا تَهْجُ وآضْطَجِـعْ   فَهلْ أنْتَ إنْ هاجَيْتَ إلَّا من الحُضْرِ[3]
وهَـلْ أنتَ إلَّا بَيضَـةٌ مـاتَ فَـرْخُهـا   ثَـوَتْ في سُلُوخ ِ الطَّيـرِ في بَلَدٍ قَفْـرِ
حَواها بُغـاثٌ شَرُّ طَيْـرٍ عَلِمْتُها   وسُلَّاءُ لَيْسَتْ من عُقابٍ ولا نَسْرِ[4]

وقال آخر في تشبيه الغيم المتراكب بالنسور[5] :

خَليلَيَّ لا تَـسْتَـسْلِمـا وآدْعُـوا الَّـذي   لَـهُ كُـلُّ أمْـرٍ أنْ يَـصُـوبَ رَبِـيـعُ
حَياً لِبلادٍ أنْفَـذَ المَحْلُ عُـودها   وجَبْرٌ لعَظْم ٍ في شَظاهُ صُدُوعُ[6]

---

(١) الحيوان للجاحظ ٦/٣٣١ .

(٢) الحيوان للجاحظ ٤/٣٥٨ .

(٣) الحضر (بضم الحاء واسكان الضاد) كذا ضبطها الأستاذ المحقق، وفسرها بأنَّها إسم قبيلة، ولم أقف عليها.

(٤) السلَّاء: طائر أغبر طويل الرجلين .

(٥) الحيوان ٦/٣٢٨.

(٦) أنفذ المحل العود: جعل فيه منفذاً أي تركه أجوف منخوباً. الشظى: عظم صغير لازق بالذراع، أو بالركبة .

بِمُنْتَصِرٍ غُرِّ النَّشاصِ كأنَّها جِبالٌ عَليهِنَّ النُّسُورُ وُقُوعُ[1]

وكتب أبو إسحاق الصابي من الحبس إلى صديق له[2]:

نحنُ كالنَّسْرَين في الصَّحْـ ـبَةِ لكنِّيَ واقِعْ
وعَلى الطائِر أنْ يَغْـ ـشَى أخاهُ ويُراجِعْ

وقال ابن الرومي من قصيدة في المديح[3]:

إنِّي أعافُ الخَبيثَ يَعْلَمُه الـ ـلَّهُ إذا ما الخَبِيثُ لَمْ يُعَفِ
أطْمَحُ كالنَّسْرِ في السُّكاكِ ولا أَخْلُدُ إِخْلادَهُ إلى الجِيَفِ[4]

وقال جميل بثينة[5]:

وما صائِبٌ مِن نابِلٍ قَذَفَتْ به يَدٌ ومُمرُّ العُقْدَتَيْنِ وَثِيقُ
لهُ مِن خَوافي النَّسْرِ حُمٌّ نَظائِرٌ ونَصْلٌ كنصل الزَّاعِبيِّ فَتِيقُ[6]
عَلى نَبْعَةٍ زَوْراءَ أمَّا خِطامُها فَمَتْنٌ وأمَّا عُودُها فَعَتِيقُ[7]
بأوْشَكَ قَتْلاً منكِ يومَ رَمَيْتِني نَوافِذَ لَمْ تَظْهَرْ لَهُنَّ خُرُوقُ

وقال لبيد بن ربيعة من قصيدة[8]:

---

(١) منتصر، من نصر الغيث الأرض: غاثها وعمَّها بالجَوْد.
(٢) التمثيل والمحاضرة/٣٦٨.
(٣) ديوانه ٤/١٥٦٦.
(٤) السكاك (بالضم): الهواء الملاقي عنان السماء.
(٥) ديوانه/٧٨.
(٦) الحم (بالضم) جمع ألاحم: الأسود. الزاغبي: رمح منسوب إلى زاغب: اسم رجل، وقيل اسم بلد. نصل فيتق: له شعبتان.
(٧) أراد بالنبعة الزوراء: القوس المصنوعة من شجر النبع. الخطام: وتر القوس. متن: قوي.
(٨) ديوانه/٢٧٤.

ولـقَـدْ جَـرَى لُبَـدٌ فـأدْرَكَ جَـرْيَـهُ
رَيْبُ الـزَّمـانِ وكـانَ غَيـرَ مُثَقَّـلِ [(١)]

لمـا رَأى لُبَدُ النُّسُـورَ تَطايَـرَتْ رَفَـعَ القَوادِمَ كـالفَقِيـرِ الأعْـزَلِ
مـن تَحتِـهِ لُقمانُ يَـرجُـو نَهْضَـهُ ولقد رَأى لُقمانُ أنْ لا يَأتَلي [(٢)]

وقال حافظ إبراهيم من قصيدة عنوانها (زلزال مِسِّينا) [(٣)] :

غَصَّتِ الأرْضُ أُتْخِمَ البَحْرُ مِمَّا طَـوَيـاهُ مِـن هـذِهِ الأبْـدانِ
وشَكـا الحُـوتُ لِلنُّسُـورِ شَكـاةً رَدَّدَتْـهـا الـنُّـسُـورُ لِـلْحِيـتـانِ
أسْـرَفـا فـي الجُسُـومِ نَـقْـراً ونَهْشـاً ثُـمَّ باتـا مِـنْ كِظَّةٍ يَشْـكُـوانِ
لا رَعَى اللهُ ساكِنَ القِمَمِ الشُّـ ـمِّ ولا حـاطَ سـاكِنَ القِيعـانِ
قَـد أغـارَا عَلى أكُفٍّ بَـراهـا بـارِىءُ الـكـائِـنـاتِ لِـلإتْـقـانِ
كيفَ لم يَـرْحَما أنـامِلَهـا الغُـ ـرَّ ولم يَـرْفُقـا بِتِلْكَ البَنـانِ
لَهْفَ نَفْسِي وألْفَ لَهْفٍ عَليها مِنْ أكُفٍّ كـانت صَناعَ الـزَّمانِ

---

(١) يذكر الشاعر في هذه الأبيات : اسطورة النسور السبعة التي اختارها لقمان ليعيش ما عاشت، وقد تقدم ذكرها في الأمثال .

(٢) يأتلي : يقصّر، ويبطىء .

(٣) ديوانه/٢١٨ ، ومسِّينا: بلد بجنوب إيطالية وقع فيها زلزال مروِّع سنة ١٩٠٨ م .



النَّعـامُ(١)

النعام : طائر معروف مركب من صورتي جمل وطير. والنعام اسم جنس يذكَّر ويؤنَّث مثل حمام وحمامة، وجراد، وجرادة. الأنثى : نعامة تجمع على نعامات، ونعائم، والذكر: ظليم، جمعه ظِلْمان، وجائز أن يقال للذكر نعامة .

كنيتها: أم البيض، وأم ثلاثين، ويقال لجماعتها: بنات الهيق .

من أسماء النعام وصفاتها وما فيها :

الأَحَصُّ : الظليم الذي آنحصَّ أطراف ريشه، أي تحاتَّت، والأنثى حصَّاء .

الأخْرَج : الظليم، لسواد وبياض فيه، والأنثى خرجاء .

الأرْبَد : الظليم المنكسف اللَّون تعلو سواده كدرة، والأنثى ربداء .

الأرْعَش، والرَّعِش: الظليم السريع، والأنثى رعشاء ورعشة.

الأزَجُّ : الظليم طويل الساقين بعيد الخطو، ونعامة زجَّاء .

---

(١) المصائد والمطارد/٢١٧ ، وحياة الحيوان ٢/٣٥٥ ، والمخصص ٢/٨/٥٧ ، وصبح الأعشى ٢/٦٩، والصحاح، والقاموس، ولسان العرب، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة، ضمن المواد التي سيرد ذكرها .

الأزْعَر : الظليم الذي قد تحاتَّ ريشه، والأنثى زعراء .
الأَسَكُّ : الظليم، والسَّكَك: صغر الأذن وتقبُّضها، والنعامة سَكَّاء .
الأصْحَم ؛ الظليم، ونعامة صَحْماء، والصُّحمة: سواد في صفرة.
الأصْعَل : الظليم صغير الرأس دقيق العنق، والأنثى صعلة وصعلاء.
الأصـمَع : الظليم ،والأنثى صمعاء، والصَّمع :لزوق الأذنين بالرأس وصغرهما.
الحَفَّان : ريش النعام، واحدته: حفَّانة .
الخاضب : الظليم أكل الربيع فاحمرَّ ظنبوباه، أو اصفرَّ .
الخَفَيْدَد : السريع من الظلمان، وقيل الضخم الطويل الساقين، والجمع خَفَيْدَدات ، وخَفادِد .
الخمل، والخميلة: ريش النعام .
الزِّفّ : الريش، يقال: هِيق أزَفُّ .
الزِّفْزاف : النعام .
السَّفَنَّج : السريع من الظلمان .
العَصُوف : النعامة السريعة .
العِفاء : ريش النعام، واحدته: عِفاءة .
العَلْهان : الظليم .
العَوْهَق : الطويل من الظلمان .
الفجاج : يبيض واحدة .
النَّقِيق، والنِّقْنِق: الظليم، جمعه نَقانِق، والأنثى نَقِيقَة، ونِقْنِقَة .
الهاجة : النعامة .
الهِبِلُّ : الظليم المسن .
الهِجَفُّ : الظليم السريع، وكثير الريش، وقيل: هو ذكر النعام أياً كان، ومثله : الهَجَنَّع .
الهُزْرُوقُ، والهِزْرِقُ، والهَزارِقُ : السريع من الظلمان والنعامة: هَزْرَقَة .

الهِزَفُّ : الظليم السريع .
الهَزَلَّج، والهِزْلاجُ : السريع من الظلمان، والمصدر: الهَزْلَجَة .
الهَيْق : الظليم لطوله، جمعه أهياق، وهيوق، والأنثى هيقة .
الهَيْقَل، والهِقْلُ: الفتى من النعام، والأنثى هَيْقَلة وهِقْلَة .
الهَيْقم، والهَيْقَمانيُّ: الطويل من الظلمان، والجمع الهيقمانيات .

أولاد النعام :

الدَّرْدَق : أوَّل ما تخرج من البيضة ليس فيها زغب، فإذا نبت الزغب فهي :
الحِسْكِل ، فإذا ألقت الزغب واكتست الريش فهي :
الحَفَّان ، الواحدة حفانة للذكر والأنثى جميعاً سواء ـ وقد تقدم أن الحفَّان اسم لريش النعام ـ فإذا ارتفعن الحفان فهنَّ:
الرِّئْلان ، والرئال، والأرؤل. الذكر رَأْل، والأنثى رأْلَة، وهو الحوليُّ من ولد النعام، فإذا ارتفعن عن الصِّغار ولم يبلغن المسانَّ فهنَّ: القلاص .

أسماء جماعة النعام وأصواتها وموضع بيضها

الخِيط، والخَيْط: جماعة النعام، جمعها: خيطان .
الدَّيْسَكي : قطعة عظيمة من النعام ، الغنم .
الزِّمار : صوت النعامة .
العِرار : صوت الظليم .
النقع : صوت الظليم، والنعامة عند الطرد .
الأُدْحِيُّ : الموضع الذي تبيض فيه النعامة .

من الأسماء المشتركة مع لفظة النعامة :

النعامة : خشبة تجعل على فم البئر تقوم عليها السواقي .

: صخرة ناشزة في البئر .
: الطريق، والمحجَّة الواضحة .
: كلّ بناء كالظُّلَّة، أو علم من أعلام المفاوز يُهتدى به .
: دماغ الفرس .
: الجلدة التي تغطى الدماغ .
: باطن القدم .
: الرجل والساق .
: الظلمة، والجهل .
: الفرح، والأكرام .
ابن النعامة : فرس عنترة بن شداد .
: فرس خزز بن لوزان السدوسي .
: الساقي الذي يكون على البئر .

مما جاء في الأمثال

(أجبن من نعامة)[1] قال عمران بن حطان في هجاء الحجاج بن يوسف :

أسدٌ عليَّ وفي الحرُوب نعامَةٌ رَبْداءُ   تَنْفرُ من صَفيرِ الصَّافِرِ

(أحذر من ظليم)[2] .

قالوا إنه يكون على بيضه فيشمُّ ريح القانص من غلوة ـ والغلوة قدر ثلثمائة إلى أربعمائة ذراع . فيأخذ حذره .

(أحمق من نعامة)[3] .

---

(١) ثمار القلوب/٤٣٣ ، والتمثيل والمحاضرة/٣٦٢ .
(٢) مجمع الأمثال ١/٢٢٧ .
(٣) جمهرة الأمثال ١/٣٩٤ .

لأنها إذا مرَّت ببيض غيرها حضنته ونسيت بيض نفسها .

(أروى من نعامة)[1] .

لأنَّها لا تريد الماء، فإن رأته شربته عبثاً .

(أشرد من ظليم) و (أشرد من نعامة) و (أشرد من خَفَيْدَد)[2] .

والخفيدد هو الظليم. قال الشاعر :

وهم تركوك أسلح من حبارى وهم تـركـوك أشـرد مـن ظـليـم

(أشمُّ من النعام)[3] .

زعموا أنَّ النعام لا يسمع أبداً، ولكن يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه إلى سمع .

(أصحُّ من ظليم)[4] .

قيل إنَّه لا يشتكي، فإذا اشتكى لا يلبث أن يموت .

(أعدى من ظليم)[5] .

لأنَّه إذا عدا مدَّ جناحيه، وكأنَّه يجمع بين العَدْو، والطيران .

(خَفَّتْ نعامتهم)[6] .

يضرب مثلاً للقوم إذا ظعنوا مسرعين واستمرَّ بهم السير .

(ركب فلان جناحي نعامة)[7] .

إذا جدَّ في أمره

---

(١) مجمع الأمثال ١/٣١٥ .

(٢) لسان العرب/ن ع م ، ومجمع الأمثال ١/٣٨٨ ، وجمهرة الأمثال ١/٥٣٨ .

(٣) مجمع الأمثال ١/٣٨٥ .

(٤) ثمار القلوب/٤٤٥ .

(٥) ثمار القلوب /٤٤٢ .

(٦) لسان العرب/ن ع م .

(٧) التمثيل والمحاضرة/٣٦٢ .

(شالت نعامتهم)[١] .
يضرب مثلاً لمن تفرَّقت كلمتهم، وذهب عزهم وولُّوا .

(كطالب القرن جُدعت أذنه)[٢] .
تقول العرب: ذهب النعام يطلب قرناً فجدعت أذنه .

(كالنعامة تكون جملاً إذا قيل لها : طيري، وطائراً إذا قيل لها احملي)[٣] .

(مثل النعامة لا طير ولا جمل)[٤]
(من يجمع بين الأروى والنعام؟)[٥]
يضرب مثلاً للمتباعدين ، وذلك أن مساكن الأروى أعالي الجبال، ومساكن النعام السهول فهما لا يجتمعان.

مما جاء في الشعر

قال الحارث بن حلِّزة اليشكري (من معلقته):[٦]

غَيرَ أنِّي قَد أسْتَعِينُ عَلى الهَـ ـمِّ إذا خَفَّ بالثَّوِيِّ النَّجاءُ[٧]
بِـزَفُـوفٍ كـأنَّـهـا هِـقْـلَةٌ أُ مُّ رِئـالٍ دَوِّيَّـةٌ سَـقْـفـاءُ[٨]

---

(١) لسان العرب/ن ع م .
(٢) مجمع الأمثال ٢/١٣٩ .
(٣) التمثيل والمحاضرة/٣٦٢ .
(٤) التمثيل والمحاضرة /٣٦٢.
(٥) لسان العرب /ن ع م.
(٦) القصائد التسع المشهورات ٢/٥٥١.
(٧) الثوي: المقيم. النجاء : السرعة.
(٨) الزفوف: النعامة ، ويريد بها ناقته. الهقلة : النعامة. الرئال جمع رأل: ولد النعامة. دوِّيَّة، منسوبة الى الدوِّ: الأرض المترامية الأطراف. سقفاء: مرتفعة.

آنَسَتْ نَبْأةً وأفْزَعَها القُـ ـنَّاصُ عَصْراً وقَد دَنا الإِنْساءُ

وقال زهير بن أبي سُلمى من قصيدة:[1]

فصَرِّمْ حَبْلَها إذْ صَرَّمَتْهُ وعادَكَ أنْ تُلاقِيها العَدَاءُ
بآرِزَةِ الفَقارَةِ لَم يَخُنْها قِطافٌ في الرِّكابِ ولا خِلاءُ[2]
كأنَّ الرَّحْلَ مِنها فَوقَ صَعْلٍ مِنَ الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُه هَواءُ[3]
أصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذْنَيْنِ أجْنَى لَه بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآء[4]

وقال ذو الرِّمة (غيلان بن عقبة) من قصيدة طويلة:[5]

أذاكَ أمْ خاضِبٌ بالسِّيِّ مَرتَعُهُ أبو ثَلاثِينَ أمْسَى وهو مُنْقَلِبُ[6]
شَخْتُ الجَزارَةِ مثلُ البَيْتِ سائِرُهُ
مِنَ المُسُوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ[7]

---

(١) ديوانه /٦٢.

(٢) الآرزة: ويريد بها ناقته ـ: الدانية بعضها من بعض أي مجتمعة الفقر مكتنزة اللحم. لم يخنها: لم ينقصها. القطاف: مقاربة الخطو. الخلاء: أن تبرك فلا تبرح.

(٣) الصعل: الظليم صغير الرأس دقيق العنق. الجؤجؤ: الصدر.

(٤) الصكك: اصطكاك العرقوبين. مصلَّم الأذنين: مقطوعهما. أجنى: أدرك أن يجنى. السيُّ: أرض. تنُّوم: شجر أغبر ينبت حباً دسماً يأكله النعام. آء، جمع آءة: ثمر السرح، وهو شجر كباد.

(٥) ديوانه /٢٨.

(٦) بعد أن شبه ناقته في الأبيات السابقة ـ بالثور الوحشي وعدد بعض صفاته قال: أذاك الثور يشبه ناقتي، أم ظليم خاضب؟: والخاضب: الذي أكل الربيع فاحمّر ظنبوباه. السيّ: أرض مستوية. أبو ثلاثين: يريد أنه أبو ثلاثين فرخاً، والنعامة تكنى أم ثلاثين. منقلب: منصرف.

(٧) شخت: دقيق. الجزارة: أجرة الجازر وهي القوائم. المسوح: جمع مسح (بالكسر): نسيج الشعر ومنه تصنع الأعراب بيوتها. الخدّب: الضخم. شوقب: طويل خشب: غليظ خشن.

كـأنَّ رِجْلَيْـهِ مِسْمـا كـانِ مِن عُشَـرٍ صَقْبـانِ لَمْ يَتَقَشَّـرْ عَنْهُمـا النَّجَبُ[1]

ألْهـاهُ آءٌ وتَنُّـومٌ وعُقْبَـتُـهُ مِن لائحِ المَرْوِ والمَرْعَى لهُ عُقَبُ[2]

يَـظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْـدُو فَتُنْكِـرُهُ حالاً ويَسْطَعُ أحْيـاناً فَيَنْتَسِبُ[3]

كـأنَّـه حَـبَشِـيٌّ يَبْـتَـغـي أثَـراً أوْ مِن مَعاشِرَ في آذانِها الخـرَبُ[4]

هَجَنَّـعٌ راحَ مِن سَوْداءَ مُخْمَلَةٍ مِن القَطائِفِ أعْلَى ثَوْبِهِ الهُدَبُ[5]

وقال أبو دواد الإياديّ في وصف فرس له:[6]

كـالسِّيـدِ مـا آسْتَقْبَلْتَـه وإذا وَلَّى تَقُـولُ مُـلَمْلَمٌ ضَـرْبُ[7]

لأمٌ إذا آسْتَـقْـبَـلْتَـهُ ومَـشَـى مُتَتـابِعاً مـا خـانَـهُ عَقْبُ[8]

يَمْشي كَمَشْيِ نَعـامَـةٍ تَبِعَتْ أُخْـرَى إذا مـا راعَهـا خَـطْبُ

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي في مطلع قصيدته التي ذكر فيها تشتت تغلب في البلاد بعد حرب البسوس:[9]

لإبْـنَـةِ حِـطَّانَ بـنِ عَـوْفٍ مَـنـازِلُ كـما رَقَّشَ العُنْـوانَ في الـرَّقِّ كـاتِبُ

---

(١) المسماك: عمود يرفع به البيت. العشر (بضم ففتح): من كبار الشجر، الصقب الطويل. النجب: لحاء الشجر.

(٢) آء، جمع آءَة: ثمر السرح، والسرح شجر غظام التنوم: شجر أغبر ينبت حباً دسماً يأكله النعام. عقبة الماشية: التحول إلى مرعى آخر. لائح المرو يريد به: النبت الذي يظهر بين الحجارة.

(٣) مختضع: مطأطىء الرأس. يسطع: يرفع رأسه.

(٤) يريد بالحبشي: الظليم لسواده. الخرب، جمع خربة (بالضم): ثقب الأذن، وعروة المزادة.

(٥) الهجنّع، كالهجنّف: الظليم الطويل الواسع الخطا.

(٦) الحيوان للجاحظ ٣٣٥/٤.

(٧) السيد: الذئب الململم: المجتمع الضرب الخفيف اللحم.

(٨) اللأم: الملتئم، والمجتمع.

(٩) المفضليات ٢٠٤/.

ظَلِلْتُ بِهـا أُعْـرَى وأُشْـعَـرُ سُخْـنَـةً
كما آعْتادَ مَحْمُـومـاً بِخَيْبَـرَ صـالِبُ[1]
تَـظلُّ بِـهـا رُبْـدُ النَّـعـامِ كـأنَّـهـا
إمـاءٌ تُـزَجَّـى بـالـعَـشِـيِّ حَـواطِـبُ

وقال الأعشى (ميمون بن قيس) من قصيدة في المديح:[2]

بَـلْ هَلْ تَـرَى بَـرْقـاً عَلى الْـ ـجَبَلَيْـنِ يُعْـجِبُـني أنْـجِيـابُـهْ
مِـنْ سـاقِطِ الأكْـنـافِ ذِي زَجَـلٍ أرَبَّ بِـهِ سَحـابُـهْ[3]
مِـثْـلِ الـنَّـعـامِ مُـعَـلَّقـاً لـمَّـا دَنـا قَـرِداً رَبـابُـهْ[4]

وقال ابن أبي حصينة (الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله السلمي المعرِّي) من قصيدة في مدح الأمير ثمال بن الأمير صالح بن مرداس:[5]

وتَنُوفَـةٍ سِـرْبُ النَّعامِ كـأنَّـه فِيهـا سَفِينٌ في بُحُـورِ سَرابِ
داوِيَّـةٍ قَفْـرٍ طَـوَيـتْ مُتونـها بِنَجِيبَـةٍ مَـطْوِيَّـةِ الأقْـرابِ[6]

وقال الأمير أبو الفتيان ابن حيُّوس (محمد بن سلطان الدمشقي) من قصيدة في مدح أنوشتكين الدزبري:[7]

فـحيـنَ أتَـوْلَ يَـجُـرُّونَـهـا كتـائِبَ مثـلَ سُـطُورِ الكُـتُبْ

---

(١) أُعرى، من العرواء (بضم ففتح) وهي رعدة المحموم. الصالب: الحمَّى الدائمة الشديدة الحرارة ومعها رعدة.
(٢) ديوانه / ٢٨٩.
(٣) أربَّ: أقام.
(٤) قرد: مجتمع، ومتلبِّد، الرباب: السحاب الأبيض.
(٥) ديوانه ١/ ٢٢٥.
(٦) الأقراب: الخواصر.
(٧) ديوانه ١/ ٦٨.

بَـرَزْتَ لَهـا فَخضَتْ كَـالنَّعـامِ ... ثَنـاهـا الغَضَنْفَـرُ لمَّـا وَثَـبْ
وقَــد كـانَ نَجْمُـهُمُ طَـالِـعـاً ... فَـلمَّـا طَلَعْـتَ عليـهِمْ غَـرَبْ

وقال ابن عُلْقَة التَّيْميِّ: (١)

قَـد أنْكَـرَتْ عَصمـاءُ شَيْبَ لِمَّتي
وأمُّ جَهْمٍ جَـلَحـاً فـي جَـبْهَـتي
وهَـطَلانـاً لم يَكُنْ من مَشْيَتي ... كَهَطَلانِ الهَيْقِ خَلْفَ الهَيْقَةِ (٢)
ولا قَصَرْتُ من خُطايَ خُطْوَتي ... ولا وَجِعْتُ من نَسايَ رُكْبَتي (٣)

وقال أبو الزحف بن عطاء بن الخَطَفى ابن عمٍّ جرير الشاعر: (٤)

إلَيْـكَ أشْكُـو وَجَعـاً بـرُكْبَتي ... وهَـدَجاناً لم يَكُنْ مِن مَشْيَتي
هَدَجـانِ الـرَّأْلِ خَلْفَ الهَيْقَةِ ... مُـزَوْرِيـاً لمَّـا رَآهـا زَوْزَتِ (٥)

وقال البحتري (الوليد بن عبيد) من قصيدة في مدح محمد بن حُميد: (٦)

ولَرُبَّ عَيْشٍ قد تَبَسَّمَ ضاحِكاً ... عَن طُرَّتَيْ زَمَنٍ بِهِنَّ مُدَبَّـجِ
مِن قَبلِ داعيَةِ الفِـراقِ ورِحْلَةٍ ... مَنَعَتْ مُغـازَلَةَ الغَـزالِ الأدْعَجِ
رَفَعُوا الهَوادجَ مُعْتِمِينَ فَما تَرَى ... إلّا تَـلألُؤ كَـوْكَبٍ فـي هَـوْدَجِ
أمْثـالُ بيضـاتِ النَّعـامِ يَهُـزُّهـا ... لِلبُعْـدِ أمْثالُ النَّعـامِ الهُـدَّجِ (٧)

---

(١) نوادر أبي زيد /٢٥٥.
(٢) هطل يهطل هطلاناً. إذا مضى لوجهه مشياً. الهيق: الظليم، والأنثى هيقة.
(٣) النَّسا (بالفتح): عرق من الورك الى الكعب.
(٤) الهدجان: مشية الشيخ.
(٥) زوزى الرجل زوزاة: قارب الخطو في سرعة.
(٦) ديوانه ١/٤٠٠.
(٧) الهدَّج: المرتعشات.

وقال ابن هرمة (إبراهيم بن علي):[1]

وإنِّي وتَـرْكي نَـدَى الأكْـرَمِينَ وَقَـدْحِي بِكَفِّيَّ زَنْداً شَحـاحا[2]
كَتـارِكَـةٍ بَيْضَـهـا بـالـعَـراءِ ومُلْبِسَـةٍ بَيْضَ أخْرَى جَنـاحـا[3]

وقال الأعشى (ميمون بن قيس) من قصيدة:[4]

كـأنَّهـا ذو جُـدَّةٍ غِبَّ السُّـرَى أوْقـارِحٌ يَتْلو نَحـائِصَ جُـدَّدا[5]
أوْ صَعْلَةٌ بـالقـارَتَيْنِ تَـرَوحَتْ رَبْـداءَ تَتَبَّـعُ الـظَّلِيمَ الأرْبَـدا[6]
يَتَجـارَيـانِ ويَحْسَبـانِ إضـاعَـةً مَكْثَ العِشاءِ وإنْ يُغِيما يَفْقِدا[7]
طَوْراً تكـو ن أمـامَـهُ فتَفُـوتُـه ويَفُوتُها طَـوْراً إذا ما خَـوَّدا[8]
وعُـذافِرٍ سَـدَسٍ تَخالُ مَحَـالَـه بُـرْجاً تُشَيِّـدُهُ النَّبِيطُ القَرْمَـدا[9]
وكـأنَّـه هِـقْـلٌ يُبـارِي هِـقْلَةً رَمْداءَ في خِيطٍ نَقانِقَ أرْمَدا[10]

وقال ابن خفاجة الأندلسي (إبراهيم بن أبي الفتح)[11]من قصيدة في مدح الأمير أبي يحيى بن إبراهيم:

---

(١) ديوانه /٨٧.
(٢) الشحاح (بالفتح): البخيل ، وزيد شحاح: لا يوري.
(٣) مرَّ في فصل الأمثال (أحمق من نعامة) لأنَّها تمر على بيض غيرها فتحضنه وتنسى بيض نفسها.
(٤) ديوانه /٢٢٩.
(٥) كأنها، الضمير يعود إلى ناقته. الجدَّة (بالضم): العلامة، والخطة في ظهر الحمار الوحشي تخالف لونه، النحائص، الأتن النشيطة.
(٦) الصعلة: النعامة صغيرة الرأس.
(٧) أغام بالمكان أقام.
(٨) التخويد: ضرب من العدو.
(٩) العذافر: العظيم من الإبل. المحال، جمع محالة (بالفتح): الفقرة من فقرات الظهر ، والسدس: قبل البازل في نحو الثامنة من عمره.
(١٠) الهقل: الفتي من الظلمان، والأنثى هقلة ، رمداء: رمادية اللون. الخيط (بالكسر ويفتح): الجماعة من النعام، النقانق جمع نقنق (بكسر النونين): الظليم .
(١١) ديوانه /١٣١.

وَلَرُبَّ طَيَّارٍ خَفِيفٍ قد جَرَى   فَشَلا بِجارٍ خَلْفَهُ طَيَّارِ[1]
من كلِّ قاصِرَةِ الخُطى مُخْتالَةٍ   مَشْيَ الفَتاةِ تَجُرُّ فَضْلَ إزارِ
مَخْضُوبَةِ المِنْقارِ تَحْسَبُ أنَّها   كَرَعَتْ على ظَمَأٍ بكَأسِ عُقارِ
لا تَسْتَقِرُّ بِها الأيادِي خشْيَةً   مِن لَيْلٍ وَيْلٍ أوْ نَهارِ بَوارِ[2]
ولَوِ آسْتَجارَتْ مِنْهُما بِحمَى أبي   يَحْيَى لأمَّنَها أعَزُّ جِوارِ

وقال سهم بن حنظلة في الهجاء:[3]

إذا ما لَقِيتَ بَني عامِرٍ   رَأيْتَ جَفاءً ونُوكاً كَبِيرا[4]
نَعامٌ تَمدُّ بأعْناقِها   ويَمْنَعُها نُوكُها أنْ تَطِيرا

وأنشد بعض الأعراب يخاطب امرأته[5] وكانت تجفو أخاه وتطرده.

أدحِيَةَ عَنِّي تَطْرُدِينَ تَبَدَّدَتْ   بِلَحْمِكِ طَيْرٌ طِرْنَ كلَّ مَطِيرِ
وإنِّي وإيَّاهُ كرِجْلَيْ نَعامَةٍ   عَلى كُلِّ حالٍ، مِن غِنىً وفَقيرِ[6]

وقال يحيى بن نوفل في الهجاء:[7]

فأنْتَ كساقِطٍ بَينَ الحَشايا   تَصيرُ الى الخَبيثِ مِن المَصِيرِ[8]
ومثلُ نَعامَةٍ تُدْعَى بَعِيراً   تَعاظُمِها إذا ما قِيل طَيري[9]

---

(١) شلا: رفع، ودعا، وحث. يريد بالجار: الذي خلفه.

(٢) في نهاية الأرب ٩/٣٤٠: (الأداحي) مكان (الأيادي)، والأداحي جمع الأدحية: المكان الذي تبيض فيه النعامة، وتفرخ.

(٣) عيون الأخبار ٢/٨٧.

(٤) النُوك: الحمق.

(٥) ثمار القلوب /٤٤٤.

(٦) اخبرها أنه وأخاه كرجلي نعامة إن أصاب احداهما شيء بطلت الأخرى.

(٧) الحيوان للجاحظ ٤/٣٢٢.

(٨) جعله ممن يلازم الفراش ويقعد عما تقتضيه الرجولة.

(٩) تعاظمها: أي ادعاؤها العظمة.

فَإِنْ قِيلَ ٱحْملي قَالَتْ فَإِنِّي   مِن الطَّيرِ المُرِبَّةِ بالوُكُورِ[1]

وقال طرفة بن العبد:[2]

هَلْ بِالدِّيارِ الغَداةَ مِن خَرَسِ   أَمْ هَلْ بِرَبْعِ الجَمِيعِ من أَنَسِ[3]
سِوَى مَهاةٍ تَقْرُو أَسِرَّتَهُ   وجُؤذرٍ يَرْتَعِي عَلى كُنُسِ[4]
أَوْ خاضِبٍ يَرْتَعي بِهَقْلَتِهِ   مَتَى تَرُعْهُ الأَصْواتُ يَهْتَجِسِ[5]

وقال الأخطل من قصيدة في مدح بشر بن مروان:[6] .

كأنَّها أسْحَمُ الرَّوْقَيْنِ مُنْتَجِعٌ   تَتْلُوهُ رِجْلانِ في كَعْبَيْهِما صَمَعُ[7]
أَوْ هِقْلَةٌ مِن نَعامِ الجَوِّ عارَضَها   قَرْدُ العِفاءِ وفي يافُوخِهِ صَقَعُ[8]
هَيْقٌ خَفِيفٌ يُبارِيها إذا نَهَضَتْ   وَهْوَ لَها بَعْدَ جِدٍّ مِنْهُما تَبَعُ
تَعاوَرا الشَّدَّ لَمَّا اشْتَدَّ وَقْعُهُما   وكانَ بَيْنَهُما مِن غائِطٍ وَشَعُ[9]
نَعَّابَةٌ بَعدَ جُهْدِ الأَيْنِ يُفْزِعُها   صَوْتٌ لآخَرَتالٍ بَعْدَها يَقَعُ[10]

---

(١) أربَّ الطائر بوكره: لزمه ولم يفارقه.
(٢) الحيوان للجاحظ ٤/٤١١، ولا وجود لهذه القطعة في ديوانه نشر دار صادر.
(٣) الأنس (محركة): الذي تأنس به.
(٤) تقرو: تقصد. الأسِرَّة: جمع سر (بالكسر): أفضل موضع في بطن الوادي. كنس (بضمتين) جمع كناس: بيت الظباء.
(٥) الخاضب: الظليم أحمرت ساقاه. الهقلة: النعامة الفتية.
(٦) ديوانه / ٧٠.
(٧) كأنها: الضمير يعود الى ناقته. أسحم الروقين: أسود القرنين ويريد الثور الوحشي.
(٨) قرد العفاء: قصير الريش؛ ويريد به الظليم. الصقع: البياض.
(٩) تعاور الشيء: تداولاه. الشدُّ: العدو. الغائط: ما انخفض من الأرض. وشع الجبل: صعده، والوشع (بفتح فسكون): زهر البقول، وشجر البان، والقليل من النبت في الجبل.
(١٠) نعَّابة: سريعة، ونعبت الابل: مدَّت أعناقها في سيرها. الأين: الجهد والتعب.

خَمْساً وعِشْرِينَ ثمَّ ٱسْتَذْرَعَتْ زُغُباً
كأنَّهنَّ بأعْلَى لَعْلَع رُجُعُ[1]

وقال الحِّماني العلوي (علي بن محمد بن جعفر)[2]

قَد ألْبَسُ اللَّيْلَ حَتَّى يَنْثَني خَلَقا ... وأرْكَبُ الهَوْلَ بالغُرِّ الغَرانِيقِ[3]
وأنْتَحي لِنَعامِ الدَّوِّ مِلهبةً ... كأنَّها بَعْضُ أحْجارِ المَجانِيقِ[4]
تُسْدي الرِّياحُ بِها ثَوباً وتُلحِمُهُ ... كما تَلَبَّسُ مِن نَسْجِ الخَدارِيقِ[5]
كأنَّما رِيشُها والرِّيحُ تَفْرقُهُ ... أسْمالُ راهِبَةٍ شِيبَتْ بِتَشْقِيقِ
كأنَّها حِينَ مَدَّتْ رُؤْسَها فَرَقاً ... سُودُ الرِّجالِ تَعادَى بالمَزارِيقِ[6]
كأنَّ أعْناقَها وَهْناً إذا خَفَقَتْ ... بِها البَلاقِعُ أدْقالَ الزَّوارِيقِ[7]
فما ٱسْتَلَذَّ بِلَحْظِ العَيْنِ ناظِرُها ... حتَّى تَغَصَّصَ أعْلاهُنَّ بالرِّيقِ

وقال عروة بن أذينة من قصيدة[8]:

وتَرَى بِها رُبْدَ النَّعامِ كأنَّها ... جُوفُ الخِيامِ هَوَى الثُّمامُ خِلالَها[9]

---

(١) يريد أنهما يختلفان إلى بيضهما يحضنانه خمساً وعشرين ليلة. استذرعت، وأذرعت: صارت ذات ولد. الزغب (بضمتين) جمع الأزغب، وهو الفرخ الذي بدت عليه آثار الريش. لعلع. اسم جبل. رجع (بضمتين): جمع رجيع الروث، وكلٌّ مردود.

(٢) نهاية الأرب ٣٤١/٩.

(٣) الغرانيق ؛ جمع غرنوق: الشاب الأبيض الجميل.

(٤) الدوُّ: الفلاة الواسعة. الملهبة: الشديدة الجري المثيرة للغبار في عدوها.

(٥) الخدرنق: ذكر العناكب، أو العظيم منها ، جمعه خدران وخدارين، وخدراق وخداريق، والذال المعجمة لغة فيها.

(٦) رؤسها (باسكان الهمزة): رؤوسها. تعادى، من العدو، وهو الجري.

(٧) أدقال جمع دقل: خشبة طويلة قائمة في وسط السفينة تربط بها خشبة الشراع.

(٨) ديوانه /١٥٨.

(٩) الثمام: نبت ضعيف له خوص، أو شبيه بالخوص تسدُّ به خصائص البيوت، واحدته ثمامة، ولقد شبَّه النعام ولونه الأربد بالخيام، وشبَّه ريشه بالثمام المتهدل خلالها.

مِنْ كُـلِّ أزْعَـرَ نِقْنِقٍ ونَعـامَـةٍ تَقْرُو بِرَعْلَتِهـا الصِّغارِ رِمـالَها[1]
مثلِ الجَهَامَةِ كُلَّما خَلَفَتْ لَها أرَجُ العَشِيَّةِ راجَعَتْ إجْفالَهـا[2]
زُعْـرٌ مُخَـرَّجَـةُ الـزُّفُـوفِ ورَبُّهـا في الرَّأيِ خِفَّةَ حِلْمِها وضَلالَها[3]

وقال الشَّماخ بن ضرار من قصيدة[4] :

تَهوي بها مُكْرَباتٌ في مَرافِقها فُتْلٌ صِلابٌ مَياسِيرٌ مَعاجِيلُ[5]
يَدا مَهاةٍ ورِجْـلا خاضِبٍ سَنِقٍ كأنَّهُ مِن جَناهُ الشَّرْيَ مَخْلُولُ[6]
هَيْقٍ هِجَفٍّ وزَفَّـانِيَّـةٍ مَـرَطَى زَعْزاءَ رِيشُ جَنَاحَيْها هَرامِيلُ[7]
كأنَّما مُنْتَنَى أقْماعِ ما هَصَرَتْ من العِفـاءِ بِلِيتَيْـهـا ثَـآلِيـلُ[8]
تَـرَوَّحـا مِن سَنـامِ العِـرْقِ فَـالْتَبَـطا
إلى القِنـانِ الَّتي فِيها المَـداخِيـلُ[9]

---

(١) الأزعر: الذي تحاتَّ ريشه. النقنق (بكسر النونين): الظليم تقرو: تقصد، وتتبَّع. الرعلة (بالفتح): القطعة من الخيل القليلة، وقد تكون من البقر، وقد جعلها الشاعر لصغار النعام.

(٢) الجهامة: القطعة من السحاب لا ماء فيه.

(٣) الزعر (بالضم): جمع الأزعر وقد تقدم تفسيره. الزفوف: ريش النعام. مخرَّجة: ذات لونين أسود وأبيض فهي خرجاء وهو أخرج. ربُّها: سيِّدها وهو الظليم، والنعام موصوف بالحمق.

(٤) الحيوان للجاحظ ٤/٣٢٩.

(٥) تهوي: تسرع، والضمير عائد إلى ناقته في بيت سابق. مكربات: مشدودات يعني أذرعها مشدود بمرافقها.

(٦) الخاضب: الظليم احمرَّت ساقاه. السنق للحيوان كالتخمة للأسنان. المخلول: الفصيل يجعل في فمه ـ فوق لسانه ـ عود يمنعه من الرضاع. يقول: لكثرة ما شبع من أكل الشري وهو الحنظل صار كالمخلول لا يستطيع الرضاع.

(٧) الهيق: الطويل من الظلمان. الهجفُّ: السريع، وكثير الريش. الزفَّانيَّة: السريعة. مرطى: سريعة. زعراء: قليلة الريش. هراميل: متفرقات.

(٨) العفاء: ريش النعام. اللِّيت: صفحة العنق. يقول: كأنَّ رؤوس مغارز الريش الذي هصرته تلك النعامة ونزعته ثآليل.

(٩) تروَّحا: سارا في الرواح. العِرق: الجبل، وسنامه: أعلاه التبطا: توجَّها. القنان جمع قنَّة (بالضم): الجبل المستوي المنبسط على الأرض.

إذا آسْتَهَلَّا بِشُؤْبُوبٍ فقدْ فُعِلَتْ
بِما أصابَ مِنَ الأرْضِ الأفاعِيلُ[1]
فَصادَفا البَيْضَ قد أبْدَتْ مَناكِبَها
مِنها الرِّئالُ لَها مِنْها سَرابِيلُ[2]
فَنَكَّبا يَنْقفانِ البَيْضَ عَن بَشَرٍ
كأنَّها وَرَقُ البَسْباسِ مَغْسُولُ[3]

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[4]:

إذا اللَّهُ لَم يَسْقِ إلَّا الكرام فأسْقَى دِيارَ بَني حَنْبَلِ
مُلِثّاً مُرِبّاً لَهُ هَيْدَبٌ صَدُوقُ الرَّواعِدِ والأزْمَلِ[5]
كأنَّ السَّحابَ دُوَيْنَ السَّماءِ نَعامٌ تَعَلَّقَ بالأرْجُلِ

وقال عروة بن الورد[6]:

ألَيْسَ ورائي أنْ أدِبَّ عَلى العَصا
فَيَشْمتَ أعْدائي ويَسْأمُني أهْلي
رَهِينَةَ قَعْرِ البَيْتِ كلَّ عَشِيَّةٍ
يُطِيفُ بيَ الوِلْدانُ أهْدِجُ كالرَّأْلِ[7]

---

(١) الإستهلال: شدة انصباب المطر والشؤبوب: الدفعة منه، وقد استعارهما الشاعر للجري. يريد بالأفاعيل تخديد الأرض بمناسمهما.
(٢) الرئال جمع الرأل: الحوليُّ من ولد النعام.
(٣) نقف البيض: كسره واستخرج ما فيه. البسباس: بقلة طيبة الريح (معجم متن اللغة).
(٤) ديوانه/ ٣٦.
(٥) المربُّ من المطر: المنمِّي للنبات. الهيدب: السحاب وهو ما تراه كأنه خيوط عند انصباب ودقه. الأزمل: كلُّ صوت مختلط.
(٦) ديوانه/ ١١٤.
(٧) هدج الرأل: مشى في ارتعاش، والرأل: الحولي من ولد النعام.

وقال الكميت بن زيد الأسدي[١] يخاطب قضاعة ويشبِّهها بفراخ النعام :

كَـأُمِّ البَيْضِ تُلْحِفُـهُ غُـدافـاً ... وتَفْـرُشُهُ مِنَ الـدَّمَثِ المَهِيلِ[٢]

فلمَّـا قِيضَ عَن حَتَكٍ لَصُـوقٍ ... بأزْعَرَ تحْتَ أهْدَبَ كالخَمِيلِ[٣]

كـأنَّ الـقَـيْضَ رَعَّـثَـهُ بِـوَدْعٍ ... مِن التَّوْشِيحِ أوْ قِطَعِ الوَذِيلِ[٤]

أوَيْـنَ إلى مُـلاطِـفَـةٍ خَضُـودٍ ... لِمَـأكَلِهِنَّ طَفْـطافَ الـرُّبُـولِ[٥]

تَـسَبَّـعُ دُونَـهُـنَّ لِـكُـلِّ وَحْيٍ ... تَعَرَّضَ مِن أزَلَّ لَها نَسُـولِ[٦]

فَلمَّـا آسْتَـرْألَتْ حَسبَتْ سَـواءً ... مُفارَقَةَ الرَّعِيلِ إلى الـرَّعِيلِ[٧]

وقال عَلْقَمة بن عَبَدَة من قصيدة متعددة الأغراض[٨] :

تُـلاحِظُ السَّوْطَ شَـزْراً وهي ضـامِـزَةٌ ... كمـا تَوَجَّسَ طـاوِي الكَشْحِ مَـوْشُومُ[٩]

كـأنَّهـا خـاضِبٌ زُعْـرٌ قَـوادِمُـهُ ... أجْنَى لَهُ بِاللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ[١٠]

---

(١) ديوانه ٢/٤٨ .

(٢) أم البيض : النعامة، غدافاً، يريد : ريشها الأسود. الدمث، والدميث : المكان اللين ذو الرمل .

(٣) قيض البيض : كسرت قشوره فصارت فلقاً . الحتك : فراخ النعام. الأزعر : الذي تحاتَّ ريشه. الأهدب : طويل الريش .

(٤) رعَّثه : قرَّطه بالرعثة وهي القرط. الوذيل : قطع من الفضة المجلَّوة. يقول : علق في أذن الفرخ قطعة من قشر البيضة فكانت كالقرط الموشح بالودع أو أنه من الفضة .

(٥) الخضود : التي تخضد الطريَّ من الشجر لفراخها . الطفطاف : ما تدلى من الشجر. الربول : ضرب من الشجر شديد الخضرة .

(٦) الوحي : الصوت. الأزلُّ : الذئب. النَّسول : السريع العدو .

(٧) استرألت : صارت رئالاً. يقول : فارقت أبويها، والتحقت برعيل آخر من النعام .

(٨) المفضليات /٣٩٩ .

(٩) الضامزة : التي لا ترغو من ضجر، يريد ناقته في أبيات متقدمة. موشوم : في قوائمه : نقط سود، يعني الثور الذي شبه نشاط ناقته به .

(١٠) الخاضب : الظليم احمرَّ ساقاه. القوادم : ريشات في مقدم الجناح. أجنى النبات والثمر : أدرك أن يجنى. الشري : الحنظل، والنعام يستطيب أكله. التنوم : شجر ورقه كورق الآس.

يَظَلُّ في الحَنْظَلِ الخُطْبانِ يَنْقُفُهُ	وما آسْتَطَفَّ من التَّنُّومِ مَخْذُومُ[1]
فُــوهُ كَشَقِّ العَصَـا لأيــاً تَبَيُّنُـهُ	أَسَكُّ ما يَسْمَعُ الأَصْواتَ مَصْلُومُ[2]
حتَّى تَــذَكَّـرَ بَيْضــاتٍ وهَيَّجَـهُ	يَــوْمُ رَذاذٍ عَليهِ الـرِّيحُ مَغْيُـومُ
فَــلا تَـزَيُّــدُهُ في مَشْيِـهِ نَفِقٌ	ولا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤُومُ[3]
يكــادُ مَنْسِمُــهُ يَخْتَــلُّ مُقْلَتَــهُ	كـأَنَّهُ حـاذِرٌ لِلنَّخسِ مَشْهُـومُ[4]
وضَّاعَةٌ كعِصِيِّ الشَّـرْعِ جُؤْجُؤُهُ	كأنَّهُ بِتَناهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ[5]
يَأوي إلى حِسْكِلٍ زُعْرٍ حَـوَاصِـلُهُ	كـأَنَّهُنَّ إذا بَـرَكْنَ جُــرْثُـومُ[6]
حتَّى تَلافى وقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ	أَدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فيهِ البَيْضُ مَرْكُومُ[7]
يُـوحِي إليهـا بـإِنْقـاضٍ ونَقْنَقَـةٍ	كما تَرَاطَنُ في أفْدانِها الرُّومُ[8]
صَعْـلٌ كـأَنَّ جَنـاحَيْـهِ وجُؤْجُؤَهُ	بَيْتٌ أطافَتْ بِهِ خَرْقاءُ مَهْجُومُ[9]

(١) الخطبان: الحنظل فيه خطوط تضرب الى السواد. ينقفه: يكسره ويستخرج حبه. استطف. يقال: خذ ما استطف لك أي ما ارتفع لك وأمكن. مخذوم: مقطوع.

(٢) أسكُّ: صغير الأذن لاصقها بالرأس المصلوم: المقطوع الأذنين.

(٣) النفق: السريع الانقطاع من كل شيء. مسؤوم، من السأم.

(٤) المنسم: طرف خف النعامة أو الظليم. يختلُّ: يشكُّ. المشهوم: الفزع المروع.

(٥) الوضع: عدو سريع، والتاء من (وضَّاعة) للمبالغة كفهَّامة ونسَّابة وصف به الظليم. الشرع: الأوتار، وعصيها: البربط وهو عود الغناء، شبه الجؤجؤ وهو الصدر بتقوس العود. التناهي: جمع تنهية: المكان المنخفض الذي يطمئن اليه الماء. العلجوم: الضفدع، والثور، والظليم، والخير من الابل، والأول هو المقصود لأنه يلتصق بالأرض كالضفدع عندما يحتضن فراخه، وفي البيت الآتي زيادة في البيان.

(٦) الحسكل: الفراخ. الجرثوم: أصول الشجر.

(٧) التلافي: التدارك. الأدحي: الموضع الذي تبيض فيه النعام وتفرخ. عرسين: الظليم وأنثاه.

(٨) يوحي إليها: يصوِّت لها، فتفهم عنه. الإنقاض: تصويت الحيوان. النقنقة (بالفتح): صوت الظليم، الأفدان جمع الفدن (بالتحريك): القصر المشيد.

(٩) الصعل: الظليم صغير الرأس دقيق العنق. الجؤجؤ: الصدر. مهجوم: ساقط، يقول: يرفع جناحيه في عدوه ويحطُّهما فكأنه بيت شعر ترفعه امرأة خرقاء، فمتى ترفعه يسقط.

تَحُفُّـهُ هِقْلَةٌ سَطْعاءُ خـاضِعَـةٌ تُجِيبُـهُ بِـزِمـارٍ فيـهِ تَـرْنِيمُ[1]

وقال عنترة بن شداد في معلَّقته[2]:

هَـلْ تُبْلِغَنِّي دارَهـا شَـدَنِيَّـةٌ لُعِنَتْ بمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ[3]
خَـطَّارَةٌ غِبَّ السُّـرَى زَيَّـافَـةٌ تَطِسُ الإكامَ بِذاتِ خُفٍّ مِيثَمِ[4]
وكـأنَّمـا أقِصُ الإكـامَ عَشِيَّـةً بقَرِيبِ بينَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ[5]
تَـأوِي لَـهُ قُلُصُ النَّعـامِ كمـا أوَتْ
حَـزِقٌ يَمـانِيَـةٌ لأعْجَمَ طِـمْـطِـمِ[6]
يَـتْبَـعْـنَ قُـلَّةَ رَأسِـهِ وكَـأنَّـهُ حَرَجٌ عَلى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ[7]
صَعْـلٍ يَعُـودُ بِـذِي العَشِيـرَةِ بَيْضُـهُ
كـالعَبْدِ ذي الفَـرْوِ الطَّوِيـلِ الأصْلَمِ[8]

وقال الفرزدق من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك[9]:

---

(١) الهقلة: النعامة الفتيَّة. السطعاء: الطويلة. الخاضعة: التي تميل رأسها إذا جدَّت في سيرها. الزمار: صوت النعامة.

(٢) القصائد السبع الطوال /٣١٧، وديوان عنترة /٢٠.

(٣) شدنية: ناقة منسوبة الى شدن وهي أرض، أو قبيلة، لعنت: دعاء عليها بأن تحرم ويقطع لبنها. التصريم: القطع.

(٤) خطَّارة: تضرب بذنبها عجزها. زيَّافة: مسرعة. تطس الأكام: تضرب الربوات باخفافها. ميثم: شديد الوطء كأنه يثم الأرض أي يدقها.

(٥) أقصُ: أكسرُ. المصلَّم: الظليم لأنَّه ليست له أذن ظاهرة.

(٦) القلص، جمع القلوص، وهي من الابل والنعام: الفتية. الحزق: الجماعات واحدتها: حزقة. الطمطم: الذي لا يفصح.

(٧) رأسه: رأس الظليم. الحرج: مركب من مراكب النساء. النعش: الشيء المرفوع.

(٨) الصعل: الظليم الصغير الرأس الدقيق العنق. يعود: يأتي ويرجع. ذو العشيرة: موضع. قوله: كالعبد لأن الظليم اسود. يريد بالفرو الطويل: جناحيه.

(٩) ديوانه ٢/٢٩٢.

كـأنَّ أراقِمـاً عَلِقَـتْ يَـداهـا ... مُعَلَّقَـةً إلى عَمَـدِ الـرُّخـامِ[1]
تَـزِفُّ إذا العُرَى لَقِيَتْ بُـراهـا ... زَفِيفَ الهادِجاتِ مِن النَّعـامِ[2]

وقال هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطّان[3] مخاطباً حيص بيص (أبا الفوارس سعد بن محمد الصيفي التيمي)[4]:

كم تَبـادَى وكَمْ تُطوّلُ طُـرْطُـو ... رَكَ ما فيكَ شَعْـرةٌ مِن تَمِيمِ
فَكُلِ الضَّبَّ واقْرِضِ الحَنْظَلَ اليا ... بِسَ واشْرَبْ ما شِئْتَ بَوْلَ الظَّلِيمِ
ليسَ ذا وَجْهَ مَنْ يُجيرُ ولا يَقْـ ... ـرِي ولا يَدْفَعُ الأذى عَن حَريمِ

وقالت كبشة بنت معد يكرب الزبيدي[5] في قتل أخيها عبد الله:

أرْسَلَ عَبدُ اللهِ إذْ حانَ يَوْمُـهُ ... إلى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي[6]
ولا تَـأخُذُوا مِنْهُمْ إفـالاً وأبْكُراً ... وأُتْرَكَ في بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ[7]
ودَعْ عَنْكَ عَمْراً إنَّ عَمْراً مُسالِمٌ ... وهَلْ بَطْنُ عمروٍ غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ[8]

---

(١) يداها: يدا ناقته. يقول: كأن الحيات تلسعها لتسرع في سيرها. يريد بعمد الرخام: قوائمها.
(٢) تزف: تسرع. البرة: حلقة من صفر أو نحوه تجعل في وترة أنف الناقة ويشدُّ بها الزمام، هدجت النعامة: عدت مرتعشة لسرعة عدوها.
(٣) وتنسب الأبيات الى الرئيس علي بن الأعرابي، وجواب حيص بيص الآتي يليق بمقام هذا الرئيس:

لا تَضَعْ من عظيم قـدرٍ وان كنـ ... ـتَ مُشـاراً إليـه بـالـتعـظـمِ
فـالشــريفُ الكــريم ينقصُ قَـدْراً ... بـالتعـدِّي علـى الشـريفِ الكـريـمِ
ولـعُ الخمـرِ بـالعُقـولِ رَمَى الخَمْـ ... ـرَ بـتَـنْـجيـسِـهـا وبـالـتَّـحْـريـمِ

(٤) ديوان حيص بيص ١/٤١.
(٥) الحماسة لأبي تمام ١/٢١٧.
(٦) لا تعقلوا: من العقل وهي دية القتيل.
(٧) الإفال: صغار الإبل، واحدها: أفيل. الأبكر جمع البكر وهو الفتى من الإبل، والأنثى بكرة.
(٨) عمرو: أخوها وكان من أشهر شجعان العرب وفرسانهم ولم يكن ممن يسالم في دم أخيه ولكنها أرادت أن تستفزَّه ليعجل في الانتقام.

فإنْ أنتُمُ لَم تثأرُوا واتّدَيْتُمُ فَمَشُّوا بآذانِ النَّعامِ المُصَلَّمِ[1]

وقال صفي الدين الحلي يصف يوماً مضى له في صيد النعام[2] :

وربَّ يومٍ أدْكَنِ القَتامِ مُمْتَزِجِ الضِّياءِ بالظَّلامِ
سِرْنابِهِ لِقَنَصِ الآرامِ والصُّبحُ قد طَوَّحَ باللِّثامِ
كراقِدٍ هَبَّ مِن المَنامِ بِضُمَّرٍ طاميةِ الحَوامي[3]
مُعْتادَةٍ بالكرِّ والإقْدامِ تُحْجِمُ في الحَرْبِ عَنِ الإحْجامِ
حتَّى إذا آنَ ظُهُورُ الجامِ والبَرُّ بالآلِ كَبَحْرٍ طامِ[4]
عَنَّ لَنا سِرْبٌ من النَّعامِ مُشْرِفَةَ الأعْناقِ كالأعْلامِ
فاغِرَةَ الأفْواهِ لِلهُيامِ كأنْيُقٍ فَرَّتْ مِنَ الزِّمامِ
وَحْشٌ عَلى مَثْنًى مِن الأقْدامِ بِالطَّيْرِ تُدْعَى وهيَ كالأنْعامِ
تَطيرُ بالأرْجُلِ في المَوامي كأنَّما أعْناقُها السَّوامي[5]
أراقِمٌ قَد قُمْنَ لِلخِصامِ فَحِينَ هَمَّ السِّرْبُ بِآنْهِزامِ
أُلْجِمَتِ القِسيُّ بِالسِّهامِ فأرْسِلَ النَّبلُ كَوَبْلِ هامِ
فَعَنَّ رألٌ عارِضٌ أمامي كأنَّما دُرِّعَ بالظَّلامِ[6]
نيطَتْ جَناحاهُ بِعُنُقٍ سامِ كأنَّها مِنْ حُسْنِ آلإلْتِئامِ
هاءُ شَقِيقٍ وُصِلَتْ بِلامِ عارَضْتُهُ تَحتَ العَجاجِ السَّامي
بسابِقٍ يَنْقَضُّ كالقطامِي خِلْوِ العِنانِ مُفْعَمِ الحِزامِ[7]

---

(١) فمشُّوا، أي امشوا والتضعيف للتكثير. المصلَّم: المقطوع الآذان، والنعام أصلم خلقة. تقول: إذا قبلتم الدية فامشوا أذلاء بآذان مجدعة كآذان النعام.

(٢) ديوانه/٢٦٤.

(٣) طامية: ممتلئة. الحوامي: ميامن حافر الفرس ومياسره.

(٤) الجام: إناء من فضة، وقد كنى به عن ضياء النهار.

(٥) السوامي: المرتفعة.

(٦) الرأل: الحولي من النعام.

(٧) القطامي (بالفتح ويضم): الصقر الحديد البصر الرافع رأسه إلى الصيد.

يَكـادُ يَلْوي حَلَقَ اللِّجامِ ذِي كَفَلٍ رابٍ وشِدْقٍ دامِ
وصَفْحَةٍ رَيَّا ورُسْغٍ ظامِ فجِينَ وافَى عارِضاً قُدَّامي
أثْبَتُّ في كَلْكَلِهِ سِهامي فَمَرقَتْ في اللَّحْمِ والعِظامِ
فَخَرَّ مَصْرُوعاً عَلى الرُّغامِ قَد ساقَهُ الخَوْفُ إلى الحِمامِ
فأعْجَبَ الصَّحْبَ بِهِ آهْتِمامِي حتَّى آغْتَدَى كُلٌّ مِن الأقْوامِ

يَقولُ: لا شُلَّتْ يَمِينُ الرَّامي

وقال ابن أبي عيينة واسمه محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة من أبيات يذكر فيها منزله في البصرة أوْردنا منها ثلاثة أبيات في باب الضبِّ[1] :

فانظُرْ وفَكِّرْ فِيما نَطَقْتُ بِهِ إنَّ الأرِيبَ المُفَكِّرُ الفَطِنُ
مِن سُفُنٍ كالنَّعامِ مُقْبِلَةٍ ومِن نَعامٍ كأنَّها سُفُنُ

وقال أحد الشعراء في الأسطورة القائلة : ذهب النعام يطاب قرناً فجُدعت أذنه[2] :

مثلُ النَّعامَةِ كانَتْ وَهْيَ سائِمَةٌ
أذْناءُ حتَّى زَهاها الحَبْنُ والجُبُنُ[3]
جاءَتْ لِتَشْريَ قَرْنا أوْ تُعَوِّضَهُ والدَّهْرُ فيهِ رَباحُ البَيْعِ والغَبَنُ
فَقِيلَ أذْناكِ ظُلْمٌ ثَمَّتَ آصْطُلِمَتْ
إلى الصِّماخِ فَلا قَرْنٌ ولا أُذُنُ

وقال عمرو بن أحمر الباهلي من قصيدة في وضع النعام بيضه طولاً وعرضاً على غرار واحد[4] :

(١) الأغاني ١٠/٥١ ، وعيون الأخبار ١/٢١٧ .
(٢) مجمع الأمثال ٢/١٤٠ .
(٣) الحبن : عِظم البطن .
(٤) ديوانه/١٥٨ .

وما بَيْضاتُ ذِي لِبَدٍ هِجَفٍّ   سُقِينَ بِزاجِلٍ حَتَّى رَوِينا[1]
وُضِعْنَ فَكُلُّهُنَّ عَلى غِرارٍ   هِجانُ اللَّوْنِ قَد وَسَقَتْ جَنينا[2]
يَبِيتُ يَحُفُّهُنَّ بِقَفْقَفَيْهِ   ويُلْحِفُهُنَّ هَفْهافاً ثَخِينا[3]

وقال بشار بن برد[4] :

شَطَّ بِسَلْمَى عاجِلُ البَيْنِ   وجاوَرَتْ أُسْدَ بَني القَيْنِ
وحَنَّتِ النَّفْسُ لَها حَنَّةً   كادَتْ لَها تَنْقَدُّ نِصْفَيْنِ
يا آبْنَةَ مَن لا أشتهي ذِكْرَهُ   أخْشَى عَليكِ عَلَقَ الشَّيْنِ
طالَبَها قَلْبي فَراغَتْ بِهِ   وأمْسَكَتْ قَلْبي مَعَ الدَّيْنِ
فكنتُ كالهِقْلِ غَدا يَبْتَغي   قَرْناً فلَمْ يَرْجِعْ بِأذْنَيْنِ[5]

وقال أبو العيال الهذلي في المعنى المتقدم[6] :

وإخالُ أنَّ أخاكُمُ وعِتابَهُ   إذْ جاءَكُمْ بِتَعَطُّفٍ وسُكُونِ
يَمْشي إذا يَمْشي بِبَطْنٍ جائِعٍ   صِفْرٍ وَوَجْهٍ ساهِمٍ مَدْهُونِ
فَيُرَى يَمِثُّ ولا يُرَى في بَطْنِهِ   مِثْقالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ[7]
أو كالنَّعامَةِ إذْ غَدَتْ مِن بَيْتِها
لِيُصاغَ قَرْناها بِغَيْرِ أذِينِ
فاجْتُثَّتِ الأذْنان منها فانْتَهَتْ   صَلْماءَ لَيسَتْ مِن ذَواتِ قُرُونِ

---

(١) أراد باللبد: الريش . الهجفُّ: الظليم الكثير الريش، وقيل: هو ذكر النعام أياً كان، الزاجل: ما يسيل من دبر الظليم أيام تحضينه بيضه.
(٢) هجان اللون : البيض . وسقت: حملت .
(٣) بقفقفيه : بجناحيه. الهفهاف من الأجنحة : الرقيق الشفاف .
(٤) ذيل أمالي القالي/١٠٧ وديوان بشار ١٩٩/٤ و ٢٠٠ .
(٥) الهقل: الفتيُّ من النعام .
(٦) ديوان الهذليين ٢٦٧/٢ .
(٧) مَثَّ العظم: سال ما فيه من الودك .



النَّمِــرُ[1]

النمر (بفتح النون وكسر الميم، ويجوز إسكان الميم مع فتح النون أو كسرها) : ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلَّا أنَّه أصغر، وأخبث منه، وهو منقط الجلد بنقط سوداء وبيضاء. يجمع على أنمُر، ونُمُر، ونُمْر، ونُمُور، ونِمار، وأنْمار .

والأنثى : نَمِرَة وجمعها نَمِرات .

من أسماء النمور وأصواتها وكناها

الأبْرَد : النمر. جمعه أبارد، والأنثى : أبردة .

الخَثْعَة : أنثى النمر .

السَّبَنْتَى ، (والسبندى على البدل) ، والأنثى : سبنتاة. سمِّي به لجرأته، وأصل الكلمة تعني : الجريء المقدام من كل شيء .

السَّنْدَأْوَة : النمر، والجمع : السَّنْدَأْوُون .

---

(١) حياة الحيوان ٢/٣٦٤ ، ونهاية الأرب ٩/٢٤٣، والمخصَّص ٢/٨/٦٥ ، والقاموس ، ولسان العرب، وتاج العروس، وأقرب الموارد، ومعجم متن اللغة .

الضُّرْجَع : النمر، جمعه: ضُراجِع .
العُسْبُر : (كقنفذ) : النمر، والجمع عُسابر، والأنثى عسبرة .
الفزارة : أنثى النمر .
الكَثْعَم : النمر، وقيل: أنثاه .
التَّزمْـجُر : صوت النمر إذا غضب وصاح .
الخَرْخَرَة ، والخَرير، والهَرير، والغطيط: كلُّه صوت النمر في نومه.
كنية النمر : أبو الأبر، وأبو الأسود، وأبو جعدة، وأبو جهل ،
وأبو خطاف، وأبو رقاش، وأبو المرسال. والأنثى:
أمّ الأبرد، وأم رقاش .

ممّا آشتقَّ من لفظة النمر

- أنْمار : حِيٌّ من خزاعة، والنسبة إليه: أنماري .
- الأَنْمَر من الخيل : تكون فيه بقعة بيضاء، وبقعة أخرى على أيِّ لون كان .
- المنَّامرة : مصيدة تربط فيها شاة للذئب .
- النَّمِرَة : الحِبَرَة (كعِنَبَة) والحَبَرَة (بالتحريك): ضرب من برود اليمن لاختلاف ألوان خطوطها، وهي أيضاً شملة فيها خطوط بيض وسود، وبردة من صوف يلبسها الأعراب
- النمر، والنمير: الماء الزاكي، والناجع في الريِّ، والكثير .
- نَمِر : أبو قبيلة، وهو نمر بن قاسط ، والنسبة إليه نمريٌّ (بفتح النون والميم) .
- نمير : أبو قبيلة من قيس، وهو نمير بن عامر بن صعصعة والنسبة إليه نُمَيْرِيٌّ، وقالوا في الجمع النميرون .
- نَمِرَ فلان ، وتنمَّر: يقال للرجل السيِّء الخلق، لأنَّ النمر لا تلقاه أبداً إلَّا متنكِّراً غضبان .

ـ نَمَّر وجهه : غبَّره وعبَّسه .
ـ السحاب النَّمر: الذي فيه آثار كآثار النَّمر، وقيل هي قطع صغار متدان بعضها من بعض، واحدتها نَمِرَة، ويقال: سحاب أنمر، وقد نمر السحاب: يُرى في خلله نقاطاً ومنه قول أبي ذؤيب: أرنيها نَمِرَة أريكها مَطِرَة .
ـ لبس فلان لفلان جلد النمر: كناية عن شدَّة الحقد والغضب

ممَّا جـاء في الأمثال

(أحمى من أست النمر)[1] .
لأنَّ النمر لا يدع أن يأتيه أحد من خلفه .

(شمِّر واتَّزِر، والْبَس جلد النَّمِر)[2] .
يضرب مثلاً لمن يؤمَّر بالجدِّ والإجتهاد .

(لبست له جلد النَّمر)[3] .
يضرب مثلاً في إظهار العداوة وكشفها .

ممَّا جاء في القصص[4]

لما وصل رسول ملك الجن إلى أبي الحارث الأسد ملك السباع قال له: إنَّ لزعماء البهائم والأنعام مع زعماء الإنس عند ملك الجنِّ مناظرة، وبعثوا إلى سائر أجناس الحيوانات يستمدون منها، وقد بعثوني إليك لترسل معي زعيماً من جنودك من السباع ليناظر وينوب عن الجماعة من أبناء جنسه إذا دارت النَّوبة في

---

(١) مجمع الأمثال ١/٢٢٢ .
(٢) حياة الحيوان ٢/٣٦٥ .
(٣) جمهرة الأمثال ٢/١٩٩ .
(٤) تداعى الحيوان على الإنسان (من رسائل إخوان الصفا)/٩٤ـ ٩٧ و ١٠٠ .

الخطاب إليه. فقال الملك للرسول: ما يزعم الإنس وما يدَّعون على البهائم والأنعام؟ قال الرسول: يزعمون أنَّها عبيدٌ لهم، وأنَّهم أرباب لها ولسائر الحيوانات التي على وجه الأرض.

قال الأسد بماذا يفتخرون علينا ويستحقُّون الربوبيَّة، أبالقوَّة والشدَّة ؟ أو بالشجاعة والجسارة ؟ أو بالحملات والوثبات ؟ أم بالقبض والإمساك بالمخالب ؟ أو بالقتال والوقوف في الحرب ؟ أم بالهيبة والغلبة ؟ فإن كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت جنودي ثم ذهبنا لنحمل عليهم حملة واحدة نفرِّق جمعهم ونبيد أصلهم.

قال الرسول : لعمري إنَّ في الإنس من يفتخر بهذه الخصال التي ذكرها الملك، ولهم مع ذلك أعمال وصنائع وحيل ورفق من إتِّخاذ السلاح الشاك من السيوف والرماح، والزوبينات[1] والحراب والساكين، والنُّشَّاب والقسيِّ، والجُنَن، والإحتراز من السباع ومخالبها وأنيابها باتِّخاذ لباس اللُّبود، والقزاغندات[2] والشَّواشن[3] والدروع، والخوذ ممَّا لا تنفذ فيها أنياب السباع، ولا تصل إليها مخالبها الحداد، ولهم مع ذلك حيل أخرى في أخذ السباع والوحوش من الخنادق المحفورة، والزبيات[4] المستورة بالتراب والحشيش، والصناديق المعمولة، والفخاخ المنصوبة، والأوهاق[5] وآلات أخرى لا تعرفها

(١) الزوبينات جمع زوبين: الرمح القصير (معرب).
(٢) القزاغندات جمع قزاغند: ثوب محشو قزاً وقطنا يلبسه الجند تحت الدرع (معرب).
(٣) الشواشن، كذا وردت ولم أجد لها معنى، وفيها رسائل اخوان الصفا ٢/٢٣٩ طبع دار صادر ببيروت (الجواشن) أي الدروع، غير أن الدروع ستذكر بعد هذه الكلمة مباشرة.
(٤) الزبيات جمع الزبية : حفرة للأسد يغطى رأسها ليقع فيها. في المصدر المذكور (الوأبات) والتصويب من رسائل إخوان الصفا.
(٥) الأوهاق جمع الوهق: حبل في طرفيه أنشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ، في المصدر المذكور (الوهاد) والتصويب من رسائل إخوان الصفا ٢/٢٣٩.

السباع فتحذرها، ولا تهتدي كيف الخلاص منها إذا هي وقعت فيها. ولكن ليس الحكومة ولا المناظرة بحضرة ملك الجنِّ في خصلة من هذه، وإنما الحِجاج بفصاحة الألسنة وجودة البيان ورجحان العقول ودقَّة التعبير.

فلما سمع الأسد قول الرسول وما أخبره به فكَّر ساعة ثم أمر فنادى منادٍ فاجتمع عنده جنوده من أصناف السباع والقرود وبنات عرس، وبالجملة كل ذي مخلب وناب يأكل اللحم. فلما اجتمعت عند الملك عرَّفها الخبر وما قال الرسول، ثم قال:

أيكم يذهب إلى هناك فينوب عن الجماعة فنضمن له ما يريد ويتمنَّى علينا من الكرامة إذا هو أنجح بهم في المناظرة وحجَّ في الحجاج.

فسكتت السباع ساعة مفكرة هل يصلح أحد لهذا الشأن أم لا ثم قال النمر للأسد ـ وهو وزيره ـ :

أنت مليكنا وسيدنا، ونحن عبيدك ورعيَّتك وجنودك، وسبيل المَلِك أن يدبِّر الرأي، ويشور أهل الرأي والبصير بالأمور، ثم يأمر وينهى ويرتِّب الأمور كما يجب. وسبيل الرعية أن يسمعوا ويطيعوا، لأنَّ الملك من الرعية بمنزلة الرأس من الجسد، والرعية والجنود له بمنزلة الأعضاء للبدن، فمتى قام كلُّ واحد منهما بما يجب عليه من الشرائط انتظمت الأمور واستقامت، وكان ذلك صلاح الجميع وفلاح الكلِّ. فقال الأسد للنمر:

وما تلك الخصال والشرائط التي قلت إنَّها واجبة على الملك والرعيَّة؟ بيِّنها لنا. قال:

نعم إن الملك ينبغي أن يكون أديباً لبيباً شجاعاً عادلاً رحيماً عالي الهمَّة كثير التحنن شديد العزيمة صارماً في الأمور متأنِّياً ذا رأي وبصيرة. ومع هذه الخصال ينبغي أن يكون مشفقاً على رعيَّته متحنِّناً على جنوده وأعوانه رحيماً بهم

كالأب المشفق على الأولاد، شديد العناية بصلاح أمورهم. أما الذي هو واجب على الرعيَّة والجند والأعوان فالسمع والطاعة للملك بالمحبة له والنصيحة لإخوانه، وأن يعرِّفه كلٌّ واحد منهم ما عنده من المعونة وما يحسن من الصناعة وما يحسن من الأعمال. ويعرِّف الملك أخلاقه وسجاياه، ليكون الملك على علم [بما] يصلح له منه، وينزل كلَّ واحد منزلته ويستخدمه فيما يحسنه، ويستعين به فيما يحتاج إليه.

قال الأسد: قلت صواباً ونطقت حقّاً فبوركت من حكيم ناصح للملك وأعوانه وأبناء جنسه. فما الذي عندك من المعونة في هذا الأمر الذي دُعيتَ إليه واسْتُعِنْتَ فيه ؟

قال النمر: سعد نجمك وظفرت يداك أيُّها الملك. إنْ كان الأمر هناك يمشي بالقوَّة والجلد والغلبة والقهر والحقد والحنق والحميَّة فأنا لها .....

قال الملك: لا يمشي الأمر بشيء من هذه الخصال التي ذكرتها وهي لا تصلح إلَّا لجنود الملوك من بني آدم وسلاطينهم وأمرائهم وقادة الجيوش وولاة الحروب، وهم إليها أحوج وهم بها أليق لأنَّ نفوسهم سبعيَّة وإنْ كانت أجسادهم بشريَّة وصورهم آدميَّة. وأمَّا مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة والحكماء وأهل العقل والرأي والتفكير والتمييز والرويَّة فإنَّ أخلاقهم وسجاياهم أخلاق الملائكة الذين هم سكَّان السماوات وملوك الأفلاك وجنود ربِّ العالمين. فمن ترى يصلح أن نبعثه إلى هناك لينوب عن الجماعة ؟ قال النمر:

صدقت أيُّها الملك فيما قلت، ولكن أرى أنَّ العلماء والفقهاء، والقضاة من بني آدم قد تركوا هذه الطريقة التي قلت: إنَّها أخلاق الملائكة، وأخذوا في ضروب من أخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصُّب والعداوة والبغضاء فيما يتناظرون ويتجادلون من الصياح والجلبة والشناعة، وهكذا نجد في مجالس

القضاة والحكّام يفعلون ما ذكرت وتركوا استعمال الأدب والعدل والنصفة . . . . .[1]

ممّا جاء في الشعر

قال كشاجم (محمود بن الحسين)[2] في وصف النمر من طرديَّة له :

وكالحٍ كالمُغْضَبِ المَهيجِ جَهْمِ ... المُحيَّا ظَاهِرِ التَّشْنِيجِ[3]
يَكشُر عَنْ مثل مُدَى العلُوجِ ... أو كَشَبا أسِنَّةِ الوَشِيجِ
مُدَبَّجِ الجِلْدِ بِلا تَدْبِيجِ ... كأنَّهُ مِن نَمطٍ مَنْسُوجِ
تُزيكَ فيهِ لُمَعُ التَّخْريجِ ... كَواكِباً لَمْ تَكُ في بُروجِ[4]
ذعَرتُه في ساعَةِ التَّبْليجِ ... عَلى حِصانٍ شَطْبَةٍ عَنْجُوجِ[5]
مَأمونَةِ الدُّخُولِ والخُرُوجِ ... بِعِلْقَةٍ مِرْنانَةٍ نَشُوجِ[6]
كالعُودِ يَحْذُو هَزَجَ الصُّنُوجِ ... قَد قُوِّمَتْ لِلرَّمْي بالتَّعْويجِ
فغادَرتْ مِن دَمِهِ المَمْجُوجِ ... عَليهِ آثاراً مِنَ التَّضْريجِ
بِرَمْيَةٍ في مَوْضِعِ التَّوْدِيجِ ... واقْتَسَمَتْ إهابَه سُرُوجي[7]

وقال عمرو بن معد يكرب:[8]

وعَلِمْتُ أنِّي يَوْمَ ذا ... كَ مُنازِلٌ كَعْباً ونَهْدا

---

(١) القصة طويلة يشترك فيها عدد كبير من الحيوانات لذلك اقتصرنا على الجزء المتعلق بالنمر .
(٢) ديوانه/٩٧ .
(٣) التشنج : التقبُّض، في الديوان (النشيج) مكان (التشنيج) وقد أُخذت برواية المصائد والمطارد/٢١٢ بدليل قول الشاعر (كالح) و (جهم) .
(٤) التخريج : لونان من بياض وسواد يكون غالباً في الخيل.
(٥) العنجوج: الجواد من الخيل.
(٦) العلقة (بالكسر): مؤنث العلق: النفيس من كل شيء ويريد بها القوس، النشوج: المصوتة.
(٧) التوديج: قطع الودج وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح.
(٨) لسان العرب /نمر.

قَــومٌ إذا لَـبِـسُـوا الـحَـدِيـ ـدَ تَـنَـمَّـروا حَـلَقـاً وقِـدًا[1]

وقال البحتري من قصيدة في مدح عليٍّ بن مُرٍّ الطائي:[2]

نَـهَـيْـتُ حُـسَّـادَه عَـنـهُ وقـلتُ لـهُـمْ
السَّيْـلُ بـالـلَّيْـلِ لا يُبْـقي ولا يَـذَرُ
كـفُّـوا وإلاَّ كَـفَـفْـتُـمْ مُـضْـمِـري أسَـفٍ
إذا تَـنَـمَّـرَ فـي إقْـدامِـهِ الـنَّـمِـرُ
أَلْوَى إذا شابَكَ الأعْداءَ كَدَّهُمُ حتَّى يَرُوحَ وفي أظْفارِهِ الـظَّفَرُ

وقال ابن الرومي من قصيدة في هجاء مغنِّية:[3]

لا تَغْسِـلِ الـدَّهْـرَ كفَّهـا قَـذَراً فَكفُّهـا طُـولَ دَهْـرِهـا غَمِـره[4]
تُحَـرِّمُ المـاءَ مِنْ نَجـاسَتِهـا فهيَ ـ يَـدَ الـدَّهْـرِ كلَّه ـ ذَفِـرَه
رُشِّـتْ بِخِـيـلانِهـا فَـجِلْدَتُـهـا مَنْقُـوشَـةٌ مثـل جِلْدَةِ النَّمِـرَه[5]

وقال أيضاً من قصيدة في رثاء يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد[6]

وبـارَزُوا اللَّهَ في قُـرْبَـى النَّـبِيِّ ولَـمْ
يَرْعَوا لَـه حُرْمَـةَ القُرْبَى ولا الإصَـرِ[7]

---

(١) أي تشبَّهوا بالنمر لاختلاف ألوان القدِّ والحديد.

(٢) ديوانه ٢/٩٥٧.

(٣) ديوانه ٣/١٠٤٢.

(٤) الكفُّ الغمرة: الزهمة التي علق الدسم بها ولم تغسل.

(٥) الخيلان، جمع الخال: الشامة.

(٦) ديوانه ٣/١١٣٧.

(٧) الأصر: لعله يريد جمع الآصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف، وجمعه ـ كما في المعاجم ـ أواصر.

بَـرُّوا ذَليـلاً وعَقُّـوا اللَّهَ واعْتَـصَـموا
مِنـه بَحَبْـلٍ ضَعِيفٍ واهِـنِ المِـرَرِ[1]
سَـرَى إليـهِ عُـداةُ اللَّهِ فـانْـصَلَتُـوا
مُـسْتَـأسِـدِيـنَ عَليـهِـمْ جِـلْدَةَ الـنَّـمِـرِ

وقال أبو منصور الثعالبي (عبد الملك بن محمد) من قصيدة كتبها إلى أبي نصر سهل بن المرزبان:[2]

كَـتَـبْـتُ مِـن صَـوْمَـعَـةٍ تَسمَـحُ بـالقُـوتِ العَسِـرْ
والـدَّهْـرُ مِـن جَـفـائِـهِ يَـلْبَسُ لي جِـلْدَ الـنَّـمِـرْ
فَـمـاءُ عَـيْـشـي كَـدِرٌ ونَـجْـمُ حـالي مُـنْـكَـدِرْ

وقال القتَّال الكلابي يذكر مصاحبته للنمر:[3]

ولي صـاحِبٌ في الغارِ هَـدَّكَ صاحِباً
هـو الـجَـوْنُ إلَّا أنَّـه لا يُـعَـلَّلُ[4]
إذا مـا ٱلْتقينـا كـانَ جلَّ حَـدِيثِنـا
صِمـاتٌ وطَـرْفٌ كـالمَعـابِـلِ أطْحَـلُ[5]
تَـضَـمَّـنَـتِ الأرْوَى لَـنـا بِـطعـامِـنـا
كِـلا نـالَـه مِنهـا نَصِيبٌ ومَـأكَـلُ[6]
فَـأَغْلِبُهُ في صَنْعَـةِ الـزَّادِ إنَّني أُمِيطُ الأذَى عَنْـه ولا يَتـأمَّـلُ

(١) المرر جمع المرَّة (بالكسر): طاقة الحبل.
(٢) ثمار القلوب /٣٩٩.
(٣) ديوانه /٧٧، والأغاني ٣٢٣/٢٣ و ٣٢٤.
(٤) هدَّك رجلاً: حسبك من رجل وذلك إذا وصف بالجلد والشدَّة. الجون: وردت في الديوان ومصادره تفسيرات عديدة لكلمة الجون ألمَّ بها المحقق الفاضل.
(٥) المعابل جمع معبلة: نصل طويل عريض؛ أطحل: لونه كلون الطحال.
(٦) الأروى: أنثى الوعل.

وكانَتْ لَنا قَلْتٌ بـأرْضٍ مَضَلَّةٍ شَـرِيعَتُنـا لِأيِّنـا جـاءَ أوَّلُ[1]
كِلانا عَدُوٌّ لَوْ يَـرَى في عَدُوِّهِ مَهَزّاً وكلٌّ في العَـداوَةِ مُجْمِلُ

(١) القلت : النقرة في الصخرة، وفي الأرض الصلبة يستنقع فيها الماء. في عجز البيت زحاف قليل له في الشعر العربي القديم نظائر.

النَّمل (1)

النَّمل: حيوان معروف بحرصه على جمع الغذاء. يتَّخذ قرى تحت الأرض فيها منازل ودهاليز، وغرف وطبقات منعطفة يملأها حبوباً وذخائر للشتاء. واحدته نَمْلَة ونَمُلَة للذكر والأنثى، والجمع نِمال، وسمِّيت النَّملة نملة لتنمُّلِها وهو كثرة حركتها وقلَّة قوائِمها.

كنيته: أبو مشغول: والنملة: أم توبة، وأم مازن.

وللنملة أسماء كثيرة منها:

الجَثْل، والجَفْل: ضرب من النمل سود كبار.

جُعْبَى: نملة عظيمة. للبعض من هذا الصنف أفواه واسعة.

الحُوُّ: نمل أحمر اللون، ويقال لهنَّ نمل سليمان.

الحِزْناء: نمل فيه حمرة. واحدته: حِزْناءَة.

الدُّعامَة: نملة ذات جناحين، وتسمَّى الزِّمَّة أيضاً.

الدعبوب: ضرب من النمل سود.

---

(1) الحيوان للجاحظ الجزء الرابع، وحياة الحيوان ٢/٣٦٦، والمخصَّص ٢/٨/١١٩، والقاموس، ولسان العرب، وأقرب الموارد.

الذَّرُّ : صغار النمل.

السَّماسِم، والسَّمام: صهب الألوان يكثر وجودهنَّ في البساتين.

السُّمْسُمَة : النملة الحمراء .

العُجْرُوف: نمل له قوائم ترفعه عن الأرض.

العُقَيْفان : نمل طويل القوائم يكون في المقابر.

فازر: النمل الأحمر.

القُعَرَة: التي تتَّخذ القُرَيَّات، جمع القرِيَّة: قرية النمل.

من الأسماء المشتركة في لفظة النمل

النملة (بتثليث النون) والنَّمِيلَة، كل ذلك : النميمة .

النُّملة (بالضم): البقية من الماء تبقى في الحوض.

النَّملة (بالفتح): شقٌّ في حافر الدابة.

: عيب من عيوب الخيل.

: شيء في الجسد كالقرح.

النَّمل (بالفتح): بثور صغار مع ورم يسير ثم يتقرَّح.

أرض نَمِلَة : كثيرة النمل.

طعام مَنْمُول: أصابه النمل.

نمَّل الرجل ثوبَه : رفاه.

رجل نَمِل، ونامِل، ومُنْمِل، ومِنْمَل، ونَمَّال: كلُّه بمعنى نمام.

رجل فيه نَمْلَة ، أي كذب.

امرأة مُنَمَّلَة، ونَمْلَى: لا تستقر في مكان .

فرس ذو نملة: كثير الحركة .

نَمِلَتْ يدُه: خدرت.

الأَنْمُـلَة: المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الاصبع ، والجمع أنامل ، وأنْملات.

كتاب مُنَمَّل، ومُنْمَل: متقارب الخطِّ.

نَمَلَى (بالتحريك): ماء بقرب المدينة المنورة.

ممَّا جاء في القرآن الكريم

﴿حتى إذا أتوا على وادي النَّمل قالت نملة يا أيُّها النمل ادْخلوا مساكنكم لا يحطمنَّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ سورة النمل /١٨.

ممَّا جـاء في الأمثـال

(أجمع من نملة)[١]

ليس في الحيوان غير الإنسان ما يهتم لأدِّخار قوته كالنَّملة ، فهي تجمع وتدَّخر في الصيف للشتاء .

(أشمُّ من ذرَّة)[٢]

لأنَّ الذرَّة تشمُّ ما ليس به ريح ، كرجل الجرادة تنبذها من يدك في موضع لم ترَ فيه نملة قط، ثم لا تلبث أن ترى الذرَّ إليها كالخيط الممدود.

(أكسب من نمل)[٣]

ليس في الحيوان أكثر دُؤوباً في الكسب كالنمل.

(ما عسى أن يبلغ عضُّ النَّملة، وقرصُ القملة)[٤].

---

(١) جمهرة الأمثال ١/٣٣٤.

(٢) مجمع الأمثال ١/٣٨٥.

(٣) جمهرة الأمثال ٢/١٧٥.

(٤) التمثيل والمحاضرة /٣٧٦.

يضرب مثلاً لما يُستهان ولا يبالي به.

ممَّا جاء في القصص

حضرت النملة الوفاة فاجتمع حواليها النمل فقالت نادبتها: يرحمكِ الله، أمِن شعيرة مجرورة، وبُرَّة ممطورة وآثارٍ سُفْرة منشورة؟.

قالت لهنَّ: لا تجزَعْنَ، فقد دَخِرْتُ عند الله دَخِيرةً من دَخَر مثلها جديرٌ بالرحمة، وذلك أنِّي لم أسفك دماً قط[1].

ممَّا جاء في الكلام المنثور

قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام[2] من خطبة في صفة عجيب أصنافٍ من الحيوان:

أنظروا إلى النَّملة في صِغَر جثَّتها، ولَطافة هيئَتها لا تكادُ تُنالُ بلخطِ البصَر، ولا بمُسْتَدركِ الفِكر. كيف دبَّت على أرْضها وصُبَّتْ على رزقها، تنقل الحبَّة الى جحرها، وتُعدُّها في مُسْتقرِّها، تجمع في حرِّها لبردها، وفي وردها لصَدَرِها. مكفولٌ برزقها مرزوقَة بوَفْقِها[3]، لا يغفلها المنَّانُ ولا يحرمها الديَّان، ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس[4].

ولو فكرَّتَ في مجاري أكْلِها وفي علوِّها وسُفْلِها، وما في الجوف من شراسيف[3] بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجباً، ولقيت من وصفها تعبا.

---

(١) رسالة الصاهل والشاحج /٤٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣/٥٥.

(٣) بوفقها، أي بقدر كفايتها.

(٤) الجامس: الجامد، وصخرة جامسة: ثابتة في موضعها.

(٥) الشراسيف: أطراف الظلوع.

فتعالى الذي أقامها على قوائِمها ، وبناها على دعائِمها . لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يُعنْه على خلقها قادر.

ولو ضربتَ في مذاهب فكرِك لتبلغ غاياته ما دلَّتك الدَّلالة إلَّا على أنَّ فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كلّ شيء وغامض اختلاف كلِّ حيٍّ. وما الجليل واللَّطيف ، والثقيل والخفيف، والقويُّ والضعيف في خلقه إلَّا سواءٌ .

ممَّا ورد في الشعر

قال السيد أحمد الصافي النجفي في النملة:[1]

أرَى في خُواني نَمْلةً تَطلب الغِذا ... فأتْركُها كالضَّيْف تأكلُ ما تَهْوَى
أأطْرُدُها ضَيْفاً خَفِيفَ مَؤُونَةٍ ... صَغِيرةَ حَجْمٍ لا تُكلِّفُني مأوَى
وليسَ لَها قَصْدٌ بِجِسْمي ولا دَمي ... غَنِيَّةُ نَفْسٍ مِن سِوَى الكدِّ لا تَحْيَى
فَلَيْستْ بِمكْسالٍ ولا هي عالَة ... تكدُّ لِتَحْيَى لا تكلُّ عَن المَسْعَى
إلى قُوتِها تَسْعَى وتَسْعَى لِغَيْرها ... فَتُلْقي دُرُوساً في التَّعاوُنِ لا تُنْسَى
مُعلِّمتي والأجْرُ حبَّةَ سُكَّرٍ ... وفَضْلَ طعامٍ ليسَ لي فيه مِن جَدْوَى
تُنَظِّفُ لي أرْضَ الخوانِ بِدِقَّةٍ ... وتَذْهَبُ ضَيْفاً ما أخَفَّ وما أحْلَى
نَظِيفَةُ جِسْمٍ بَلْ نَظِيفَةُ مَأكلٍ ... تَكادُ لِفَقْدِ الصَّوتِ في سِيرْها تَخْفَى
ولَيْسَتْ ذُباباً مُزْعجاً بِطَنِينِهِ ... لهُ قَذَرٌ في الجِسْم والأكْلِ والمَرأى
تَنَزُّهُها في السَّعْي لِلرِّزْقِ والعَنا ... ولَذَّتُها في فِعْلِ واجِبِها الأسْمَى
وما هَمُّها في اللَّهْوِ أوْ في بطالَةٍ ... فَلَيْسَتْ تُضِيع الوَقْتَ في تافِهِ الأشْيَا
فليتَ لنا مِنْها زَعِيماً وقائِداً ... يُعلِّمُنا كيفَ المَعِيشَة في الدُّنْيا
وليتَ لَنا مِنها مُدَرِّس حِكْمةٍ ... لنأخُذَ عِلْماً مِن مَدارِسِها العُلْيا .

---

(١) ديوانه (الشلال)/١٨ .

تُعلِّمُنا حُبَّ النِّظامِ وفَنِّهِ ... وتَمْنُحنا مِنها بِتَرْبِيَةٍ مُثْلى

لَها هِمَّةٌ في حَمْلِ أضْعافِ حَجْمِها ... فَإنْ لَم تُطِقْ عادَتْ له كَرَّةً أُخْرَى

تُجاذِبُه لا يَدْخلُ اليَأسُ قَلْبَها ... ولا هِيَ مِن أتْعابِها تَشْتكِي البَلْوَى

وقَد تَنْتَهي الآمالُ مِنَّا لِخَيْبَةٍ ... سِوَى النَّمْلِ يَبْقَى عِنْدَه الأمَلُ الأقْوَى

مُغامِرَةٌ إنْ عاقَها الماء أصْبَحَتْ ... وأصْحابُها جِسْراً وأدْرَكَتِ البُغْيا

فَمِنهم رِفاقٌ واصِلُونَ ومِنْهُمُ ... عَلى الماءِ قَد طافَتْ لَهُمْ جُثَثٌ غَرَقَى

كَذا فَلْيُغامِرْ مِثْلها كلُّ ذي مُنىً ... ومَن يَطْلُبِ العَلْياءَ لم يَطْلُبِ البُقيا

هُمامَةُ نَفْسٍ لَم تُفاخِرْ بِنَفْسِها ... فأعْمالُها تُنْبِي عَنِ العَزْمِ لَا الدَّعْوى[1]

تُطَوِّفُ في الدُّنْيا وتَأوِي لِبَيْتِها ... فَلَيْسَتْ بِبَيْتٍ غَيْره عَيْنُها تَغْفَى

فَلا سَهَرٌ في لَيْلِها أوْ تَشَرُّدٌ ... رُقادٌ إلى أنْ يَأذَنَ الصُّبْحُ بالمَسْعَى

ولَيْسَتْ كأنْواعِ الهَوامِ من الدُّجَى ... قَد اتَّخَذَتْ سِتْراً لِعيشَتِها الدُّنْيا

ولكنَّها مثلَ النَّهارِ صَرِيحَةٌ ... لِمَا وَثَقَتْ مِنْ أنَّ عِيشَتَها فُضْلَى

ويا نَمْلَةً جاءَتْ تُقِلُّ جَرِيحَةً ... مِن النَّملِ هَلْ تَبْغي الذَّهابَ لِمُسْتَشْفَى

فيالَيْتَ أنِّي أقْتَفِيها لَعَلَّني ... أرَى دارَ إسْعافٍ لَهُم تُسْعِفُ الجَرْحَى

ولكِنْ رَمَتْها بَعد حِينٍ كأنَّها ... رَأتْها سَتَغْدُو عَن قَرِيب من المَوْتَى

فَظلَّتْ تُعاني النَّزعَ أرْنُو لَها أسىً ... إلى أنْ قَضَتْ لَم تَبْدُ مِن فَمِها شَكْوَى

وكانَتْ إذا مَرَّتْ عَليها لِداتُها ... تُبادِلُها شَمّاً وتَتْركُها حَسْرَى

فكانَتْ تَشمُّ المَوْتَ مِنها فَتَنْثَني ... وقَدْ يَئِسَتْ مِنها لَها مِشْيَةٌ حَيْرَى

عساهُنَّ لما عُدْنَ مِنها بِحَسْرَةٍ ... يُخَبِّرنَ عَن أحْوالِها أمَّها الثَّكْلَى

فَلَوْ أنَّني داوَيْتُها لِيَ ضَيْفَةً ... لَكُنْتُ شَفَيْتُ النَّفْسَ من زَفْرَةٍ حَرَّى

ولكنَّها ماتَتْ لَدَيَّ غَرِيبَةً ... فَوالَهَفي قَد أصْبَحَتْ جُثَّةً تُرْمَى

رَثَى لي صِحابِي إذْ رَثَيْتُ لِنَمْلَةٍ ... ولَيَس لَها ذَنْبٌ سِوَى أنَّها صُغْرَى

---

(١) الهمامة (بالضم): العظيمة الهمة.

يَقولُونَ صُغْرَى أحْزَنَتْكَ حَقِيرَةٌ ... ولا فَرْقَ صُغْرَى كانَتِ الرُّوح أوْ كُبْرَى
وأحْنُو على الصُّغْرَى أشَدَّ مِن الكُبْرَى ... فَعَطْفي عَليها كلمَّا صَغُرَتْ أسْمَى
ويا نَمْلَةً فاقَتْ حِجانا بِعَقْلِها ... ولكِنْ غُرُورُ الجَهْلِ فِينا قَد آسْتَعْلَى
تُحدِّثُ إذْ تَلْقَى سِواها بِصَمْتِها ... وتَحْكي بِما شاءَتْ فَفِي صَمْتِها نَجْوَى
تُؤدِّي معانِيها بِدونِ تَكلُّمٍ ... ونَحْكي كلاماً مُسْتَمِّراً بِلا مَعْنى
أتَتْ فَوْقَ شِعْري وهيَ تَمْشِي طَرُوبَةً
كأنِّي بِها شَمَّتْ بِهِ وَصْفَها الأَوْفَى
تَلَتْهُ وقد مَرَّتْ تَشمُّ حُروفَهُ ... فَراحَتْ بِهِ مِن فَرْطِ لَذَّتِها نَشْوَى
فَحَسْبَي منها وَحْيُ شِعْرٍ أخَذْتُه ... فَجِئْتُ مِن الأشْعارِ بِالمَثَلِ الأعْلَى
فَزِدْتُ لَها رِزْقاً لِشُكْرِ صَنِيعِها ... بِبَذْلي لَها صَحْناً مِن الحَبِّ والحَلْوى
أرَى النَّمْلَ مثلَ الطِّفْلِ بالحُلْوِ مُولَعاً
فإنْ خَطَفَتْهُ نَمْلَةٌ رَكَضَتْ جَذْلَى

لَقَد كَرَّمَ النَّمْلَ الإلهُ بِسُورَةٍ ... وكانَ سُليمانُ النَّبِيُ بِها أدْرَى
وقَد قالَ فِرْدَوْسِيُّ فارِسَ بَيْتَهُ ... عَنِ النَّملِ حَتَّى أصْبَح المَثَلَ الأسْمَى
ولكِنَّني أعْطَيْتُ كامَلَ وَصْفِهِ ... فأصْبَحَ عَن أوْصافِ غَيرِيَ قد آسْتَغْنَى
فإنْ يَعِ مَعْناهُ أتَتْ كُلُّ نَمْلَةٍ ... بِحَبَّتِها لي وهي جائزتي العُلْيا
فكانَ لَدَيَّ الحَبُّ قَمْحُ وغَيْرُه ... حَكَى جَبَلَيْ نعمان في الحَجْم أوْ رَضْوَى

وقال أبو العتاهية من قصيدة في الوعظ:[1]

يا صاحِبَ الدُّنْيا المحبَّ لَها ... أنَت الَّذي لا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
اصْلَحْتَ داراً هَمُّها أشِبٌ ... جَمُّ الفرُوعِ كَثِيرةٌ شُعَبُهْ[2]

---

(١) ديوانه/٤٩.
(٢) أشب الشجر: التفَّ.

إنَّ آسْتهانَتَها بِمنَ صَرعَتْ لَبِقَدْرِ مَن تَسْمُو بِه رُتَبُهْ
وإنِ آسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أجْنِحَةٌ حَتَّى يَطِيرَ فقَدْ دَنا عَطَبُهْ

وقال الشاب الظريف (شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني) متغزلاً[1] :

دَبَّ نَمْلُ العِذارِ في الخَدِّ يَبْغِي شَهْدَ رِيقٍ يَجْلُو بِهِ ما تَأَجَّجْ
كانَ يَمْشي بِخَدِّهِ مُسْتَقِيماً مُذْ رَأى في خُدُودِهِ النَّارَ عَرَّجْ

وقال إبراهيم بن سناه[2] :

غُزاةٌ يُوَلِّي اللَّيْثُ عَنْهُنَّ هارِباً ولَيْسَتْ لَها نَبْلٌ حِدادٌ ولا عَمَدْ
قِصارُ الخُطا حُمْشُ القَوائِمِ ضُمَّرٌ مُشَمِّرَةٌ لا تَشْتكي الأيْنَ والحَرَدْ[3]
وتَعْدُو عَلى الأقْرانِ في حَوْمَةِ الوَغى نِشاطاً كما يَعْدُو عَلى صَيْدِهِ الأسَدْ
إذا ذَكَرتْ طِيبَ الهِياجِ تَنَفَّسَتْ تَنَفُّس ثَكْلَى قَد أُصِيبَ لَها وَلَدْ
كأكْرادِ زَنْجانٍ تُرِيدُ فَضاضَةً وتِلكَ الصَّعالِيكُ الغَرائِبِ في البَلَدْ
وفِيهِنَّ أجْناسٌ تَشابَهْن صُورَةً وبا يَنَّ في الهِمَّاتِ واللَّوْنِ والجَسَدْ
فَمنْهُنَّ كُمتٌ كالعَناكِبِ أرْجُلاً وِساعُ الخُطا قَد زانَ أجْيادَها الغَيَدْ
إذا آنْتُهِرَتْ طارَتْ وإنْ هي خَلَّدَتْ رَأتْ وِرْدَ أحْواضِ المَنايا مِن الرَّشَدْ[5]
وسُودُ خِفافُ الجِسْمِ لَوْ عَضَّتِ الصَّفا
رَأيتَ الصَّفا مِنْ وَقْعِ أسْنانِها قِدَدْ[6]

---

(١) ديوانه / ٨٤ .

(٢) نهاية الأرب ١٠ / ١٧٥ ، وقد وردت القصيدة فيه بدون عزو، وقال المحقق الفاضل في الحاشية (إنّها لابراهيم بن سناه كما في مباهج الفكر) .

(٣) الاين: التعب. الحرد (بالتحريك) : داء يصيب قوائم البعير فإذا مشى كأنه ينفضها .

(٤) أقول كما قال محقق المصدر المذكور: لم أتبيَّن المراد من هذا البيت .

(٥) خلَّدت (بتشديد اللام المفتوحة) وخلدت وأخلدت: كلُّها بمعنى بقيت .

(٦) القدد (بالكسر) جمع قدة (بتشديد الدال) : القطعة الواحدة من الشيء .

يَفِدْنَ عَلينا مُفْسِداتٍ جِفانَنا وأزْوادَنا أبْغِضْ إلينا بِما وَفَدْ

وقال القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح من قصيدة يشكو النمل والفار وغير ذلك[1] :

خَرابُ الدُّورِ عامِرُها فَواقِعُها وطائِرُها
لَنا جاراتُ سَوْءٍ مُؤْ ذِياتٌ مَنْ يُجاوِرُها
حَوارِثُ غَيرُ زارِعَةٍ إذا آنْتَشَرَتْ عَساكِرُها
كتَعْبِيَةِ الكَتائِبِ حِيـ ـنَ تَلْقى مَنْ يُغاوِرُها
فَمَقْتُولٌ ومَأسُورٌ إذا خَرِبَتْ مَشاعِرُها[2]
وإنْ قَطَرَتْ فآبالٌ يُقَوِّمُها تَقاطُرُها[3]
كقِدْحِ النَّبْعِ أوَّلُها وسِلْكِ النَّظْمِ آخِرُها[4]
كما سَطَرَ المَهارِقَ مِن ذَوي الأقْلامِ حابِرُها[5]
فَحُبْشانٌ أصاغِرُها وحُمْرانٌ أكابِرُها
دَقِيقاتٌ قَوائِمُها لَطِيفاتٌ خَواصِرُها
رَفِيعاتٌ مَقادِمُها نَبِيلاتٌ مَواخِرُها[6]
كخَيْلِ السَّبْقِ في المِضْما رِ تَهْدِيها جَواحِرُها[7]

وقال السيد أحمد الصافي النجفي[8] :

---

(١) الأوراق للصولي (أخبار الشعراء المحدثين) /١٧٥ .
(٢) المشاعر جمع المشعر: ما يستظل ويستدفأ به.
(٣) الآبال: جمع الإبل .
(٤) القدح (بالكسر) : السهم قبل أن ينصل ويُراش، وسهم الميسر أيضاً، جمعه قِداح. النبع: شجر تتخذ من أغصانه السهام.
(٥) المهارق جمع المهرق (بالضم) : الصحيفة (فارسي معرب).
(٦) نبيلات: جسيمات.
(٧) الجواحر: المتخلفات .
(٨) ديوانه (الشلال) /٢٤٨ .

تُضايِقُ كَأسَ الشَّايِ عِندِي نَمْلَةٌ
لَها وَلَعٌ بِالحُلْوِ يَجْذِبُها قَسْرا
وأخْجَلُ مِن طَرْدِي لَها إذْ أخالُها
تَقُولُ أمَا أوْحَيْتُ قَبْلُ لَكَ الشِّعْرا

تَقَبَّلْتُها لي في الحَياةِ شَرِيكَةً لَها السُّكَّر المَحْبُوب أنْثُرُهُ نَثْرا
فَتَحمِلُ منِّي لِلثُّقُوبِ ذَخِيرَةً وإنْ لم أكُنْ في العَيْشِ مُتَّخِذاً ذُخرا
تُرَغِّبُني في الإدِّخارِ فَلَمْ أطِعْ ولَمْ أدَّخِر إلَّا رِضَى اللَّهِ والأجْرا
تُؤَمِّنُ منِّي في الشِّتاءِ طَعامَها ويُسْدِي لِسانُ الحالِ منها لَي الشُّكْرا
رَضِيتُ بِها لي أُسْرَةً لا كَأسْرَةٍ أعاني بِها الإرْهاقَ والكدَّ والإسْر

وقال تاج الدين اليمني في منزل لأحد الشعراء كثير النمل[1] :

مالي أرَى مَنْزِلَ المَوْلَى الأدِيبِ بِهِ
نَملٌ تجمَّعَ في أرْجائِهِ زُمَر
فَقالَ لا تَعْجَبَنْ مِن نَمْلِ مَنْزِلِنا
فالنَّمْلُ مِن شَأنِها أنْ تَتْبَعَ الشُّعَرا[2]

وقال عبيد الله بن أحمد الميكالي[3] :

إرْضَ مِن دُنْياكَ بالقُو تِ وإنْ كانَ يَسِيرا
فَهلاكُ النَّمْلِ أنْ يُكْ سَى جَناحاً فَيَطِيرا

وقال الشيخ عبد الحميد السماوي[4] :

ومَنْهُوكَةٍ مِن شِدَّةِ الضَّعْفِ خِلْتُها
خَلِيَّةَ سِرٍّ بَلْ أدَقَّ مِنَ السِّرِّ

---

(١) حياة الحيوان ٢/٣٦٨ .
(٢) في البيت تورية وهي أن سورة النمل جاءت في القرآن الكريم بعد سورة الشعراء مباشرة .
(٣) ديوانه /٣٣٢ .

نَـظرتُ ولمَّـا أسْتَبِنْهـا وإنَّمـا ... نَدَبْتُ إلى إدْراكِ هَيْكَلِها فِكْرِي
تَدُبُّ على وَجْهِ الثَّرَى مُشْمَعِلَّةً ... إلى حَيثُ تَدْري أوْ إلى حَيثُ لا تَدْري[1]
مُفتِّشَةً عَن فاضِـلِ الزَّادِ عَلَّهـا ... إذا ما غَزاها الدَّهْرُ تَقْوَى عَلى الدَّهْرِ
وتَسْـري وما فِيهـا إلى القُوتِ حـاجَـةٌ
تُـبَـرِّرُ مَسْـراهـا ولا عَـبَثـاً تَـسْـري
ولكنَّها بالرَّغْم مِن ساعَةِ الغِنَى ... تُجَمِّعُ ما آسْتطاعَتْ إلى ساعَةِ الفَقْرِ
فَقَدْ عَلِمَتْ أنَّ التَّضامُنَ طالَما ... يُدِيلُ لها بِالنَّعْرِ أَلْوِيَةَ النَّصْرِ[2]
فحَـطَّتْ بِمَسْـراهـا سَـلاسِـلَ تَـرْبطُ الـ
ـطَّرِيقَ لَهـا في كُـلِّ مُـظْلِمَـةٍ قَفْـرِ
تَـراهـا وقَـد شَـدَّ التَّـآزُرُ بَيْـنَـهـا
كأجْزاءِ جِسْمٍ قَـد تَناءَتْ عَنِ الحَصْـرِ
تَـدِبُّ عَلى وَجْـهِ الصَّعِيـدِ بِـوَجْهِهـا
فمِنْ مـأزِقٍ وَعْـرٍ إلـى مَـأزِقٍ وَعْـرِ
وهَبْ أنَّها أوْهَى من الوَهْمِ ساعِداً ... ولكنَّها أقْوَى جَناناً من الصَّخْـرِ
تَصـولُ بعَـزْمٍ غيـر آبِهَـةٍ بِمـا ... يُـزاحِمُها والشَّـرُّ يَفْثَأُ بِـالشَّـرِّ[3]
يُنَضْنِضُ في قَضْم الفَـرِيسَـةِ شِـدْقِهـا
فَيَحسبُهـا الـرَّاؤونَ بـاسِمَـةَ الثَّغْـرِ[4]
فمـا النَّسْرُ مَهْمـا اشْتَـدَّ ظَفْـراً ومنْسـراً
إذا قِيسَ فيمـا يَقْضَمُ النَّمـلُ بـالنَّسْـرِ

---

(١) مشمعلَّة: مسرعة .
(٢) النعر، من نعر القوم نعراً: هاجوا واجتمعوا وسعوا .
(٣) يفثأ: يسكن .
(٤) ينضنض: يحرك .

ولا زالَ جَبَّارَ الإرادَةِ كـادِحـاً إلى الحَفْرِ أحْياناً وأخْرَى من الحَفْرِ
فيـا ليتَ شِعْـري والهـواجِسُ لَمْ تَـزَلْ
تَشـلُّ خَـلايـا العَقْـلِ بـالـطَّيِّ والنَّشْـرِ
أهَلْ بينَ جَنْبَيْها فُؤادٌ وهَلْ لَها شُعُورٌ وما آسْتَوْحَتْ مِن النَّفْعِ والضرِّ
وهَلْ عَلِمَتْ كيفَ استَكانَتْ وهَلْ دَرَتْ
إلى أيْنَ مِن بَعْـد آسْتِكـانَتِهـا تَجْـري
وكم مِن خَلايا مُخِّها ودِماغِهـا وما بَيْنَ هاتِيكَ الشَّراسِفِ من سِرٍّ[1]
فَـمـا أدْرَكَتْـهـا العَـيْنُ إلاَّ تَـضَـاءَلَتْ
لِتَخْتَـالَ في ثَـوْبٍ رَقيقٍ مِن السِّحْـرِ
فيـا لَكِ مِنْ شُـرْسُوفَـةٍ كم تَلَتْ عَلى
مَسامِعِ هذا العَالَمِ الرَّحْبِ مِن سِفْرِ[2]
ويـا لَكِ من فَـرْدٍ يُمَثِّـلُ أمَّـةً بما هيَ فيه مِن جِهادٍ ومِن صَبْرِ
فَيا ربَّ حتَّى النَّمْل أجْدَى مَحَجَّةً وأطعَنَ منَّا في الصَّمِيمِ من الأمْرِ

وقال رفاعة رافع الطهطاوي[3] في محاورة بين النملة والصرَّار:

حِكـايَـةٌ مَـوْضُـوعُهـا صَـرَّارُ أوْدَى بِـهِ الجُـوعُ والاضْـطِرارُ
وكانَ قَضَّى الصَّيْفَ في الغِناءِ ومـا سَعَى في ذُخْـرَةِ الشِّتـاءِ
وحـيـنَ جـاءَ زَمَـنُ الثُّـلُوجِ ومُـنِـعَ القَـوْمُ مِـن الخُـرُوجِ
شـاهَـدَ بَيْتَـهُ بِـلا مَـؤُنَـهْ فَـراحَ يَـوْمـاً يَـطْلُبُ المَعُـونَهْ
وقـالَ لِـلنَّمْـلَةِ أنْـتِ جـارَتـي مالي سِواكِ في قَضـاءِ حاجَتي
هَـلْ تَصْنَعِينَ مَعِي المَعْـرُوفـا لا ذُقْتِ من دَهْرِ الرَّدَى صُرُوفا

---

(١) الشراسف: غضاريف معلَّقة في أطراف الضلوع المشرفة على البطن، واحدها شرسوف
(٢) الشرسوفة ـ هنا ـ : الداهية.
(٣) الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي ٣٣٧/١.

وتُقْرِضِينَني صُواعاً غَلَّهْ وَطَبقاً ومِشْرَداً وحَلَّهْ[1]
فإنْ أتى الصَّيفَ فقَبْلَ الصُّبحِ أردُّها عَليْكَ غَيرَ الرِّبْحِ

* * *

قالَتْ لَهُ النَّملَةُ وهْيَ تَجْرِي عُذرُكَ يا مِسْكِينُ مِثل عُذْري
ماذا فَعلتَ في حَصِيدٍ قَد مَضَى قالَ لَها كانَ زَمانٌ وَآنْقَضى
قالَتْ وما آدَّخَرْتَ فيهِ للشِّتا قالَ لَها مُسْتَهْزِئاً مُنَكِّتا
كنتُ أُغَنِّي للحَميرِ القُمَّصِ قالَتْ لَهُ يا صاحِبي الآنَ ارْقُصِ
واعْلَمْ بأنَّ السَّعْيَ في الذَّخِيرَهْ يُسْعِدُ كُلَّ خِلَّة وجِيرَهْ
والدِّرْهَمُ الأبْيَضُ وهو في يَدي يَنْفَعُني لَدَى النَّهارِ الأسْوَدِ

وقال أبو نصر العتبي (محمد بن عبد الجبَّار)[2] :

اللَّهُ يَعْلَمُ أنِّي لَسْتُ ذا بَخَلٍ ولَسْتُ مُلْتَمِساً في البُخْلِ لي عِلَلا
لكنَّ طاقَةَ مِثْلي غيرُ خافِيَةٍ والنَّمْلُ يُعْذَرُ في القَدْرِ الَّذي حَمَلا

وقال أوس بن حَجر من قصيدة يصف سيفه[3] :

وأبْيَضَ هِنْدِيّاً كأنَّ غِرارَهُ تَلألُؤَ بَرْقٍ في حَبِيٍّ تَكَلَّلا[4]
إذا سُلَّ من جَفْنٍ تأكَّلَ أثْرُهُ عَلى مِثلِ مِصْحاةِ اللُّجَيْنِ تأكُّلا[5]
كأنَّ مَدبَّ النَّملِ يَتْبَعُ الرُّبَى ومَدْرَجَ ذَرٍّ خافَ بَرْداً فأسْهلا
عَلَى صَفْحَتَيْهِ مِنْ مُتُونِ جَلائِهِ كَفَى بالَّذي أُبْلي وأنْعَتُ مُنْصُلا

---

(١) الحلَّة كهيئة الزنبيل من قصب يوضع فيه الطعام .
(٢) التمثيل والمحاضرة /٣٧٦ .
(٣) ديوانه /٨٤ .
(٤) الحبيُّ: السحاب المرتفع المشرف. تكلَّل: صار بعضه فوق بعض.
(٥) أثر السيف: جوهره. مصحاة اللجين: قدح من فضة .

وقال آخر[1] :

إقْنَعْ بِما تَلْقَى بِلا بُلْغَةٍ فَلَيْسَ يَنْسَى رَبُّنا النَّمْلَهْ
إنْ أقْبَلَ الدَّهْرُ فَقُمْ قائِماً وإنْ تَوَلَّى مُدْبِراً نَمْ لَهْ

وقال أبو تمَّام الطائي من قصيدة وصف بها تعذُّر الرزق عليه بمصر[2] :

وكأسٍ كمَعْسُولِ الأماني شَرِبْتُها
ولكنَّها أجْلَتْ وقد شَرِبَتْ عَقْلي[3]
إذا عُوتِبَتْ بالماءِ كانَ آعْتذارُها
لَهِيباً كَوَقْعِ النَّارِ في الحَطَبِ الجَزْلِ
إذا هِيَ دبَّتْ في الفَتَى خالَ جِسْمَهُ
لِمَا دَبَّ فيهِ قَرْيَةً مِن قُرَى النَّمْلِ
إذا ذاقَها وهيَ الحَياةُ رأيْتَهُ
يُعَبِّسُ تَعْبِيسَ المُقَدَّمِ لِلْقَتْلِ

وقال امرؤ القيس من قصيدة[4] :

وتَنُوفَةٍ جَرْداء مُهْلِكَةٍ جاوَزْتُها بِنَخائِبٍ فُتْلِ[5]
فَيِبتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِها وأبِيتُ مُرْتَفِقاً عَلى رَحْلِي[6]
مُتَوَسِّداً عَضْباً مَضارِبُه في مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ

(١) حياة الحيوان ٢/٣٦٦ .
(٢) ديوانه ٤/٥١٩ .
(٣) أجلت: خرجت .
(٤) ديوانه /٢٣٧ .
(٥) الفُتل من الإبل: التي في مرافقها وأيديها بُعد عن مناكبها فالبعير أفتل، والناقة فتلاء .
(٦) ينهسن: يأكلن. الجبوب (بالفتح) : الأرض الغليظة ذات المدر. مرتفقاً: متَّكأً على مرفق يده .

وقال أبو دَهْبَل الجُمَحِي (وهب بن زمعة)[1] :

وقَــدْ كَحَلَتْ عَيْني القَــذَى لِفِــراقِكُـمْ
وعــادَ لَهــا تَهْتــانُهــا فَهْيَ تَـسْجُمُ
وأنْكَــرْتُ طِيبَ العَيشِ مِنّي وكَــدَّرَتْ
عَـليَّ حَـيـاتــي والـهَـوَى مـتـقـسَّـمُ
مُـنَـعَّـمَـةٌ لَـوْ دَبَّ ذَرٌّ بِـجِـلْدِهـا
لَكــانَ دَبِيبُ النَّمْــلِ بِــالجِلْدِ يَكْلَمُ

وقال حُميد بن ثور الهلالي[2] من قصيدة طويلة :

مِنَ البِيضِ عــاشَتْ بينَ أُمٍّ عَــزِيــزَةٍ
وبَــيْــنَ أبٍ بَــرٍّ أطــاعَ وأكْــرَمــا
مُنَعَّمَــةٌ لَــوْ يُصْبِــحُ الــذَّرُّ ســارِيــاً
عَلَى جِلْدِهــا بَضَّتْ مَـدارِجُـهُ دَمـاً[3]
من البِيضِ مِكْســالٌ إذا مــا تَلَبَّسَتْ
بِعَقْلِ آمْـرِىءٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهـا مُسَلَّمـا

وقال أحمد شوقي[4] :

كــانَتِ الـنَّـمْـلَةُ تَـمْـشـي مَــرَّةً تَــحْـتَ الـمُـقَـطَّـمْ[5]
فــارْتَـخَـى مَـفْـصِـلُهــا مِـن هَـيْـبَـةِ الـطَّوْدِ الـمُـعَـظَّمْ
وآنْــثَــنَــتْ تَــنْـظُرُ حــتَّـى أوْجَــدَ الــخَـوْفُ وأعْـدَمْ

---

(١) ديوانه /١١٣ .
(٢) ديوانه /١٧ .
(٣) بضّت: سالت .
(٤) ديوانه (الشوقيات) ٤/١٤٨ .
(٥) المقطّم: جبل بمصر .

قالَتِ اليَوْمَ هَلاكي حَلَّ يَوْمي وتَحَتَّمْ
لَيْتَ شِعْري كيفَ أنْجُو - إنْ هَوَى هذا - وأسْلَمْ
فَسَعَتْ تَجْري وبَيْنا ها ترى الطَّوْدَ فتَنْدَمْ
سَقَطَتْ في شِبْرِ ماءٍ هُو عِنْدَ النَّمْلِ كاليَمْ
فَبَكَتْ يَأساً وصاحَتْ قَبلَ جَرْيِ الماءِ في الفَمْ
ثم قالَتْ وهيَ أدْرَى بالَّذي قالَتْ وأعْلَمْ
لَيْتَني لَمْ أتَأخَّرْ لَيْتَني لَمْ أتَقَدَّمْ
لَيْتَني سَلَّمْتُ فالعا قِلُ مَنْ خافَ فَسَلَّمْ
صاحِ لا تَخْشَ عَظِيماً فالَّذي في الغَيْبِ أعْظَمْ

وقال أبو هلال العسكري(١) :

وحَيٍّ أناخوا في المَنازِلِ باللِّوَى
فَصارُوا بِها بَعْدَ القَطِينِ قَطِينا
إذا اخْتَلَفُوا في الدَّارِ ظَلَّتْ كأنَّها
تُبَدِّدُ فِيها الرِّيحُ بِزْرَ قَطُونا(٢)
إذا طَرَقُوا قِدْرِي مَع اللَّيْلِ أصْبَحَتْ
بَواطِنُها مِثْلَ الظَّواهِرِ جُونا
لَهُمْ نَظْرَةٌ يُمْنَى ويُسْرَى إذا مَشَوْا
كما مَرَّ مَرْعُوبٌ يَخافُ كَمِينا
ويَمْشُونَ صفّاً في الدِّيارِ كأنَّما
يَجُرُّونَ خَيْطاً في التُّرابِ مَنِينا(٣)

---

(١) ديوان المعاني ٢/ ١٥٠، ونهاية الأرب ١٠/ ١٧٦ .
(٢) بزرقطونا: حبة دقيقة يستشفي بها الناس .
(٣) المنين: الحبل الضعيف .

وفي كُـلِّ بَيتٍ مِن بُيُـوتِي قَـرْيَـةٌ
تَـضُـمُّ صُـنُـوفـاً مِنـهُـمُ وفُـنُـونـا
فيـا مَنْ رَأى بَيْتـاً يَـضِيـقُ بخَـمْسَـةٍ
وفـيـهِ قُـرَيَّـاتٌ يَـسَـعْـنَ مِئِيـنـا


Twitter: @abdulllah1994

الهُدْهُـــدُ[1]

الهدهد (بضم الهاءين وإِسكان الدال المهملة بينهما) : طائر معروف طويل المنقار، جميل الشكل لوجود قنزعة على رأسه كأنَّها التاج، وجسمه مجلَّل بريش ملوَّن، وعلى جناحيه خطوط كثيرة، وريش بطنه ناصع البياض، وريش الذنب حالك السواد. يجمع على هداهد، وهداهيد.

ما جـاء عنه في القرآن المجيد

﴿ وتفقَّد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين. لأعذِّبنَّه عذاباً شديداً أو لأذبحنَّه أو ليأتيِنِّي بسلطان مبين. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تُحط به وجئتك من سبأ بنبأٍ يقين. إنِّي وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كلِّ شيءٍ ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيَّن لهم الشيطان أعمالهم فصدَّهم عن السبيل فهم لا يهتدون. ألاَّ يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون. الله لا إله إلاَّ هو ربُّ العرش العظيم. قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين.

---

(١) حياة الحيوان ٣٧٢/٢ ، ونهاية الأرب ٢٤٦/١٠ ، دائرة معارف القرن العشرين ٤٧٠/١٠ ، والمعجم الزوولوجي ١٥٢/٦ .

إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثمَّ تولَّ عنهم فانظر ماذا يرجعون ﴾ سورة النمل/٢٠ ـ ٢٨ .

ممَّا جاء في الأمثال

(أبصر من هدهد)[١] .

لأنَّه كما يقال: يرى الماء في باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاجة .

(أنتن من هدهد)[٢] لأنه منتن البدن من ذاته .

ممَّا جاء عنه في القصص

للهدهد ـ على ما تبيَّن لي ـ ثلاث قصص :

ـ الأولى : من تخيَّلات العرب الأوائل، مضمونها أنَّ القنزعة التي على رأسه ثواب من الله تعالى له على ما كان من برِّه لأمه، ولمَّا ماتت جعل قبرها على رأسه ، فهذه القنزعة عوض تلك الوهدة[٣] .

ـ الثانية : حكي أن الهدهد قال لسليمان بن داود عليه السلام : أريد أن تكون في ضيافتي . قال: أنا وحدي ؟ قال: لا بل معك العسكر كلُّه في جزيرة كذا، في يوم كذا، فحضر سليمان بجنوده هناك، فصاد الهدهد جرادة خنقها ثم رماها في البحر، وقال: كلوا يا نبيَّ الله، ومن فاته اللحم نال من المرق، فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً[٤] .

ـ والثالثة : تدور حوادثها بين نبي الله سليمان عليه السلام، والهدهد.

---

(١) حياة الحيوان ٢/٣٨٠ .

(٢) ثمار القلوب/٤٨٧ .

(٣) الحيوان للجاحظ ٣/٥١٠ .

(٤) عجائب المخلوقات/٢٥٩ .

وبلقيس ملكة سبأ، وهذه القصَّة مؤيدة بالكتب السماوية، وقد لخَّصها القرآن الكريم بالآيات (٢٠ ـ ٢٨) من سورة النمل وقد تقدَّم ذكرها، ولقد توسَّع المفسرون في التفصيلات وإيراد الأحاديث والأخبار . وخير من كتب عنها من غير أن يخرج عن فحوى تلك الآيات المحكمات هو المرحوم السيد قطب في تفسيره[١] . وتوخياً للإختصار أعرضت عن إيراد النص الكامل، واكتفيت بإحالة القارىء الكريم على المصدر .

ممَّا ورد عنه في الشعر

قال أحد الشعراء ـ في معرض الهجاء ـ ذاكراً نَتْن الهدهد، وهو كما تقدَّم في فصل الأمثال نَتِنٌ من ذاته من غير عرض، شأنه في ذلك شأن التيوس والحيَّات والظَّرِبان[٢] :

تَشاغَلْتَ عَنَّا أبا الطَّيِّبِ ... بِغَيرِ شَهِيٍّ ولا طَيِّبِ
بِأنْتَنَ مِنْ هُدْهُدٍ مَيِّتٍ ... أصِيبَ فَكُفِّنَ في جَوْرَبِ

وقال أميَّة بن أبي الصلت زاعماً أنَّ النتن في الهدهد عارض خامره بسبب نقله جنازة أمِّه ما كرَّ الجديدان[٣] :

غَيْمٌ وظَلْماءُ وغَيْثُ سَحابَةٍ ... أزْمانَ كَفَّنَ وآسْتَرادَ الهُدْهُدُ
يَبْغي الفِرارَ لأمِّهِ لِيُجِنَّها ... فَبَنَى عَليها في قَفاهُ يَمْهَدُ
مَهْداً وطِيئاً فاسْتَقَلَّ بحَمْلِهِ ... في الطَّيْرِ يَحْملُها ولا يَتَأوَّدُ
مِن أمِّهِ فَجُزِي بِصالحِ حَمْلِها ... وَلَداً وكَلَّفَ ظَهْرَهُ ما يَعْقِدُ
فَتَراهُ يُدْلِجُ ماشِياً بِجنازَةٍ ... بِقَفاهُ ما آخْتَلَفَ الجَدِيد المُسْنَدُ[٤]

---

(١) في ظلال القرآن ٦/٢٦٩ ـ ٢٧٣ .

(٢) ثمار القلوب/٤٨٧ .

(٣) ديوانه/٢٣ ، ونهاية الأرب ١٠/٢٤٧ ، ومن المصدر الثاني نقلت .

(٤) المسند: الدهر .

وكتب أبو منصور الثعالبي إلى الأمير أبي الفضل الميكالي يعاتبه[1] :

يا سَيِّداً بالمكرُماتِ آرْتَدى وآنْتَعَلَ العيُّوقَ والفَرْقَدا
ما لَكَ لا تَجْري عَلى مُقْتَضَى · مَوَدَّةٍ طالَ عَليها المَدَى
إنْ غِبْتُ لَمْ أُطْلَبْ وهذا سُلَيْـ ـمانُ بن داودَ نَبِيُّ الهُدَى
تَفَقَّدَ الطَّيْرَ عَلى شُغْلِهِ وقالَ مالي لا أرَى الهُدْهُدا

وقال أبو الحسن الباخرزي (علي بن الحسين)[2] :

لا تَنكُري يا عَزُّ إنْ ذَلَّ الفَتَى ذُو الأصْلِ وآسْتَعْلَى خَسِيسُ المَحْتِدِ
إنَّ البُزاةَ رُؤوسَهنَّ عَواطِلٌ والتَّاجَ مُعقُودٌ بِراسِ الهُدْهُدِ

وقال أبو الشيص الخزاعي (محمد بن عبد الله بن رزين)[3] في وصف الهدهد :

لا تَأمَنَّنَّ عَلى سِرِّي وسِرِّكُمُ غَيري وغَيْرَكَ أَوْ طَيِّ القَراطِيسِ
أوْ طائِرٍ سَأُحَلِّيهِ وأنْعَتُهُ ما زالَ صاحِبَ تَنْقِيرٍ وتَدْسِيسِ[4]
سُودٍ بَراثِنُهُ مِيلٍ ذَوائِبُهُ صُفْرٍ حَمالِقُهُ في الحُسْنِ مَغْمُوسِ
قَد كانَ هَمَّ سُليمانٌ لِيَذْبَحَهُ لَوْلا سِعايَتُه في مُلْكِ بِلْقِيسِ

وقال آخر[5] :

كأنَّه إذْ أتاهُ مِن قُرَى سَبَإٍ مُبَشِّراً قَد كَساهُ تاجَ بِلْقِيسِ

---

(١) دمية القصر ٢/٢٢٦ طبعة النعمان في النجف .
(٢) حياة الحيوان ٢/٣٨٠ .
(٣) ديوانه/٦٩ ، ونهاية الأرب ١٠/٢٤٨ .
(٤) التدسيس: ادخال المنقار في الأرض بحثاً عن القوت .
(٥) نهاية الأرب ١٠/٢٤٨ .

يَبْدُو لَهُ فَوْقَ ظَهْرِ الأَرْضِ باطِنُها   كما تَبدَّتْ لنا الأقْذاءُ في الكُوسِ[1]

وقال أحمد شوقي[2] :

وَقَفَ الهُدْهُدُ في با   بِ سُلَيْمانَ بِذِلَّهْ
قالَ يا مَوْلايَ كُنْ لي   عِيشَتي صارَتْ مُمِلَّه
مِتُّ مِن حَبَّةِ بُرٍّ   أحْدَثَتْ في الصَّدْرِ غُلَّه
لا مِياهُ النِّيلِ تُرْوِيـ   ـها ولا أمْواهُ دِجْلَهْ
وإذا دامَتْ قَليلاً   قَتَلَتْني شَرَّ قِتْلَهْ
فأشارَ السَّيِّدُ العا   لي إلى مَن كانَ حَوْلَهْ
قد جَنَى الهُدْهُدُ ذَنْباً   وأتَى في اللُّؤمِ فِعْلَهْ
تِلكَ نارُ الإثْمِ في الصَّدْ   رِ وذي الشَّكْوَى تَعِلَّه
ما أرَى الحَبَّةَ إلَّا   سُرِقَتْ مِن بَيتِ نَمْلَهْ
إنَّ لِلظالِمِ صَدْراً   يَشْتَكي مِن غَيرِ عِلَّهْ

وقال آخر[3] :

جاءَتْ سُليمانَ يومَ العَرْضِ هُدْهُدَةٌ   أهْدَتْ له مِن جَرادٍ كانَ في فِيها
وأنْشَدَتْ بلسانِ الحالِ قائِلةً   إنَّ الهَدايا عَلى مِقْدارِ مُهْدِيها
لو كَانَ يُهْدَى إلى الإنْسانِ قِيمَتَه   لكانَ يُهدَى لكَ الدُّنيا وما فِيها

---

(١) تقدم في فصل الأمثال أن الهدهد يرى الماء في باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاجة .

(٢) ديوانه (الشوقيات) ١٥٣/٤ .

(٣) حياة الحيوان ٣٧٩/٢ .


Twitter: @abdulllah1994

الـوَعِـلُ[1]

الوعل (بفتح الواو ، وكسر العين المهملة) : التيس الجبلي وهو متميِّز بقرنين طويلين معقوفين إلى ذنبه. جمعه: أوْعال، ووُعُول، ووُعُل، والأنثى: وَعِلَة، وتسمَّى أيضاً : أُرْوِيَّة (بضم الهمزة وإسكان الراء) وهي أدماء اللَّون، وصدرها وعنقها مكسوَّان بصوف طويل، ولها قرنان أعقفان أصغر من قرني الذكر جمعها أراويُّ إلى العشرة، والأرْوَى: لما بعد ذلك. يسمِّي الناسُ بناتَهم: أرْوَى باسم الجماعة ولا يسمُّون البنت باسم الواحدة: أرْوِيَّة، وللوعول أسماء كثيرة أشهرها :

الأدْفَى : الوعل الذي يعوجُّ قرناه وينعطفان على ظهره، والأنثى : دَفْواء .

البَدَن : الوعل المسن .

التَّألَب : الوعل، والأنثى : تألبة .

الثَّيْتَل : الوعل المسن أيضاً .

---

(١) حياة الحيوان ١/٢٣ و ٢/٤٠٢ ، ونهاية الأرب ٩/٣٢٩ ، والمخصص ٢/٨/٢٩ ، والصحاح للجوهري والقاموس، ولسان العرب، وأقرب الموارد في حدود المواد التي سيرد ذكرها .

الجَهْبَل : العظيم من الوعول، وقيل هو المسن منها .

العَنْزِ : الأنثى من الوعول. كما يطلق على أنثى الشاء والظباء .

العَمَيْثَل : الوعل الذيَّال بذنبه .

الغُفْر : ولد الأرويَّة، جمعه أغفار، ويقال: أروية مغفرة إذا كان لها ولد .

الفـادِر : والفَدُور : الذي تمَّ سنُّه من الوعول، جمعه فوادر.

الفُرْهُد : ولد الوعل .

القِرْمِيد ، والقرمود : الذكر والأنثى من الوعول .

القِنْعان ؛ العظيم من الوعول .

الناخس ، والنَّخوس: الوعل الذي يطول قرناه حتَّى يَنْخسا ، ولا سنَّ فوق الناخس .

اليأمور : جنس من الأوعال، أو شبيه بها .

ممَّا جـاء في الأمثـال

(أزْهَى من وعل)[1] .

قيل إنَّ اسمه مشتق من الوعلة وهي البقعة المنيفة من الجبل .

(فلان كبارح الأرْوى)[2] .

وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلَّا في لدهر مرَّة. يضرب المثل لمن لا يُرى الإِحسان منه إلَّا في بعض الأحايين .

(لا تسخر من قرنَي الوعل أن يحولا بك)[3] .

معناه: أن يتحوَّلا إِليك فتصير ذا قرنين، وقوله (أن يحولا بك) أي لئلا

---

(١) مجمع الأمثال ٣٢٧/١ .

(٢) حياة الحيوان ٢٣/١ .

(٣) جمهرة الأمثال ٤٠٠/٢ .

يحولا بك . وفي الكتاب العزيز ﴿ يبيِّن لكم أن تضلُّوا ﴾ سورة النساء/١٧٦ ، أي لئلا تضلوا . وأصل الحول: التغيُّر من حال إلى حال .

ممَّا جاء في الشعر

قال ابن الرومي (علي بن العباس) من قصيدة طويلة في مدح أحمدابن محمد بن ثوابة[١] :

إنَّ المَكارِهَ في جِما يَتِهِمْ عِذابٌ مُسْتَطابَهْ
والَيْتُهُمْ ما حالَفَتْ أوْعالُ شابَةَ هُضْبَ شَابَهْ[٢]
وإذا امْرُؤٌ عاداهُمُ أصْفَرْتُ مِن وُدِّي وِطابَهْ

وقال أيضاً من قصيدة طويلة في عبيد الله بن عبد الله[٣] :

يُذَكِّرُني الشَّبابَ هَوانُ عَتْبي وصَدُّ الغانِياتِ لَدَى عِتابي
ولَوْ عَتْبُ الشَّبابِ ظَهِيرُ عَتْبي رَجَعْنَ إليَّ بالعُتْبَى جَوابي
وأصْغَى المُعْرِضاتُ إلى عِتابٍ يُحَطُّ بِه الوُعُولُ مِن الهِضابِ

وقال الصاحب بن عباد في وصف الوعل[٤] :

وأعْيَن كالذَّرِّيِّ في سَفِلاتِهِ سَوادٌ وَأعْلى ظَاهِرِ اللَّوْنِ واضِحُ[٥]
مُوَقَّفُ أنْصافِ اليَدَيْنِ كأنَّهُ إذا راحَ يَجْري بالصَّرِيمَةِ رامِحُ[٦]

---

(١) ديوانه ١٦٧/١ .
(٢) شابة: جبل بنجد وقيل بالحجاز .
(٣) ديوانه ٢٥٧/١ .
(٤) ديوانه/٢٠٤ .
(٥) الأعين: الذي عظم سواد عينه في سعة. الذريُّ: لعله يريد السيف الكثير الماء .
(٦) الموقف من الوعول: ما في يديه حمرة تخالف سائره. الصريمة: القطعة الضخمة من معظم الرمل .

وقال ابن الرومي من قصيدة طويلة في مدح المنصور الهاشمي[١] :

مَضَى أوانُ الصِّبا وحِينُ البَطا لاتِ وهـذا أوانُ مُصْطَرَفِ[٢]
ولائِـم إنْ حَـلَلْتُ شـاهِقَةً تَـزِلُّ مِنها الوُعُولُ عَن قَنَفِ[٣]
لَـم يَـرَ لي خَلَّة تُعابُ سِوَى الخَـلَّةِ أوْرَغْبَتي عَنِ الحِرَفِ[٤]

وقال الأعشى (ميمون بن قيس (من قصيدة[٥] خاطب بها يزيد ابن مسهر الشيباني :

أَبْلِغْ يَـزِيـدَ بَني شَيْبـانَ مَـأْلُكَـةً
أبـا ثُبَيْتٍ أما تَـنْـفَـكُّ تَـأتَكِـلُ
أَلَسْتَ مُنْتَهِياً عَن نَحتِ أثْلَتِنا ولَسْتَ ضائِرَها ما أطَّتِ الإبِلُ
تُغْـرِي بِنـا رَهْطَ مَسْعُـودٍ وإخْـوَتَـهُ
عِـنْـدَ اللِّقـاءِ فَتُـرْدِي ثُـمَّ تَعْتَـزِلُ
لأَعْرِفَنَّـكَ إنْ جَـدَّ النَّفِيرُ بِنـا وشُبَّتِ الحَرْبُ بالطُّوَّافِ واحْتَمَلُوا
كَناطِحٍ صَخْـرَةً يَـوماً لِيَفْلِقَهـا فَلَمْ يَضِرْها وأوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ

وقال أبو الطيِّب المتنبي من أُرجوزة في مدح عضد الدولة ويذكر خروجه إلى الصيد[٦] :

---

(١) ديوانه ٤/١٥٦٥ .
(٢) اصطرف الرجل: تصرّف في طلب المكسب .
(٣) قنف: كذا وردت ولم أجد في معانيها ما يلائم معنى البيت ، وقال الأستاذ محقق الديوان : في هامش و (يقال: هضبة قنفاء : إذا كانت محددة الرأس كالزج) .
(٤) الخلة (بالفتح) الأولى : الخُصْلة ، والثانية : الحاجة والفقر .
(٥) ديوانه/٦١ .
(٦) ديوانه/٦١٥ .

وأوْفَتِ الفُدْرُ من الأوْعالِ

مُرْتَدِياتٍ بِقِبِقِسِيِّ الضَّالِ[1]

نَواخِسَ الأطْرافِ لِلأكْفالِ ... يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ مِن الآطالِ[2]

لَها لِحىً سُودٌ بِلا سِبالِ ... يَصْلُحْنَ لِلإضْحاكِ لا الإجْلالِ[3]

كلُّ أثِيثٍ نَبْتُها مِتْفالِ ... لَم تُغْذَ بالمِسْكِ ولا الغَوالِي[4]

تَرْضَى مِن الأدْهانِ بالأبْوالِ ... ومِن ذكيِّ الطِّيبِ بالدُّمالِ[5]

لَو سُرِّحَتْ في عارِضَيْ مُحْتالِ ... لَعَدَّها مِن شَبَكاتِ المالِ

بينَ قُضاةِ السَّوْءِ والأطْفالِ ... شَبِيهَةِ الإدْبارِ بالإقْبالِ

لا تُؤْثِرُ الوَجْهَ على القَذالِ ... فاخْتَلَفَتْ في وابِلَيْ نَبَّالِ

من أسْفَلِ الطَّوْدِ ومِن مُعالِ ... قَد أوْدَعَتْها عَتَلُ الرِّجالِ[6]

في كلِّ كِبْدٍ كَبِدَيْ نِصالِ ... فهُنَّ يَهْوِينَ مِنَ القِلالِ[7]

مَقْلُوبَةَ الأظْلافِ والإرْقالِ ... يُرْقِلْنَ في الجَوِّ على المَحالِ[8]

في طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإيصالِ ... يَنَمْنَ فِيها نِيمَةَ المِكْسالِ

عَلى القَفِيِّ أعْجَلَ العِجالِ ... لا يَتَشكَّيْنَ مِنَ الكَلالِ

ولا يُحاذِرْنَ مِن الضَّلالِ ... فكانَ عَنها سَبَبَ التَّرْحالِ

وقال عصام بن زفر[9] :

---

(١) الفدر، جمع فدور (بالفتح) : المسن من الوعول .

(٢) الآطال جمع إطل وهو الخاصرة .

(٣) السبال: الشوارب .

(٤) متفال: كريهة الرائحة .

(٥) الدمال (بالفتح) : الزبل .

(٦) العتل (محركة) جمع العتلة : القوس الفارسية .

(٧) يريد بكبدي النصل: الناتئان في وسطه من الجانبين .

(٨) المحال (بالفتح) : فقار الظهر واحدتها محالة .

(٩) الحيوان للجاحظ ٣١/٧ .

تَرْجُو الثَّوابَ مِن صَبِيحٍ يا حَمَلْ قَدْ مَصَّهُ الدَّهْرُ فَما فيهِ بَلَلْ
إنَّ صَبِيحاً ظاعِنٌ فمُحْتَمِلْ فَلائِذٌ مِنكَ بشِعْبٍ من جَبَلْ
كما يَلُوذُ مِن أعادِيهِ الوَعِلْ[1]

وقال البحتري من قصيدة في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الصامتي[2] :

قَد طَواهُنَّ طَيُّهُنَّ الفَيافي واَكْتَسَيْنَ الوَجِيفَ حَتَّى عَرِينا[3]
كوُعُولِ الهِضابِ رُحنَ وما يَمْـ ـكُنَ إلَّا صُمَّ الرِّماحِ قُرُونا
جُلْنَ في يابِسِ التُّرابِ فما رِمْـ ـنَ طِعاناً حتَّى وَطِئْنَ الطِّينا[4]

---

(١) لا يخاف الوعل من الضواري إلا عندما ينصل قرنه في كل سنه . فعندها يختفي في الكهوف ، حتى إذا نجم قرنه وأيقن أنَّه اشتدَّ خرج إلى مراعيه كعادته .

(٢) ديوانه ٤/٢١٦٧ .

(٣) الضمير من (طواهنَّ) يعود إلى خيول الممدوح. الوجيف: السير السريع .

(٤) رمن، من رام يريم عن المكان: زال عنه وفارقه، وما رام يفعل الشيء: ما زال يفعله .

فهرس الجزء الثالث


Twitter: @abdulllah1994

فهرس أسماء الحيوانات

ج ١

ج ٢

ج ٣

فهـــارس الشعـــر

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الدجى	١٠	كشاجم	ج٢: ١٩٧
الخُطا	٦	ابن المعتز	ج١: ٥٣
الضحى	٨	جهم بن خلف	ج١: ٣٤٠
الرُّقى	١٦	خلف الأحمر	ج١: ٣٧٩
رنا	١٩	عاصم بن محمد الأنطاكي	ج٢: ٣٩
النسا	١٣	ابن دريد	ج٢: ٤٠
قنا	١٦	أبو صفوان الأسدي	ج٢: ١٩٧
عداهُ	١٧	تميم بن المعز	ج٢: ٢٢٧
اعتدَى	٤	ابن دريد	ج٢: ٣٢٦
علامتاهُ	٨	أبو نواس	ج٢: ٢٢٦
المها	٥	علي بن محمد الفهمي	ج٣: ٢٣٠
ما تهوى	٥٠	أحمد الصافي النجفي	ج٣: ٣٤٢
سناهُ	١٧	تميم بن المعز	ج٢: ٨٢
		(الهمزة المضمومة)	
أثناءُ	١١	ابن رشيق القيرواني	ج٢: ١٥٦
يشاءُ	٥	ابن المعتز	ج١: ٥٤
الجوزاء	٣	أبو زبيد الطائي	ج١: ٢٦٧ ـ ٢٩٣
الرقباء	٢	ابن الرومي	ج١: ٢٩٣
مضاء	٤	بشار بن برد	ج١: ٣٨٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الحكماء	٢	....	ج٢: ٢٥٥
العداء	٤	زهير بن أبي سلمى	ج٣: ٣١٢
الخيلاء	٥	أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز	ج٢: ٢٦٧
النجاء	٣	الحارث بن حلّزة	ج٣: ٣١١
خلاء	٣	زهير بن أبي سلمى	
انقضاؤه	٤	عبد المحسن الكاظمي	ج٢: ٢٨٣

(الهمزة المفتوحة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
خرساءَ	١٢	الدكتور أكرم فاضل	ج١: ١٢٧
الجداء	٣	ابن الرومي	ج٢: ١٢٧

(الهمزة المكسورة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
اللَّمياءِ	١٦	ابن المعتز	ج٣: ٢٣١
دعاءِ	٦	ابن طباطبا	ج١: ٢٨٥
الأحناء	٣	أبو هلال العسكري	ج١: ٣٤١
كلّ راءِ	٧	جميل صدقي الزهاوي	ج١: ٣٤١
في الصحراء	١	....	ج١: ٣٠٩
الأرزاء	٢٢	أبو القاسم الزعفراني	ج٢: ٤١
للحمراء	٤	أحمد بن عمر الموصلي	ج٢: ٤٢
في الذكاء	٢	علي بن الجهم	ج٢: ٤٢
الأضواء	٢١	أحمد شوقي	ج٢: ١٢٠
الماء	٢	ابن عبد ربّه	ج٢: ١٧٤
رواء	٢	عبد المحسن الكاظمي	ج٢: ٢٦٧
للبقاء	٥	ابن الرومي	ج٢: ٣٢٧
الشعراء	٦	أبو منصور الثعالبي	ج٢: ٣٤٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الأعداء	٢	القاضي الفاضل	ج٢ : ٣٤٢
بتناء	٤	البحتري	ج٣ : ٢٠
الجلاء	٤٥	القاسم بن يوسف	ج٣ : ٥٣
إيماءِ	١٢	ابن طباطبا	ج٣ : ٩١
والظباء	٣	جعفر الخطّي	ج٣ : ٢٣١
بسمائِه	٩	ابن نباتة السعدي	ج٢ : ٤٣
لقائِها	٣	السري الرفّاء	ج٣ : ٢٣٢
أسمائِهِ	٤	أبو النجم العجلي	ج٢ : ١٤١
		(الباء المضمومة)	
المتنصّبُ	٣	الأعشى الكبير، وقيل للمرار العبدي	ج١ : ١١٦
قريبُ	٢	ابن رشيق القيرواني	ج١ : ١٦٦
السحب	٢	....	ج١ : ٢٠٧
منكب	٣	مجنون ليلى	ج١ : ٢٤٠
يتقرب	٣	أم سالم	ج١ : ٢٥٤
الأكذبُ	٢	....	ج١ : ٢٥٤
ونجائبُ	٤	أبو نواس	ج٣ : ١٩٨
تحاربُ		راشد بن عبد الله	ج١ : ٢٥٥
تجاربُ	٣	غاوي بن ظالم	
الثعالب	٢	عمرو بن الأهتم	ج١ : ٢٥٥
المقانب	٣	دريد بن الصّمة	ج١ : ٢٥٥
تكالب	٢	المزرّد بن ضرار	ج١ : ٢٥٦
الأب	٣	حسان بن ثابت الأنصاري	ج١ : ٢٥٦
لا تهاب	٥	أمية بن أبي الصلت	ج١ : ٣٤١
العنبُ	٥	أبو نواس	ج١ : ٣٤٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ذباب	٨	خلف الأحمر	ج١ : ٣٨٠
أوجب	٣	ابن الرومي	ج٢ : ١١
الجلابيب	٨	سلم الخاسر	ج٢ : ٤٣
تغرب	٧	المتنبي	ج٢ : ٤٤
المذهبُ	١٤	محمد بن عبد الملك الزيات	ج٢ : ٤٤
شحوب	٢	أبو عبد الله المالكي	ج٢ : ٨٩
قريب	٣	ابن الرومي	
ربيب	٣	....	ج٢ : ١٢٨
مذنب	٦	الكميت بن زيد	ج٢ : ١٢٨
معيوب	٣	ابن الرومي	ج٢ : ١٤٢
الجدب	٤	ابن أبي حصينة	ج٢ : ٢٣٤
هدب	٥	....	ج٢ : ٢٥٦
كاعب	٣	ابن الرومي	ج٢ : ٢٨٤
خطيبُ	٣	....	ج٢ : ٣٠٩
سلوبُ	٤	....	ج٢ : ٣٢٧
الذيب	١٠	امرؤ القيس	ج٢ : ٣٢٨
اضطراب	٥	الزبير بن عبد المطلب	ج٢ : ٣٢٩
العقربُ	٣	نصر بن حجّاج السلمي	ج٢ : ٣٤٣
الصاحبُ	٤	ابن الرومي	ج٢ : ٣٤٢
لا يعاب	٣	ابن الرومي	ج٣ : ٢٠
منهوب	٨	ابن الرومي	ج٣ : ٥٦
لبلب	٨	مخارق بن شهاب المازني	ج٣ : ٥٦
مكذوب	٤	ابن الرومي	ج٣ : ١١١
لطبيبُ	١١	حميد بن ثور	ج٣ : ١٤٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
أجاذبُهْ	٣	البحتري	ج٣: ٢٣٢
تعبُهْ	٤	أبو العتاهية	ج٣: ٣٤٦

(الباء المفتوحة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الأحبابا	٢	ديك الجن	ج١: ٥٤
أحسبا	٣	امرؤ القيس	ج١: ١١٥ ـ ٢٤١
حبيبا	٢	....	ج٢: ٦
التهابا	٤	صفي الدين الحلي	ج٢: ٤٧
ذئابا	٢	أبو القاسم الداودي	ج٢: ١٢٨
عجابا	٢	البحتري	ج٣: ١١٢
التهبا	٣	ابن الرومي	ج٢: ٢٨٤
انجيابا	٣	الفرزدق	ج٢: ٣٠٤
طلوبا	٣	أبو خراش الهذلي	ج٢: ٣٣٠
فتعجبا	٣	ابن الرومي	ج٢: ٣٤٤
أتصابا	٢	....	ج٣: ٢١
الذيبا	٣	أبو زهير رزين العروضي	ج٣: ١١٢
فالقربا	٣	مرّة بن محكاك السعدي	
انجابا	٣	ابن حيّوس	ج٣: ٢٣٣
الندوبا	٦	الناشىء الأكبر	ج٣: ٢٣٣
وضربا	٥	محمد بن عباد الكاتب	ج٣: ٢٣٤
الشعابا	٤	ابن خفاجة الأندلسي	ج٣: ٢٨٦
انتحبا	٩	محمد بن هاشم الخالدي (أبو بكر)	ج٢: ٨٩

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
متعبَهْ	٦	محمد بن الفراء الضرير	ج٢ : ٣٤٥
عجيبا	٢	البحتري	ج٢ : ١٤٢
تحصبا	٥	خلف الأحمر	ج٢ : ٣٤٥
الشبابا	٦	ابن الرومي	ج٣ : ٢١
الترِبَهْ	٤	دعبل الخزاعي	ج٣ : ٢٣٤
كلابَهْ	٥	ابن الرومي	ج٣ : ٢٣٥
مستطابَهْ	٣	ابن الرومي	ج٣ : ٣٦٦

(الباء المكسورة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ساغبِ	١٢	الأخطل	ج١ : ٥٥
غُرَّبِ	٢٤	ابن الأبار	ج١ : ٨٤
الأرانب	١	....	ج١ : ١١٤
أرنب	١	....	ج١ : ١١٥
الأذؤب	١	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	ج١ : ١١٥
الجندب	٢	الأبيرد الرياحي	ج١ : ١١٥
القلب	٧	أبو هلال العسكرتي	ج١ : ١٥٣
تغصّ بي	٢	أبو بكر الخوارزمي	ج١ : ١٥٤
تقمصُ بي	٨	أبو خنيس	ج١ : ١٦٦
حلاَّب	٣	....	ج١ : ١٦٧
ربرب	٣	....	ج١ : ٢٦٧
قصب	٣	أبو هلال العسكري	ج١ : ٢٦٨
المحارب	٢	قيس بن الخطيم	ج١ : ٢٦٨
العقرب	٥	أبو الهندي	ج١ : ٢٦٨

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
معزب	٢	الراعي النميري	ج١ : ٢٧٨
بالعزب	٢	المتنبي	ج١ : ٢٧٨
مطلوب	٢	....	ج١ : ٢٨٥
جانب	٣	ذو الرمّة	ج١ : ٢٩٣
بالصواب	٣	محمد بن أبي خازم	ج١ : ٣٤٢
الكرب	٢	....	ج١ : ٣٣٣
ربِّي	٥	أبو غلالة	ج١ : ٣١٣
ملحوبِ	٤	أبو نواس	ج١ : ٢٧٩
عضابِ	٣	ابن الرومي	ج٣ : ٢٤٢
الخضابِ	٧	ابن المعتز	ج٣ : ٢٣٦
العقابِ	١٣	أبو نواس	ج٣ : ٢٣٦
مشروبِ	٣	حريز بن نشبة	ج١ : ٣٨١
ضبابي	٢	كثير غرّة	ج١ : ٣٨١
الذواهب	٦	يوسف بن هارون	ج١ : ٢٩٨
مذهب	٢	....	ج٢ : ١١
نابي	٤	محيي الدين بن عبد الظاهر	ج٢ : ١٧
الصوابِ	٢	خلف الأحمر	ج٢ : ٢٤
الأعقب	١٠	أبو هلال العسكري	ج٢ : ٤٧
المتأوِّب	١٢	الطفيل الغنوي	ج٢ : ٤٨
للشيب	٧	سلامة بن جندل	ج٢ : ٤٩
يذهب	٣	لبيد بن ربيعة	ج٢ : ٩٠
طروبِ	٥	محمد بن أبي بكر (ابن نبّه)	ج٢ : ٩٠
عضاب	٤	ابن الرومي	ج٢ : ١٢٨
الكسب	١٨	جويرية بن أسماء الفزاري	ج٢ : ١٢٩

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
لم تغلب	٤	البحتري	ج٣: ٢٢
الاجتناب	٣	البحتري	ج٣: ٢٣
الكواكبِ	٣	ابن الرومي	ج٣: ٢٣
فالكوكبِ	١٢	ابن الرومي	ج٣: ٢٤
بالخرابِ	١١	العقاد (عباس محمود)	ج٣: ٢٥
الإهابِ	٤	الحمدوني	ج٣: ٥٨
أصحابي	٩	يزيد بن ناجية السعدي	ج٣: ٧٦
الأذناب	٦	الصنوبري	ج٣: ٧٦
الترائبِ	١٣	ابن أبي كريمة	ج٣: ٩٢
الكذب	٦	ابن رباح الشارزنجي	ج٣: ١١٢
تقرب	٥	الحكم الخضري	ج٣: ١٧٥
الجلبابِ	٩	الصنوبري	ج٣: ١٧٥
الشباب	٤٧	أحمد الصافي النجفي	ج٣: ٢٣٦
تأويبي	١٠	محمد بن سيدراي	ج٣: ٢٤١
الراكبِ	٢	....	ج٣: ٢٤٢
الإهاب	١٧	ابو اسحاق الصابي	ج١: ٢٨٦
بالخرابِ	٥	....	ج٣: ٧٧
خضابهِ	١٤	أبو نواس	ج٢: ٥٠
مصحوبِ	١٠	أحمد بن طاهر	ج٢: ٣٥٤
بِها	٤	يحيى بن هذيل	ج١: ٣٤٢
جلبابِهِ	١٠	أبو نواس	ج٣: ٢٤٣
نقابِهِ	٩	الناشيء الأكبر	ج٣: ٢٤٢
كلأبِهْ	٣	ابن عبد ربه الأندلسي	ج٣: ٢٤٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الشهابِ	٣	ابن الرومي	ج٣ : ٢٨٧
سراب	٢	ابن أبي حصينة	ج٣ : ٣١٤
طيِّب	٢	....	ج٣ : ٣٦٠
عتابى	٣	ابن الرومي	ج٣ : ٣٦٦
الرعبِ	١	....	ج١ : ٢٧٨
لحبيبِه	٢	المهذب الدمشقي	ج١ : ١٩٩
لنابِهِ	٢	ابن فضل الله العمري	ج٣ : ١١٣
		(الباء الساكنة)	
منتصب	٣	....	ج٢ : ٣٤٧
الثيابْ	٨	ابن شهيد الأندلسي	ج١ : ١٤٣
طربْ	٧	العلاء بن علي بن محمد ابن السواري	ج١ : ١٤٤
الحبيبْ	٢	المهذب الدمشقي	ج١ : ٢٠٠
الرطبْ	٢	....	ج١ : ٣٤٣
اركبْ	٢	....	ج١ : ٣١٣
عجائبْ	٢	ابن نباتة المصري	ج٢ : ٥١
المنتسبْ	٩	علي بن جبلة	ج٢ : ٥١
نسبْ	٩	الشملشاطي	ج٢ : ٥٢
الكتابْ	٥	ابن سناء الملك	ج٢ : ٥٢
الرتبْ	٧	....	ج٢ : ٩١
طُلبْ	٥	مهيار الديلمي	ج٢ : ١٧٤
عقبْ	٤	....	ج٣ : ١٩٩
عقربْ	٢	....	ج٢ : ٣٤٧
عائبْ	٦	الزبرقان بن بدر	ج٢ : ٣٤٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
كالعذبْ	٩	ابن المعتز	ج٣: ٩٣
الكتبْ	٣	ابن حيوس	ج٣: ٣١٤
الركبْ	١٠	الدكتور أكرم فاضل	ج٣: ١٧٦
		(التاء المضمومة)	
مهبوتُ	٢	أبو الفضل الميكالي	ج٢: ٥٢
باهتُ	١	....	ج٣: ٥٢
قوتها	٣	البحتري	ج٢: ٢٣٤
عفريتُ	٢٠	....	ج٢: ٣٠٩
ثبوت	٢	....	ج٣: ٦
يموت	٤	ابن الرومي	ج٣: ٦
يموت	٢	الكمال أبو محمد القاسم	ج٣: ٨
منعوتُ	٥	ابن الرومي	ج٣: ٧
حواتُها	٢	....	ج١: ٣٨٢
حياتُها	٣	الأعشى الكبير	ج١: ٣٨٢
		(التاء المفتوحة)	
فاتا	٢	....	ج١: ٣١٤
فاختَهْ	١	....	ج١: ٣٤٣
لَيتَهْ	٤	ابن الرومي	ج٢: ١٨
			ج٣: ١٣٦
		(التاء المكسورة)	
جبهتي	٣	ابن علقة التيمي	ج٣: ٣١٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
المواريثِ	٢	عبد المؤمن بن هبة اللّه الأصفهاني	ج١ : ١٤٥
البراغيثِ	٢	....	ج١ : ١٤٥
التراثِ	٤	صفي الدين الحلّي	ج٢ : ٥٣
		(الجيم المضمومة)	
الفراريجُ	٢	أبو سعد المخزومي	ج٢ : ٩١
وزنجُ	٤	ابن الرومي	ج٣ : ٢٥
حاجُ	٣	أحمد بن فارس النحوي	ج٣ : ١٧٨
تاجُهُ	٤	الإمام الشافعي	ج١ : ٣٨٣
يعالجُهْ	٢	أبو الفتح البستي	ج٢ : ١٢١
غملجهْ	٣	أبو الغصن الأسدي	ج٢ : ٢٥
		(الجيم المفتوحة)	
أن يلجا	٢	المهذب الدمشقي	ج١ : ٢٠٤
أن يهجا	٢	البوصيري	ج٢ : ١٧٥
فرجَهْ	٢	ابن الرومي	ج٣ : ٥٩
علاجا	٢	أبو سعد المخزومي	ج٢ : ٩١
		(الجيم المكسورة)	
عجاجِ	١٨	جحدر بن معاوية العكلي	ج١ : ٨٥
هملاجِ	١١	ابن طباطبا	ج٢ : ٥٣
الأحداجِ	٤	جرير بن عطية	ج٣ : ٢٦
للشحَّجِ	٦	البحتري	ج١ : ١٦٧
هائجِ	٢	ابن الرومي	ج٢ : ١١٦
التشنيجِ	٩	كشاجم	ج٣ : ٣٣٦
عسلجِ	٧	الناشىء الأكبر	ج٢ : ٣٣٤

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
السوادجِ	٤	....	ج٢: ١١٦
للمازجِ	٤	ابن الرومي	ج٢: ١٧٥
عوسجِ	٢	الشمّاخ	ج٢: ١٤٣
تحرجي	٩	العرجي	ج٢: ٢٨٥
حرجِ	٢	السري الرفاء	ج٢: ٣٤٧
لم يشحج	٢	عمر بن أبي ربيعة	ج٣: ٢٦
الأعرجِ	٢	عبدة بن الطبيب	ج٣: ١٩٩
مدبَّجِ	٤	البحتري	ج٣: ٣١٥

(الجيم الساكنة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
المدرجْ	٣	....	ج٢: ٢٠٣
فارِجْ	٣	....	ج١: ٢٨٦
تأجَّجْ	٢	الشاب الظريف	ج٣: ٣٤٧

(الحاء المضمومة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الصوائحُ	٥	ابن المعتز	ج١: ٥٦
صفائح	٢	توبة بن الحمير الخفاجي	ج١: ٢٤١
يرمح	٣	ذو الرمة	ج١: ٢٩٤
تنوح	٣	عوف بن محلم	ج١: ٣٤٣
الرائح	٣	أبو هلال العسكري	ج١: ٣٨٣
النوائحُ	٣	....	ج٢: ٩٢
تسنح	٥	ذو الرمة	ج٢: ٢٨٦
يبرح	٢	جران العود	ج٣: ٢٦
المنائح	١٢	جبهاء الأشجعي	ج٣: ٥٩
جناحُ	٤	ابن خفاجة الأندلسي	ج٣: ٢٤٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
سلاح	٥	ابن خفاجة الأندلسي	ج٣: ٢٤٨
صبوح	٢	....	ج٣: ٢٩٩
واضحُ	٢	الصاحب بن عباد	ج٣: ٣٦٦
		(الحاء المفتوحة)	
صباحا	٢	أبو نواس	ج٢: ٩٢
الصباحا	٢	صالح الكواز	ج٢: ٩٢
الملاحا	١٤	ابن الخياط الدمشقي	ج٢: ٩٣
انفتاحا	٢	أبو طالب المأموني	ج٢: ٢٦٧
وصبحا	١١	العقاد (عباس محمود)	ج٣: ٢١٠
شحاحا	٢	ابن هرمة	ج٣: ٣١٦
فادحَهْ	٣	طرفة بن العبد	ج١: ٢٥٧
		(الحاء المكسورة)	
جارحِ	٩	ابن النقيب	ج١: ٢٠٧
راح	٨	أحمد الصافي النجفي	ج١: ٢٠٨
تسبح	٢	قيس بن زهير	ج١: ٢٧٩
الجناح	٥	ابن الرومي	ج٢: ١٤٣
الجناح	٥	المتنبي	ج٢: ٢٠٣
لمّاح	١٣	ابن هرمة	ج٢: ٢٣٥
النجاح	٣	أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني	ج٢: ٣٣٥
القادح	٢	أبو هلال العسكري	ج٢: ٣٤٨
صباح	٦	العقاد (عباس محمود)	ج٣: ٢٧
المصرحِ	٤	البحتري	ج٣: ٦٠ ـ ٢٩٩
ذا صلاح	٣	ابن الرومي	ج٣: ١٣٦

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
صدا	١٣	أبو عيسى بن المنجم	ج٢: ٥٤
مجهودا	٧	الصنوبري	ج٢: ٩٣
وصدّا	٤	الحمدوني	ج٣: ٩
لحدا	١٥	عبد الصمد بن بابك	ج٣: ١١٣
بردا	٢٢	أبو الحسن الجوهري	ج٣: ١١٤
فزندا	٢٥	أبو محمد الخازن	ج٣: ١١٥
ثمودا	٣	ابن الرومي	ج٣: ١٣٧
عهودا	٣	ابن العثرية	ج٣: ٢٤٨
حدَّدا	٦	الأعشى الكبير	ج٣: ٣١٦
نهدا	٢	عمرو بن معد يكرب	ج٣: ٣٣٦
الفرقدا	٤	أبو منصور الثعالبي	ج٣: ٣٦١
عبدَهُ	٥	ابن الرومي	ج٣: ١٣٨
غددا	٢	....	ج٣: ٦١
الغردا	١	أبو دواد الأيادي	ج٣: ١٩
أجنادَها	٢	السيد الحميري	ج٣: ١٧٨
ميعادَها	٥	ابن المعتز	ج٣: ٢٤٩
الواردَهْ	٦	ابن الرومي	ج٢: ٩٤
مستجادَهْ	٢	ابن نباته المصري	ج٢: ٩٤
فؤادَهْ	٣	أبو دلامة	ج٢: ٢٨٧
الصائدَهْ	٣٠	القاسم بن يوسف	ج٣: ١٧٩

(الدال المكسورة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
تغتدي	٣٠	طرفة بن العبد	ج١: ٥٦
غدِ	٣٠	المنقب العبدي	ج١: ٥٩
في الصدود	٤	....	ج١: ١٢٩

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
خالد	٤	....	ج١: ١٤٥
الأسد	٢	....	ج١: ١٥٥
الأمد	٢	المهذب الدمشقي	ج١: ١٩٨
بافساد	٣	....	ج١: ٢٦٨
في بلاد	٤	أبو هلال العسكري	ج١: ٢٦٩
ودادي	٣	عمرو بن معد يكرب	ج١: ٢٦٩
حادي	٢	المتلمس	ج١: ٢٦٩
بعيد	٢	ابن المعتز	ج١: ٣٤٤
الثمد	٥	النابغة الذبياني	ج١: ٣٤٥
وجد	٣	ابن الدمينة	ج١: ٣٤٥
الهجودِ	٥	صخر الغي الهذلي	ج١: ٣٤٥
من أحد	٢٢	أحمد فارس الشدياق	ج١: ٣١٤
بالمراصاد	٤	أبو تمام الطائي	ج١: ٣٨٥
كنودِ	٣	أبو تمام الطائي	ج١: ٣٨٥
المهدي	١٥	أبو نواس	ج٢: ٩٦
الميَّاد	٤	أحمد بن دراج	ج٢: ٥٥
دعوةِ	٧	ديك الجن	ج٢: ٩٥
الجسد	٣	ابن حمديس	ج٢: ١٤٤
والجلد	٢	علي بن فليح الظاهري	ج٢: ١٤٤
حمدي	٤	ابن عبدل الأسدي	ج٢: ١٤٤
للمتفرِّد	٢٢	ابن الرومي	ج٢: ١٧٦
وجود	٤	يعقوب بن يزيد التمار	ج٢: ٢٠٤

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الورود	٢	ابن المعتز	ج٢: ٢٠٤
ميعاد	٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي	ج ٢ /٢٣٦
المرفود	٤	ابن الرومي	ج٢: ٢٦٧
تليد	٤	البحتري	ج٢: ٢٨٧
شديد	٣	الربيع بن أبي الحقيق	ج٢: ٣٠٤
أنادي	١٢	عز الدين المقدسي	ج٣: ٢٨
الصيود	٣	ابن الرومى	ج٣: ٩٧
العبد	٦	ابن الرومي	ج٣: ٩٨
معبد	٣	....	ج٣: ١١٧
السعيد	٣	البحتري	ج٣: ١٣٨
أود	٢	ابن ميَّادة	ج٣: ١٥٠
رغد	٢	أبو دلامة	ج٣: ١٥٠
العوَّاد	٢	محمد بن إسحاق الصيمري	ج٣: ١٥٠
عودي	٥	الشيخ أحمد النحوي	ج٣: ١٨٠
الولدِ	٥٠	ابن العلاف	ج٣: ١٨١
الاصيدِ	١٠	المتنبي	ج٣: ٢٤٩
ماجدِ	٤	ابن الرومي	ج٢: ١٨
دهره	١	الناشىء الأكبر	ج١: ٢٥٧
تقدي	١١	أبو نواس	ج٣: ٩٦
أنقد	٢	الهمذاني (؟)	ج٣: ١٩٩
أنقد		أبو الفضل الميكالي	ج٣: ٢٠٠
شاهدي	١٠	العقاد (عباس محمود)	ج٣: ٢١١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
المجد	٣	أبو الفتح البستي	ج٣: ٢٨٧
الأبد	٣	النابغة الذبياني	ج١: ٣٨٤
المحتد	٢	أبو الحسن الخوارزمي	ج٣: ٣٦١
سوادِهِ	٢	المهذب الدمشقي	ج١: ١٩٦
إيقادِه	٦	ابن الرومي	ج٢: ٢٨٨
وردِه	١٠	أبو نواس	ج٣: ٩٨
		(الدال الساكنة)	
احسدْ	٣	ابو سيارة	ج١: ٣١٦
عَمَدْ	١٠	....	ج٣: ٣٤٧
القرودْ	٢	ابن الرومي	ج٣: ١٣٨
		(الذال المكسورة)	
نَقَذِ	٤	ابن الرومي	ج٣: ٧٧
		(الذال الساكنة)	
الخوَذْ	٢	ابن التلميذ	ج٢: ١٧٧
		(الراء المضمومة)	
متحسرُ	١٣	عمر بن أبي ربيعة	ج١: ٦٢
أبصر	٤	الراعي النميري	ج١: ٦٢
ذمور	٥	الناشىء الأكبر	ج١: ٦٣
العفر	١٢	أبو نواس	ج١: ٦٣
مزيرُ	٩	العباس بن مرداس	ج١: ٦٤
قاهر	٤	أبو زبيد الطائي	ج١: ٨٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
غضنفر	٢٨	أبو زبيد الطائي	ج١: ٨٧
غضنفر	١٥	ابن الرومي	ج١: ٨٩
أمرُ	٢	عمرو بن أحمد الباهلي	ج١: ١٥٥
الأعاصيرُ	٢	مغلّس الفقعسي	ج١: ٢٤١
معقورُ	٤	أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي	ج٣: ١١٧
العوارُ	٢	بشر بن أبي خازم	ج١: ٢٧٠
صقر	٢	....	ج١: ٢٧٩
لا يكبِّرُ	٣	ذو الرمَّة	ج١: ٢٩٤
القوارير	٢	ابن المعتز	ج١: ٢٩٥
والجار	٥	الصنوبري	ج١: ٣٤٦
العصر	٥	ابن دريد	ج١: ٣٤٦
قتير	١٢	محمود سامي البارودي	ج١: ٣٤٦
عذارُ	٢	ابن المعتز	ج١: ٣١٦
يطير	٦	أبو غلالة	ج١: ٣١٦
عثار	٢	أبو الحسين الجزار	ج١: ٣١٧
الحمار	١	....	ج١: ٣٠٩
حمارُ	١	....	ج١: ٣٠٩
والنذور	٣	الأخطل	ج١: ٣٨٥
تعزير	٣	الاقيبل القيني	ج١: ٣٨٦
ذكر	٢	....	ج١: ٣٨٦
شجر	٥	....	ج١: ٣٨٦
أشجار	٥	يوسف بن هارون	ج١: ٢٩٨
الدنانير	٣	أعشى همدان	ج٢: ١٨
طائِر	٢	حيدرة بن عبد الظاهر	ج٢: ٥٦

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
المضمار	٩	كشاجم	ج٢: ٥٦
خَذْوَر	١٠	ابن الرومي	ج٢: ٩٧
أمّارُ	٥	ابن المعتز	ج٢: ٩٧
أعور	٢	الحكم بن عبدل الأسدي	ج٢: ٩٨
دوّار	١٠	إبراهيم بن خفاجة الأندلسي	ج٢: ١٣١
البصائِر	٤	الأخطل	ج٢: ١٤٥
حسيرُ	٢	الناشىء الأكبر	ج٢: ١٥٣
وكرُ	١	....	ج٢: ١٥٠
حذار	٧	السري الرفاء	ج٢: ١٦١
عار	١٣	ابن الرومي	ج٢: ١٧٨
صور	١٠	الناشىء الأكبر	ج٢: ٢٠٤
سائر	١٢	كشاجم	ج٢: ٢٠٥
كسر	٤	خالد بن الطيفان	ج٢: ٢٣٦
وكّار	٣	عبدة بن الطبيب	ج٢: ٢٣٦
البقر	٣	السيد الحميري	ج٢: ٢٥٧
خدر	٤	مجنون ليلى	ج٢: ٢٨٨
نضْرُ	٢	العرجي	ج٢: ٢٨٨
المقدور	٤	....	ج٢: ٣١٠
أطيرُ	٢٢	الشاعر القروي	ج٢: ٣١١
الدنانير	٤	أعشى همدان	ج٢: ٣١٢
الجمر	٢	القاضي الفاضل	ج٢: ٣٤٨
الفكر	٢	....	ج٣: ٢٩
نضر	٢	ذو الرمة	ج٣: ٢٨
بعرُ	٤	الحمدوني	ج٣: ٦١
الضرر	٦	الحمدوني	ج٣: ٦١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
دهر	٨	عبد الكريم النهشلي	ج٣: ١١٨
المتبّرُ	٣	ابن الرومي	ج٣: ١٣٨
مستنير	٣	ابن الرومي	ج٣: ١٥١
جدير	٤	مجنون ليلى	ج٣: ١٥١
مضرُ	٢	الأخطل	ج٣: ٢٠٠
سامر	٥	محمد بن يحيى اليزيدي	ج٣: ٢٠٠
كثير	٥	طرفة بن العبد	ج٣: ٢١٢
نيِّر	٢	يحيى بن هذيل	ج٣: ٢٥١
التباشير	١٠	أبو نواس	ج٣: ٢٥٢
يذر	٣	البحتري	ج٣: ٣٣٧
ماطِرُهْ	٦	أبو الفرج الوأواء	ج١: ١٦٧
ظهورُها	٣	ذو الرمة	ج١: ٢٩٥
مزارُها	٨	أبو هلال العسكري	ج٢: ٦
تزورُها	٥	السري الرفاء	ج٢٠٦
اهتصارُها	٥	أبو ذؤيب الهذلي	ج٢: ٢٨٩
نورُها	٢	ابن ميَّادة	ج٣٠١٠٣
يجيرُها	٢	الفرزدق	ج٣: ٦٢
عواهرُها	٦	القاسم بن يوسف	ج٣: ٧٨
طائرُها	١٢	القاسم بن يوسف	ج٣: ٣٤٨
ويطايرُهْ	٤	كثيِّر عزَّة	ج٣: ٢٩
مستقرُّهْ	٤	ابن العلاف	ج٣: ١٨٤

(الراء المفتوحة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بحرا	٤	الشريف البياضي	ج١: ٦٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بشرا	٢٤	بديع الزمان الهمذاني	ج١ : ٩٠
المطارا	٢	المهذب الدمشقي	ج١ : ٢٠٠
هزارا	٢	جميل صدقي الزهاوي	ج١ : ٢١٠
صهارَى	٢	أحمد بن أبي فنن	ج١ : ٢٨٠
معجرا	٤	أبو علي البصير	ج١ : ٢٨٧
نثرا	٣	يحيى بن هذيل	ج١ : ٣٤٧
والسيورا	١٠	أبو نواس	ج٣ : ٢٥٣
صورا	٥	حمَّاد عجرد	ج٢ : ١٩
سرارا	٤	ابن الزقاق البلنسي	ج٢ : ٥٦
انبهرا	٢	أبو العتاهية	ج٢ : ٥٧
الأصفرا	١٣	علي بن الحسين العقيلي	ج٢ : ٩٨
العصير	٦	. . . .	ج٢ : ٩٩
نفرا	٣	الربيع بن ضبع الفزاري	ج٢ : ١٣٢
العسكرا	٣	عمارة اليمني	ج٢ : ١٥٧
وكرا	٢٣	أحمد الصافي النجفي	ج٢ : ١٧٨
صفرا	٧	مهيار الديلمي	ج٢ : ١٨٠
أمورا	٣	عبد الله بن محمد	ج٢ : ٢٠٦
طيارا	١٠	التنوخي	ج٢ : ٢٠٦
حجرا	٣	ابن الرومي	ج٢ : ٢٥٧
منظرا	٥	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز	ج٢ : ٢٦٨
دثارا	٤	خفاف بن ندبة السلمي	ج٢ : ٢٨٩
ظهرا	٦	مجنون ليلى	ج٢ : ٢٩٠
الشجرا	٣	مجنون ليلى	ج٢ : ٢٩٠
تحدَّرا	٣	الفرزدق	ج٢ : ٢٩٠
زرزورا	٢	برهان الدين القيراطي	ج٢ : ٣١٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ضرّا	٢	الصاحب بن عباد	ج٢: ٣٤٨
القصارا	٤	أبو حية النميري	ج٣: ٢٩
بكرا	٤	....	ج٣: ٦٢
حقرا	٢	مسكين الدارمي	ج٢: ٦٣
الهرّا	٢	أبو الفتح البستي	ج٣: ٧٨ ـ ١٨٤
ذعرا	٥	الأرَّجاني	ج٣: ١١٨
أبصارا	٣	عبد المحسن الكاظمي	ج٣: ١٥١
شاعرا	٢	أبو سعيد المخزومي	ج٣: ٢٥٢
صبورا	٥	....	ج٣: ٢٥٣
اسفرا	٤	أبو نواس	ج٢: ١٩٠
القمرا	٤	ابن الرومي	ج٣: ٢٥٤
كبيرا	٢	سهم بن حنظلة	ج٣: ٣١٧
قسرا	٧	أحمد الصافي النجفي	ج ٣/٣٤٩
زمرا	٢	تاج الدين اليمني	ج٣: ٣٤٩
يسيرا	٢	عبيد الله بن أحمد الميكالي	ج٣: ٣٤٩
ساهرَهْ	١٣	النابغة الذبياني	ج١: ٣٨٧
والعَذَرَهْ	٣	أبو الشمقمق	ج٢: ١٩
سُفرَهْ	٥	أبو بكر الخوارزمي	ج٢: ١٦٨
التاجرَهْ	٥	الفضل بن العباس بن عتبة	ج٢: ٣٤٨
والفخَّارَهْ	٣	أبو الشمقمق	ج٣: ٧٨
فارَهْ	٦	أبو الشمقمق	ج٣: ١٨٥
غامرَهْ	٥	نصيب بن رباح	ج٣: ٢٥٤
مؤمرَهْ	٦٦	أحمد شوقي	ج٣: ٢٨٨
عمِرَهْ	٣	ابن الرومي	ج٣: ٣٣٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
		(الراء المكسورة)	
بالخيارِ	٤	البحتري	ج١: ٦٥
بعير	٢	ابن عبد ربه	ج١: ٦٥
والضجر	٤	السيد محمد سعيد الحبوبي	ج١: ٦٥
في القفر	١١	ابن حمديس	ج١: ٩٢
والزجرِ	٨	ابن المعتز	ج١: ٩٢
الصنّبري	٤	عمر بن قميئة	ج١: ١١٦
والصبر	٣	السري الرفاء	ج١: ١٤٦
نصر	٣	....	ج١: ١٥٥
الحمار	٢	ابن رشيق القيرواني	ج١: ١٦٨
الأزهارِ	٢	المهذَّب الدمشقي	ج١: ١٩٩
الكبرِ	٢	المهذب الدمشقي	ج١: ٢٠١
المفخرِ	٥	الرقاشي الفضل بن عبد الصمد	ج٣: ٩٩
الإصرِ	٣	ابن الرومي	ج٣: ٣٣٧
بالمشاعرِ	١٥	أحمد الصافي النجفي	ج١: ٢١١
شاعر	١٠	أحمد الصافي النجفي	ج١: ٢١٠
المغرور	٢	علاء الدين علي محمد الباجي	ج١: ٢١١
عرعر	٢	السري الرفاء	ج١: ٢٧٠
أصفرِ	٢	يعلى بن إبراهيم الأندلسي	ج١: ٢٧٠
والحضر	٤	جمال الإسلام عمر بن الحسن الباسيسي	ج١: ٢٧١
القمري	٢	الحسين بن الحجاج	ج١: ٣٤٧
الغدّارِ	١٠	كشاجم	ج١: ٣٤٩
الفجر	٩	جهم بن خلف	ج١: ٣٥٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
كالطواميرِ	٥	ابن المعتز	ج١: ٣١٨
الأخطارِ	٣	....	ج١: ٣١٨
حمار	١	....	ج١: ٣٠٩
حمار	١	....	ج١: ٣٠٩
حمار	١	....	ج١: ٣٠٩
ظاهرِ	٦	أحمد بن هذيل	ج١: ٣٨٨
كدر	٣	محمد بن سعيد	ج١: ٣٨٨
في الذكر	٢	الأخطل	ج١: ٣٨٨
كبير	٥	ابن أحمر البجلي	ج١: ٣٨٩
هاجر	٣	أبو هلال العسكري	ج٣: ٧
في الكسر	٢	الأخطل	ج٢: ١١
داري	٣	أبو الشمقمق	ج٢: ١٢
والنسر	٣	ابن الرومي	ج٢: ١٩
منتظرِ	٢	ابن الرومي	ج٢: ١٩
الشعرِ	٢٠	تميم بن المعز	ج٣: ٢٥٥
الأخضرِ	١٧	تميم بن المعز	ج٣: ٢٥٦
كالعصافير	٢	ابن الرومي	ج٢: ٢٠ ـ ٣١٣
في الحجر	٢	الحكم بن عمرو البهراني	ج٢: ٢٥
القِدر	٢	جواس بن القعطل	ج٢: ٢٥
بدري	٣	محمود سامي البارودي	ج٢: ٩٩
الثغر	٣	الأخطل	ج٢: ١٥٣
بضائر	٥	الكميت بن زيد	ج٢: ١٥٣
ونضار	١٠	محمد بن شرف القيرواني	ج٢: ١٥٧
تغيير	٣	ابن الرومي	ج٢: ١٦٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
البحر	٣٨	جعفر الخطي	ج٢ : ١٨٠
نسر	٢	....	ج٢ : ١٩٤
محبور	١١	الناشىء الأكبر	ج٢ : ٢٠٧
واليسر	٢	حاتم الأصم	ج٢ : ٢٣٧
بطهور	٢	الأخطل	ج٢ : ٢٤٨
أم عامِر	٣	الشنفري ، أو تأبَّط شرا	ج٢ : ٢٤٨
أم عامر	٤	....	ج٢ : ٢٤٩
ال طاهر	٤	ابن الرومي	ج٢ : ٢٤٨
القعر	٢	الأخطل	ج٢ : ٢٤٩
تبري	٢	الأخطل	ج٢ : ٢٥٧
الخضر	٢	ابن الرومي	ج٢ : ٢٦٨
تذكُّر	٤	البحتري	ج٢ : ٢٩١
أو سيري	٥	يزيد بن ضبة الثقفي	ج٢ : ٣١٤
ومنظرِ	٥	لبيد بن ربيعة	ج٢ : ٣١٤
مضرِ	٢	حماد عجرد	ج٢ : ٢٠
للأعفَرِ	٣	أبو هلال العسكري	ج٢ : ٢٠٧
واصفري	٣	طرفة بن العبد	ج٢ : ٣١٣
فاترِ	٤	سلمة بن الخرشب الأنماري	ج٢ : ٣٣٥
أمير	٣	....	ج٢ : ٣٣٦
السنانير	٢	الصنوبري	ج٣ : ٧٨
فكري	٢	سهل بن هارون	ج ٣ : ١١٩
النضيرِ	٤	ابن الرومي	ج٣ : ١٣٩
زفر	٤	حمَّاد عجرد	ج٣ : ١٣٩
أشعار	٤	البحتري	ج٣ : ١٣٩
المطيرِ	٤	المنخَّل اليشكري	ج٣ : ١٥٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
جسر	٢	الأخطل	ج٣: ١٥٢
الدار	٣	مالك بن أسماء	ج٣: ٢٥٤
تغيير	٣	ابن الرومي	ج٣: ٢٩١
أنسرِ	٢	ابن طباطبا	ج ٣/ ٣٠١
خفير	٣	زيد بن بشر التغلبي	ج٣: ٣٠٢
الحُضْر	٣	دريد بن الصمَّة	ج٣: ٣٠٢
طيار	٥	ابن خفاجة الأندلسي	ج٣: ٣١٧
مطيرِ	٢	....	ج٣: ٣١٧
المصير	٣	يحيى بن نوفل	ج٣: ٣١٧
من السرِّ	٢٣	عبد الحميد السماوي	ج٣: ٣٤٩
أوطارِهِ	١٣	الناشىء الأكبر	ج٣: ٢٥٧

(الـراء السـاكنـة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
انحَدَرْ	٣	ابن رشيق القيرواني	ج١: ١٦٨
الكنارْ	٨	إيليا أبو ماضي	ج١: ٢١٢
بَحسِرْ	١٥	المرار بن منقذ	ج٢: ٥٧
وتَذُرْ	٣	امرؤ القيس	ج٢: ٢٣٧
مستعرْ	٢	....	ج٢: ٣٤٩
خفرْ	٣	النابغة الذبياني	ج١: ٣٨٩
غورْ	٣	عمرو بن العاص	ج١: ٣٩٠
مخامِرْ	٤	الكميت بن زيد	ج٢: ٢٤٩
القمَرْ	٩	أبو الهندي	ج٢: ٢٩١
الحوَرْ	٢	قسمونة بنت اسماعيل	ج٢: ٢٩٢
العسِرْ	٣	أبو منصور الثعالبي	ج٣: ٣٣٨

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
وسواسَها	٤	....	ج٢: ١٦٨
الخساسَهْ	٢	منصور بن إسماعيل الفقيه	ج٣: ٢٥٩

(السين المكسورة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الشمسِ	٢	الأفوه الأودي	ج١: ٢٧١
للحسِّ	٦	أدهم ابن أبي الزعراء	ج١: ٣٩٠
ألباس	٣	ابن خفاجة الأندلسي	ج٢: ٦٠
بفلس	٥	....	ج٢: ١٤٥
البؤسيِ	٢	أبو منصور الثعالبي	ج٢: ٢٦٩
بالإبساسِ	٢	أبو القاسم الداودي	ج٣: ٦٣
شموس	٦	ابن طباطبا	ج٣: ١٨٥
لم تخلس	٧	ابن الرومي	ج٣: ٢٩١
من أنسِ	٣	طرفة بن العبد	ج٣: ٣١٨
القراطيس	٤	أبو الشيص الخزاعي	ج٣: ٣٦١
بلقيس	٢	....	ج٣: ٣٦١
وإنسِهِ	٥	حمَّاد عَجْرَدْ	ج٢: ٢٠
من رجسِهِ	٧	حمَّاد عجرَدْ	ج٣: ١٤٠

(السين الساكنة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
القيسْ	١	البغدادي علي بن محمد	ج٣: ٦٣
الحنادسْ	٧	البهاء زهير	ج٢: ٢٩٢
موسوَسْ	٦	ابن الرومي	ج٣: ١٤٠

(الشين المكسورة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
إرعاشِ	٢	ابن الرومي	ج٢: ١٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الأحابيشِ	٢	يحيى بن منصور	ج٢ : ١٢
الطبَّاشِ	٢	ابن التلميذ	ج٢ : ١٢
الخفافيشِ	٤	ابن الرومي	ج٢ : ١٢
النَّهشِ	٢	ابن الرومي	ج٢ : ٢٣٧
كالفراشِ	٢	عون الدين العجمي	ج٣ : ٨٧
ومعايشِ	٢	ابن الرومي	ج٣ : ٢٩٢
		(الصاد المضمومة)	
تقرضُ	٣	عبدالمؤمن بن هبة الله الأصفهاني	ج١ : ١٤٦
خلاصُ	٣	عبد الغفار الأخرس	ج٢ : ٢٩٣
		(الصاد المفتوحة)	
وبيصا	٦	أبو نواس	ج٣ : ٢٥٩
التخلُّصا	٢	الأسعد بن مماتي	ج١ : ١٥٥
فصافصا	٢	الأعشى الكبير	ج١ : ٣٥١
		(الصاد المكسورة)	
قانصِ	٤	مجنون ليلى	ج٢ : ٢٩٣
الحريصِ	٦	ابن المرغري الأندلسي	ج٣ : ٢٦٠
القميصِ	٨	أبو نواس	ج٢ : ٢١١
		(الصاد الساكنة)	
نقصْ	٣	الناهي (أحمد بن أيوب البصري)	ج١ : ١٤٦
تنقُصْ	٢	الفرزدق	ج٣ : ١٨٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
		(الضاد المفتوحة)	
القضا	٢	....	ج٣: ٦٣
فتمرضا	٢	....	ج٢: ٣٤٩
		(الضاد المكسورة)	
مخاض	٨	محمود سامي البارودي	ج١: ٦٦
الغضيض	٢	ابن عروس	ج١: ١٥٥
الغامض	٣	أبو الهندي	ج١: ٢٧١
الأرض	٣	ذو الأصبع العدواني	ج١: ٣٩١
نضناض	١	أبو تمام الطائي	ج١: ٣٧٥
رياض	١	....	ج١: ٣٧٦
قبض	٥	ابن نباتة السعدي	ج٢: ٦٠
قريضي	٢	....	ج ٣: ١٢٠
		الضاد الساكنة	
اعترضْ	٧	ابن حمديس	ج ١/ ٦٦
		(الطاء المضمومة)	
الأشراطُ	٢٥	الصنوبري	ج٣: ٢٦٠
		(الطاء المفتوحة)	
سقطا	٥	الأسعد بن بليطة	ج٢: ٩٩
فأفرطا	٣	ابن لنكك	ج٣: ١٥٣
		(الطاء المكسورة)	
باشمطاطا	٦	ابن المعتز	ج٣: ٢٦٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
من القرطِ	٣	برهان الدين بن الفقيه	ج٢: ٦٠
بشلاهط	٢٧	ابن الرومي	ج٢: ١٠٠
الماقط	٤	دعبل الخزاعي	ج٢: ١٠٠
بالشاطي	٤	بشار بن برد	ج٣: ١٨٦
الوطواطِ	٢	كشاجم	ج٢: ١٣
			ج٣: ٢٠٤
بطِ	٢	....	ج١: ١٥٨

(الطاء الساكنة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
سلَطْ	٤	القاضي التنوخي (علي بن محمد)	ج٢: ٢١٣
القطط	٤	عبد الصمد بن المغول	ج٢: ٢١٢

(الظاء المكسورة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الجاحظِ	٢	الجمَّاز	ج٢: ٢٠
تلظَّى		أبو نواس	ج٣: ٢٦٢

(العين المضمومة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
جمعوا	١٣	أبو زبيد الطائي	ج١: ٩٣
مروَّعُ	١٤	أبو ذؤيب الهذلي	ج١: ١٩١
وُقَّعُ	٢	عبد الله بن الحجاج	ج١: ٢٨٨
جميع	٣	مجنون ليلى	ج١: ٣٥١
روائع	٣	....	ج١: ٣٥١
الأضلع	٥	أبو بكر ابن اللَّبانة الأندلسي	ج١: ٣٥٢
الخروعُ	٢	جرير بن عطية	ج١: ٣٩١
ناقع	٣	النابغة الذبياني	ج١: ٣٩١
مايدعُ	٢	أبو الفتح البستي	ج٢: ١٢١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ضائعُ	٢٠	حميد بن ثور	ج٢ : ١٣٣
الأقطعُ	٣	الحماني العلوي	ج٢ : ٢٣٧
مرتعُهُ	١٣	عبد الصمد بن المغول	ج٢ : ٣٤٩
الأشاجع	١٧	الشريف الرضي	ج٢ : ١٣٥
واقع	٧	أبو الحسن السلامي	ج٢ : ١٦٢
امتناع	٢	أبو فراس الحمداني	ج٢ : ٢٥٠
ضالع	٣	الصلتان العبدي	ج٢ : ٢٥٧
ألمع	٢	....	ج٢ : ٢٩٣
الأبقع	٤	عنترة العبسي	ج٣ : ٣٠
ينشع	٣	عبدة بن الطبيب	ج٣ : ٢٠١
مُوَقَّع	٢	ابن غادية السلمي	ج٣ : ٢٦٣
ربيعُ	٤	....	ج٣ : ٣٠٢
صمعُ	٦	الأخطل	ج٣ : ٣١٨
طلوعُها	١١	معروف الرصافي	ج٢ : ١٤٥

(العين المفتوحة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
تشجيعا	٣	متمِّم بن نويرة	ج١ : ٢٨٠
مرقَّعا	٦	أبو هلال العسكري	ج١ : ٣٥٢
سجعا	١١	أبو الأسود الدؤلي	ج١ : ٣٥٣
والشبعا	٤	الزيادي	ج١ : ٣٩٢
برقعا	٢	الشريف الرضي	ج٢ : ٦١
فسجَّعا	٤	ابن الرومي	ج٢ : ١٤٦
هلوعا	٤	الحاج عبد الحسين الأزري	ج٢ : ٢٥٠
تبوَّعا	٣	البحتري	ج٢ : ٣١٥

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
جُرَعا	١٣	أبو محمد الخازن	ج٢ : ٦١
وصرعَى	٤	ابن الرومي	ج٢ : ٣٤٩
الفرعا	٢	محمد سعيد الحبوبي	ج١ : ٣٥٣
رفعَهْ	٢	أبو الشمقمق	ج٣ : ٧٩
فأسرعا	٣	المخبَّل	ج٣ : ١٢٠
		(العين المكسورة)	
قناعي	٣	....	ج١ : ٢١٢
زموعِ	٢	الشماخ بن ضرار	ج١ : ١١٦
وتمنع	١٠	ابن سينا	ج١ : ٣٥٤
المرتع	١٩	محبوب الخوري	ج١ : ٣٥٤
ومساعِ	٢	أبو تمام الطائي	ج١ : ٣٩٢
أسماعي	٨	أحمد الصافي النجفي	ج١ : ٣٩٣
للخليع	٥	ابن خاتمة الأنصاري	ج١ : ٢٩٩
التلاعِ	٢	مجنون ليلى	ج٢ : ٢٩٣
صدعِ	٥	أبو العلاء المعري	ج٣ : ٣٠
واعي	١٠	أحمد شوقي	ج٣ : ٦٤
		(العين الساكنة)	
واقعْ	٢	أبو إسحاق الصابي	ج٣ : ٣٠٣
يدَّرِعْ	٢	سويد بن أبي كاهل	ج١ : ٢٤٢
وَقَعْ	٢	أبو نصر سهل بن المرزبان	ج١ : ٣٩٣
		(الغين المفتوحة)	
ما تُبْتغَى	٤	جنبذ الكاتب	ج١ : ١٣٦

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
والعرف	٤	ابن خفاجة الاندلسي	ج٢: ٦٤.
العجف	٣	ابن الرومي	ج٢: ٣١٥
لِجَفِ	٣	أبو نواس	ج٢: ٣٣٦
خفافي	٦	أبو الشمقمق	ج٣: ٧٩
مصطرف	٣	ابن الرومي	ج٣: ٣٦٧
صروفِهْ	٢	....	ج٢: ٢٩٤
		(الفاء الساكنة)	
والعجَفْ	٦	الحمدوني	ج٣: ٦٤
		(القاف المضمومة)	
إبراقُ	٣	ابن حمديس	ج١: ١٥٦
يحفق	٣	المهذب الدمشقي	ج١: ١٩٦
المطوَّقُ	٢	بكر بن النطاح	ج١: ٣٥٦
ناطقُ	٢	محمد بن الحسين الطبني	ج١: ٣٥٧
لوامق	٢	محمد بن الحسين الطبني	ج١: ٣٥٧
بلق	٣	ابن المعتز	ج١: ٣٩٤
ورواق	٧	السري الرفاء	ج٢: ٧
إبريق	٤	عدي بن زيد العبادي	ج٢: ١٠٣
وخفق	٢	....	ج٢: ١٦٣
وخندق	٦	ذو الرمَّة	ج٢: ٢١٤
صديقُ	٨	مجنون ليلى	ج٢: ٢٩٤
الأطواق	١٢	الأعشى الكبير	ج٢: ٢٩٥
ويطلق	٢	الراعي النميري	ج٢: ٣١٦
ينعق	٣	....	ج٣: ٣٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
العفعق	٣	إبراهيم الموصلي	ج٣: ٣١
وتسرق	٢	أبو الأسود الدؤلي	ج٣: ٧٩
يتحرَّق	١٧	المرار، وقيل العكبّ التغلبي	ج٣: ١٥٣
تبرق	٣	....	ج٣: ٢٠١
وثيق	٤	جميل بثينة	ج٣: ٣٠٣

(القاف المفتوحة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
فاصطفقا	٢	المهذَّب الدمشقي	ج١: ١٩٧
خلقا	٧	أحمد الصافي النجفي	ج١: ٢١٣
إشراقا	٣	أبو دواد الأيادي	ج١: ٢٩٥
فأبرقا	٧	عبد الواحد بن فتوح الأندلسي	ج١: ٣٥٧
علقا	٣	....	ج١: ٣٩٤
صدقا	٢	جمال الملك بن أفلح	ج١: ٣٩٤
خلقا	٤	ابن حمديس	ج٢: ٦٤
أفراقا	١١	كشاجم	ج٢: ١١٦
حقيقا	٣	عتبة بن شماس	ج٢: ١٥٣
السوذنيقا	١٢	الناشىء الأكبر	ج٢: ٢١٥
والعنقا	٤	زهير بن أبي سلمى	ج٢: ٢٥٨
نبقَهْ	٧	أبو الشمقمق	ج١: ١٢٧
من بقَّهْ	٢	....	ج١: ١٥٦

(القاف المكسورة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
المآقِي	٦	الصنوبري	ج١: ١٤٧
المتفلِّق	٢	زهير بن أبي سلمى	ج١: ٢٨١
ومشتاق	٢	يحيى بن هذيل	ج١: ٣٥٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
الطوارقِ	٦	ابن نباتة السعدي	ج١ : ٣٩٥
حذَّق	٢	مهذَّب الملك	ج١ : ٣٩٥
طلق	٢	ابن شهيد الأندلسي	ج٢ : ٦٥
الأبلق	٦	....	ج٢ : ٦٥
الخندقِ	١٠	أحمد بن محمد العلوي	ج٢ : ٦٥
شفيقِ	٢٣	أبو الفرج الأصفهاني	ج٢ : ١٠٣
الأنوق	٤	هلال	ج٢ : ١٠٥
باللحاق	٦	ذو الخرق الطهوي	ج٢ : ١٣٦
لا تسبقِ	٢	أرطاة بن سهيَّة	ج٢ : ١٤٦
الأنوق	١	....	ج٢ : ١٥٠
المتصدِّق	٢٦	الشاعر القروي	ج٢ : ١٨٣
الذليق	١٦	ابن حمديس	ج٢ : ٢١٦
اسبهرقي	١٠	كشاجم	ج٢ : ٢١٧
الشاهق	١٤	كشاجم	ج٢ : ٢١٧
الترنيق	٣	البحتري	ج٢ : ٢٦٩
العراق	٤	ابن الرومي	ج٢ : ٢٩٦
معلقِ	٢	الكميت بن زيد	ج٢ : ٢٩٦
ناطقِ	٣	....	ج٢ : ٣١٦
اشراقِها	٢٠	عبد الصمد بن المعذل	ج٣ : ١٠١
يغرقِ	٢	الخوارزمي	ج٢ : ٢٥٨
الشروقِ	٨	أبو الصلت امية بن عبد العزيز	ج١ : ١٤٧
للراقي	٢	الصاحب بن عبَّاد	ج٢ : ٣٥٠
الغرانيق	٧	الحمَّاني العلوي	ج٣ : ٣١٩
أرواقِه	٢	خلف الأحمر	ج٢ : ٣١٦

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
المسالك	٢	الأخطل	ج٢ : ٢٥٨
كالمداكِ	٨	كشاجم	ج٢ : ٢٢٠
		(الكاف الساكنة)	
الفَلكْ	٥	أبو غلالة	ج١ : ٣٢١
أريكْ	١٥	أحمد شوقي	ج٣ : ٣٥
اروعكَ	١٠	أحمد الصافي	ج١ : ٢١٢
		(اللام المضمومة)	
الطيلُ	١٤	القطامي	ج١ : ٦٨
المراسيل	١٤	كعب بن زهير	ج١ : ٦٧
ذوابل	٨	علي بن الجهم	ج١ : ٦٩
مجهول	٤	مطيع بن إياس	ج٢ : ٢٧٠
يطولُ	٥	أبو الرماح الأسدي	ج١ : ١٤٨
تشتعل	٤	أبو إسحاق الصابي	ج١ : ١٥٦
نحول	٥	ابن شهيد الأندلسي	ج١ : ١٦٣
ينشغل	٢	....	ج١ : ٢٧١
خضلُ	١٥	ابن عنين	ج١ : ٣٢١
بلل	٢	ابن المعتز	ج١ : ٣٩٦
الزلازل	١١	المزرّد بن ضرار	ج٢ : ٦٦
حجول	٧	ابن السيد البطليموسي	ج٢ : ٦٨
بدلُ	١٣	عبد الله بن إبراهيم الأزدي	ج٢ : ١٠٦
مرمل	٣	....	ج٢ : ١٣٦
الأكل	٣	أبو طالب المأموني	ج٢ : ١٨٥
معاول	٣	دريد بن الصمة	ج٢ : ٢٣٨

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
		(اللام المفتوحة)	
والنيلا	٢٣	المتنبي	ج١: ٩٥
ضئيلا	٢	أبو الفتح البستي	ج١: ١٥٦
مَثُلا	٤	الأخطل	ج١: ١٩٣
أوْلَى	٢	المهذب الدمشقي	ج١: ٢٠١
الأعلى	٨	أحمد الصافي النجفي	ج١: ٢١٤
مفلفلا	٥	أبو هلال العسكري	ج١: ٣٥٨
الجمالا	٣	عبد الله بن عباس	ج٢: ٦٨
فتيلا	١٥	أبو القاسم بن أبي العلاء	ج٢: ٦٨
شمالا	٢	الصولي (إبراهيم بن العباس)	ج٢: ١٤٦
خصائلا	٥	ابن المعتز	ج٣: ٢٦٨
بلالَا		فراس بن عبد الله الكلابي	ج٢: ٢٣٩
حجولا	٢	كثيرٍ عزَّة	ج٢: ٢٣٩
ثملَى	٧	أحمد الصافي النجفي	ج٢: ٢٥٩
والغزالا	٢	عبد الغفار الأخرس	ج٢: ٢٩٧
أكحلا	٢	البهاء زهير	ج٢: ٢٩٨
ضئيلا	١٢	إبراهيم العريض	ج٢: ٣١٧
أوَّلا	٢٢	بشار بن برد	ج٣: ٦٥
تفعلا	٣	دعبل الخزاعي	ج٣: ٦٧
المراحلا	١٩	صفي الدين الحلي	ج٣: ٢٠٥
أوَّلا	٢	بكر بن سواده	ج٣: ٢١٢
وسائِلا	٧	لبيد بن ربيعة	ج٣: ٢٦٦
عللا	٢	أبو نصر العتبي	ج٣: ٣٥٢
تكلَّلا	٢	أوس بن حجر	ج٣: ٣٥٢

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ضالَها	٤	الكميت بن زيد	١٩٢:١
فصدا لَها	٤	كثيرٌ عزَّة	ج٣٩٦:١
احتبالها	١	....	ج١٥١:٢
غزالهَا	٢	ابن عبد ربّه	ج٢٩٨:٢
خلالِهَا	٤	عروة بن أذينة	ج٣١٩:٣
خردَلَهْ	١	....	ج١٠٥:١
خردَلَهْ	٧	البهاء زهير	ج١٦٨:١
كثعالَهْ	٣	....	ج٢٥٨:١
ثعالَهْ	٣	أبو الشمقمق	ج٧٩:٣
الجلالَهْ	١١	أبو الشمقمق	ج١٨٦:٣
النملَهْ	٢	....	ج٣٥٣:٣
بذلَّهْ	١٠	أحمد شوقي	ج٣٦٢:٣

(اللام المكسورة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
مجهلِ	١٢	ابن المعتز	ج٧٠:١
الهطل	٢٧	المتنبي	ج٢٦٩:٣
المهلِ	١٦	العكلي غالب بن الحارث	ج١٧٣:١
من الأكلِ	٢	أبو نواس	ج١٠٤:١
بالوحل	٥	ابن رشيق القيرواني	ج١٢٢:١
الأليل	٣	الزمخشري	ج١٥٧:١
من جبل	٤	أبو المكارم بن عبد السلام	ج١٦٩:١
القتال	٤٤	أبو دلامة	ج١٦٩:١
من بغل	١٢	....	ج١٧٢:١
للرجال	٣	محمد بن حازم بن عمرو الباهلي	ج١٧٥:١
نُبْلِ	٥	....	ج١٧٥:١

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بالحبائل	٣	....	ج٢: ٢٤٠
وجمالِ	٣	الأخطل	ج٢: ٢٩٨
البخل	٥	أبو ذؤيب الهذلي	ج٢: ٢٩٨
الوصال	٣	البحتري	ج٢: ٢٩٩
أصل	٣	البعيث	ج٢: ٣٠٥
مزيل	٧	الناشيء الأكبر	ج٢: ٣٣٦
الأجيالِ	٣	....	ج٣: ٣١
بالرحيل	٤	البحتري	ج٣: ٣٢
للوكيل	٥	....	ج٣: ٦٧
بالأمثل	٣	أبو الأصلع الهندي	ج٣: ١٢٢
الفيل	٢	أبو الشمقمق	ج٣: ١٢٣
من الرَّجْلِ	١٥	أبو حيان الأندلسي	ج٣: ١٢٣
فيل	١٦	هارون بن موسى	ج٣: ١٢٤
الأحوال	٣	الكميت بن زيد	ج٣: ١٥٦
مجهل	٦	ابن المعتز	ج٣: ١٥٦
الحواصل	٤	ذو الرمة	ج٣: ١٥٧
بالثكل	٩	ابن العميد	ج٣: ١٨٧
عاذل	٧	ابن العلاف	ج٣: ١٨٨
الليالي	١٦	العقاد (عباس محمود)	ج٣: ٢١٣
بالمقبلِ	٢	الحارث بن الوليد	ج٣: ٢٧٢
الحلل	٢	أبو الفتح البستي	ج٣: ٢٩٢
في السهل	٢	المتنبي	ج٣: ٢٩٢
وأجل	٣	ابن الدهان	ج٣: ٢٩٢
مثقَّل	٣	لبيد بن ربيعة	ج٣: ٣٠٤
معاجيلِ	٨	الشماخ	ج٣: ٣٢٠

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
حنبل	٣	عبدالرحمن بن حسان بن ثابت	ج٣: ٣٢١
أهلي	٢	عروة بن الورد	ج٣: ٣٢١
المهيل	٦	الكميت بن زيد	ج٣: ٣٢٢
عقلي	٤	أبو تمام الطائي	ج٣: ٣٥٣
فتل	٣	امرؤ القيس	ج٣: ٣٥٣
أهله	٢	ابن الأردخل الموصلي	ج٣: ١٠
		(اللام الساكنة)	
شمألْ	١١	الأعشى الكبير	ج١: ١٩٤
الحجَلْ	١٨	ابن رشيق القيرواني	ج١: ٢٨٨
كالحجَلْ	١	....	ج٣: ١٨
فاضِلْ	١٠	البوصيري	ج١: ٣٢٣
الجبَلْ	٥	....	ج١: ٣٩٦
معتدِلْ	٦	يحيى بن هذيل	ج٢: ٧٥
الكفَلْ	٤	الصنوبري	ج٢: ٧٥
والعمل	٢	ابن لنكك	ج٣: ٢٧٢
بطِلْ	٢	ابن المعتز	ج٣: ٢٧٢
		(الميم المضمومة)	
ترجيمُ	٧	علقمة الفحل	ج١: ٧١
البومُ	٢	....	ج١: ٢٤٢
ملمٌّ	٥	أبو الأسود الدؤلي	ج١: ٢٨١
لنائم	٢	نصيب بن رباح	ج١: ٣٥٩
الآطام	٣	أبو قطيفة	ج١: ٣٥٩
المعْلَم	٢	محمد بن عبد الملك	ج١: ٣٩٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
		ابن صالح الهاشمي	
إمامُ	٧	صالح بن محمد الحريري	ج٢ : ٧٥
الحِمام	١٥	أبو الحسن السلامي	ج٢ : ٧٦
والتطهيم	١٠	ابن هاني الأندلسي	ج٢ : ٧٧
نائم	٢٥	أبو العلاء المعري	ج٢ : ١٠٧
ما يصمُ	٢	المتنبي	ج٢ : ١٥٤
الأقوام	٢	شرف الدولة بن منقذ	ج٢ : ١٦٣
منعم	٧	جعفر الخطِّي	ج٢ : ١٨٥
حرامُ	٢	عبد اللّه المحض	ج٢ : ٢٩٩
ملجم	٣	هارون الرشيد	ج٢ : ٣٣٧
العظيم	١٥	أحمد شوقي	ج٣ : ٣٢
ما تطعم	٥	الحمدوني	ج٣ : ٦٧
مهزومُ	٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	ج٣ : ١٢٥
مأموم	٢	الأخطل	ج٣ : ١٥٨
جثوم	٢	ابن الدمينة	ج٣ : ١٥٨
سموم	١٥	مزاحم العقيلي	ج٣ : ١٥٩
معصمُ	٤	ابن هرمة	ج٣ : ٢٧٣
موشوم	١٤	علقمة الفحل	ج٣ : ٣٢٢
تسجمُ	٣	أبو دهبل الجمحي	ج٣ : ٣٥٤
تخومُها	٤	أبو دهبل الجمحي	ج٣ : ٣٣
تذمُّهْ	٢	....	ج١ : ٣٩٧
ورمُ	١	....	ج٣ : ٥٢
أعلمُ	٧	....	ج٣ : ١٢٥
ضبارمُ	١٠	الشريف الرضي	ج١ : ٩٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
عالمُهْ	٣	البحتري	ج٣: ١٢٦
وتذمُّهْ	٣	البحتري	ج٣: ١٤١
		(الميم المفتوحة)	
مسلّما	١١	الطغرائي	ج١: ٢٥٨
وترنّما	١٦	حميد بن ثور	ج١: ٣٥٩
أجذما	٤	المتلمس	ج١: ٣٩٧
حميا	٦	ديك الجن	ج٢: ٧٧
غنما	٨	كعب بن زهير	ج٢: ١٣٧
غناهما	٤	أبو أسيدة الدبيري	ج٢: ٢٤٠
حراما	٣	مجنون ليلى	ج٢: ٢٩٩
الكلاما	٧	محمد الهاشمي	ج٢: ٣١٧
تعاما	٦	كاظم الأزري	ج٣: ٨٧
موشما	١٦	الناشىء الأكبر	ج٣: ١٠٢
توأما	٦	الأخطل	ج٣: ١٦٠
وأكرما	٣	حميد بن ثور	ج٣: ٣٥٤
الحمامَهْ	٢	عبيد بن الأبرص	ج١: ٣٦٠
حمامَهْ	١٧	أحمد شوقي	ج١: ٣٦١
ندامَهْ	٤	عبد الله بن جحش	ج١: ٣٦٢
مذمومَهْ	٥	أبو الحكم (عبيد الله)	ج٣: ٢٧٣
		(الميم المكسورة)	
الرسومِ	١٦	أبو تمام الطائي	ج١: ٧١
المتبسّم	٨	أحمد ابن عبد الرحمن الوقشي	ج١: ٩٦

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
ضبارم	١٠	الشريف الرضي	ج١: ٩٧
الحرم	٢	مجد الدين أبو الميمون الكناني	ج١ : ١٤٩
ضَمَ	٥	أحمد الصافي النجفي	ج١: ١٥٨
الدِيمِ	٢	المهذب الدمشقي	ج١: ١٩٨
التقديمِ	٢	المهذب الدمشقي	ج١: ١٩٩
واسْلم	٩	أحمد الصافي النجفي	ج١: ٢١٥
نواعم	٤	أبو هلال العسكري	ج١: ٢١٦
المثلَّم	٣	....	ج١: ٢٤٧
ضيغمِ	٢	محيي الدين الشهرزوري	ج١: ٢٧٢
الغرام	٣	اوس بن غلفاء الهجيمي	ج ١/ ٢٨١
امام	٣	أبو حيَّة النميري	ج ١ : ٣٦٢
حرام	٢	الفرزدق	ج١: ٣٦٢
الكلم	٣	ابن هرمة	ج١: ٣٦٢
وإمامِ	٤	كثيرٌ عزَّة	ج١: ٣٦٣
بالتسنم	٤	عدي بن الرِّقاع العاملي	ج١: ٣٦٣
عن الذمِّ	٢	أبو نصر العتبي	ج١: ٣٩٨
المرقَّم	٢	خلف الأحمر	ج١: ٣٩٨
الباسم	٢	....	ج٢: ٩
أبو كلثوم	٤	ابن عبدل الأسدي	ج٢: ٢١
صممِ	٨	النابغة الجعدي	ج٢: ٧٨
أليم	١٣	سراج الدين الوراق	ج٢: ١٠٩
الخيم	١٤	ابن معمعة	ج٢: ١١٠
الحكم	٢	الفرزدق	ج٢: ١١٧
كالدرهم	٣	عنترة العبسي	ج٢: ١٤٧
ندم	١٥	كشاجم	ج٢: ٢٧٠

(الميم الساكنة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بطين	٣	....	ج٣: ٢٧٥
ألوانُها	٦	أحمد بن هذيل	ج١: ٣٩٩
جونُها	٩	البعيث	ج٣: ١٦١
أوانُهُ	١١	يحيى بن إبراهيم الحجافي	ج٢: ٨٠
ميدانُهُ	٥	داود بن مقدام المحلي	ج٢: ٨٠

(النون المفتوحة)

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
حزنا	٢	المهذَّب الدمشقي	ج١: ٢٠١
تتثنًّى	١٦	إبراهيم منيب الباجه جي	ج١: ٢١٦
لنا	٢	ابن القاشاني	ج١: ٣٦٣
للناظرينا	٢	....	ج١: ٣٦٤
المنادينا	٢٠	أبو نواس	ج٢: ٢٢٤
قطينا	٧	أبو هلال العسكري	ج٣: ٣٥٥
أبينا	٢	الكميت بن زيد	ج٢: ٢٥٩
وأردانا	١٧	أحمد شوقي	ج٢: ٢٧١
وأصحانا	٢	الشريف المرتضى	ج٢: ٣٠٠
ديدنا	٣	....	ج٢: ٣٥١
إنسانا	٢	....	ج٣: ٦٩
يصطلينا	٢	....	ج٣: ٨٨
الجونا	٢	البحتري	ج٣: ١٦٢
لَبِينا	٦	ابن عبدل الأسدي	ج٣: ١٨٨
وروينا	٤	البحتري	ج٣: ٢٧٦
روينا	٣	عمرو بن أحمد الباهلي	ج٣: ٣٢٨
عرينا	٣	البحتري	ج٣: ٣٦٩
يزجرونَهُ	٥	محيي الدين بن عربي	ج٣: ٢٧٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
بتأذين	٤	ابن رشيق المقيروان	ج٢ : ١١٠
بلجين	٦	أبو هلال العسكري	ج٢ : ١١١
المعاني	١١	....	ج٢ : ١١١
والأخوانِ	٩	محمد بن عبد الكريم	ج٢ : ١١٢
فأتاني	٧	الفرزدق	ج٢ : ١٣٨
غناني	٣	أبو هلال العسكري	ج٢ : ١٤٧
بالعقيان	٥	أحمد بن عبد الرحمن الوقشي	ج٢ : ١٥٩
الأبوان	٤	أبو منصور العبدوني	ج٢ : ١٦٦
المكونِ	٦	....	ج٢ : ٢٤٢
الوالدين	٣	البحتري	ج٢ : ٢٧٢
مؤتلفان	٣	مجنون ليلى	ج٢ : ٣٠٠
الظربان	٢	عبد اللّه بن الحجاج	ج٢ : ٣٠٦
الظربان	٢	أسد بن ناعضة	ج٢ : ٣٠٦
الظرابينِ	٢	أبو عبد اللّه الغوّاص	ج٢ : ٣٠٦
التمنيِّ	٨	رياض المعلوف	ج٢ : ٣١٨
لا تغنيٍّ	١٢	أحمد الصافي النجفي	ج٢ : ٣١٩
تغنيٍّ	١١	أحمد الصافي النجفي	ج٢ : ٣١٨
زماني	١٣	ابن الرومي	ج٣ : ١١
ناعمينِ	٢	....	ج٣ : ٣٥
المغاني	١٢	كشاجم	ج٢ : ١٨٦
مزمنِ	٤	عبد الباقي العمري	ج٢ : ٢٧٢
الحدثانِ	٣	أبو يوسف بن هارون	ج٣ : ٣٥
بان	٣	أبو الشيص الخزاعي	ج٣ : ٣٥
مني	٦	الحمدوني	ج٣ : ٦٩
والحسن	٢	والبة بن الحباب	ج٣ : ٦٩

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
والهوان	٢	البحتري	ج٣ : ٦٩
سقاني	٣	عبد المحسن الصوري	ج٣ : ٨٨
شفياني	٤	عروة بن حزام	ج٣ : ١٦٢
الحرمان	٥	الأخطل	ج٣ : ١٦٣
ياكرواني	٣٣	العقاد (عباس محمود)	ج٣ : ٢١٣
رمتني	٢	حمزة بن بيض	ج٣ : ٢٨٠
والعطن	١٣	أبو زبيد الطائي	ج٣ : ٢٧٧
كالنشوان	١٣	أحمد الصافي النجفي	ج٣ : ٢٧٩
الأبدان	٧	حافظ إبراهيم	ج٣ : ٣٠٤
بني القين	٥	بشار بن برد	ج٣ : ٣٢٨
وسكون	٥	أبو العيال الهذلي	ج٣ : ٣٢٨
من ركنه	١٠	علي بن محمد الايادي	ج٢ : ٨٠
إحنِهْ	٢١	الناشىء الأكبر	ج١ : ٩٨
عرفانِهْ	٤	يحيى بن هذيل	ج١ : ٣٦٧
		(النون الساكنة)	
الأغانْ	٢	فرج بن خلف السمسير	ج١ : ١٥٧
عقربانْ	٣	إياس بن الأرت	ج٢ : ٣٥١
بالرجَنْ	٦	الأعشى الكبير	ج٢ : ٨١
أحسَنْ	٢	أبو طالب المأموني	ج٢ : ١١٧
افتتَنْ	٣	الشاب الظريف	ج٢ : ٣٠١
		(الهاء المضمومة)	
نحفهُ	٣	إسحاق بن خلف	ج٢ : ٢١٤
يعشقوهُ	٢	ابن سكّرة الهاشمي	ج١ : ١٤٩
الإلهُ	٢	. . . .	ج٣ : ١٢٧

القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	جزء/صفحة
فتستوي	٢	ابن النبيه	ج٢ : ٨٣
		(الياء المضمومة)	
العصيُّ	٤	امرؤ القيس	ج٣ : ٧٠
		(الياء المفتوحة)	
كافيا	٤	محمد بن أحمد ابن أبي البغل	ج١ : ١٧٧
هيَّا	٢	ابن النبيه المصري	ج٢ : ٨٣
بنانيا	٦	عبيد بن أيوب العنبري	ج٢ : ٣٠٢
هجائيا	٥	ابن مقبل	ج٣ : ١٢٨
قاضيا	٣	ذو الرمَّة	ج٣ : ٢١٨
الحوانيا	١٦	أمية بن أبي الصلت	ج٢ : ١١٢
حيَّة	٢	الحسين بن الحجاج	ج١ : ٤٠٠
محتويَهْ	٦	البهاء زهير	ج٢ : ٨٣
غايَهْ	٢	ابن الرومي	ج٣ : ١٤٢
عاليَهْ	٢	. . . .	ج٣ : ٧٠
بِيَهْ	٢	أبو الشمقمق	ج١ : ١٤٩

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
		(الحـــاء)	
والطماحِ	٢	. . . .	ج١: ٢٤٥
الإصباحِ	١٩	أبو نواس	ج٣: ٢٤٧
		(الخـــاء)	
أيلخا	١٢	ابن المعتز	ج٢: ٢٠٣
		(الدال)	
واحدِ	٨	ابن الرومي	ج٢: ١٨
الهندِ	٣٠	أبو نواس	ج٢: ٩٦
الشدِّ	٢٢	أبو نواس	ج٣: ٩٦
أقودِ	٢٤	المتنبي	ج٣: ٢٤٩
بردِهِ	٢٠	أبو نواس	ج٣: ٩٨
سوادِهِ	١٧	الناشيء الأكبر	ج٣: ٩٨
سوادِهِ	١٧	الناشيء الأكبر	ج٣: ٢٥٠
من كدِّهِ	١٣	أبو نواس	ج٣: ٢٥٠
شدِّها	٨	ابن المعتز	ج٣: ٢٥٠
الأسوَدْ	٦	أبو سيارة (عميلةبن خويلد)	ج١: ٣١٦
		(الـذال)	
قذا	٧	ابن المعتز	ج٣: ٩٩
		(الـراء)	
أسفرا	٢٨	كشاجم	ج١: ٣١٧

(الـزاي)

(السين)

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
		(القاف)	
الفسوقِ	١٦	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز	ج١ : ١٤٧
البطريقِ	١٧	الناشيء الأكبر	ج٢ : ٢١٨
بالمسبوقِ	١١	أبو نواس	ج٣ : ٢٦٤
الغرانقِ	١٢	الناشيء الأكبر	ج٣ : ٢٠٥
الفسقِ	١٧	محمد بن سعيد	ج٢ : ٢١٩
ينطقِ	٤	الخوارزمي	ج٢ : ٢٥٨
أحداقِها	٣	ابن الرومي	ج٣ : ١٠٠
أرواقِها	٤٠	عبد الصمد بن المعذل	ج٣ : ١٠٠
خَلَقْ	٢٣	ابن المعتز	ج٢ : ٢١٩
		(الكاف)	
حتفكا	٩	ابن مليط العنبري	ج٢ : ٢٢٠
والامساكِ	١٦	كشاجم	ج٢ : ٢٢٠
الكركي	٨	كشاجم	ج٣ : ٢٠٥
		(اللام)	
الارمالا	١٤	فراس بن عبد الله الكلابي	ج٢ : ٢٣٩
مجذلا	٩	....	ج٣ : ٢٦٧
نواحلا	١٠	ابن المعتز	ج٢ : ٢٦٨
الأيِّلا	٤	....	ج١ : ١٣١
في الحبالِ	١٩	المتنبي	ج١ : ١٣٠
بمنزلِ	٥٤	المتنبي	ج٣ : ٢٦٩
أخطلِ	٣٣	صفي الدين الحلّي	ج٣ : ٢٧١
الأوغالِ	٢٨	المتنبي	ج٣ : ٣٦٨

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
البغل	٣٢	غالب بن الحارث العكلي	ج ١ : ١٧٤
البغلِ	١٩	أخو غالب بن الحارث العكلي	ج ١ : ١٧٣
يا حَملْ	٥	عصام بن زفر	ج٣ : ٣٦٩
		(الميم)	
المعمَّمُ	٤	....	ج٣ : ١٢٥
القتامِ	٤١	صفي الدين الحلي	ج٣ : ٣٢٥
في ادهمامِهِ	٢٤	أبو نواس	ج٣ : ٢٧٣
مكتِمهْ	١٦	أبو نواس	ج٢ : ٢٢١
ظلَمْ	١٧	....	ج١ : ٣٩٨
الظُّلَمْ	١٢	عباس بن فرناس	ج٣ : ٢٧٤
		(النون)	
فتيانُ	١٢	ابن المعتز	ج٣ : ٢٧٦
الأجفانِ	١٢	ابن المعتز	ج١ : ١٥٨
في يومينِ	١٣	....	ج٢ : ١٢١
ملآنِ	٢٦	كشاجم	ج٢ : ١٨٦
شاهينِ	٢٠	الناشىء الأكبر	ج٢ : ٢٢٥
الأزمنِ	٨	عبد الباقي العمري	ج٢ : ٢٧٣
الآذانِ	١٦	كشاجم	ج٢ : ٣٣٧
البردينِ	٣١	صفي الدين الحلي	ج٣ : ١٠٤
كحسنِهِ	٧	....	ج٢ : ٣٠٠
للمصرينِ	٩	عون بن ذروة	ج١ : ٢٧٣
		(الهاء)	
دجاهُ	٣٤	تميم بن المعز الفاطمي	ج٢ : ٨٢

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
دجاهُ	١٦	أبو نواس	ج٢: ٢٢٦
عداهُ	٣٤	تميم بن المعز الفاطمي	ج٢: ٢٢٧
وَهَى	١٠	ابن المعتز	ج٣: ٢٨٠
كراها	٤	....	ج١: ١٥٩
		(الـواو)	
عَذْوا	٤	ابن المعتز	ج٣: ١٠٥
		(اليـاء)	
داهيَـهْ		....	ج٣: ٧٠
وحشيٍّ	٢٥	ابن طباطبا	ج٣: ١٢٨
قواف متعددة	٤٥	لأعرابي أكلت الضبع شاته	ج٢: ٢٥٠

الحيو

الأسـ

البلبـ

البلبـ

الحمـ

الطاوو

العصفو

العصفو

الفأر

القط

النمل

البقر

البلبل

البلبل

البلبل

٣ ـ فهرس الشعر المتعدد القوافي

القافية	عدد الأسطر	اسم الشاعر	جزء/صفحة
البلبل	٢٧ ـ بيت	معروف الرصافي	ج١ : ٢١٩
البلبل	٢٠ ـ بيت	إيليا أبو ماضي	ج١ : ٢٢٠
النحل	٢٠ ـ موشحة	الياس فرحات	ج٣ : ٢٩٣
		(المخمَّسات)	
البلبل	٧ ـ مخمسات	الشاعر القروي	ج١ : ٢٢١
الغراب	٥ ـ مخمسات	العقاد (عباس محمود)	ج٣ : ٢٣

فهرس الخطباء والكتاب

فهرس أسماء الشعراء

فهـرس المصادر والمراجع

١ ـ الآداب العربية في القرن التاسع عشر. تأليف لويس شيخو. بيروت سنـة ١٩٢٤ م .

٢ ـ الآلـة والأداة. لمعروف الـرصافي تحقيق عبـد الحميد الـرشودي من منشـورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية سنة ١٩٨١ م .

٣ ـ إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي . مؤسسة الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

٤ ـ أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي . نشر ج . هيورث. طبع دار المسيرة ببيروت سنة ١٩٧٩ م .

٥ ـ أدب الكـاتب لابن قتيبـة. تحقيق محمـد محيي الـدين عبـد الحميـد. الـطبعـة الرابعة. مصر ١٩٦٣ م .

٦ ـ أساس البلاغة للزمخشري . دار ومطابع الشعب بالقاهرة . سنة ١٩٦٠ م .

٧ ـ الاستيعـاب لابن عبد البـر. تحقيق علي محمد البجـاوي . مكتبـة نهضـة مصـر ومطبعتها .

٨ ـ أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير. مصور عن طبعة مصر سنة ١٢٨٥ هـ .

٩ ـ الأشباه والنظائر للخالديين. تحقيق الدكتور محمد يوسف. مطبعة لجنة التـأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥٨ م .

١٠ ـ الأصمعيـات. اختيـار الأصمعي . تحقيق أحمـد محمـد شـاكـر وعبـد السـلام

هارون. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م .

١١ ـ الاعتبار لأسامة بن منقذ. تحقيق فيليب حتي. مصور عن طبعة جامعة برنستون سنة ١٩٣٠ م .

١٢ ـ الاعرابيات لخليل مردم. طبع في دمشق سنة ١٩٦٦ م .

١٣ ـ الاعلام لخير الدين الزركلي. الطبعة الثانية ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ م .

١٤ ـ أعلام النساء لعمر رضا كحالة. طبع دمشق سنة ١٩٥٩ م .

١٥ ـ الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي. تحقيق محمد عمارة. الطبعة الأولى. بيروت سنة ١٩٧٣ م .

١٦ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. نشر دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٥٥ م .

١٧ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبع دار الكتب المصرية .

١٨ ـ أقرب الموارد لسعيد الشرتوني. مصور بالأفست عن طبعة بيروت .

١٩ ـ الألفاظ الفارسية المعرّبة. تأليف أدّى شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني. مصور عن الطبعة الأولى سنة ١٩٠٨ م ببيروت .

٢٠ ـ أمالي الزجاجي. تحقيق عبد السلام محمد هارون. المؤسسة العربية الحديثة بمصر سنة ١٣٨٢ هـ.

٢١ ـ أمالي القالي مع الذيل والنوادر والتنبيه. تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي. طبعة المكتب التجاري ببيروت عن طبعة دار الكتب المصرية .

٢٢ ـ أمالي المرتضى (الغرر والدرر) للشريف المرتضى علي بن الحسين تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الأولى بمصر ١٩٥٤ م .

٢٣ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة. للقفطي علي بن يوسف. طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣ م .

٢٤ ـ أنساب الخيل لابن الكلبي تحقيق أحمد زكي. طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٦ م .

٢٥ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني. تحقيق شاكر هادي شكر. مططبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٦٩ م.

٢٦ ـ الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي علي بن محمد بن المطهّر. تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف. مطبعة حكومة الكويت سنة ١٩٧٨ م.

٢٧ ـ أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الثالثة.

٢٨ ـ إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دراسة وشعر، لزهير مرزا. دار اليقظة العربية ببيروت. الطبعة الثانية ١٩٦٣ م.

٢٩ ـ البخلاء للجاحظ. تحقيق طه الحاجري. طبع دار المعارف بمصر.

٣٠ ـ البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي. تحقيق الدكتور إبراهيم الكيالي. نشر مكتبة أطلس ومطبعة الانشاء بدمشق.

٣١ ـ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، لمحمود شكري الألوسي. تحقيق بهجة الأثري. دار الكتاب العربي بمصر، الطبعة الثالثة.

٣٢ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي مطبعة حكومة الكويت، الأجزاء (١ ـ ١٩) تحقيق جماعة من العلماء.

٣٣ ـ تاريخ الأدب العربي في العراق. تأليف عباس العزاوي مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٢ م.

٣٤ ـ تاريخ الحكماء للقفطي علي بن يوسف. مصور عن طبعة المانيا في سنة ١٩٠٤ م.

٣٥ ـ تبصير المنتبه في تحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني. تحقيق محمد علي البجاوي، وعلي محمد البجاوي. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٣٦ ـ التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، لزين الدين أحمد طبع بمصر سنة ١٣٤٧ هـ.

٣٧ ـ التحف والهدايا، للخالديين. تحقيق سامي الدهان. طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ م .

٣٨ ـ تداعي الحيوان على الانسان (من رسائل اخوان الصفا) . تقديم فاروق سعد. نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٧٧ م .

٣٩ ـ التشبيهات من أشعار أهل الأندلس. تأليف محمد بن الكتاني الطبيب، تحقيق الدكتور احسان عباس. دار الثقافة ببيروت .

٤٠ ـ تعريف القدماء بأبي العلاء المعري . مصور عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م .

٤١ ـ تكملة المعاجم العربية، تأليف رينهارت دوزي . ترجمة الدكتور سليم النعيمي . نشر وزارة الثقافة والاعلام العراقية الأجزاء (١ ـ ٤) .

٤٢ ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري . تحقيق عزة حسن دمشق ١٩٦٩ م.

٤٣ ـ التمثيل والمحاضرة، للثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٦١ م .

٤٤ ـ تهذيب الألفاظ لابن السكِّيت. تحقيق لويس شيخو. مصور عن طبعة بيروت سنة ١٨٩٥ م .

٤٥ ـ التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي . تحقيق بطرس البستاني طبع دار صادر ببيروت سنة ١٩٦٧ م .

٤٦ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار نهضة مصر للطباعة ١٩٦٥ م .

٤٧ ـ ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي . مطبوع على هامش كتاب المستطرف في كل فنّ مستظرف. مطبعة المشهد الحسيني بمصر .

٤٨ ـ الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني . نشر عالم الكتب ببيروت .

٤٩ ـ جمع الجواهر لأبي إسحاق الحصري القيرواني. تحقيق إبراهيم بن علي، وعلي محمد البجاوي. مصر سنة ١٩٥٣ م.

٥٠ ـ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش. مصر، المؤسسة العربية الحديثة سنة ١٩٦٤ م.

٥١ ـ جمهرة أشعار العرب. تأليف محمد بن أبي الخطاب القرشي. طبع دار صادر ببيروت سنة ١٩٦٣ م.

٥٢ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم (علي بن أحمد) تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م.

٥٣ ـ الحلّة السيراء لابن الأبّار (محمد بن عبد الله) تحقيق الدكتور حسين مؤنس الشركة العربية للطباعة والنشر بمصر ١٩٦٣ م.

٥٤ ـ الحماسة الشجرية لهبة الله ابن الشجري. تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي. منشورات وزارة الثقافة. دمشق ١٩٧٠ م.

٥٥ ـ الحماسة للبحتري (الوليد بن عبيد). تحقيق لويس شيخو. نشر دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ م.

٥٦ ـ الحماسة البصرية. لصدر الدين بن الحسين. طبع حيدر أباد الدكن ١٩٦٤ م.

٥٧ ـ حياة الحيوان الكبرى للدميري. مطبعة الاستقامة بمصر ١٣٨٣ هـ.

٥٨ ـ الحيوان للجاحظ. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥ م.

٥٩ ـ خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الأندلس والمغرب للعماد الأصبهاني. تحقيق عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم. دار نهضة مصر ١٠٦٤ م.

٦٠ ـ خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام للعماد الأصبهاني. تحقيق

الدكتور شكري فيصل. المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٣ هـ .

٦١ ـ خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء العراق للعماد الأصبهاني. تحقيق بهجة الأثري. مطبعة المجمع العلمي العراقي، ووزارة الثقافة والاعلام العراقية سنة ١٩٥٥ ـ ١٩٧٨ م .

٦٢ ـ خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء مصر للعماد الأصبهاني. تحقيق أحمد أمين، وشوقي ضيف، واحسان عباس. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥١ م .

٦٣ ـ خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي. تحقيق عبد السلام محمد هارون (الأجزاء ١ ـ ٦) مطابع الهيئة العامة للكتاب بمصر (١٩٦٧ ـ ١٩٧٧ م).

٦٤ ـ دائرة معارف القرن العشرين تأليف محمد فريد وجدي. دار المعرفة ببيروت سنة ١٩٧١ م .

٦٥ ـ دمية القصر للباخرزي. تحقيق الدكتور سامي مكي العاني. مطبعة المعارف في بغداد، والنعمان في النجف سنة ١٩٧١ م .

٦٦ ـ دمية القصر للباخرزي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. نشر دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٨ م .

٦٧ ـ ديوان ابن أبي حصينة، تحقيق محمد أسعد طلس. المجمع العلمي بدمشق ١٩٥٦ م .

٦٨ ـ ديوان ابن حمديس. تحقيق الدكتور حسان عباس. دار صادر ببيروت ١٩٦٠ م .

٦٩ ـ ديوان ابن حيوس. تحقيق خليل مردم. المجمع العلمي بدمشق ١٩٥١ م .

٧٠ ـ ديوان ابن خاتمة الأندلسي. تحقيق الدكتور محمد رضوان. دمشق ١٩٧٢ م .

٧١ ـ ديوان ابن خفاجة الأندلسي. نشر دار صادر ١٩٦١ م .

٧٢ ـ ديوان ابن الخياط الدمشقي. تحقيق خليل مردم. المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٥٨ م .

٧٣ ـ ديوان ابن دريد جمع وتحقيق محمد بدر الدين العلوي . لجنة التأليف والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٦ م .

٧٤ ـ ديوان ابن الدهان الموصلي . تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م .

٧٥ ـ ديوان ابن رشيق القيرواني . جمع وتحقيق عبد الرحمن باغي . دار الثقافة ببيروت .

٧٦ ـ ديوان ابن الرومي (الأجزاء ١ ـ ٤) تحقيق الدكتور حسين نصار طبع دار الكتب المصرية الطبعة الأولى .

٧٧ ـ ديوان ابن الزقاق البلنسي ، تحقيق عفيفة محمود ديراني . دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤ م .

٧٨ ـ ديوان ابن الساعاتي . تحقيق أنيس المقدسي . الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٣٨ م .

٧٩ ـ ديوان ابن سناء الملك . تحقيق محمد عبد الحق . طبع حيدر أباد ١٩٥٨ م .

٨٠ ـ ديوان ابن شهيد الأندلسي جمعه المستشرق جارلس . دار المكشوف بيروت ١٩٦٣ م .

٨١ ـ ديوان ابن عنين . تحقيق خليل مردم . دار صادر ببيروت . الطبعة الثانية .

٨٢ ـ ديوان ابن معصوم (السيد علي صدر الدين) تحقيق شاكر هادي شكر جاهز للطبع .

٨٣ ـ ديوان ابن مفرغ . تحقيق الدكتور داود سلّوم . بغداد ١٩٦٨ م .

٨٤ ـ ديوان ابن مقبل . تحقيق عزة حسن . دمشق ١٩٦٢ م .

٨٥ ـ ديوان ابن نباتة السعدي . تحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي من منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٧ م .

٨٦ ـ ديوان ابن نباتة المصري . مطبعة التمدن بمصر سنة ١٩٠٥ م .

٨٧ ـ ديوان ابن النقيب. تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري. من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٣ م.

٨٧ أ ـ ديوان ابن النبيه المصري. تحقيق عمر محمد الاسعد. مطبعة دار الفكر سنة ١٩٦٩ م.

٨٨ ـ ديوان ابن هاني الأندلسي، طبع دار صادر ببيروت سنة ١٩٦٤ م.

٨٨ أ ـ ديوان ابن الهبارية (الصادح والباغم) نشر وشرح عزّت العطار. مصر سنة ١٩٣٦ م.

٨٩ ـ ديوان ابن هرمة القرشي (إبراهيم بن علي. تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان. مطبعة دار الحياة بدمشق ١٩٦٩ م نشر مجمع اللغة العربية بدمشق.

٩٠ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي. تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين. مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٦٥ م.

٩١ ـ ديوان أبي بكر محمد بن داود الأصفهاني. تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي. من منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٢ م.

٩٢ ـ ديوان أبي تمام الطائي. شرح التبريزي. تحقيق محمد عبده عزام طبع د ر المعارف بمصر ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م.

٩٣ ـ ديوان أبي حيَّان الأندلسي تحقيق الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي.

٩٤ ـ ديوان أبي دهبل الجمحي. تحقيق عبد العظيم عبد المحسن. مطبعة القضاء في النجف الأشرف ١٩٧٢ م.

٩٥ ـ ديوان أبي زبيد الطائي. جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٧ م.

٩٦ ـ ديوان أبي سعد المخزومي. جمع وتحقيق الدكتور رزُّوق فرج رزوق مطبعة الايمان ببغداد ١٩٧١ م.

٩٧ ـ ديوان أبي الشيص الخزاعي . جمع وتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٩٦٧ م .

٩٨ ـ ديوان أبي العتاهية . تحقيق الدكتور شكري فيصل . مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٥ م .

٩٩ ـ ديوان أبي العلاء المعري (سقط الزند) شروح التبريزي . وابن السيد البطليوسي ، والخوارزمي ، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .

١٠٠ ـ ديوان أبي العلاء المعري (لزوم ما لا يلزم) . طبع دار صادر ببيروت ١٩٦١م .

١٠١ ـ ديوان أبي فراس الحمداني . طبع دار صادر ببيروت سنة ١٩٦٦ م .

١٠٢ ـ ديوان أبي المحاسن الكربلائي . تحقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي . النجف ١٣٨٣ هـ .

١٠٣ ـ ديوان أبي نواس . تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي . نشر دار الكتاب العربي ببيروت عن طبعة القاهرة سنة ١٩٥٣ م .

١٠٤ ـ ديوان إبراهيم العريض . طبع الكويت سنة ١٩٧٢ م .

١٠٥ ـ ديوان أحمد الصافي النجفي (الأغوار) طبع دار العلم للملايين ببيروت ١٩٦١ م الطبعة الثانية .

١٠٦ ـ ديوان أحمد الصافي النجفي (التيار) . طبع دار العلم للملايين ببيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٦٢ م .

١٠٧ ـ ديوان السيد أحمد الصافي النجفي (شرر) طبع دار صادر ببيروت سنة ١٩٥٢ م .

١٠٨ ـ ديوان أحمد الصافي النجفي (الشلال) . طبع دار العلم للملايين ببيروت . الطبعة الأولى سنة ١٩٦٢ م .

١٠٩ ـ ديوان أحمد الصافي النجفي (هواجس) . نشر المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بلبنان .

١١٠ ـ ديوان أحمد الصافي النجفي (المجموعة الكاملة لشعره غير المنشور) ـ وزارة الثقافة والفنون في الجمهورية العراقية سنة ١٩٧٧ م .

١١١ ـ ديوان الأخرس البغدادي (الطراز الأنفس). مطبعة الشركة المرتبيّة باستانبول سنة ١٣٠٤ هـ .

١١٢ ـ ديوان الأخطل الكبير عني بنشره الأب انطوان صالحاني . المطبعة الكاثوليكية ببيروت . الطبعة الثانية .

١١٣ ـ ديوان الأرجاني (ناصح الدين احمد بن محمد). تحقيق الدكتور محمد قاسم مصطفى من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ١٩٧٩ ـ ١٩٨١ م .

١١٤ ـ ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق الدكتور م . محمد حسين . المطبعة النموذجية بمصر سنة ١٩٥٠ م .

١١٥ ـ ديوان امرىء القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف، بمصر. الطبعة الثانية سنة ١٩٦٤ م .

١١٦ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت . جمع بشير يموت . طبع بيروت سنة ١٩٣٤ م .

١١٧ ـ ديوان أوس بن حجر. تحقيق وسرح الدكتور محمد يوسف نجم . دار صادر ببيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ م .

١١٨ ـ ديوان البارودي (محمود سامي). تحقيق علي الجارم ومحمد شفيق معروف المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م .

١١٩ ـ ديوان البحتري . تحقيق حسن كامل الصيرفي . دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣ ـ ١٩٧٨ م .

١٢٠ ـ ديوان بشّار بن برد، تحقيق وتكملة محمد الطاهر بن عاشور. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة، ١٩٥٠ ـ ١٩٦٦ م .

١٢١ ـ ديوان البهاء زهير، طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٤ م .

١٢٢ ـ ديوان البوصيري. تحقيق محمد سيد كيلاني. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٥ م.

١٢٣ ـ ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي. مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٧ م.

١٢٤ ـ ديوان توبة بن الحمير الخفاجي. تحقيق خليل ابراهيم العطية. مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٨ م.

١٢٥ ـ ديوان جرير بن عطية. تحقيق وشرح محمد اسماعيل عبد الله الصاوي نشر دار مكتبة الحياة ببيروت.

١٢٦ ـ ديوان السيد جعفر الحلي (سحر بابل وسجع بابل). مطبعة العرفان في صيدا ـ لبنان ـ سنة ١٣٣١ هـ.

١٢٧ ـ ديوان جعفر بن محمد الخطِّي تحقيق الخطيب علي بن الحسين الهاشمي. مطبعة الحيدري. سنة ١٣٧٣ هـ.

١٢٨ ـ ديوان جميل بثينة. دار بيروت بلبنان سنة ١٩٦٦ م.

١٢٩ ـ ديوان حافظ إبراهيم. ضبطه وصحّحه: أحمد أمين، أحمد الزين، ابراهيم الابياري. الناشر محمد أمين دمج. بيروت ١٩٦٩ م.

١٣٠ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. دار صادر ببيروت ١٩٦٦ م.

١٣١ ـ ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي شرح المرزوقي. نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر ١٩٦٧ الطبعة الثانية.

١٣٢ ـ ديوان حميد بن ثور. تحقيق عبد العزيز الميمني. نشر الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة ١٩٦٥ م.

١٣٣ ـ ديوان حيص بيص. تحقيق شاكر هادي شكر بالاشتراك مع مكي السيد جاسم. نشر وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ م.

١٣٤ ـ ديوان خاشع محسن الراوي (مع النفس). مطبعة المعارف ـ بغداد سنة ١٩٦٥ م.

١٣٥ ـ ديوان الخالديين. جمع وتحقيق الدكتور سامي الدهان. من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .

١٣٦ ـ ديوان خفاف بن ندبة السلمي . جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م .

١٣٧ ـ ديوان دعبل الخزاعي . جمع وتحقيق الدكتور عبد الكريم الأشتر، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ م .

١٣٨ ـ ديوان ديك الجن. تحقيق وتكملة الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور عبد الله الجبوري . دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤ م .

١٣٩ ـ ديوان ذي الرُّمة. تحقيق كارليل هنري هيس. مصور عن طبعة كلية كمبرج سنة ١٩١٩ م .

١٤٠ ـ ديوان الراعي النميري جمع ناصر الحاني . راجعه وجمع شواهده عزّ الدين التنوخي . من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٤ م .

١٤١ ـ ديوان الراعي النميري . تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، وهلال ناجي . من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠ م .

١٤٢ ـ ديوان الرصافي (معروف) شرح وتعليق مصطفى علي . من منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٧ م .

١٤٣ ـ ديوان الرهاوي (جميل صدقي) ـ الجزء الأول ـ نشر وترتيب الدكتور محمد يوسف نجم. دار مصر للطباعة سنة ١٩٥٥ م .

١٤٤ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب. مصوّر عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م .

١٤٥ ـ ديوان سبط ابن التعاويذي . تصحيح مرجليوث. مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ م .

١٤٦ ـ ديوان السري ... نشر مكتبة المقدسي بمصر سنة ١٣٥٥ هـ .

١٤٧ ـ ديوان السري الرفاء. تحقيق الدكتور حبيب حسين الحسيني (الجزء الثاني من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ١٩٨١ م .

١٤٨ ـ ديوان سلامة بن جندل. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة. نشر المكتبة العربية بحلب سنة ١٩٦٨ م .

١٤٩ ـ ديوان السيد الحميري. جمع وتحقيق وشرح شاكر هادي شكر طبع دار مكتبة الحياة ببيروت .

١٥٠ ـ ديوان الشاب الظريف. حققه وأعدَّ تكملته شاكر هادي شكر. مطبعة النجف في النجف الأشرف ١٩٦٧ م .

١٥١ ـ ديوان الشاعر القروي. من منشورات وزارة الاعلام ـ العراقية ـ ١٩٧٣ م .

١٥٢ ـ ديوان الشافعي (الامام) جمع وتحقيق زهدي يكن. طبع دار الثقافة بيروت ١٩٦٢ م .

١٥٣ ـ ديوان شرف الدين الأنصاري. تحقيق الدكتور عمر موسى باشا من مطبوعات المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٦٧ م .

١٥٤ ـ ديوان الشريف الرضي. طبع دار صادر ببيروت ١٩٦١ م .

١٥٥ ـ ديوان الشريف المرتضى. تحقيق رشيد الصفار المحامي. طبع دار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٩٥٨ م .

١٥٦ ـ ديوان الشوقيات لأحمد شوقي. المكتبة التجارية الكبرى بمصر ومطبعة الاستقامة بالقاهرة .

١٥٧ ـ ديوان الشوقيات المجهولة لأحمد شوقي بقلم الدكتور محمد صبري ، الطبعة الثانية. دار المسيرة ببيروت سنة ١٩٧٩ م .

١٥٨ ـ ديوان الصاحب ابن عباد. حققه وأعد تكملته الشيخ محمد حسن آل ياسين. مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٦٥ م .

١٥٩ ـ ديوان صالح الكواز الحلِّي. جمع وتحقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي مطبعة

النجف في النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ .

١٦٠ ـ ديوان صفي الدين الحلي . دار صادر ببيروت سنة ١٩٦٢ م .

١٦١ ـ ديوان الصنوبري . تحقيق الدكتور احسان عباس . دار الثقافة ببيروت ١٩٧٠ م .

١٦٢ ـ ديوان طرفة بن العبد . دار صادر ببيروت سنة ١٩٦١ م .

١٦٣ ـ ديوان الطغرائي . تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر ، والدكتور يحيى الجبوري . من منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٦ م .

١٦٤ ـ ديوان الطفيل الغنوي . تحقيق محمد عبد القادر أحمد . دار الكتاب الجديد ببيروت ١٩٦٨ م .

١٦٥ ـ ديوان ظافر الحداد . تحقيق الدكتور حسين نصار . دار مصر للطباعة ١٩٦٩ م .

١٦٦ ـ ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق الدكتورة عاتكة . الخزرجي . مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٤ م .

١٦٧ ـ ديوان عبد الباقي العمري . طبع على الحجر بمطبعة حسن أحمد الطوخي بمصر سنة ١٢٨٧ هجرية .

١٦٨ ـ ديوان عبد الحسين الأزري . تحقيق شاكر هادي شكر بالاشتراك مع مكي السيد جاسم . مؤسسة النعمان ببيروت ١٩٧٩ م .

١٦٩ ـ ديوان عبد الحميد السماوي . تحقيق الشيخ أحمد عبد الرسول . دار الأندلس ببيروت سنة ١٩٧١ م .

١٧٠ ـ ديوان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . جمع وتحقيق الدكتور سامي مكي العاني . مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٧١ م .

١٧١ ـ ديوان عبد الصمد بن المعذل . جمع وتحقيق زهير غازي زاهد مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٧٠ م .

١٧٢ ـ ديوان عبد الله بن الدمينة. صنعة أبي العباس ثعلب. تحقيق أحمد راتب النفاخ. مطبعة المدني بمصر ١٩٥٩ م.

١٧٣ ـ ديوان الصوري (عبد المحسن بن محمد). تحقيق شاكر هادي شكُر بالاشتراك مع مكي السيد جاسم. من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية لسنة ١٩٨٠ م.

١٧٤ ـ ديوان عبد الله بن المعتز. طبع دار صادر ببيروت ١٩٦١م.

١٧٥ ـ ديوان عبد الله بن المعتز. تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي. من منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ م.

١٧٦ ـ ديوان عبدة بن الطبيب، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري. دار التربية للطباعة والنشر سنة ١٩٧١ م.

١٧٧ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات. دار صادر ببيروت ١٩٥٨ م

١٧٨ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي. جمع وتحقيق محمد جبّار المعيبد من منشورات وزارة الثقافة والارشاد العراقية ١٩٦٥ م.

١٧٩ ـ ديوان العرجي. شرح وتحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي. الشركة الاسلامية للطباعة والنشر في بغداد، ١٩٥٦ م.

١٨٠ ـ ديوان عروة بن أذينة. جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري. الناشر: مكتبة الأندلس في بغداد سنة ١٩٧٠ م.

١٨١ ـ ديوان عروة بن الورد شرح ابن السكيت. تحقيق عبد المعين الملوحي. وزارة الثقافة والارشاد السورية ١٩٦٦ م.

١٨٢ ـ ديوان العقاد (عباس محمود) وعنوانه: ٥ دواوين للعقاد. الهيئة العامة للكتاب بمصر سنة ١٩٧٣ م.

١٨٣ ـ ديوان العقيلي (علي بن الحسين). تحقيق الدكتور زكي المحاسني. دار أحياء الكتب العربية بمصر.

١٨٤ ـديوان علي الشرقي (عواصف وعواصف). مطبعة المعارف ببغداد ١٩٥٣ م.

١٨٥ ـ ديوان علي الشرقي جمع وتحقيق إبراهيم الوائلي، وموسى الكرباسي. من منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية لسنة ١٩٧٩ م.

١٨٦ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة. شرح محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الثانية ١٩٦٠ م.

١٨٧ ـ ديوان عمرو بن أحمر الباهلي. جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان. من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٨٨ ـ ديوان عمرو بن قميئة. تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية. من منشورات وزارة الاعلام العراقية لسنة ١٩٧٢م.

١٨٩ ـ ديوان عنترة العبسي، طبع دار صادر ببيروت ١٩٥٨ م.

١٩٠ ـ ديوان الفرزدق. طبع دار صادر ببيروت سنة ١٩٦٦.

١٩١ ـ ديوان في المقاهي والملاهي للدكتور أكرم فاضل. بخط وليد مهدي الخطاط. صوّر سنة ١٩٧٥ م.

١٩٢ ـ ديوان القاضي الفاضل. تحقيق الدكتور احمد أحمد بدوي. مراجعة إبراهيم الابياري. نشر دار المعرفة. الطبعة الأولى سنة ١٩٦١ م.

١٩٣ ـ ديوان القتّال الكلابي. تحقيق الدكتور احسان عباس. دار الثقافة ببيروت ١٩٦١ م.

١٩٤ ـ ديوان القطامي. تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي. والدكتور أحمد مطلوب. دار الثقافة ببيروت. الطبعة الاولى ١٩٦٠ م.

١٩٥ ـ ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور أحمد مطلوب. مطبعة العاني ـ بغداد. الطبعة الاولى ١٩٦٢ م.

١٩٦ ـ ديوان كاظم الأزري .حققه وأعدّ تكملته شاكر هادي شكر. ببيروت١٩٨٠ م.

١٩٧ ـ ديوان الكاظمي (عبد المحسن) ـ المجموعة الثالثة ـ جمع وإعداد ابنته رباب

الكاظمي. من منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية ١٩٧٨ م.

١٩٨ ـ ديوان كثيِّر عزَّة جمع وشرح الدكتور احسان عباس. دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ م.

١٩٩ ـ ديوان كشاجم. تحقيق وشرح خيرية محمد محفوظ. من منشورات وزارة الاعلام. ١٩٧٠ م.

٢٠٠ ـ ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي سعيد السكري. مصور عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م.

٢٠١ ـ ديوان الكميت بن زيد الأسدي. جمع وتقديم الدكتور داود سلّوم. مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٦٩ م.

٢٠٢ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري. حققه وقدّم له الدكتور احسان عباس. من مطبوعات وزارة الارشاد الكويتية ١٩٦٢ م.

٢٠٣ ـ ديوان المتنبي. شرح العكبري. ضبطه وصححه مصطفى السقّا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٦ م.

٢٠٤ ـ ديوان المتنبي. شرح اليازجي. مصور عن طبعة المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣٠٥ هـ.

٢٠٥ ـ ديوان المتوكل الليثي جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري. الناشر: مكتبة الاندلس في بغداد.

٢٠٦ ـ ديوان مجنون ليلى. جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج. مطبوعات دار مصر للطباعة.

٢٠٧ ـ ديوان محمد بن بندر النبهاني (أزهار الريف). مطبعة الزهراء في بغداد سنة ١٩٥٢ م.

٢٠٨ ـ ديوان (السيد) محمد سعيد الحبوبي. اعداد عبد الغفار الحبوبي، من

منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية لسنة ١٩٨٠ م.

٢٠٩ ـ ديوان محمد الهاشمي البغدادي. جمع واعداد الدكتور عبد الله الجبوري. من منشورات وزارة الاعلام العراقية لسنة ١٩٧٧ م.

٢١٠ ـ ديوان محيي الدين بن عربي الحاتمي. مصوّر عن طبعة بولاق بمصر سنة ١٢٧١ هـ.

٢١١ ـ ديوان المزرّد بن ضرار الغطفاني. شرح ثعلب، وتحقيق خليل إبراهيم عطية. مطبعة أسعد في بغداد ١٩٦٢ م.

٢١٢ ـ ديوان المعاني. تأليف أبي هلال العسكري. نشر مكتبة القدسي بمصر سنة ١٣٥٢ هـ.

٢١٣ ـ ديوان مهيار الديلمي. طبع دار الكتب المصرية. الطبعة الاولى سنة ١٩٢٥ ـ ١٩٣١ م.

٢١٤ ـ ديوان النابغة الجعدي. من منشورات المكتب الاسلامي بدمشق. الطبعة الاولى سنة ١٩٦٤ م.

٢١٥ ـ ديوان النابغة الذبياني. دار صادر ١٩٦٣ م تحقيق، و شرح كرم البستاني.

٢١٦ ـ ديوان نصيب بن رباح جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم. مطبعة الارشاد في بغداد ١٩٦٨ م.

٢١٧ ـ ديوان النمر بن تولب. جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف في بغداد ١٩٦٨ م.

٢١٨ ـ ديوان الهذليين. نشر الدار القومية للطباعة والنشر في القاهرة سنة ١٩٦٥ مصور عن طبعة دار الكتب المصرية.

٢١٩ ـ ديوان الوليد بن يزيد بن عبد الملك. جمعه وحقّقه ف غابر لي. دار الكتاب الجديد ببيروت ١٩٦٧ م.

٢٢٠ ـ الذخائر والتحف للقاضي الرشيد ين الزبير. تحقيق الدكتور محمد حميد

الله. دائرة المطبوعات والنشر في الكويت ١٩٥٩ م.

٢٢١ ـ ذكريات باريس للدكتور زكي مبارك. المطبعة الرحمانية بمصر. الطبعة الاولى سنة ١٩٣١ م.

٢٢٢ ـ ذيل أمالي القالي. تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي. نشر دار المكتب التجاري في بيروت.

٢٢٣ ـ رحلة ابن معصوم المدني (سلوة الغريب واسوة الأديب). تحقيق شاكر هادي شكر. نشرت في مجلة المورد البغدادية في العددين الثاني والثالث من المجلد الثامن، والعددين الاول والثاني من المجلد التاسع.

٢٢٤ ـ رسائل اخوان الصفا . من منشورات دار صادر ببيروت.

٢٢٥ ـ رسائل الجاحظ. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م.

٢٢٦ ـ رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي. تحقيق ، وشرح بطرس البستاني. دار صادر ببيروت ١٩٦٧ م.

٢٢٧ ـ رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتور بنت الشاطىء عائشة عبد الرحمن. دار المعارف بمصر.

٢٢٨ ـ رغبة الامل من كتاب الكامل تأليف السيد بن علي المرصفي. الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩.

٢٢٩ ـ الروض النضر في ترجمة ادباء العصر. تأليف عصام الدين عثمان بن علي العمري. تحقيق الدكتور سليم النعيمي مطبعة المجمع العلمي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ م.

٢٣٠ ـ زهر الآداب وثمر الألباب لابراهيم بن علي الحصيري القيرواني. تحقيق علي محمد البجاوي. دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٣ م.

٢٣١ ـ الزهرة (النصف الأول) لأبي بكر محمد بن سليمان الأصفهاني نشر الدكتور

لويس نيكل. مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٩٣٢ م.

٢٣٢ ـ الساق على الساق لأحمد فارس الشدياق. قدم له وعلّق عليه الشيخ نسيب وهيبة الخازن. من منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت.

٢٣٣ ـ سراج الملوك للطرطوشي محمد بن محمد بن الوليد الفهري. المطبعة. المحمودية بمصر. الطبعة الاولى سنة ١٩٣٥ م.

٢٣٤ ـ السيرة النبوية لابن هشام . تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ م.

٢٣٥ ـ الشابي حياته وشعره. تأليف أبي القاسم محمد كرّو. من منشورات دار مكتبة الحياة. الطبعة الثالثة ١٩٦٠ م.

٢٣٦ ـ شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي للدكتور محسن غياض . من منشورات وزارة الاعلام العراقية لسنة ١٩٧٦ م.

٢٣٧ ـ شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م.

٢٣٨ ـ شرح مقامات الحريري للشربشي . تصحيح عبد المنعم الخفاجي. نشر عبد الحميد أحمد حنفي بمصر. الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢ م.

٢٣٩ ـ شرح مقامات الحريري للشريشي. تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ـ (الأجزاء ١ ـ ٤). المؤسسة الحديثة للطبع والنشر بمصر ١٩٦٩ م.

٢٤٠ ـ شرح مقصورة ابن دريد. نشر عبد الحميد أحمد حنفي بمصر الطبعة الثالثة.

٢٤١ ـ شعراء بغداد . تأليف علي الخاقاني. الجزآن الاول والثاني . مطبعة أسعد في بغداد. سنة ١٩٦٢ م.

٢٤٢ ـ شعراء الحلة. الجزء الاول تأليف علي الخاقاني. طبع دار الاندلس ببيروت الطبعة الثانية ١٩٦٤ م.

٢٤٣ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة. طبعة دار الثقافة ببيروت. الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ م.

٢٤٤ ـ شعر الطرد للدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا. نشر مؤسسة الرسالة، ودار النفائس ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م.

٢٤٥ ـ الشعر العربي في المهجر. تأليف محمد عبد الغني حسن. نشر مؤسسة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الثالثة ١٩٦٢ م.

٢٤٦ ـ شعراء النصرانية بعد الاسلام. تأليف لويس شيخو. نشر دار المشرق ببيروت. الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ م.

٢٤٧ ـ شعر اليزيديين. جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض. مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٧٣ م.

٢٤٨ ـ صبح الأعشى للقلقشندي. نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية بمصر. نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة في وزارة الثقافة.

٢٤٩ ـ الصحاح للجوهري (إسماعيل ابن حماد. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. مطابع دار الكتاب العربي بمصر) سنة ١٩٥٦ م.

٢٥٠ ـ صحيح البخاري . مطابع الشعب بمصر . سنة ١٣٧٨ هـ .

٢٥١ ـ الصناعتين لأبي هلال العسكري. تحقيق محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل إبراهيم. دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٢ م.

٢٥٢ ـ طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م.

٢٥٣ ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (الحسن بن محمد) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين (حروف الهمزة، والطاء، والعين ، والفاء). من منشورات وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٧ ـ ١٩٨١ م.

٢٥٤ ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني (زكريا بن محمد). مطبعة

مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٦ م .

٢٥٥ ـ العقد الفريد لابن عبد ربّه (أحمد بن محمد). تحقيق أحمد أمين . وأحمد الزين، وإبراهيم الابياري . مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر. الطبعة الثانية ١٩٤٨ م .

٢٥٦ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية بتارخ حزيران سنة ١٩٦٣ م .

٢٥٧ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. نشر دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٩٦٥ م .

٢٥٨ ـ الفاخر للمفضّل بن سلمة بن عاصم . تحقيق عبد العليم الطحاوي، ومراجعة محمد علي النجار. من منشورات وزارة الثقافة المصرية ١٩٦٠ م

٢٥٩ ـ فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري . وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٤ م .

٢٦٠ ـ الفهرست لابن النديم. نسخة مصورة عن الطبعة الاوروبيّة، من قبل الناشر: مكتبة خياط ببيروت سنة ١٩٦٤ م .

٢٦١ ـ في ظلال القرآن للسيّد قطب . دار احياء التراث العربي ببيروت. الطبعة السابعة سنة ١٩٧١ م .

٢٦٢ ـ القاموس المحيط للفيروز أبادي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. الطبعة الثانية سنة ١٩٥٢ م .

٢٦٣ ـ القصائد التسع المشهورات. شرح ابن النحاس (أحمد بن محمد). تحقيق أحمد خطّاب . من منشورات وزارة الاعلام العراقية لسنة ١٩٧٣ م .

٢٦٤ ـ القصائد السبع الطوال. شرح الأنباري (محمد بن القاسم) . تحقيق عبد السلام محمد هارون. نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣ .

٢٦٥ ـ قطب السرور في أوصاف الخمور. تأليف أبي إسحاق ابراهيم النديم .

تحقيق أحمد الجندي. من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م.

٢٦٦ ـ قلائد العقيان للفتح بن خاقان. مطبعة التقدم بمصر. سنة ١٣٢٠ هـ.

٢٦٧ ـ الكامل للمبّرد أبي العباس محمد بن يزيد. عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد ابو الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة. دار النهضة مصر للطبع والنشر.

٢٦٨ ـ الكشكول، لبهاء الدين العاملي. تحقيق طاهر أحمد الزاوي دار احياء الكتب العربية بمصر. ١٩٦١ م.

٢٦٩ ـ كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفّع. من منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٩٦٥ م.

٢٧٠ ـ لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ. تحقيق أحمد محمد شاكر. مصور عن طبعة المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٥ م.

٢٧١ ـ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير. نشر مكتبة المقدسي بمصر سنة ١٣٥٦ هـ.

٢٧٢ ـ لسان العرب لابن منظور. نشر دار صادر، ودار بيروت. سنة ١٩٦٨ م.

٢٧٣ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (ضياء الدين) تحقيق الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة. مطبعة نهضة مصر ١٩٥٩ م.

٢٧٤ ـ مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب). شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر الطبعة الثانية.

٢٧٥ ـ مجلة المورد البغدادية تصدرها وزارة الاعلام العراقية. المجلدان الثامن والتاسع.

٢٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني أحمد بن محمد النيسابوري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مصور عن طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٩ م.

٢٧٧ ـ محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني (حسين بن محمد). من منشورات مكتبة دار الحياة ببيروت سنة ١٩٦١ م.

٢٧٨ ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سِيدَه (علي بن إسماعيل). تحقيق مصطفى السقا، والدكتور حسين نصار بالنسبة للجزء الاول، وحقق الجزء الثاني عبد الستار أحمد فراج، وحقق الجزء الثالث الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء). نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة ١٩٥٨ م.

٢٧٩ ـ مختارات ابن الشجري . شرح محمود حسن زناتي. مطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٩٢٥ م.

٢٨٠ ـ المخصّص لابن سِيدَه (علي بن إسماعيل). مصور عن طبعة المطبعة الأميرية بمصر ١٣٢١ هـ.

٢٨١ ـ مراصد الاطلاع لصفي الدين بن عبد الحق البغدادي. تحقيق محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ م.

٢٨٢ ـ مروج الذهب للمسعودي (علي بن الحسن) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر الطبعة الرابعة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م.

٢٨٣ ـ المساعد للأب انستاس ماري الكرملي. تحقيق كوركيس عواد، وعبد الحميد علوجي، من منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٢، و ١٩٧٦ م.

٢٨٤ ـ المستطرف في كلّ فنّ مستظرف للأبشيهي المحلي (شهاب الدين محمد بن أحمد). مطبعة المشهد الحسيني بمصر. سنة ١٣٨٥ هـ.

٢٨٥ ـ المصائد والمصادر تأليف كشاجم (محمود بن الحسين). تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس. مطبعة دار المعرفة في بغداد سنة ١٩٥٤ م.

٢٨٦ ـ المصباح المنير لأحمد بن محمد المقري الفيومي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠ م.

٢٨٧ ـ مطلع الفوائد ومجمع الزوائد لجمال الدين ابن نباتة المصري تحقيق الدكتور عمر موسى باشا. من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ م.

٢٨٨ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي. من منشورات دار المأمون بمصر ١٩٦١ م.

٢٨٩ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي. مصور عن الاصل المطبوع في غتنغة ١٨٦٩ م.

٢٩٠ ـ معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا. نشر دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠ م.

٢٩١ ـ المعجم الزوولوجي تأليف وتعريب محمد كاظم الملكي. مطبعة النعمان في النجف الأشرف. الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧ ـ ١٩٦٢ م.

٢٩٢ ـ معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران). تحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار إحياء الكتب العربية بمصر سنة ١٩٦٠ م.

٢٩٣ ـ معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري الاندلسي. تحقيق مصطفى السقّا نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٤٩ م.

٢٩٤ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦١ م. .

٢٩٥ ـ المعرَّب للجواليقي أبي منصور (موهوب بن أحمد). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. مصور عن الطبعة الاولى بمصر سنة ١٩٣٦ م.

٢٩٦ ـ مغني اللبيب لابن هشام. تحقيق محمد محيي عبد الحميد. أغفل محل الطبع وتاريخه.

٢٩٧ ـ مفاتيح العلوم لابي عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمي. ادارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ.

٢٩٨ ـ المفضليات، للمفضّل الضبي. تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م.

٢٩٩ ـ مقامات بديع الزمان الهمذاني. شرح محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة المدني بمصر الطبعة الثانية ١٩٦٢ م.

٣٠٠ ـ المؤتلف والمختلف للآمدي (الحسن بن بشر). تحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١ م.

٣٠١ ـ ميزان الاعتدال للذهبي (محمد بن أحمد). تحقيق علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٣ م.

٣٠٢ ـ النثر الفني للدكتور زكي مبارك . مطبعة دار الكتب بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٩٣٤ م.

٣٠٣ ـ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف. المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٧٦ هـ. تأليف محمد بن يحيى زيادرة الحسني الصنعاني.

٣٠٤ ـ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنوخي (المحسن بن علي). تحقيق عبود الشالجي المحامي. طبع دار صادر ببيروت ١٩٧١ ـ ١٩٧٣ م.

٣٠٥ ـ نفح الطيب لأحمد بن المقرّي التلمساني . تحقيق الدكتور احسان عباس . طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٨ م.

٣٠٦ ـ نقائض جرير والفرزدق. مصورة عن طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م.

٣٠٧ ـ نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي. نسخة مصورة عن الأصل المطبوع بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٩١١ م.

٣٠٨ ـ النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية لعمارة اليمني. نسخة مصورة عن الاصل المطبوع في باريس سنة ١٨٩٧ م.

٣٠٩ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (أحمد بن عبد الوهاب). تحقيق جماعة من العلماء والأدباء. طبع دار الكتب المصرية. والهيئة العامة للكتاب في وزارة الثقافة المصرية. سنة ١٩٢٣ ـ ١٩٧٦ م.

٣١٠ ـ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (مجد الدين). تحقيق طاهر أحمد الزاوي. ومحمود محمد الطناجي. مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٦٣ م.

٣١١ ـ نهج البلاغة. شرح عبد الحميد بن أبي الحديد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٤ م.

٣١٢ ـ نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده. طبع دار الأندلس ببيروت. الطبعة الثانية سنة ١٩٦٣ م.

٣١٣ ـ نوادر المخطوطات. جمع وتحقيق عبد السلام محمد هارون (كتاب من نسب إلى أمّه من الشعراء تأليف محمد بن حبيب). لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥١ م.

٣١٤ ـ النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (سعيد بن أوس). تعليق وتصحيح سعيد الخوري الشرتوني. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٤ م.

٣١٥ ـ نور القبس. تأليف المرزباني (محمد بن عمران). اختصار اليغموري (الحافظ يوسف بن أحمد). تحقيق رودلف زلهايم. مصور عن الأصل المطبوع سنة ١٩٦٤ م.

٣١٦ ـ الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي شرح محمد الرافعي مطبعة التمدن بمصر.

٣١٧ ـ الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (الاجزاء ١ ـ ١٠). دار النشر فرانزشتايز بغيسبادن ١٩٦١ ـ ١٩٨٠ م.

٣١٨ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان (أحمد بن محمد). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٤٨ م.

٣١٩ ـ وقعة صفين لنصر بن مزاحم، تحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٢ هـ.

٣٢٠ ـ يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي (عبد الملك بن محمد). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦ م.

